

الطبعة الشرعية  
يأذن من الورثة

لفضيلة الشيخ  
عَظِيمٌ تَصَقَّرُ

مَوْسُوعَةٌ

الْحُسْنُ الْكُلُّ

فِي الْفَتَاوَى وَالْأَحْكَامِ

حظيت هذه الطبعة بتصحيحات  
وتنقيحات بالغة الأهمية

الجزء الأول

العقائد

مكتبة وهبة

عاشق الحق والعدل والعدل  
١٣٩١٧٧٠ ١٣٩١٧٧٠





دار الكتب المصرية

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

صقر، عطية .

موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى

والأحكام / لعطية صقر .

- القاهرة، مكتبة وهبة، ٢٠١١

مج ٢٤ : ٢٠١ سم

المحتويات : العقائد

تدمك X ٢٨٢ ٢٢٥ ٩٧٧

١- الفتاوى الشرعية

٢- علم الكلام

أ- العنوان

ديوي ٢٥٩

موسوعة أحسن الكلام

في الفتاوى والأحكام

٧ أجزاء

فضيلة الشيخ / عطية صقر

الطبعة الأولى لمكتبة وهبة

١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م

((طبعة مزيده ومنقحة من الطبعة السابقة))

مراجعة وتصحيح وفهرسة

الشيخ / سعد حسن محمد

المدرس بالأزهر الشريف

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية -

عابدين - القاهرة

الجزء الأول : العقائد

٤٠٨ صفحة ١٧ x ٢٤ سم

رقم الإيداع : ٢٠١١/١٥٦٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N.

977-225-283-X

#### تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة  
(للطباعة والنشر) . غير مسموح بإعادة  
نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء  
منه ، أو تخزينه على أجهزة  
استرجاع أو استرداد إلكترونية ،  
أو ميكانيكية ، أو نقله بأى وسيلة  
أخرى ، أو تصويره ، أو تسجيله على  
أى نحو ، بدون أخذ موافقة كتابية  
مسبقة من الناشر .

All rights reserved to Wabab Publisher.  
No Part of this Publication may be  
reproduced, stored in a retrieval  
system, or transmitted, in any form or  
by any means, electronic, mechanical,  
photocopying, recording or otherwise,  
without the prior written permission of  
the publisher .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، أوضح للناس معالم الدين ، وشرع من الأحكام ما بها مخرجهم من الظلمات إلى النور ، وجعل في الدين حكماً فضلاً وُضحت به مصالح الخلق ، سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، وحجة على الناس أجمعين . ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤] ... وبعد

كان الناس يستفتون رسول الله ﷺ ثم من بعده الصحابة ، ومن بعده التابعين ، ثم نشأت المذاهب الفقهية المشهورة ، ومن بعدهم العلماء المجتهدون يفتون الناس وفق واقعهم المعاصر مستلهمين كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ، وعمل الصحابة .

قامت دار الغد العربي عام ١٩٩٤ بطبع كتاب «أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام» في شكل كتب دورية لا تضم الفتاوى المتجانسة تحت المجموعة التي تناسبها كالعقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والأسرة .. وذلك لطول الزمن وشوق القارئ إلى معرفة الحكم .. وقد كان كل جزء شاملاً لعدة فتاوى من المجموعات المختلفة .

ثم قامت إحدى دور النشر بطبع هذه الفتاوى أربعة أجزاء في مجلدين بصورة لم تنل رضي الشيخ - رحمه الله - ولأنه كان سمحاً لم يتخذ أي إجراء .. واكتفى أنه بعد انتهاء مدة التعاقد ألا يسمح لهذه الدار بطبع الكتاب مرة أخرى .. وانتهى التعاقد لسببين أولهما وفاة الشيخ في ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م ، ثانيهما أن العقد ينتهي في فبراير ٢٠٠٧ م .

ثم عهد الشيخ - رحمه الله - إلى مكتبة وهبة بطبع الفتاوى الجديدة التي لم تنشر من قبل .. والتي أفنى بها بعد صدور الطبعتين السابقتين في جزء مستقل ، قامت المكتبة بإعداده طبقاً لأبواب الفقه ، وصدر عام ٢٠٠٦ م .

وعكف الشيخ - رحمه الله - ورتب الكتاب كاملاً طبقاً لأبواب الفقه بعد أن أضاف إليها الفتاوى الجديدة التي لم ترد في أي طبعة سابقة ، وأضاف إلى بعضها ما لا بد من إيضاح

فضلاً عن الفتاوى التي لم تُطبع في أي دار نشر وتلافى السلبات والأخطاء التي كانت في جميع الطبعات السابقة مما أثر على الفهم المقصود من الفتاوى للقارئ.

أما لماذا هذه الطبعة «الأولى لمكتبة وهبة» والتي نقدم لها الآن؟

أولاً: لنفاد الطبعات السابقة كما ذكرت .

ثانياً: قيام ورثة الشيخ - رحمه الله - بتنفيذ وصيته بطبع هذه الطبعة المزيّدة والمنقحة والمصححة بالمكتبة .

ثالثاً: لقد قامت المكتبة بتخريج الإحالات بالهامش بدلاً من كونها في متن الكتاب تسهلاً على القارئ للوصول إلى الحكم الشرعي الذي أراد الشيخ إيضاحه . وقد راعينا جميع الملاحظات التي أبدّاها فضيلته قبل وفاته على جميع الطبعات السابقة .

وشاءت إرادة الله أن يظهر هذا العمل المتكامل بعد وفاة فضيلة الشيخ .. وقياماً بواجب مكتبة وهبة في نشر الثقافة الإسلامية لإنقاذ المسلمين مما يعانونه من أزمات ، التزمت بالمنهج الذي وضعه الشيخ في طبع «موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام» .

وإننا إذ نقدم للعالم الإسلامي هذه الموسوعة الدينية ، التي تضم كثيراً من الفتاوى العصرية الهامة التي يحتاجها المسلمون في هذه الأيام التي كثرت فيها الآراء وتضاربت الأقوال ، بسبب غياب المنهج الإسلامي الحكيم ، الذي لا يوافق أبداً على التعصب لرأي اجتهادي ، وهو المنهج الذي سار عليه عمالقة الفكر الإسلامي منذ مئات السنين ، حيث أثر عنهم هذا القول الحكيم : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب .

وقد رأت «مكتبة وهبة» في الفتاوى التي حمل أمانتها فضيلة الشيخ عطية صقر - رحمه الله - ونشرتها أهم المجلات الدينية في مصر وغيرها ، وأذاعتها أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية سنوات طويلة - رأت أن لها صدى عظيماً في جميع الأوساط الدينية قاصيها ودانيها ، لما تميزت به من الدقة والأمانة وعرض الوجه المشرق للشريعة والتعايش مع الناس فيما يفكرون من مسائل الدين وربطها بأحداث العصر .

هذا هو الكتاب ، أما الكاتب - رحمه الله - فعلى الرغم من معرفة الكثيرين لشخصيته وجهوده ، وعلى الرغم من زهده في الأضواء التي كانت تلاحقه فلا بد أن نسجل في هذا العمل لمحات من سيرته ، وذلك للتاريخ ، ولتوضيح الصورة أمام القارئ ليطمئن أكثر وأكثر على ما يُقدم إليه من معلومات في أخطر مجال للبحث وهو الفتاوى .

## السيرة الذاتية :

لقد ولد فضيلته في قرية «بهنا باي» مركز الزقازيق شرقية في يوم الأحد ٤ من شهر الله المحرم سنة ١٣٣٣ هجرية «٢٢ من نوفمبر سنة ١٩١٤ ميلادية ٢٣ من هاتور سنة ١٦٣١ قبطية» .

وحفظ القرآن الكريم وسنه تسع سنوات وجوّده بالأحكام وسنه عشر سنوات في كتاب القرية ، وبعد التحاقه بالمدرسة الأولية التحق بمعهد الزقازيق الديني سنة ١٩٢٨ م وتخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر وحصل منها على الشهادة العليا سنة ١٩٤١ م واختار تخصص الوعظ فحصل منه على شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣ م وكان ترتيبه فيها الأول .

ثم عين فور تخرجه إماماً وخطيباً ومدرساً بوزارة الأوقاف ، وتسلم عمله بمسجد عبدالكريم الأحمدى بباب الشعيرة بالقاهرة في ١٦ من أغسطس سنة ١٩٤٣ م ، ثم نقل إلى مسجد الأربعين البحري بالجيزة «عمار بن ياسر حالياً» في فبراير ١٩٤٤ م ، ثم عين واعظاً بالأزهر سنة ١٩٤٥ م ، في طهطا محافظة سوهاج ، ثم انتقل إلى السويس سنة ١٩٤٨ م ، ثم إلى رأس غارب بالبحر الأحمر سنة ١٩٥١ م ، ثم إلى القاهرة سنة ١٩٥٥ م ، وورقي مفتشاً للوعظ ثم مراقباً عاماً حتى أحيل إلى التقاعد في نوفمبر سنة ١٩٧٩ م .

وعمل أثناء ذلك مترجماً للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة سنة ١٩٥٥ م ، ووكيلاً لإدارة البحوث ١٩٦٩ م ، ومدرساً بالقسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر ، ومديراً لمكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٠ م ، وأميناً مساعداً لمجمع البحوث الإسلامية .

بعد التقاعد : عمل مستشاراً لوزير الأوقاف ، وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، وعضواً بلجنة الفتوى ثم رئيساً لها ، وانتخب عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٨٤ م ، وعين عضواً بمجلس الشورى سنة ١٩٨٩ م ، ثم مديراً للمركز الدولي للسنة والسيرة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالأوقاف سنة ١٩٩١ م ، مع رئاسته للجنة الموسوعة الفقهية بالمجلس .

وفي مجال النشاط الخارجي : تعاهد مع وزارة الأوقاف بالكويت سنة ١٩٧٢ م لمدة سبع سنوات ، وسافر في رحلات إلى إيران ثم إندونيسيا سنة ١٩٧١ م ، وليبيا سنة ١٩٧٢ م ،

والبحرين ١٩٧٦م ، والجزائر سنة ١٩٧٧م ، كما سافر في مهمة رسمية بعد التقاعد إلى السنغال ونيجيريا وبنين والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وبورني وسنغافورة ، وزار باريس ولندن .

وفي مجال النشاط العلمي : شارك في البرامج الدينية بالإذاعة والتلفزيون ، ونشرت له الصحف والمجلات مقالات وفتاوى ، وقام بالخطابة والوعظ ، وعقد الندوات في دور التعليم والمؤسسات المختلفة ، مع نشاطه في لجنة الفتوى ومجمع البحوث الإسلامية والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، والرد على الاستفسارات الدينية تحريرياً وشفوياً .

حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٣م ، وعلى نوط الامتياز من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٩م .

مؤلفاته : إلى جانب البحوث والمقالات والفتاوى له مؤلفات كثيرة ، منها :

- ١ - الدعوة الإسلامية دعوى عالمية ، فاز بجائزة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
  - ٢ - الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه .
  - ٣ - بيان للناس عن التيارات الحديثة والمسائل الخلافية « جزآن » .
  - ٤ - البابية والبهائية « تاريخاً ومذهباً » .
  - ٥ - المنهج السليم إلى طريق الله المستقيم .
  - ٦ - فن إلقاء الموعظة .
  - ٧ - من أدب الدعوة .
  - ٨ - التفرقة العنصرية .
  - ٩ - دولة العلم والإيمان .
  - ١٠ - المحافظة على الأسرار .
  - ١١ - التدخين في نظر الإسلام .
  - ١٢ - خير رفيق إلى بيت الله العتيق .
  - ١٣ - مناقشة الفريضة الغائبة .
  - ١٤ - الإسلام دين العمل .
  - ١٥ - منهج الإصلاح في دعوة محمد ﷺ .
  - ١٦ - الزكاة وآثارها الاجتماعية .
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

- ١٧- الرق في نظر الإسلام . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ١٨- الحجاب وعمل المرأة . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ١٩- التعريف بالإسلام «الإسلام عقيدة وسلوك» . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ٢٠- الإسلام والتحرر من الجوع . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ٢١- مغزى العبادات في الإسلام . القوات المسلحة.
- ٢٢- الإسلام ومكافحة المخدرات . القوات المسلحة.
- ٢٣- موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام . (سبعة مجلدات) مكتبة وهبة.
- ٢٤- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام (٦ مجلدات) . مكتبة وهبة.
- ٢٥- فتاوى وأحكام للمرأة المسلمة . مكتبة وهبة.
- ٢٦- س، ج، ح للمرأة المسلمة (١٠٠ سؤال وجواب) . مكتبة السنة.
- ٢٧- دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٢٨- توجهات دينية واجتماعية . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٢٩- المصطفون الأخيار في الرد على شبهات حول الأنبياء . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٣٠- الإسلام في مواجهة التحديات . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٣١- الإسلام ومشكلات الحياة «مجموعة فتاوى» . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٣٢- من نور القرآن الكريم «نماذج حية للربط بين الدين والحياة» . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٣٣- نظرات في التربية الإسلامية . مؤسسة الصباح بالكويت.
- ٣٤- مختصر السيرة النبوية . وزارة الأوقاف - الكويت.
- ٣٥- منارات على الطريق «في الدين والأدب والاجتماع» تحت الطبع.
- ٣٦- من علوم القرآن الكريم تحت الطبع.
- ٣٧- في رحاب الحج تحت الطبع.
- ٣٨- الإباحة ومترلتها في التشريع تحت الطبع.

إن صاحب هذه الترجمة أثرت عليه مهته الأولى وهي الدعوة التي يجب أن يكون الداعي فيها واسع الاطلاع ، مستعداً للإجابة على كل سؤال يوجه إليه ، في أي قطاع من قطاعات الثقافة الدينية ، بل وغير الدينية أحياناً ، ومع سعة الاطلاع يحرص على التنظيم

الذي يساعد المتحدث أو الكاتب على الاستيعاب والمراجعة بسهولة ، كما يساعد السامع والقارئ على الإلمام والحرص لما يسمع ويقرأ ، وعلى سرعة التذكر عند الحاجة .

ويلاحظ في عرضه للأحكام الشرعية عدم التعصب لمذهب فقهي ، فهو يعرض أكثر من رأي للفقهاء بأمانة ما أمكن ، وإذا كان له رأي خاص يتناسب مع ظروف العصر ويحقق المصلحة ، أشار إلى المذهب أو العالم الذي سبقه بذلك ليطمئن القارئ إلى أنه ليس رأياً نابحاً من هوى شخصي ، أو تحت تأثير آخر ، ثم يترك الفرصة لاختيار القارئ ما يشاء ، فهو يعرض ولا يفرض ، مؤكداً أن اختلاف الآراء - فيما ليس فيه نص قاطع - رحمة للناس ودليل على حيوية التشريع الإسلامي وهذه الروح السمحة المتجردة عن الأنانية الفكرية والسلوكية تجعل لهذا المؤلف الضخم موقعاً طيباً في نفوس المستفيدين منه ، لأنها تنبع من قوله الله سبحانه ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأمراء : ٨٥] وقوله تعالى ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٧٦] وقول النبي ﷺ « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » .

وتوفي فضيلته فجر يوم ٨ من ذي القعدة سنة ١٤٢٦ هـ . الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م . بعد حياة من العطاء للإسلام والمسلمين .. أسأل الله أن ينفع بها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

أيها القارئ الكريم .. إن الكمال لله وحده فإن كان الكتاب ليس به خطأ .. فهذا من فضل الله .. وإن كان غير ذلك لا قدر الله .. فهذا جهد المقل .. حيث رُتب الكتاب وطُبِع بعد وفاة الشيخ - رحمه الله - .

وأخيراً نرجو أن نكون قد قدمنا خدمة جديدة لأمتنا الإسلامية ولديننا الحنيف ، وخدمة لمصرنا العزيزة وأزهرها الشريف .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ومن الله نستمد العون والتوفيق .

الناشر  
مكتبة وهبة

القاهرة في غرة ذي الحجة ١٤٣١ هـ  
الموافق ٧ نوفمبر ٢٠١٠ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فقد رغب إليّ الكثيرون ممن التقيت بهم على موجات الأثير وعلى الشاشة الصغيرة ، وعلى صفحات الجرائد والمجلات ، وفي اللقاءات والندوات المختلفة - أن أجمع لهم إجابات الأسئلة التي نشرت بوسائل النشر المختلفة ، ليسهل الرجوع إليها ، والإفادة منها ، حيث إنها غطت كثيراً مما يهم المسلم معرفته من المسائل الدقيقة ، وبخاصة ما تنفس عنه التطور من قضايا ومشكلات ، وحيث إنها أشبه بالبحوث التي تعتمد قضاياها على الأدلة الواضحة .

ولكثرة ما يشغلني من أعمال في الحقل العلمي الذي هيأني الله له ، كنت أرجئ تحقيق هذه الرغبة ، لعلني أجد من الوقت ما يسمح لي بتنظيم هذه الإجابات ، ثم أحسست أن الوقت يجري بسرعة ، وأن الأعباء تزداد يوماً بعد يوم ، فاستخرت الله تعالى في نشر المهم منها وتقدمت إلى القراء بالجزء الأول من هذه الإجابات ، وستتلاه أجزاء أخرى إن شاء الله ، حاولت أن أضع في كل جزء منها نوعيات من العقائد والعبادات والمعاملات والأسرة والمرأة بوجه عام ، ومن المسائل المتفرقة التي لا تدخل تحت باب من هذه الأبواب بصفة مباشرة .

وقد حاولت أن يكون الأسلوب مبسطاً ، مع عدم إهمال الناحية الفنية ، حتى يستفيد منها أكبر عدد ممكن من القراء ذوي المستويات المختلفة ، منبهاً إلى أنني قد أتعرض للمذاهب الفقهية المختلفة في المسألة الواحدة ، ليأخذ القارئ ما يناسب مذهبه الفقهي إن كان ملتزماً له ، أو ما يجد فيه حلاً لمشكلته التي يعانيتها ، وقد أتعجل فأختار ما هو أوفق ديناً وأيسر تطبيقاً ، غير مُدْعٍ لنفسي درجة الاجتهاد ولو في أدنى صورته ، فهازلنا ندين بالفضل - بعد الله - لتراث علمائنا وآراء فقهاءنا ، وإن كان العصر يفرض



علينا أحياناً أن نستأذنهم في التعايش مع الظروف الجديدة والعرف الجاري الذي قرروا  
اعتباره في تفسير النصوص إن أعوزها التفسير من الكتاب والسنة وآثار من يعتد  
بآثارهم ، ما دام لا يصادم نصاً قاطعاً ولا أصلاً مقررأ .

وأنبه السادة القراء إلى أمور ثلاثة :

أولها : أنني قد راعيت في هذه الطبعة أن تكون مبنية حسب أبواب الفقه  
المعروفة . ثم أضفت بعض الفتاوى تحت عنوان (متفرقات) لتكمل فائدة الكتاب .

ثانيها : أن بعض الإجابات التي أوردتها في هذا الكتاب قد نشرت بصورة أو بأخرى  
في بعض كتيبي التي أخرجتها باسمي أو باسم آخر ، فأكتفي أحياناً بالإحالة عليها  
أو بالإجابة المختصرة لتستكمل من المظان الأخرى .

ثالثها : أن هذه الإجابات هي جهد شخصي يعبر عن اختياري فقط ، ولا يعبر  
عن رأي لجنة الفتوى التي تشرفت بعضويتها عدة سنوات ثم تشرفت برئاستها ،  
ولا بمجمع البحوث الإسلامية الذي أشرف بعضويته ، وإن كان أكثرها - بحمد  
الله - لا يتناقض ولا يمس هاتين الجهتين بسوء ، مع ملاحظة أن بعض الإجابات قد  
توليت أنا وضعها وصياغتها في لجنة الفتوى ومجمع البحوث ، ولا أريد من نشرها  
هنا إلا الانتفاع بها ، والله هو العليم بذات الصدور .

رابعها : إنني وضعت في اعتباري أن بعض الأقوال والأحكام المنقولة  
أو المختارة لا تعجب نفراً من الناس ، فَرَضًا الناس غاية لا تدرك ، وإذا كان الله  
سبحانه وهو الخالق والمنعم لم يؤمن به كل من يتقلبون في نعمته ، بل إن بعض  
المؤمنين يسخطون أحياناً على قضائه وقدره ، وإذا كان أشرف الخلق وخاتم الأنبياء  
عليه الصلاة والسلام قد سخط عليه بعض قومه وهم أعرف به ، فكيف لإنسان  
آخر أن يطمع في كسب رضا كل الناس عليه؟

أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب .

عطية صقر



## ١ - التعريف بأصحاب المذاهب الأربعة

من الخير أن أعطيك أيها القارئ فكرة عن أصحاب المذاهب الأربعة ، وعن مصطلحات علماء الفقه وعلماء الحديث ، التي تصادفك كثيراً في هذا الكتاب ، حتى تتضح لك الصورة المرادة منها ، وتكمل الاستفادة بها .

### ١ - أصحاب المذاهب الأربعة :

#### ١ - أبو حنيفة :

هو النعمان بن ثابت ، ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان ، وسمع من علماء التابعين أمثال عطاء بن أبي رباح ونافع مولى عبدالله بن عمر ، وكانت طريقته في الاستنباط كما حدث عن نفسه : إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات ، فإذا لم أجده في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت ، ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم - أي النخعي - والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وأمثالهم فلي أن أجتهد ما اجتهدوا ، وكان يعتمد كثيراً على القياس والاستحسان وسميت مدرسته بأهل الرأي ، توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ ومن أصحابه : أبويوسف ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، والحسن بن زياد .

#### ٢ - مالك :

هو مالك بن أنس بن مالك صاحب «الموطأ» ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، أخذ العلم عن عبدالرحمن بن هرمز وربيعة الرأي كما أخذ عن نافع مولى عبدالله ابن عمر ، وابن شهاب الزهري . وكان يعتمد في فتياه على كتاب الله أولاً ثم على سنة رسول الله ﷺ ، ويعطي لما جرى عليه العمل في المدينة أهمية كبيرة ، ثم القياس ، ونسب إليه العمل بالمصالح المرسلة ، أي التي لم يشهد لها من الشرع بالبطلان ولا بالاعتبار نص معين ، توفي سنة ١٧٩ هـ .

### ٣- الشافعي :

هو محمد بن إدريس بي شافع صاحب «الأم» ولد بغزة سنة ١٥٠هـ ورحل إلى مكة وأخذ عن شيخها مسلم بن خالد الزنجي ، ثم تلقى عن الإمام مالك بالمدينة ، واطلع في بغداد على كتب فقهاؤها ، وانتهى به المطاف إلى مصر وتوفى بها سنة ٢٠٤هـ ، وهو الذي كتب كتبه بنفسه وأملاها على تلاميذه ، وأساس مذهبه مدون في رسالته الأصولية ، فهو يحتج بظاهر القرآن حتى يقوم دليل على إرادة غير الظاهر ، ثم السنة التي دافع فيها عن العمل بخبر الواحد الثقة الضابط ما دام متصلاً بالرسول ﷺ ثم الإجماع ، ومعناه عنده عدم العلم بالخلاف ، لأن العلم بالإجماع في نظره غير ممكن ، ثم القياس الذي له أصل معين ، ولم يكن متحمساً للاستحسان والمصالح المرسلة .

### ٤- ابن حنبل :

هو أحمد بن حنبل بن هلال صاحب المسند ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ ، سمع أكابر المحدثين مثل سفيان بن عيينة وروى عنه البخاري ومسلم ، وتلقى فقه الشافعي ثم اجتهد لنفسه ؛ وهو من أهل الحديث المجتهدين الذين يعملون بخبر الواحد من غير شرط متى صح سنده ، ويقدم أقوال الصحابة على القياس ، وهو في رجال الحديث أثبت منه في رجال الفقه ، وله وقفته المشهورة في فتنة القول بخلق القرآن ، توفى ببغداد سنة ٢٤١هـ .

وهناك مذاهب درست ، من أشهرها مذهب عبدالرحمن الأوزاعي المتوفى سنة ١٥٧هـ ومذهب محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ . ومذهب داود الظاهري المتوفى سنة ٣٢٤هـ .

وقبل ظهور المذاهب الأربعة كان هناك من الصحابة من اشتهروا بالفتيا وترد أسماؤهم كثيراً في كتب الفقه منهم : السيدة عائشة أم المؤمنين ، والخلفاء الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل

وأبي بن كعب ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وعبدالله ابن عمرو بن العاص .

ومن التابعين غير من ذكرت أسماؤهم في تراجم الأئمة : مجاهد بن جَبْر ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعلقمة النخعي ، ومسروق بن الأجدع ، والأسود ابن يزيد النخعي ، وشريع القاضي ، وسعيد بن جبیر ، وطاووس بن كيسان ، والحسن البصري .

ومن الأسماء التي اشتهرت في فقه الإمام أبي حنيفة :  
ابن أبي ليلى ، وبشر بن غياث ، والطحاوي ، والقُدوري ، والكاساني ، والسرخسي .

ومن الأسماء التي اشتهرت في فقه الإمام مالك :  
عبدالله بن وهب ، وأشهب ، ويحيى بن كثير ، وأسد بن الفرات وسُحُنُون ، وأصبغ بن الفرج ، وابن عبد البر ، والقاضي عبد الوهاب ، والباجي ، وابن رشد ، وابن العربي ، والقاضي عياض .

ومن الأسماء التي اشتهرت في فقه الإمام الشافعي :  
البويطي ، والمزني ، والربيع المرادي ، وابن سريج ، والكرائسي ، والزعفراني ، والإسفرائيني ، والماوردي ، والشيرازي ، والجويني ، والغزالي ، والنووي .

ومن الأسماء التي اشتهرت في فقه الإمام أحمد :  
الأثرم ، والمروزي ، وإسحاق بن راهويه .  
ويمكن التعرف على نبذ من تواريخ هؤلاء الأعلام من كتاب «تاريخ التشريع»  
للشيخ محمد الحضري .



## ٢- الاصطلاحات الفقهية

ترد في كتب الفقه ألفاظ يجب فهم المراد منها حتى يكون تعبد المؤمن تعبدًا صحيحاً ، من هذه الألفاظ : الفرض ، الواجب ، السنة ، المندوب ، المستحب ، الحرام ، المكروه ، المباح .

فالفرض والواجب اسمان لما طلب حتماً ، ويعبر عن ذلك بما يثاب المرء على فعله ويعاقب على تركه ، إلا أن الفرض عند الحنفية ما ثبت طلبه بدليل قطعي الثبوت والدلالة ، كآيات القرآن والمتواتر والمشهور من السنة إذا كان نصاً لا يحتمل معنى آخر ، أما الواجب فهو ما ثبت بدليل ظني الثبوت أو الدلالة أو هما معاً ، مثال الفرض عندهم قراءة ما تيسر من القرآن في ركعتين من أي صلاة ، ومثال الواجب أن يكون المقروء فيهما هو الفاتحة ، ويترتب على ترك الفرض بطلان الصلاة ، وعلى ترك الواجب سهواً سجود السهو ، وعلى تركه عمداً وجوب إعادة الصلاة مادام الوقت موجوداً ، فإن خرج الوقت فقد أساء . وعلى هذا يكون ترك الفرض موجباً للعقاب ، وترك الواجب موجباً لعقاب أخف منه .

أما عند غير الحنفية فلا فرق بين الفرض والواجب ، سواء طلب بدليل قاطع أو مظنون لكنهم يفرقون بينهما في الحج ، فيقولون : الفرض ما لا يجبر بدم كالوقوف بعرفة وطواف الإفاضة ، والواجب ما يجبر بدم كرمي الجمار والمبيت بمنى ، وترك الفرض يبطل الحج ، وترك الواجب لا يبطله .

وهناك فرض يعرف بفرض الكفاية ، وهو الذي إذا فعله البعض سقط الطلب عن الباقي ، ولو تركوه جميعاً أثموا ، كصلاة الجنازة ، بخلاف فرض العين الذي يجب على كل مكلف أن يقوم به ، ولو تركه لأثم .

ومثل الفرض والواجب : الركن والشرط ، لا يصح العمل إلا بهما ، غير أن الأول جزء من ماهية العمل ، كركوع الصلاة ، والثاني ليس جزءاً منها ، كالوضوء واستقبال القبلة وستر العورة في الصلاة .

والسنة ما كان طلبه غير جازم ، أو ما يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه ومنه ما واطب عليه النبي ﷺ ويسمى سنة مؤكدة كركعتي الفجر ، وما لم يواظب عليه كركعتين قبل المغرب ، والمندوب والمستحب كالسنة ، وبعضهم جعل المندوب والمستحب لما لم يواظب عليه النبي ﷺ والسنة لما واطب عليه .  
والحرام ما طلب الشارع الكف عنه طلباً جازماً أو ما يعاقب المرء على فعله ويثاب على تركه ، كالسرقة والقتل .

والمكروه ما طلب الشارع الكف عنه طلباً غير جازم ، كأكل البصل عند الذهاب إلى المسجد ، وهذا يسمى مكروهاً تنزيهاً ، وهناك مكروه يسمى مكروهاً تحريماً وهو في مقابل الواجب عند الحنفية ، فيه عقوبة لكنه أخف من عقوبة الحرام ، كالصلاة في الأوقات المنهي عنها .

أما ما لم يطلب الشرع فعله ولا الكف عنه فهو المباح ، الذي لا يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه .

هذا ، وهناك اصطلاح : باطل وفاسد ، وهما اسمان لمسمى واحد عند بعض الفقهاء ، وهو ما يجزئ عن فاعله ولا تترتب عليه آثار ، كالصلاة إذا نقص ركن منها أو تخلف أحد شروطها ، وفرق بعضهم بين الباطل والفاسد ، ويمكن التوسع في معرفة ذلك من كتب الفقه .



### ٣- التقليد والتلفيق

في كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف» جاء أن هناك خلافات للعلماء في بعض الأحكام الفقهية وأنه لا يجوز التعصب لأي رأي اجتهادي غير مجمع عليه ، ومن ليس عنده استعداد للاجتهاد في مسألة عليه أن يسأل من له علم بها ، ويجوز له أن يقلد أي مذهب من المذاهب المعروفة ، ولا يلتزم بمذهب معين ، لأنه يعتبر عامياً والعامي لا مذهب له ، وإذا قلد مجتهداً في مسألة فليس له تقليد غيره فيها اتفاقاً ، ومن التزم مذهباً معيناً ففي الرجوع إلى غيره من المذاهب ثلاثة أقوال : المنع والجواز ، والجواز فيما لم يعمل به وعدم الجواز فيما عمل به ، على ألا يكون التقليد للغير موقعاً في أمر يجتمع على إبطاله الإمام الذي كان على مذهبه والإمام الذي انتقل إليه <sup>(١)</sup>.

قد قال المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية الأسبق والمتوفى ١٩٣٥م: يجوز التقليد والتلفيق من مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم ممن علمت مذاهبهم ، لضرورة وغير ضرورة ، قبل العمل وبعده ، في العبادات والمعاملات ، تخفيفاً ورحمة بالأئمة ، وفضل الله واسع .

هذا ، وكما يجوز التقليد في العمل يجوز في الإفتاء ، فلا يجب التزام المفتي لمذهب واحد ، وله أن يختار من المذاهب ، أو من أقوال أصحاب المذهب ما يراه مناسباً للحال ومحققاً للمصلحة العامة ومن هنا نرى اختلاف بعض الفتاوى بين القديم والحديث ، وبين بلد وآخر .

ومن الصواب عند إصدار فتوى أن يشار إلى المذهب أو إلى المقتضى للاختيار .

---

١- تفصيل هذا الخلاف يرجع فيه إلى الجزء الثاني من ((البيان)) ص ١٧٣ .

#### ٤ - بعض رجال الحديث ومصطلحاتهم

أولاً : من أشهر رجال الحديث الذين لهم كتب مطبوعة :

- ١ - محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .
  - ٢ - مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ .  
وكتابهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم .
  - ٣ - أحمد بن حنبل صاحب المسند ، والمتوفى سنة ٢٤١ هـ .
  - ٤ - أبو داود سليمان السجستاني ، والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ .
  - ٥ - محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .
  - ٦ - محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه ، والمتوفى سنة ٢٧٣ هـ .
  - ٧ - أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
  - ٨ - الدارقطني ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .
  - ٩ - الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .
  - ١٠ - البيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .
  - ١١ - الطبراني ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .
  - ١٢ - ابن خزيمة ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .
  - ١٣ - ابن حبان ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .
- وهناك موطأ الإمام مالك وفيه غير الأحاديث النبوية .

ثانياً : هناك في عرف المحدثين ما يسمى بالحديث الصحيح ، والحديث الحسن ، والحديث الضعيف .

فالصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله ، واتصل سنده ولم يكن به شذوذ ولا علة قاذحة [ ومن أقسامه المشهور والمتواتر ] والحديث الحسن كالصحيح إلا أن الرواة المعروفين بالصدق فيهم قصور في الضبط عن ضبط رواية الصحيح .



والحديث الضعيف ما فقد شرطاً من شروط الصحة والحسن ، وأنواعه كثيرة يرجع إليها في الكتب المختصة ، والأولان يقبلان في إثبات الأحكام العملية ، ولا يقبل الثالث إلا في فضائل الأعمال ، وفي ذلك كلام كثير لا مجال لذكره الآن .

ثالثاً : تصادفك في هذا الكتاب وفي غيره ألفاظ عند رواية الحديث لابد من معرفة معناها مثل :

١- « متفق عليه » والمراد أن البخاري ومسلماً أخرجاه في صحيحيهما ، وعند ابن تيمية في كتابه « منتقى الأخبار » وشرحه « نيل الأوطار » للشوكاني ، يستعمل هذا الاصطلاح فيما رواه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل .

٢- « رواه الشيخان » المراد بهما البخاري ومسلم .

٣- « رواه الخمسة » المراد بهم عند ابن تيمية والشوكاني : أحمد وأصحاب السنن الأربعة وهم : أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي .

٤- « رواه الجماعة » أي رواه السبعة كلهم : البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن الأربعة المذكورون .



# العقائد

• الإيمان بالله

• الملائكة

• الكتب

• القرآن الكريم



## الإيمان بالله

س : ما هو الدليل المقنع على وجود الله وعلى أن محمداً رسول حق من عند الله ؟

ج : ١ - الدليل المقنع على وجود الله هو آثاره المشاهدة التي لا يمكن أن تكون موجودة بنفسها من غير قوة كبرى على قدرة وعلم وصفات يصدر عنها هذا الإبداع وهي قوة الله تعالى ، ومن البدييات أن كل صنعة لا بد لها من صانع ، وكلما كانت الصنعة أحكم كان صانعها على أعلى مستوى من الحكمة ، وكما قال الحكماء : ليس هذا العالم مخلوقاً بالطبع أو بالعلة ، لأن مطبوع الطبيعة لا يختلف ، بل يلتزم شكلاً واحداً ، ومعلول العلة لا يتخلف ، بل لا بد أن يكون ملازماً لعلته وجوداً وهدماً ، حدوثاً وقدماً .

إن الإيمان بوجود الله حقيقة مقررة في فطرة الإنسان منذ خلق ، كما نص الحديث الصحيح .

« ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء » يقول أبو هريرة راوي الحديث : اقرءوا إن شئتم ﴿ فَطَرَتُ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] .<sup>(١)</sup> إن الرجل البدوي حين سئل عن وجود الله نطق بفطرته فقال : البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير ، فسواء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير ؟ وأنت تعلم أن آدم عليه السلام خلق وهبط على الأرض وفي قلبه هذه الحقيقة ، ونشأت ذريته الأولى على هذا الإيمان . ولما تفرقوا في طول الأرض وعرضها شغلهم طلب العيش والمأوى عن التفكير في

١ - رواه البخاري ومسلم .

خالق هذا الكون ، وساقطهم فطرتهم إلى أن هناك من هو أقوى منهم ، يُسيرهم ، ويسيطر عليهم ، بما يروونه من كواكب ونجوم ومخلوقات شتى ، وحاولوا التقرب إليها أو التحصن ضد خطرهما ، وكما يحدثنا علماء الفلسفة والأجناس البشرية ، رمزوا إلى هذه القوة الخفية بما يعبر عن عقيدتهم في شكل تمثال أو غيره ، ومن هنا جاء الرسل لتلفت أنظار الضالين إلى حقيقة الألوهية .

ومهما يكن من شيء فإن علماء العصر الحديث - على الرغم من تنكر بعضهم للدين الذي عاشوا في ظله قرونًا ، وحرّمهم كثيراً مما يحتمه انطلاق الفكر ونشاط الإرادة - لم يستطيعوا أن ينكروا وجود الله وراء هذه المادة التي هي وعاء علمهم وتجاربهم ، وكان أسلوبهم في البحث بعيداً عن الأسلوب الديني التقليدي الذي ثاروا عليه ، ولو شئت لأوردت لك كثيراً من أقوال كبارهم في إثبات وجود الله ، ولكنني أحيلك على كتاب «الله يتجلى في عصر العلم» الذي جمع فيه «جون كلوفر مونسم» الباحث الديني الاجتماعي كثيراً من شهادات علماء أمريكا المتخصصين في كل العلوم ، بما يؤكد اعتراف العلم بوجود الله .

وإن شئت دليلاً على طريقة المتكلمين وعلماء التوحيد على وجود الله أحيلك على «رسالة التوحيد» للشيخ محمد عبده ، ولعلك توفق إلى فهم الأسلوب الموضوع للاستدلال على وجوده سبحانه .

وأعتقد أيها السائل أنك ما دمت مسلماً ومؤمناً بالتالي بوجود الله فلا تشغل نفسك بأمر لا يعني به إلا الفلاسفة والعلماء المتخصصون الذين ينفقون وقتاً كبيراً في الجدل والمناقشة . ونحن أحوج ما نكون إلى أي وقت وأي جهد يبذل في سبيل المعركة المصيرية التي يخوضها المسلمون عامة في هذه الأيام .

٢- إن قيام سيدنا محمد ﷺ بالدعوة إلى دين جديد حقيقة تاريخية مقررة لاشك فيها ، وتلك آثارها شاهد صدق عليها . ولما جاء بالدعوة وكذبه قومه طلبوا منه ما يدل على صدقه ، بالإضافة إلى ما عرفوه عنه من صدق وأمانة ، وقد انتزع منهم هذا التصديق المبدي بقوله «أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً وراء هذا الوادي تريد أن تغير

عليكم أكتتم مصدقي»؟ قالوا : ماجربنا عليك كذباً فقال لهم : «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ولذلك جاء على لسان من عرضت عليه الدعوة وعرف أنه مشهور بالصدق : ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله .

فلما أصرروا على كذبهم ظلماً وعلواً وقد استيقنت أنفسهم صدقه طلبوا منه آية أي علامة تدل على صدقه في أنه رسول الله من عند الله ، وليس مدعيّاً ذلك من نفسه فجاءهم بالقرآن متحدياً إياهم به ، فعجزوا عن الإتيان بمثله ، بل بعشر سور ، بل بسورة واحدة ، على الرغم من أنهم فرسان البلاغة والفصاحة . وقد نص على ذلك قول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَّيْنِ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

وحيث إنهم عجزوا عن محاكاته : علّم أنه ليس من صنعه فيكون من صنع الله وحده ، الذي جعل هذه المعجزة دليلاً على أن الرسول مبعوث من عند الله . وقد صح في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» .

وإذا صدقنا بالقرآن معجزة صدقنا برسالة سيدنا محمد ﷺ بكل ما جاء به ، فالآيات في القرآن كثيرة تثبت رسالة جميع الرسل السابقين وإن شئت توضيحاً لهذه الحقيقة فارجع إلى «رسالة التوحيد» للشيخ محمد عبده .



س : ما الفرق بين الرب والإله ؟

ج : الرب في اللغة هو المالك للشيء ، ويطلق على السيد المالك للعبد ، وعلى المربي ، ولا يقال «الرب» مطلقاً بغير إضافة لشيء إلا الله تعالى ، المتكفل بمصالح الخلق ، أما بالإضافة فيطلق على غير الله ، كرب الدار ورب الفرس ، ذكره الأصفهاني في «المفردات» .

والإله بالتعريف اسم للمعبود بحق ، وهو الله سبحانه ، وإذا ذكر بدون التعريف «إله» كان اسماً لكل معبود ولو باطلاً .

ويقول الراغب الأصفهاني في «المفردات» الإله حقه ألا يجمع ، إذ لا معبود سواه ، لكن العرب - لاعتقادهم أن ههنا معبودات - جمعوه فقالوا : الآلهة .

قال الله تعالى : ﴿ أَمَرَهُمْ بِالْهَيْئَةِ تَعْبُدُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء : ٤٣] ، وقال ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ [ص : ٥] .



س : قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ [الزخرف : ٨٤] فهل يفيد ظاهر الآية تعدد الآلهة ؟

ج : ليس المعنى أن هناك إلهين ، واحداً في السماء وواحداً في الأرض ، لأن تعدد الآلهة ممنوع ، والإسلام دين التوحيد الخالص ، والنصوص في ذلك كثيرة ، وهو سبحانه القائل ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] والقائل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

وإنما المعنى في الآية الواردة في السؤال أن الألوهية ثابتة لله في السموات وفي الأرض ، أي في الكون كله .

ونفي التعدد مصحوب بالدليل وهو فساد الكون ، بسبب تنازع الآلهة ، كل يزعم أنه الأحق بالألوهية ، وحتى لو اتفقا فما هو الداعي إلى الإله الثاني المعطل عن مجال تصرف الإله الأول ، والاستدلال المنطقي موجود في كتب التوحيد .



س : يقول بعض المؤرخين إن إطلاق لفظ ابن الله على بعض الناس موجود قبل ميلاد المسيح عليه السلام فهل هذا صحيح ؟

ج : جاء في كتاب «التثليث في المرأة» تأليف : كوثر نيازي وزير الإعلام والحج في باكستان سنة ١٩٧٤م أن قسطنطين هو الذي روج أن عيسى عليه السلام «ابن

الله» عندما اعتنق المسيحية وهو حاكم لليونان واليونان يعتقدون أن أفلاطون هو ابن الإله «أبولو» لأن خطيب أمه «باركشين» وجدها حبل فناداه «أبولو» لاتقربها فهي حبل بولد منى ، فصاروا يطلقون على أفلاطون «ابن الله» وقد ولد سنة ٢٩ قبل الميلاد<sup>(١)</sup>.

وكثير من اليونان من أشيع أنهم ولدوا من غير أب ، ومنهم فيثاغورس المولود سنة ٥٧٥ قبل الميلاد ، وسموه ابن الله ، ويقول : أبوة الله أطلقت بالمعنى المجازي على كثيرين منهم ، أي العباد المخلصين .



س : لماذا يتحدث الله عن نفسه بقوله «نحن» مع أنها للجمع ، فهل هناك معه إله آخر؟

ج : إن القرآن الكريم نزل من عند الله بلغة العرب التي هي لغة رسوله ﷺ ، وقد نزل في أرقى درجات البلاغة والفصاحة ﴿لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء : ١٩٥] .  
وما جرت به عادة العرب أن يعبر المتكلم عن نفسه بلفظ «أنا» فإذا كان معه غيره قال «نحن» كما أن لفظ «نحن» يستعمل عند تعظيم المتكلم لنفسه ، وتعظيم الإنسان لنفسه له دواع تدعو إليه ، فقد يكون ذا منصب أو جاه أو حسب أو نسب فيتحدث عن نفسه تفاخراً وتكبراً من أجل التفاخر والتكبر ، وقد يكون لإدخال الرهبة في قلوب الآخرين ، كأنه عدة أشخاص لا شخص واحد ، وقد يعبر عن نفسه بلفظ «نحن» لتعدد مآثره أو مواهبه ، كأنه عدة أشخاص في شخص واحد ، فالكثرة والتعدد بالنظر إلى الأثر لا إلى المؤثر .

وأسلوب التعظيم للمتكلم أو المخاطب موجود في اللغات الأخرى وليس قاصراً على اللغة العربية ، ويستعمل في مثل الأغراض المذكورة :

فإذا كان رب العزة يقول ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ بَدِيلًا﴾ [الإنسان : ٢٨] فالمقام مقام امتنان بالخلق والإنعام ومقام تخويف وإرهاب

١ - من كتاب التناقض بين الدين والعلم . تأليف : درابر .



للكافرين ، يتناسب معه ضمير التعظيم الذي يعطي معنى القوة والهيبة ، وإذا كان يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] فالمقام مقام الاقتدار الذي يدخل الطمأنينة على حفظ الله للقرآن الذي أنزله بقدرته وحكمته . وإذا كان يقول ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالذِّبْنَ ءَامِنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ [غافر : ٥١] ففيه اطمئنان لحماية الله لرسله ونصرهم على أعدائهم ، كأنها حمايات بوسائل متعددة .

واعتقد أن المؤمن حين يقرأ القرآن وفيه أسلوب التعظيم لله لا يتسرب إلى نفسه أي شك في وحدانيته سبحانه ، وهو جدير بكل عظمة وإجلال لا يمكن أن يكون لغيره من القدرة والإنعام ما يصرف الناس عن عبادته وحده .



س : وردت بعض النصوص التي تثبت أن الله يبدأ رجلاً ، نريد بياناً للمراد منها؟

ج : وردت نصوص في الكتاب والسنة تثبت أن الله عيناً وبدأً ورجلاً ، مثل قوله تعالى ﴿ وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۖ ﴾ [طه : ٣٩] وقوله ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح : ١٠] وقوله ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم « لا تزال جنهم يلقي فيها وتقول : هل من مزيد . حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط » . وقوله « الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض يصافح بها من شاء من خلقه »<sup>(١)</sup> ، وقوله « رأيت ربي في أحسن صورة ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثندي »<sup>(٢)</sup> أي ثديي .

وقوله في الحديث القدسي عن الله سبحانه « ومن أتاني يمشي أتيته هرولة »<sup>(٣)</sup> . والعلماء إزاء هذه النصوص فريقان مع اتفاقهم على أن الله سبحانه ليس كمثلهم شيء ، فريق يطلق عليه اسم السلف وفريق يطلق عليه اسم الخلف ، والسلف يؤمنون بدلالة هذه الألفاظ على معانيها الحقيقية الموضوعية لها في اللغة العربية ،

١ - رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه .

٢ - رواه الطبراني والترمذي وقال : حسن غريب .

٣ - رواه البخاري .

فيثبتون لله عيناً ويداً ورجلاً ولكنها ليست كأعيننا وأيدينا وأرجلنا لاستحالة التشابه بينه وبين المخلوقات ، والخلف يؤولون هذه الألفاظ التي جاءت على أصول اللغة العربية بما فيها من حقيقة ومجاز ، فيريدون بالعيون لازمها وهو العناية والعلم ، وباليدين لازمها وهو القدرة والإنعام ، وبالرجل والقدم القدرة والسرعة وزيادة الفضل والكرم .

وهذه الألفاظ من التشابه الذي نزل به القرآن وقال عنه ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧] فالسلف يقفون على ﴿ اللَّهُ ﴾ والخلف يصلون ولا يقفون : أي يعطفون ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ على لفظ ﴿ اللَّهُ ﴾ أما السلف فيجعلون الواو للاستئناف لا للعطف . وفي هذين الموقفين جاءت العبارة : مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم .



س : ما معنى قوله تعالى : ﴿ الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] ؟  
ج : ذكر استواء الله على العرش في عدة مواضع من القرآن الكريم ويحتاج الأمر إلى بيان المراد من العرش ، والمراد من الاستواء ، ونسبة ذلك إلى الله سبحانه ، فالعرش لفظ مشترك يطلق على أكثر من معنى فهو بمعنى سرير الملك ، قال تعالى ﴿ قَالَ نَكْرُوهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل : ٤١] وقال تعالى ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف : ١٠٠] وهو بمعنى سقف البيت ، وبمعنى المُلْك والسلطان .

والاستواء هو الاستقرار ، واستوى إلى السواء أي قصد ، واستوى أي استولى ، واستوى أي اعتدل ، واستوى أي علا وارتفع .

واستواء الله على العرش فيه أربعة عشر قولاً كما قال القرطبي في كتابه « الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا » والأكثر من المتقدمين والمتأخرين ينزهون الله عن الجهة والتحيز ، لأن ذلك من صفات الحوادث ، فيؤولون استواء الله على العرش بالملك والسلطان ، يقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف أو دم مهران

وإذا كان في الاستواء على العرش علو فهو علو مكانة ومنزلة ومجد وليس علو مكان ، إن التأويل في مثل هذه الآيات المشتبهات هو مذهب الخلف ، أما السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى من الهجرة فلا يؤولون ، ويثبتون الجهة لله كما نطق كتابه وأخبرت رسله ، ولم ينكر أحد منهم أنه استوى على عرشه حقيقة ، وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته ، وإنما جهلوا كيفية الاستواء ، فلا يعلم حقيقة إلا الله ، يقول الإمام مالك رضي الله عنه : الاستواء معلوم - يعني في اللغة - والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة . وكذلك قالت أم سلمة رضي الله عنها ، ويقول أبو الحسن الأشعري وغيره : هو مستو على عرشه بغير حد ولا كيف .

والخلاصة : أن السلف يتركون النصوص على ظاهرها ولا يؤولونها ، والخلف يؤولونها بما يثبت أن الله سبحانه ليس كمثله شيء ، والكل متفق على تنزيه الله سبحانه عن المشابهة للحوادث<sup>(١)</sup>.



س : وردت أحاديث تقول إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ليسمع دعاء الثائنين والمسترزقين ، فكيف يكون هذا النزول ، وهل الله في مكان ينزل منه ؟

ج : روى البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي ﷺ قال « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه من يستغفري فأغفر له » .

هذا الحديث من التشابه الذي يوجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ، والمسلمون حياله فريقان ، فريق يطلق عليهم اسم السلف ، وفريق يطلق عليهم اسم الخلف ، فالأولون يؤمنون بأن الله سبحانه ينزل من عرشه إلى سماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وكماله ، بعيداً عن المشابهة للحوادث كما قال سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] والآخرين يصرفونها عن ظاهرها ويريدون بها

١ - انظر تفسير القرطبي ج ٧ ص ٢١٩ ، وكتابه المذكور .

لازمها ، بمعنى القرب والرحمة وسرعة الاستجابة كما يجيء في كلام العرب تعبيراً عن الرجل الكريم بأنه لا تطفأ له نار .

وعلى شاكلة ذلك كان تفسيرهم لليد والعين في قوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح : ١٠] وقوله ﴿وَلَنَضَعْ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه : ٣٩] .

ومن موقف السلف والخلف من الإيذان بالظاهر ومن التأويل كان الوقف في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ ذَيْعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران : ٧] فالأولون يقفون عند قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ويكون قوله : ﴿وَالرَّاسِخُونَ . . .﴾ كلاماً مستأنفاً ، أو مبتدأ خبره ﴿يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ والآخرين لا يقفون عند قوله ﴿اللَّهُ﴾ وإنما يصلون به على العطف ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فالذي يعلم التأويل عند الأولين هو الله قط ، والذي يعلمه عند الآخرين الله والراسخون في العلم <sup>(١)</sup> .



س : هل صحيح أن الله سبحانه يضع قدمه في جهنم ، وكيف يفهم هذا ؟

ج : يقول الله سبحانه ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق : ٣٠] المفسرون فريقان في قول جهنم ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ففريق يقول : المعنى ليس هناك مكان لزيادة أحد على من هم فيها ، فقد امتلأت ، كقول النبي ﷺ فيما روي عنه «هل ترك لنا عقيل من ربع أو منزل» يعني ما ترك . فمعنى الكلام النفي . وفريق يقول : المعنى هل هناك أحد يزداد على من فيها ، ففيها متسع لمن يلقى فيها ؟

وعلى كلا المعنيين يصح أن يُنطق الله النار فتقول هذا الكلام ، ويصح أن يراد بذلك التشبيه فقط ، يعني كأنها تقول ذلك . والمعنى الأول أصح .

ثم جاء في صحيح البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ، فينزوي بعضها إلى

١ - راجع موضوع : الرحمن على العرش استوى ص ٢٧ .

بعض وتقول قَطُّ قَطُّ ، بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة » وفي رواية «وأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجله يقول لها ، قَطُّ قَطُّ ، فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض ، فلا يظلم الله من خلقه أحداً ، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً» فقول «قط قط» في الرواية الأولى من جهنم ، وفي الرواية الثانية من الله .

يقول القرطبي : القدم هنا قوم يقدمهم الله إلى النار ، وقد سبق في علمه أنهم من أهل النار ، وكذلك الرّجل وهو العدد الكبير من الناس وغيرهم ، ويبين هذا المعنى ما روي عن ابن مسعود أنه قال : ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مِقْمَعٌ ولا تابوت -وهي أدوات التعذيب - إلا وعليه اسم صاحبه ، فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته ، فإذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره ولم يبق منهم أحد قال الخزنة : قط قط ، حسبنا حسبنا . أي اكتفينا اكتفينا . وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق ، إذ لم يبق أحد ينتظر ، فعبر عن ذلك الجمع المنتظر بالرّجل والقدم .

لكن قال بعض العلماء : إن معنى وضع الله رجله أو قدمه في النار إخضاعها وإسكانها ، حتى لا تطلب زيادة على من فيها ، كمن يريد أن يعبر عن قهره وانتصاره على عدوه فيقول : وضعته تحت قدمي ، وليس لله سبحانه قدم ولا رجل كما هو معهود للمخلوقات ، فليس كمثله شيء ، وإذا سكنت النار عن طلب المزيد بعث الله بخلقه ليسكنهم المنازل في الجنة ، وهذا دليل على سعة رحمة الله تعالى .

وخلاصة الكلام في القدم أنه من المتشابه الذي يؤمن به السلف ، فالله له قدم ورجل ويد وعين وإصبع كما ورد في القرآن والسنة ، لكن هذه الأشياء ليست كالمعهودة في المخلوقات ، أما الخلف فينفون أن الله أعضاء بالمعنى الحقيقي ، والمراد منها لازمها ، فالتعبير مجازي والمراد القوة والعناية والرعاية والعلم .



س : هل صحيح أن من حفظ أسماء الله الحسنى دخل الجنة حتى لو كان عاصياً وكم عددها ، وما الفرق بينها وبين الصفات ؟

ج : جاء في كتاب «الأذكار» <sup>(١)</sup> ، أن الله سبحانه قال ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] وأن النبي ﷺ قال «إن لله تسعة وتسعين اسماً» «مائة إلا واحداً» من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر» ثم ذكر الأسماء .

وقال إن الحديث رواه البخاري ومسلم ، أما الأسماء فرواها الترمذي وغيره بسند حسن . ومعنى أحصاها حفظها كما فسره البخاري والأكثر ، ويؤيده أن رواية في الصحيح «من حفظها دخل الجنة» وقيل : معناه من عرف معانيها وآمن بها ، وقيل معناه : من أطاقها بحسن الرعاية لها ، وتخلق بها يمكنه من العمل بمعانيها .

وجاء في شرحه لصحيح مسلم <sup>(٢)</sup> أن العلماء اتفقوا على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها ، لا الإخبار بحصر الأسماء ، ولهذا جاء في الحديث الآخر : «أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال : لله تعالى ألف اسم . قال ابن العربي ، وهذا قليل فيها .

وجاء في تفسير القرطبي للآية المذكورة الإشارة إلى العلاقة بين الاسم والمسمى والفرق بين الاسم والصفة ، وأحال توضيح ذلك إلى تأليفه الخاص عن شرح أسماء الله الحسنى ثم قال : الذي يذهب إليه أهل الحق أن الاسم هو المسمى أو صفة له تتعلق به ، وذكر أن الأسماء في الآية تعني التسميات ، لأن الله واحد والأسماء جمع ، وقال القاضي أبو بكر <sup>(٣)</sup> عن أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين : إنها عبارات عن كون الله تعالى على أوصاف شتى ، منها ما يستحقه

٢- ج ١٧ ص ٥ .

١- للإمام النووي ص ١٠٤ .

٣- في كتاب التمهيد .

لنفسه ، ومنها ما يستحقه لصفة تتعلق به ، وأسماؤه العائدة إلى نفسه هي هو ، وماتعلق بصفة له فهي أسماء له ، ومنها صفات لذاته ، ومنها صفات أفعال ، وهذا تأويل قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أي التسميات الحسنى . هذا ، وعلماء الكلام قالوا: تسمية الله بالأسماء توقيفية ، أي يتوقف إطلاقها على الإذن فيه ، وذلك للاحتياط ، احترازاً عما يوهم باطلاً ، لعظم الخطر في ذلك<sup>(١)</sup>.

لعل في هذه الكلمة الموجزة ما يكفي للإجابة على السؤال ، وكتب التوحيد والتفسير فيها متسع لمن أراد الاستزادة والمهم هو العمل بمقتضى الإيمان بهذه الأسماء وليس الاكتفاء بحفظها أو حصر عددها ، فالعلم للعمل وليس لمجرد الحفظ .



س : هل يجوز إطلاق أسماء الله الحسنى على المحلات التجارية وغيرها مثل «تسالي الرحمن ، ألبان الرزاق» ؟

ج : أمثال هذه الأمور يرجع فيها إلى المعنى الذي يعنيه من كتب هذه العناوين ، وإلى النية الباعثة على ذلك ، فإذا قصد مثلاً من «ألبان الرزاق» أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يرزق اللبن ويخلصه من بين مواد كثيرة على ما يؤخذ من قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْبَىٰ وَذِي بَيْنٍ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل : ٦٦] فلا مانع من ذلك ، وإذا نوى بذلك جلب الزبائن من الصالحين الذي يحسون بنعمة الله فلا مانع أيضاً . فالأعمال بالنيات كما هو معروف .



س : ما هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ؟

ج : يقول الله سبحانه ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

١ - جاء ذلك في كتاب ((المواقف)) للإيجي وشرح معاني هذه الأسماء ، فيرجع إليه .

الإنسان مخير في أن يدعو ربه بأي اسم من أسمائه التي ذكرت في القرآن الكريم ، ويزيد عددها على التسعة والتسعين التي ذكرت في الحديث الذي رواه الترمذي ، وجاء في فضلها حديث البخاري ومسلم « من أحصاها دخل الجنة » أي من حفظها وعمل بما فيها .

وهناك من الأسماء ما هو أقرب للاستجابة عند الدعاء به ، وهو اسم الله الأعظم ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعطى ، والراجح من أقوال العلماء أنه مؤلف من عدة أسماء ، بناء على الأحاديث الواردة فيه ، فقد روى أصحاب السنن أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو ويقول : اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سُئِلَ به أعطى ، كما رويوا أيضاً أنه سمع رجلاً يدعو بقوله : اللهم لا إله إلا أنت المتان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام . فقال النبي ﷺ « لقد دعا الله باسمه الأعظم » وفي بعض الروايات أن اسم الله الأعظم موجود في آية ﴿ وَلِلَّهِ كُورٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] وفي فاتحة سورة آل عمران ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] <sup>(١)</sup> .

والظاهر من تعدد الروايات أن القاسم المشترك بينها هو توحيد الله سبحانه ، والدعاء بالتوحيد فيه إخلاص وثقة بالله ، ونفي للشريك عنه ، وتقرير أنه لا يستحق أحد سواه أن يُلجأ إليه فلا بد لكل دعاء أن يصحبه هذا الشعور حتى يكون في موضع الرجاء للقبول .

من هذا نرى أن اسم الله الأعظم موجود في القرآن الكريم . على أن هناك أسماء لله لم ينزل بها قرآن ولم يثبت بها حديث ، فقد جاء في بعض أدعية النبي ﷺ « أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي » <sup>(٢)</sup> .



١ - رواه أبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح .

٢ - رواه ابن السني عن أبي موسى الأشعري ، وذكره النووي في كتابه (( الأذكار المتخبة من كلام سيد الأبرار )) .



س : هل هناك فرق بين الرحمن والرحيم ؟

ج : الصفتان مشتقتان من الرحمة ، والرحمن هو البالغ الذروة في الرحمة ، والرحيم هو صاحب الرحمة الكثيرة ، فالرحمن أبلغ منه ، والرحمن خاص بالله تعالى ، لأنه لا يمكن لأحد سواه أن يبلغ الذروة فيها ، أما الرحيم فيمكن أن يوصف به غير الله سبحانه ، ومن هنا قال الأكثرون : إن الرحمن علم على الله وليس صفة ، لا يطلق على أحد سوى الله ، وما جاء عن البعض من وصف مسيئمة بأنه رحمن اليامة ، وقول بعض الشعراء :

وأنت غيث الورى لا زلت رحماناً

فمن المبالغة في الكفر والضلال ، وقيل : إن ما كان فيه أل «الرحمن والرحيم» فهو خاص بالله تعالى ، وما ليس فيه «أل» بأن كان نكرة مثل «رحمن ورحيم» أو مضافاً مثل «رحمن اليامة ورحيم بني فلان» فليس خاصاً بالله .  
ورحمة الله صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تقتضي التفضل والإنعام ، وأما الرحمة بالنسبة لما سوى الله فمعناها رقة في القلب تقتضي الإنعام .



س : هل من أسماء الله تعالى الجميل ؟

ج : روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال « إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس »<sup>(١)</sup>.

معنى قوله « إن الله جميل » أن كل أمره سبحانه حسن وجميل ، فله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال ، قال أبو القاسم القشيري : معناه جليل ، وقيل معناه : جميل الأفعال بكم والنظر إليكم ، يكلفكم السير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل . يقول

١ - رواه الترمذي وقال : حسن غريب .

النووي : هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح ، وورد في الأسماء الحسنى وفي إسناده مقال ، والمختار جواز إطلاقه على الله تعالى : ومن العلماء من منعه ، وقال إمام الحرمين أبو المعالي : ما ورد به الشرع جوازنا إطلاقه ، وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتجوز ولا منع ، فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ، ولو قضينا بتحريم أو تحليل لكنا مثبتين حكماً بغير الشرع ، ثم لا يشترط في جواز الإطلاق ورود ما ينقطع به في الشرع ، ولكن ما يقتضي العمل وإن لم يوجب العمل فإنه كاف ، إلا أن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ، ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته ، قال النووي : وقد اختلف أهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه ، فأجازه طائفة ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه ، فإن ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه ، فأجازه طائفة ، وقالوا : الدعاء به والثناء من باب العمل ، وذلك جائز بخبر الواحد ، ومنعه آخرون لكونه راجعاً إلى اعتقاد ما يجوز أن يستحيل على الله تعالى ، وطريق هذا القطع ، قال القاضي : والصواب جوازه ، لا اشتماله على العمل ولقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وهو كما قال .

هذا ما ورد عن كمال الدين الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في كتابه «حياة الحيوان الكبرى»<sup>(١)</sup>.

وخلاصته أن إطلاق اسم «الجميل» على الله فيه خلاف ، وفي اختلاف الآراء سعة.



س : قال تعالى عن أهل الكتاب ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣١] فهل كانوا يعبدونهم ويتقربون إليهم ؟

ج : قال تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ

<sup>١</sup> - ج ١ ص ٤٥٧ عند كلامه عن الذر.

أَنْ يُوَفَّكَوْتَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّن دُونِ اللَّهِ  
وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ [التوبة : ٣٠ ، ٣١] .

في هاتين الآيتين نعى على اليهود والنصارى الذين نسبوا إلى الله ولداً كما قال  
الكفار : الملائكة بنات الله ، ونعى عليهم أنهم اتخذوا رؤساءهم الروحيين أرباباً من  
دون الله ، فما معنى اتخاذهم أرباباً ؟

جاء في تفسير القرطبي <sup>(١)</sup> قال أهل المعاني : جعلوا أحبارهم ورهبانهم  
كالأرباب حيث أطاعوهم في كل شيء ، ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ أَنْفِخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ  
نَارًا ﴾ [الكهف : ٩٦] أي كالنار . وقد سئل حذيفة عن معنى هذه الآية هل  
عبدوهم ؟ فقال : لا ، ولكن أحلوا لهم الحرام فاستحلوه ، وحرموا عليهم الحلال  
فحرموه ، وروى الترمذي عن عدي بن حاتم قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي  
صليب من ذهب ، فقال « ما هذا يا عدي اطرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثْنُ » وسمعتة يقرأ في  
سورة براءة ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ  
ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ثم قال « أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً  
استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه » قال : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من  
حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث .

يؤخذ من هذا أن تفسير اتخاذهم أرباباً بطاعتهم في التحليل والتحريم ليس فيه  
نص صحيح يعتمد عليه ، وإنما هو اجتهاد غير ملزم ، فغاية ما يمكن أخذه من  
الآية أن طاعة الأحرار والرهبان طاعة مطلقة كطاعة الله خطأ ، لأن هؤلاء الرؤساء  
غير معصومين ، فقد تجر طاعتهم إلى العصيان أو الكفر .

والإسلام إذا كان يأمر طاعة أولى الأمر فذلك محله في غير المعصية ، فلا طاعة  
لمخلوق في معصية الخالق ، وقد صح في حديث المبايعات الذي رواه البخاري ومسلم  
أن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا

ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً<sup>(١)</sup> عندكم فيه من الله برهان .

ومع عدم الطاعة في المعصية هل يجوز الخروج على ولي الأمر وعزله ؟ إن حديث عبادة يدل على أنه لا تجوز المنازعة إلا عند ظهور الكفر الواضح الذي ليس فيه شبهة ، ومنه الطعن في صلاحية حكم الله ، واعتقاد ما أجمع على حرمة كالزنا والربا أنه حلال ، أما ارتكاب المحرمات بغير اعتقاد حلها فهو عصيان لا يخرج به إلى الكفر ولا يميز الخروج عليه ، لكن النووي حمل الكفر في الحديث على المعصية ، وابن حجر فصل في الموضوع فقال : والذي ظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعه بها يقدح في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر ، وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية ، فإذا لم يقدح في الولاية نازعه في المعصية ، بأن ينكر عليه برفق ، ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغير عنف ، ومحل ذلك إذا كان قادراً .  
وعلى ضوء ما قاله ابن حجر : إن فسق الإمام ولم يكفر وجب نصحه بالأسلوب الذي يرحى منه الخير ولا يؤدي إلى فتنة .

ووضع قوانين تحليل الحرام كالربا والخمر حرام دون شك ، لكن لا يحكم بالكفر على واضعها والحاكم بها بناء على قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَّدُنْكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] إلا إذا كان هناك اعتقاد بأن حكم الله غير صحيح ، وأن القانون الوضعي هو الصحيح ، والطاعة لهذه القوانين غير جائزة ، سواء كانت من منطلق كفر من وضعوها أو عصيانهم وفسقهم ، لأن طاعتها تدخل تحت الآية ﴿ اتَّخَذُوا أَسْبَارَهُمْ وَرَهْبَتُهُمْ أَسْبَابًا مِّنْ دُونِ ﴾ [التوبة : ٣١] ولا بد من تغيير هذا المنكر ، لكن بالطرق المشروعة التي لا تؤدي إلى فتنة<sup>(٢)</sup> .



١ - البواح - بضم الباء هو الصراح - بضم الصاد - الذي جاء في رواية الطبراني ، وهو أيضاً البراح - بضم الباء وبالراء بدل الواو - الذي جاء في بعض الروايات ، والمراد به الظاهر البين الذي تشهد له النصوص ولا يقبل التأويل .

٢ - يمكن الرجوع إلى كتابنا (( نعم ، الإسلام هو الحل ولكن أين الطريق )) الذي أعيد نشره بعنوان (( المنهج السليم إلى صراط الله المستقيم )) أو إلى كتابنا : (( الإسلام ومشاكل الحياة )) أو إلى الجزء الأول من كتاب (( بيان للناس من الأزهر الشريف )) .

س : هل رؤية الله تعالى ممكنة ؟

ج : اتفق علماء الكلام على أن الله سبحانه يجوز أن ينكشف لعباده انكشافاً علمياً تاماً بأن يخلق الله فيهم علماً تاماً ضرورياً بذاته ، كما اتفقوا على أن الرؤية الحاصلة بين الحوادث لبعضهم في الدنيا تكون في مكان وجهة وبارتسام صورة المرئي في العين ، لكنهم اختلفوا في رؤية ذات الباري بدون مقابلة وجهة ولوازم الرؤية للشاهد ، فقال أهل السنة ممكنة وقال غيرهم غير ممكنة .

واستدل أهل السنة بقول الله تعالى في شأن طلب موسى لرؤيته ﴿ قَالَ رَبِّ ارْزُقْنِي كَيْفَ أَخَذْتُ الْجِبَلَ فَاتَى نَعْتَهُ ۚ فَبِئْسَ الْفِتْنَىٰ ۚ سُوَّافَ تُبْرِئُنِي ۚ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] حيث قالوا : لو لم تكن ممكنة لما طلبها موسى ، وأن الله علّقها على ممكن وهو استقرار الجبل .

وقال غيرهم إن الله نص على ذلك بقوله ﴿ لَنْ تَرِنِي ۚ ﴾ وهو نفي يفيد التأييد كما يقولون . وكذلك بقوله ﴿ لَا تَذَرِكُهُ إِلَّا بَصَرٌ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ ۚ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

ومناقشة الأدلة محلها كتب الكلام والتفسير . وهذا الخلاف هو في الدنيا - أما رؤيته في الآخرة ، فقد جاء فيها قوله تعالى ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] وعليها حمل قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۚ ﴾ [يونس : ٢٦] فالزيادة هي رؤيته سبحانه في الجنة ، وفي حديث البخاري ومسلم أن الناس يرون ربهم يوم القيامة كالشمس لاشك فيها وكالقمر ليلة البدر لا شك فيه وروى الحديث عن أكثر من عشرين صحابياً من كبار الصحابة .

وهي كلها رؤية بدون كيف ولا انحصار ، وقد رأى الرسول ربه ليلة المعراج ، لأنه كان في حالة غير عادية حيث كيّفه الله تكييفاً خاصاً اخترق به السموات ولم تؤثر فيه قوانين الأرض والسماء ، ولم يكن عند سيدنا موسى هذا الاستعداد فلم يستطع رؤيته . والرؤية في الآخرة ممكنة وواقعة لأن قوانينها غير قوانين الدنيا وقد أفاض القسطلاني في «المواهب اللدنية» والزرقاني شارحها - في الكلام على الرؤية وبخاصة رؤية النبي لربه ليلة المعراج <sup>(١)</sup> .

١ - يمكن الرجوع إلى هذا المصدر لمن أراد الاستزادة ( المقصد الخامس في الإسراء والمعراج ) .

وأعجبني ما ختم به البحث من نقل قول القرطبي في «المفهم» شرح صحيح مسلم ، وهو التوقف في هذه المسألة ، وعزاه لجماعة من المحققين ، وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع ، وغاية ما استدلل به الطائفتان - المجيزة والمانعة - ظواهر متعارضة قابلة للتأويل . قال : وليست المسألة من العمليات - غير العقائد - فيكتفى بالأدلة الظنية ، وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي . اهـ .

وأنصح بعد إطالة النقاش في هذه المسألة ، وبالاستعداد بالعمل الصالح للقاء الله يوم القيامة ، وسنعرف بحق ويقين ما نتنازع فيه .



س : سمعنا حديثاً يقول «إنكم ترون ربكم يوم القيامة» فهل هذا حديث صحيح؟

ج : ذكرنا في إجابة سابقة خلاف الناس في رؤية الله في الدنيا ، وأشرنا إلى أن هناك أخباراً تؤكد جواز رؤيته في الآخرة ، وزيادة في التأكيد نقول : جاءت في ذلك أحاديث متفق عليها ، منها حديث رواه البخاري ومسلم عن أكثر من عشرين من أكابر الصحابة منهم أبو سعيد الخدري الذي سأل النبي ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً» قلنا لا ، قال «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ، ثم ينادي مناد : ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أهل الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات - بقايا - من أهل الكتاب ، وبعد إلقاء اليهود والنصارى في جهنم يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ينتظرون رؤية الله ، فيأتيهم على غير الصورة التي رأوه أول مرة . . . وعند رؤيته يسجد له كل مؤمن ، ولا يستطيع من كان يسجد له رياء وسمعة . . إلى آخر الحديث . وفي حديث آخر للبخاري ومسلم «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان» .

يؤخذ من هذا أن أهل الموقف جميعاً يرون الله ، وتكون الرؤية للمؤمنين نعيماً ولغيرهم شقاء ، يوضحه قوله تعالى ﴿ وَجْهُ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ ۚ إِنَّ رَبَّهُ نَظِيرٌ ۙ ﴾ [البقرة : ٢٢ - ٢٥] فإذا فرغ من الكافرين وألقى بهم في جهنم يرى المؤمنون ربهم مرة ثانية ، فقد ورد في صحيح مسلم « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل : تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم » ثم تلا هذه الآية ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَىٰ ذَرْبُكَ ۚ ﴾ [يونس : ٢٦] ف رؤية الله في الآخرة واقعة ولا ينبغي الجدل فيها ، وعلينا أن نستعد للمقابلة في جنة النعيم فذلك أولى .



س : تأتي في بعض الآيات صفات الله تعالى فيها عبارة « كان » مثل « كان الله غفوراً » فهل هذه الصفات ، كانت في الماضي وزالت عنه وتغيرت أم باقية؟

ج : إذا وصف الله نفسه في القرآن الكريم لم يأت هذا الوصف دائماً مقروناً بلفظ « كان » فكثيراً ما يأتي الوصف بدون ذلك . قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١٠٩] ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وفي بعض الآيات يأتي الوصف مع لفظ « كان » كقوله تعالى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] وقوله ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٦] وقوله تعالى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] .

وليس المراد بذلك أن الله سبحانه كان متصفاً بالمغفرة والرحمة والعلم والسمع والبصر في زمن مضى ، ثم زالت عنه هذه الصفات في الزمن الحاضر ولا يتصف بها في المستقبل ، ذلك لأن تقسيم الزمن إلى ماض وحاضر ومستقبل هو بالنسبة لنا نحن ، حين نتحدث ونحدد ما يقع من أحداث قبل زمن الحديث عنها أو في أثناء الحديث أو بعده ، أما الله سبحانه فهو منزّه عن الزمان . وما كان مخلوقاً لا يتحكم فيمن خلقه .

وكان الله سبحانه حين يقرن صفاته بلفظ «كان» يبين لنا أنه موصوف بذلك قبل أن يخبرنا ، بل قبل أن يخلقنا ، فهي صفات أصيلة فيه وجبت له لذاته لا لعله أوجدها فيه . فقد كان الله بصفاته ولا شيء معه . وقد نبه المفسرون على ذلك ، فجاء مثلاً في تفسير الجلالين لقوله تعالى في أول سورة النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] قوله : أي لم يزل متصفاً بذلك . وقال الجمل في الحاشية : نبه به على أن «كان» قد استعملت هنا في الدوام ، لقيام الدليل القاطع على ذلك .



س : هل هناك حديث يقول : تخلقوا بأخلاق الله ، وكيف يقال عن صفات الله إنها أخلاق ؟

ج : لا يوجد حديث عن النبي ﷺ بهذا اللفظ ، ذلك أن الخلق كما عبر عنه العلماء ملكة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير فكر ولا روية ، ولا يمكن أن يعبر عن صفات الله مثل الرحمة والعدل بأنها آثار للملكة راسخة في النفس .

والذي ورد أن السيدة عائشة رضي الله عنها سئلت عن أخلاق النبي ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن<sup>(١)</sup> . وجاء في زيادة : يغضب لغضبه ويرضى لرضاه .

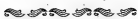
وقد علق العارف بالله عمر شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي المتوفى ببغداد في المحرم سنة ٦٣٢ هـ - في كتابه عوارف المعارف على قول السيدة عائشة بقوله : ولا يبعد أن قول عائشة رضي الله عنها : كان خلقه القرآن فيه رمز غامض وإيحاء إلى الأخلاق الربانية ، فاحتشمت الحضرة الإلهية أن تقول : كان متخلقاً بأخلاق الله تعالى ، فعبرت عن المعنى بقولها : كان خلقه القرآن ، استحياء من سُبُحات الجلال ، وسترأً للحال بلطيف المقال ، وهذا من وفرة عقلها وكمال أدبها<sup>(٢)</sup> .

١ - رواه مسلم وغيره .

٢ - الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٤ ص ٢٤٦ .



فإذا جاء التعبير على لسان بعض رجال التصوف بلفظ «أخلاق الله» فلم يحى هذا التعبير عن النبي ﷺ . وإن كانت صفات الله سبحانه معروفة .



س : ما معنى قوله تعالى ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٤] مع أننا نعرف أن المكر صفة مذمومة لاتليق بالله سبحانه ؟

ج : في مفردات الراغب الأصفهاني أن المكر هو صرف الغير عما يقصده بحيلة ، وذلك ضربان ، مكر محمود ، وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل ، وعلى ذلك قال ﴿ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَكْرِينَ ﴾ ومذموم ، وهو أن يتحرى به فعل قبيح ، قال تعالى ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر : ٤٣] وقال تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَكْرِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٠] وقال تعالى ﴿ فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَفَقَمْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل : ٥١] وقال في المحمود والمذموم ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل : ٥٠] وقال تعالى ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرَ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٤] ومن دعاء الرسول ﷺ « اللهم امكر لي ولا تمكر علي » يعني أن كفار بني إسرائيل دبروا حيلة لقتل سيدنا عيسى عليه السلام ، ودبر الله أمراً آخر لحمايته فألقى شبه عيسى على غيره ، ورفع عيسى إليه ، والله خير من يدبر الأمور ولا يغلبه أحد .

هذا ما نقلته عن مفردات الأصفهاني بتصريف بسيط في تكميل بعض الآيات ، وما يوضح معنى الآية الواردة في السؤال ، أما التفسير الوافي فيرجع فيه إلى كتب التفسير ، ومن هنا نعرف أن المكر هو التدبير ، فإن كان في شر فهو مذموم ، وإن كان في خير فهو محمود .



س : هل صحيح أن من صلى الصبح ثم جلس حتى تطلع الشمس يكون له ثواب عمرة؟

ج : عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة » قال : قال رسول الله ﷺ « تأمة تأمة تأمة »<sup>(١)</sup>.

من هنا نعلم فضل صلاة الصبح جماعة في المسجد والمكث فيه مع الاشتغال بذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلاة الضحى التي أقلها ركعتان . ولا يستبعد أحد أن يكون ثواب ذلك كثواب حجة وعمرة ، ففضل الله واسع ، يقبل القليل ويعطي الجزيل ولذلك نظائر كثيرة منها :

١ - فضل ليلة القدر ، فإن قيامها خير من ألف شهر كما نص عليه القرآن الكريم .  
٢ - فضل أداء الفرض في رمضان ، فتوابه كثواب سبعين فرضاً في غيره ، كما جاء في حديث سلمان الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه .

٣ - قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... ﴾ تعدل قراءة ثلث القرآن كما رواه مسلم وغيره .

٤ - النفقة في سبيل الله يضاعفها الله ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

٥ - روى البخاري ومسلم وغيرهما أنه ﷺ قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل » .

٦ - روى البخاري ومسلم وغيرهما أنه ﷺ قال « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم »

---

١ - رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب أي رواه راو واحد فقط ، وجاءت رواية أخرى عن أبي أمامة بإسناد جيد للطبراني بهذا الثواب ، كما جاءت روايات فيها مقال لكن تقبل في فضائل الأعمال بهذا الثواب وبغيره ، والثابت كما رواه مسلم وغيره أن النبي ﷺ كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس

وغير ذلك كثير في الشريعة الإسلامية ، يكون العمل قليلاً ويكون ثوابه كبيراً مادام مستكملاً لأركانه وشروطه مع الإخلاص لله سبحانه . وهذا تشجيع على الإقبال على طاعة الله بالفعل أو العزم عليه كما جاء في الصحيح أن من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشر حسنات .

وإذا كان النبي ﷺ قد أخبر أن العمرة في رمضان تعدل حجة معه كما رواه مسلم فليس معنى ذلك أنها تكفي عن الحج إذا كان قادراً عليه ، بل لا بد من أدائه ، وكذلك إذا كانت صلاة الفريضة في رمضان تعدل سبعين فريضة فيما سواه فليس معنى ذلك أن من ترك سبعين صلاة تكفي عنها صلاة واحدة في رمضان ، بل لا بد من قضاء كل ما فات ، وكذلك إذا صح الحديث كما رواه مسلم أن الصلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، فليس المراد أن الصلاة الواحدة تكفي عن ألف صلاة تركها ، ومثل ذلك ما رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه - لا يعني أن يهمل الإنسان في الصلاة سنوات طويلة ثم يعرض كل ما فات بصلاة واحدة أو أكثر قليلاً في المسجد الحرام .



س : نسمع من بعض المتصوفة ومن لهم ميول دينية أن هناك علماً لدنياً ليس موجوداً في كتاب الله وسنة رسوله ، فهل هذا صحيح؟

ج : ذكر القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ في تفسيره لقول الله تعالى في سورة الكهف ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف : ٦٥] ناقلاً عن الإمام أبي العباس أن قوماً من زنادقة الباطنية قالوا : إن الأحكام الشرعية العامة إنما يحكم بها على الأغبياء والعامة ، أما الأولياء وأهل الخصوص فلا يحتاجون إلى تلك النصوص ، بل إنما يراد منهم ما يقع في قلوبهم ، ويحكم عليهم بما يغلب عليهم من خواطرهم ، وقالوا : وذلك لصفاء قلوبهم عن الأكدار ، وخلوها من الأغيار ، فتجلى لهم العلوم الإلهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ، ويعلمون أحكام

الجزئيات ، فيستغنون بها عن أحكام الشرائع الكليات ، كما اتفق للخضر ، فإنه استغنى بها تجلى له من العلوم عما كان عند موسى من تلك الفهوم ، وقد جاء فيما يقولون : استفت قلبك وإن أفنك المقتون . قال شيخنا : وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله ولا يستتاب ، لأنه إنكار ما علم من الشرائع ، وأحكام الله لا تكون إلا عن طريق رسله المبلّغين المبينين لشرائعه وأحكامه .

وعلى الجملة فقد حصل العلم القطعي واليقيني الضروري وإجماع السلف والخلف على أن لا طريق لمعرفة أحكام الله إلا من جهة الرسل ، ثم هو قول بإثبات أنبياء بعد نبينا ﷺ الذي جعله الله خاتم الأنبياء والرسل ، فلا نبي بعده ولا رسول .

وبيان ذلك أن من قال : إنه يأخذ عن قلبه وأن ما يقع فيه هو حكم الله ، وأنه يعمل بمتقضاه ولا حاجة إلى كتاب وسنة - فقد أثبت لنفسه خاصة النبوة ، وهذا نحو ما قاله الرسول ﷺ « إن روح القدس نفث في روعي . . . » .

والقسطلاني المتوفى في سنة ٩٢٣ هـ في كتابه « المواهب اللدنية » وشارحه الزرقاني<sup>(١)</sup> نقلا عن بعض كبار التصوف أن من علامة محبة الله إثبات طاعته ومتابعة نبيه ، وعن غيره لا يظهر على أحد شيء من نور الإيثار إلا باتباع السنة ومجانبة البدعة . فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول ﷺ ، بدعواه علما لدنيا أوتيته ، فهو من لدن الشيطان والنفس . وإنما يعرف كون العلم لدنيا روحانياً بموافقته لما جاء به الرسول ﷺ من ربه تعالى .

فالعلم اللدني الآتي لصاحبه من عند غيره نوعان ، أحدهما لدني رحمانى وثانيهما لدني شيطاني ، والمميز لذلك هو الوحي ، ولا وحي بعد الرسول ﷺ . قال الخنيد : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة . وأما قصة موسى والخضر وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ فال تعليق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني - إلحاد وكفر يخرج عن الإسلام ، موجب لإراقة الدم . وذلك أن موسى لم يكن مبعوثاً إلى

الخضر ، ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته ولو كان مأموراً بها لوجب عليه أن يهاجر إلى موسى ويكون معه ، ولهذا قال له : أنت موسى نبي بني إسرائيل ؟ قال : نعم . فرسالته خاصة ، ومحمد ﷺ مبعوث إلى جميع الثقلين ، فرسالته عامة للجن والإنس في كل زمان . ولو كان موسى وعيسى حينئذ لكانا من أتباعه كما في الحديث .

فمن ادعى أنه مع محمد كالخضر مع موسى ، أو جَوَّز ذلك لأحد من الأمة فليُجدد إسلامه لأنه كفر . وليس من خاصة أولياء الله وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه ، والعلم اللدني الرحمانى هو ثمرة العبودية ، والمتابعة لهذا النبي الكريم ، وبه يحصل الفهم في الكتاب والسنة بأمر يختص به صاحبه ، كما قال علي ابن أبي طالب لأبي جحيفة وقيس بن عباد والأشتر النخعي - في سنن النسائي - حين سئل : هل خصكم يا أهل البيت رسول الله ﷺ بشيء دون الناس من أسرار علم الوحي كما تزعم الشيعة ؟ فقال : لا إلا فهماً يؤتاه الله عبداً في كتابه ، فهذا هو العلم اللدني الحقيقي .

وقد جعل السيوطي في كتابه «الإتقان» فصلاً عن كلام الصوفية في القرآن ، فيه تحذير شديد لما يخالف ما إتفق عليه .

س : هل من الحديث ما يقال «عبدى أطعني تكن ربانياً تقول للشيء كن فيكون» ؟  
ج : لم أجد هذا الكلام حديثاً صحيحاً ، وإن كان هناك ما يؤيد معناه مثل «وما يزال عبدى يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به .. ولئن سألتني ل أعطيته ، ولئن استعاذني لأعيذنه»<sup>(١)</sup> .

س : ما هو الشرك الخفي ؟

ج : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال » ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله فقال «الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل

فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»<sup>(١)</sup> . وجاءت فيه روايات بألفاظ متقاربة كلها تفيد أن الرياء مذموم ، كان الإنسان يشرك مع الله غيره في أداء العبادة ، قال تعالى في ذم المرائين ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء : ١٤٢] وقال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ﴾ [الماعون : ٤ - ٧] .

والأحاديث في ذم الرياء كثيرة ، منها حديث مسلم في الثلاثة الذين يكونون أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ، المجاهد والعالم والجواد ، كانوا يحرصون على ثناء الناس عليهم ، وحديث البخاري ومسلم «من سمع سمع الله به ، ومن رياء رياء الله به» أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة يوم القيامة وفضحه على رءوس الأشهاد . وحديث ابن خزيمة في صحيحه «يا أيها الناس إياكم وشرك السرائر» قالوا وما هو؟ قال «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهداً ، لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك السرائر» وجاء في حديث أحمد والطبراني أن النبي حذرهم من هذا الشرك الخفي فسأله كيف يتقونه؟ فقال «قوالوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه» وفي بعض الروايات : يقال ذلك ثلاث مرات كل يوم .



س : نسمع بعض العلماء يقولون أو يكتبون بعد أن يجيبوا على سؤال ديني ، أو يبحثوا قضية دينية «الله ورسوله أعلم» فاعترض بعض الناس على هذه العبارة وقالوا إنها من الشرك ، فهل هذا صحيح؟

ج : بعد التحذير من الإسراع في الحكم على أي شيء بدون علم دقيق ، وبخاصة في الأمور الدينية - أقول : إن كتب الدين ملووءة من قديم الزمان بهذه

العبارة ، وبخاصة في الأحكام الاجتهادية التي ليس فيها نص قاطع . ولم يعترض عليها أحد من يوثق في علمهم ، وذلك يوحى بالإجماع على جوازها .

والأصل في ذلك قبل الإجماع أنها قيلت أمام الرسول ﷺ ولم يمنعها ، فقد روى البخاري ومسلم أنه في حجة الوداع سأل في خطبته يوم النحر بمنى قائلاً للصحابة: « أي شهر هذا ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظنوا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال « أليس ذا الحجة » فقالوا : بلى . وحدث مثل ذلك حين سألهم عن اليوم والبلد ولم ينكر عليهم هذه العبارة . وروى مسلم <sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل « هل تدري ما حق الله على العباد ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » ثم قال له بعد مدة (هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ ) فقال : الله ورسوله أعلم ، قال « ألا يعذبهم » فلم ينكر الرسول على معاذ قوله : الله ورسوله أعلم .

وفي الحق إنها عبارة صادقة ، فالله سبحانه هو أعلم مَنْ خَلَقَ عَلَى الإِطْلَاق ، كما أن رسول الله ﷺ أعلم من الصحابة ومن أرسل إليهم بالأحكام الدينية التي متلقاها عن الله ، والتي أذن بإصدارها وأمرنا بطاعته فيها . والنصوص كثيرة في ذلك ، منها قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ﴾ [الحشر : ٧] وقوله ﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] وقوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : ٣ ، ٤] . بهذا وبغيره لا يوجد مبرر لاعتراض بعض الناس على عبارة « الله ورسوله أعلم » .



س : إذا كان السجود لله وحده فلماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وكيف سجد أخوة يوسف له ؟

ج : أولاً : سجود الملائكة لآدم ليس سجود عبادة ، بل سجود تحية .

ثانياً : الذي أمر بذلك هو الله ، ولا بد من امتثال أمره ، لكن لو أمر أحد غير الله بالسجود لغير الله حرم الأمر وحرم الامتثال ، جاء في الحديث النبوي « لو كنت امرأةً أحدت أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »<sup>(١)</sup> .

وقال المفسرون بعد اتفاقهم على أن سجود الملائكة لآدم لم يكن سجود عبادة: إن الله أمرهم أن يضعوا جباههم على الأرض ، وذلك تكريراً لآدم ، أو كان السجود لله ولكن القبلة هي آدم ، كما يقال : صلى الإنسان للقبلة ، أي إليها ، وقيل : إن السجود لم يكن سجوداً مادياً بأية هيئة ولكنه سجود معنوي هو الإقرار والاعتراف بفضل آدم . ومهما يكن من شيء فإن السجود للتحية - لا للعبادة - ظل معروفاً من قديم الزمان حتى زمن يعقوب عليه السلام قال تعالى عن يوسف ﴿ وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجُودًا ﴾ [يوسف : ١٠٠] بل بقى إلى زمن الرسول ﷺ ولما رأى الصحابة سجود الشجر والجمل له قالوا: نحن أولى بالسجود لك فقال : « لا ينبغي أن يُسجد إلا لله رب العالمين » وروى ابن ماجه في سننه والبستي في صحيحه أن معاذ بن جبل لما قدم من الشام سجد لرسول الله ﷺ فقال « ما هذا؟ » قال : يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لأباطرتهم وأسافقتهم ، أردت أن أفعل ذلك بك ، فقال « فلا تفعل فإني لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب<sup>(٢)</sup> لم تمنعه » .

من هذا يعرف أن سجود العبادة ممنوع ، وأن سجود التحية لآدم كان بأمر من الله ، وسجود إخوة يوسف كان للتحية أيضاً ، ونهى عنه الإسلام مطلقاً ، حتى لو كان للتحية .



١- رواه الترمذي وصححه .

٢- القتب رحل صغير على قدر سنام الجمل .



س : ما هو سبُّ الدهر ، وكيف تكون عباراته لتجنبها ، وحكمة النهي عنه في الإسلام ؟

ج : سب الدهر يكون بعبارات مختلفة تدل على الضيق منه ولعنه واحتقاره . ولا يلجأ إليه إلا من وقع في أزمة شديدة لا يجد خلاصاً منها ، وبخاصة إذا وجد غيره من الناس يتمتع بكل أنواع النعيم . والرسول ﷺ نهى عن لعن أي شيء كما رواه أبو داود والترمذي «من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» .

والذي يلعن الزمان أو المكان خالف هدي الرسول ﷺ في النهي عن اللعن ، وبخاصة الدهر ، جاء في حديث البخاري ومسلم «قال الله تعالى : يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر ، بيدي الليل والنهار» وفي رواية «أقلب ليله ونهاره ، وإذا شئت قبضتها» وفي رواية لمالك «لا يقل أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر» يقول الحافظ المنذري : معنى الحديث أن العرب كانت إذا نزلت بأحدهم نازلة أو أصابته مصيبة أو مكروه يسب الدهر ، اعتقاداً منهم أن الذي أصابه هو فعل الدهر ، فكان كاللعن للفاعل ، ولا فاعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء ، فنهاهم النبي ﷺ عن سب الدهر ، لأنه مدرجة لسب فاعل الأمور وخالقها ، وهو الله تعالى .

والدهر ليس اسماً من أسماء الله تعالى ، فالله هو خالقه وخالق كل شيء ، ومهما يكن من شيء فإن أسماء الله تعالى ليست محصورة في التسعة والتسعين ، كما في الحديث الآخر الذي يقول «أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك» وعلماء الكلام قالوا : تسمية الله بالأسماء توقيفية ، أي يتوقف إطلاقها على الإذن فيه ، وذلك للاحتياط ، احترازاً عما يوهم باطلاً لعدم الحظر في ذلك<sup>(١)</sup> . وعلى هذا فلا يجوز الحلف بالدهر على أنه من أسماء الله .



١ - جاء هذا في كتاب ((المواقف)) للإيجي ، وشرح معاني هذه الأسماء ، فيرجع إليه .

س : ما حكم الدين فيمن يسبون الديك أو أي شيء آخر يدل أن يسبوا الدين؟

ج : يجري على ألسنة بعض الفساق عبارة سب الدين ، وذلك ردة وكفر لها حكمها ، وأحياناً يقول الشخص « يلعن ذيك أمك » وحكمه أنه إذا كانت نيته سب الدين ولكن يتستر بلفظ الديك حتى لا يؤاخذ أحد عليه فهو مرتد عند الله سبحانه ، لأن الإنسان يحاسب عند ربه بحسب نيته ، أما بالنسبة لنا فلا نحكم عليه بالردة ، لأننا مأمورون بالحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر .

وأحذر هؤلاء من هذه العبارة التي لو تعودوها فقد يصرحون بسب الدين وهنا يكون الكفر ، مع أن النبي ﷺ نهى عن سب الديك فقال : « لاتسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة » وفي لفظ « فإنه يدعو إلى الصلاة »<sup>(١)</sup> .



س : ما حكم من يحلف ويقول : أكون على غير دين الإسلام إن فعلت كذا؟  
ج : قال النووي<sup>(٢)</sup> : يحرم أن يقول الإنسان : إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو برىء من الإسلام ونحو ذلك .

فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافراً في الحال ، وجرت عليه أحكام المرتدين . وإن لم يرد ذلك لم يكفر ، لكن ارتكب محرماً ، فيجب عليه التوبة ، بأن يقلع في الحال عن معصيته ، ويندم على ما فعل ، ويعزم على ألا يعود إليه أبداً ، ويستغفر الله تعالى ويقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله .



١ - رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد جيد .

٢ - الأذكار ، ص ٣٥٦ .













































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































مع الإيمان بقضاء الله كان معصية.  
نزع ماذا نقول فيما رواه البخاري ومسلم أن  
النساء وهن ييكن جعفر بن أبي طالب؟  
في كتابه «أسد الغابة» وذكر معه أن النبي ﷺ  
ميس ، فعزاها ، ودخلت فاطمة وهي تبكي  
وفق ابن الأثير بين الخبر المانع للبكاء والخبر  
دب ونياحة ولطم خدود ، والإباحة كانت  
رواية أحمد عندما ماتت زينب بنت رسول  
من بسوطه ، فقال له «مهلاً يا عمر» ثم قال  
ن من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن  
طان».



يحي جثة الميت مباشرة ، والمسألة اجتهادية  
يث ، حين تحدثت كتبهم عن حكم شق  
تة الحامل لإخراج الجنين منه .

الإفتاء المصرية في ٣١ من أكتوبر سنة  
، مال : أن علماء الحنفية أجازوا شقه إذا  
لصاحبه ، لأن حق الأدمي مقدم على حق

د بإسناد صحيح ما عدا رجلاً واحداً هو سعد  
كثرون وروى له مسلم ، وهو كاف في الاحتجاج

امية ، المجلد الرابع ص ١٣٣١ .



س مبنية على رعاية المصالح الراجعة وتحمل  
يتها أشد من هذا الضرر.

صادرة في ٢٣ من أكتوبر سنة ١٩٦٦ م<sup>(١)</sup>  
بر سنة ١٩٧٩ م<sup>(٢)</sup> التي جاء فيها ما نصه : أن  
يجوز أن شق بطن الميت ، سواء لاستخراج  
ذهبي مالك وأحمد بن حنبل الشق في المال  
لموضوع هو ما ذهب إليه فقهاء الحنفية  
لحجة راجحة سواء كانت لاستخراج جنين  
حمة معتد بها عرفاً ينتفع بها الورثة أو تقضى

ية ، المجلد السادس ، ص ٢٢٧٨ .

لإسلامية ، المجلد العاشر ص ٣٧٠٥ - ٣٧٠٧ .

ب على ذلك ، فبعد أن ذكر المسائل التي  
ب المذاهب التي تحدثت عن إخراج  
لا يجوز شق بطن أي ميت كان إلا في  
ن لوازمه شق البطن بلا سبب سوى  
من الأمراض فهذا لا يسوغ ولا يجوز

باء بواسطة فتح بطن حيوان آخر غير  
ظائف الأعضاء الحيوانية . ثم قال : ومن  
ح البطن كما قلنا لا يجوز . نعم فتح البطن  
على الحياة فلا إهانة فيه <sup>(١)</sup> .

.٦١

هب - أي الحنبلي - أنه لا يشق بطن الميتة  
وتخرجه القوابل إن علمت حياته بحركة ،  
وتترك أمه حتى يتيقن موته ثم تدفن ،  
، ويحتمل أن يشق بطن الأم إن غلب على  
فهي ، لأنه - أي الشق - إتلاف جزء من  
نفسه حيًّا ولم يمكن خروج بقيته إلا بشق ،  
في أولى .

ولنا أن هذا الولد لا يعيش عادة  
مدة متيقنة لأمر موهوم . وقال النبي ﷺ  
وقد نهى النبي عن المثلة ١ هـ .

حدثت أمراً موجبان للعسل ، الجنابة  
كل سبب غسل ، بل يكفي غسل واحد ،  
لا يغسل لو مات جنباً ، ورأى الحنفية  
هاد حنظلة وهو جنب حيث لم يغسله

ففي لصحة الصلاة عليه غسله بعد موته  
ولو فاتته صلاة بخروج وقتها ولم يغتسل  
ولم يصلها ، فالحساب على ترك الصلاة



ن يكون بين الزوجين وإما ان يكون بين

ت : رجع إليَّ رسول الله ﷺ من جنازة  
س وأقول : وارأساه : فقال «بل أنا وارأساه،  
كفنتك ثم صليت عليك ودفنتك»<sup>(٢)</sup> .  
د حسن أن عليًّا رضي الله عنه غسل فاطمة  
سي<sup>(٣)</sup> .

ري وليس فيه «غسلتك» نيل الأوطار ج ٤ ص ٢٩ .

اليوم سديد البرودة وهي صائمه فلم

قال أحمد : لاتغسله ، لبطلان النكاح ،  
وحنيفة وأصحابه والشعبي والثوري :  
يجوز العكس عندهم كالجمهور ، قالوا :

«ربعة» أن الزوج لو مات فإن للزوجة أن  
تطلقه ، لكن أبا حنيفة وأحمد قالا : إذا

حه .

ن مع غض البصر .

ليس فيهم زوج ولا محرم يممها الأجنبي  
مس ، أما الزوج فيغسلها ، وكذلك المحرم  
ين نساء ليس فيهن زوجته ولا محرم يممته  
لبصر ، أما الزوجة فتغسله وجوباً ، وكذلك

يوجد زوج يممها المحرم ، وإلا يممها  
توجد زوجته يممته الأجنبية بحائل ، أما  
أو المرأة .



ضعه في الكفن ، أما بعده فلا يتقضى



ت وصليت عليه ، فقال البعض : إن

ب قيامي بغسله ، فهل هذا صحيح ؟

س بواجب ، كما قاله جمهور العلماء ،

غيرهم «من غسل ميتاً فليغتسل ، ومن

الحديث ، لكن الحافظ ابن حجر قال :

ثمة طرقه أقل أحواله أنه حسن يحتاج به ،



م أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في

كم أخاه فليحسن كفنه» وفي رواية ابن ماجه  
بعض الروايات زيادة «فإنهم يتزاورون في  
».

ن أبيض ، لحديث رواه أحمد وأبو داود  
البيض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها

بتمي<sup>(٢)</sup> ، أنه حكى عن الشعبي وغيره من  
إلى الشافعي ، وهو غلط وفي حاشية  
أن هذا القول حكى أيضاً عن ابن جرير ،  
لتيتم حتى لو كان بجوار نهر .

زة وهو لا بس للحداء ، إن كان الحداء  
لا تصح عند جمهور العلماء ، أما الدعاء



ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة،

مع امرأة كان الصبي مما يلي الإمام ، والمرأة مما يلي  
ن ، تقدم الرجال ويليهم الصبيان ثم النساء.



منازة ؟

س بمنعها بل أقرها الصحابة حيث صلت  
رجال عليه ، والروايات ضعيفة ، ولكن لم

ماده صحيح .

قيراطان ، والقيراط مثل أحد» ويرجى  
حديث رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه  
صفوف من المسلمين إلا أوجب» أي

دعاء بعد التكبيرة الثالثة لا يكون بالرحمة  
ذنوب ، بل يكون الدعاء بمثل : اللهم  
شافعاً لهما يوم القيامة .

طفل الميت فقط ، بل للسقط الذي لم يتم  
فيه وظهرت فيه حياة بالاستهلال وهو  
ق العلماء ، أما إذا لم يستهل صارخاً كما  
ن بوجوب الصلاة عليه ، وذلك لحديث  
ي «إذا استهل السقط صلى عليه وورث»

م رجع كان له قيراط واحد مثل جبل أحد  
وجوبها إلا الشهيد والسقط الذي نزل من

لملة أهله ، وتوديع له حين فارق أهله ودنياه ،  
لم يكن قد اقترف إثماً ومن أجل هذا صلى  
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، والصلاة  
، ففيها تكريم ومجاملة وإن كان مغفوراً له  
د الله وحده ، والطفل الذي لم يكلف يصلي  
ي الدعاء المفروض في الصلاة يدعى لأهله  
ن الحسن البصري كان يقول في الصلاة على  
راً .

ة عليه ، أما الحنابلة فيرون الصلاة عليه ،  
سقط يصلي عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة  
هلال ، فيصلى عليه لأنه نسمة نفخت فيها  
ة عليه ، وقال الحنابلة : إن الحديث الذي  
بما هو أقوى منه فلا يصلح لأن يكون

لام على غسل الميت الذي يتصل بالصلاة  
حيًا بأن سمع له صوت أو رؤيت له حركة  
ن قبل تمام مدة الحمل - وهي ستة أشهر  
، كان تام الخلق فإنه يغسل كذلك ، وإن لم  
لا يغسل الغسل المعروف وإنما يصب عليه

وهو الذي قتل في معركة بين المسلمين  
صحيفة تصرح بعدم الصلاة عليه ، منها  
شهداء أحد في دمائهم ولم يغسلهم ولم  
ماديت أخرى صحيفة تصرح بأنه يصلى  
خرج يوماً فضلى على أهل أحد صلاته  
الأموات .

الصلاة على الشهيد قبل الدفن ، وروى  
أبى - عن أبى مالك الغفاري قال : كان  
فيصلى عليهم رسول الله ﷺ ثم يحملون  
حتى صلى عليهم رسول الله ﷺ .  
ك الغفاري .

مورين في الأحاديث فيغسلون ويصلي

على الطفل»؟



الغائب ، هل هي مشروعة أم لا ؟  
لميت غائب عن المصلي وقد اختلف

مشروعة ، ولهم في ذلك أدلة :  
صلى على النجاشي حين نعي إليه ، وصلى

عاء لا يشترط فيه حضور المدعو له .



سلاة الجنازة ، وهل يختلف بالنسبة للذكر

سلاة الجنازة عند وسط الرجل وعند منكبي  
رجلاً كان أو امرأة ، إلا في الروضة الشريفة  
عند القبر الشريف .

در الرجل ووسط الأنثى ، وعند الشافعية  
الأنثى ، وعند الحنفية يقف بحذاء صدر  
مغبراً .

سلاة على الميت ، ولا يجوز التعصب لأي رأي



ي في القبر ، وتكون أمام المصلي كما لو

بعد جوازاها ، وما حصل من صلاة  
 . وقيل بالجواز ونفي الخصوصية إن  
لحنابلة ، وقيل بالجواز مطلقاً كما رآه

بور كرهها جماعة لحديث «الأرض كلها  
لأبأس بها ، لأن الرسول صلى على قبر  
وسط قبور البقيع ، ولم ينكره ابن عمر .



: حديث حسن .

حل الانتحار مؤمن وإن كان عاصياً ما رواه  
عدم ملائمة جوها له فجزع فقطع مفاصل  
لفيل الدوسي في المنام في هيئة حسنة مغطياً  
: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ، فقال : ما لي أراك  
ما أفسدت ، فقَصَّ الرؤيا على الرسول ﷺ

ديث : فيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة  
غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر  
ة ، أي في حكم قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ  
نساء : ٤٨ ] .



وهل يصلى على الميت أكثر من مرة ؟

ح على الميت بصرف النظر عن كون الإمام  
، فيمن هو أولى بالإمامة في صلاة الجنازة ،  
وصي عليه ثم الأمير ، ثم الأب وإن علا ،  
لأخ وابنه والعم وابنه .

ساحب أبي حنيفة إلى أن الأولى هو الأب ثم  
خ ثم ابن الأخ ، ثم العم ثم ابن العم ، أما

حد أعضائه ، هل يجب دفنها ، وهل

(١) : أن ما يقطع من الإنسان حال حياته  
دفن فقط مندوب وليس بواجب . وذلك  
وقيل يصلى عليه أيضاً ، وقال أبو حنيفة  
فلا لأنه بعض لا يزيد على النصف فلم  
عر والظفر ، وذكر ابن قدامة أن ما بان في  
ليها ، والشعر والظفر لا حياة فيه .

فصاح ، وقال أبو حنيفة : لا يصلى على  
قال قتادة : لا يصلى على ولد الزنا ، وعن  
زنا ولا على ولدها . ومنع بعض السلف  
في الصلاة على السقط ، فقال بها فقهاء  
أربعة أشهر ومنعها جمهور الفقهاء حتى  
الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك  
عليه ، وقال أبو حنيفة : يغسل ولا يصلى  
، والله أعلم .



، فقال الشافعية : تندب الصلاة على  
، وروى مسلم عن عائشة رضي الله  
سهييل ابن بيضاء إلا في المسجد ،  
المسجد بدون إنكار من أحد ، لأنها  
الكية قالوا بكرهتها في المسجد ،  
اود- «من صلى على جنازة في المسجد  
هذا الحديث ضعيف ومعارض لفعل  
هم هذا الحديث لأنه جاء في بعض  
، وكما كرهوا الصلاة عليه في المسجد

تلويثه ، وإلا حرمت وحرم إدخاله ولو  
يكن من هدي رسول الله ﷺ الراتب

ب عند التكبير في صلاة الجنازة ، وكذلك  
جهة العدد والجهر أو الإسرار ؟ نريد

ب صلاة الجنازة أو غيرها سنة عند جمهور  
و عدم النزاع في مثل هذه الأمور .

ب عند التكبير لصلاة الجنازة سنة في التكبير  
شوكاني في «نيل الأوطار» الأقوال في الرفع  
ب يصلح للاحتجاج به عن النبي ﷺ .

ب عند جمهور الفقهاء واجب عند أبي حنيفة ،  
حنيفة أنه يسن تسليمتان ، إحداهما عن اليمين



تطهر ينبغي أن يشارك في الصلاة ، فقد  
قال : «من تبع جنازة وصلى عليها فله  
ميراثان ، أصغرهما -أو أحدهما- مثل  
منه قال : يا عبد الله بن عمر ، ألا تسمع  
رسول ابن عمر رضي الله عنهما خباباً إلى  
يهريرة ، ثم يرجع فيخبره ما قالت :  
قال ابن عمر رضي الله عنهما : لقد فرطنا

أما المصلّي عليه وهو الميت فإنه يستفيد  
للدعاء له بعد التكبيرة الثالثة ، وذلك إذا  
كان في الصلاة كبيراً كانت فرص الاستجابة

يدفع إليها حب الميت أو تكريمه ومحاولة  
 لا يكون إلا من استقامته وحسن معاملته  
 بالخير ، وذلك أمانة على حب الله له ،  
 نازة أمام النبي ﷺ فأثنى الصحابة عليها  
 نازة أخرى فتحدثوا عنها شراً ، فقال  
 المتحدثين مع اختلاف حديثهم عن  
 وجبت له الجنة ، ومن أثنتم عليه شراً  
 أرض<sup>(١)</sup> ، وحدث مثل ذلك لعمر رضي  
 ت واختلف الناس في الكلام عليها فقال  
 له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة »

ابن ماجه .

ف مصر» ما نصه ، يكره تكرار الصلاة  
، حيث كانت الصلاة الأولى جماعة ،  
مندباً في جماعة ما لم تدفن ، والشافعية  
لمن لم يصل عليها أولاً ولو بعد الدفن ،  
منازة لمن لم يصل أولاً ولو بعد الدفن ،

س - كما رواه ابن ماجه - لما فرغوا من  
ن يوم الثلاثاء ليلاً ، أي ليلة الأربعاء)  
عليه عليه السلام أرسالاً - جماعات متتابعين -  
، حتى إذا فرغن دخل الصبيان ، ولم



يت يذبحون ساعة خروج نعشه من  
الشرعة الإسلامية ؟

عقر في الإسلام» قال عبدالرزاق : كانوا  
خطابي : كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل  
به على فعله ، لأنه كان يعقرها في حياته  
له لتأكلها السباع والطيور ، فيكون مطعماً  
من كان يذهب في ذلك إلى أنه إذا عقرت

يُزَا عَلَى الْأَفْدَامِ ، فَالظُّرُوفُ سَتَّحْكَمُ فِي  
الْمَشِيعِينَ بِالسَّيَّارَاتِ إِذَا كَانَ مَكَانُ الدَّفْنِ

كَانُوا يَشِيعُونَ الْجَنَازَةَ وَهُمْ رَاكِبُونَ ،  
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ :  
مَشَى خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ  
لِأَرْبَعَةٍ أَنَّ الْحَنْفِيَّةَ قَالُوا بِكَرَاهَةِ حَمْلِ جَنَازَةٍ  
وَالْحَنَابِلَةَ قَالُوا كَذَلِكَ بِكَرَاهَةِ حَمْلِهَا عَلَى  
مَعْصِيَةٍ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ لِحَاجَةٍ فَلَا مَعْصِيَةَ





جنازة للميت ، وهل تسير الملائكة في  
من كان جنياً؟

جنازة قد تشفع للميت لأنها دليل على حب  
الله كما ثبت في الحديث ، ولأن المشيعين  
كثرة المصلين على الجنازة ، فقد ثبت في  
يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً  
« وفي رواية «أمة من المسلمين يبلغون



يرها سريعاً كانت صالحة وإذا كان بطيئاً

ي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال «إذا  
عناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدموني ،  
أين تذهبون بي ؟ يسمع صوتها كل شيء  
باري ومسلم أيضاً أن النبي ﷺ قال عند  
ن لموت معاذ» وروى الترمذي عن أنس  
بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته  
ذلك النبي ﷺ فقال : «إن الملائكة كانت

الإسراع أو الإبطاء ، قد يكون اضطراباً  
بدورنا نقول :

الك نص يمنعه ، وإن كان حديث الترمذي  
كل حال ليس عقيدة نحاسب عليها ،  
ما يكون دليله قطعي الثبوت والدلالة ،

و ميزان تقديره عند الله ، كما نحذر من  
ن بها كرامة ميتهم ، فكرامته في عمله ،





وغيره وجب تغييره بالصورة التي جاءت  
مكرراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ،  
ن».

عمر بن الخطاب سمع ندباً ونياحة فدخل  
على بلع النائحة فضرها حتى سقط خمارها ،  
ثم رمته لها ، إنها لا تبكي لشجوكم ، إنها ترقيق  
موتاكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم  
رب بالجزع وقد نهى الله عنه.

جنازة إذ سمع قائلاً: يقول : استغفروا له

الإسرار به بحيث لا يسمع إلا نفسه فلا



المشي أمامها أفضل أم خلفها ؟

الجنازة لأن الرسول ﷺ وأبا بكر وعمر  
حباب السنن .

، لأنه هو الذي يدل على معنى «اتباع  
هو الذي يمشي خلف من يتبعه .

خير المسامحة ، من التسليم عليه تكريم ، قال  
مروه .

للإحساس بجلال الموت ورهبته لا لتكريم  
ﷺ قام لجنازة يهودي ولما سئل قال «أليست  
جنازة هل هو مشروع أو نسخ ؟ والصحيح أنه  
موصيغتها : أخلف الله عليك .



ن ، فقام بعضنا ولم يقم البعض الآخر ،  
فهل هذا صحيح ؟

ه أنه قال : رأينا النبي ﷺ قام فقمنا فقعد  
حديث علي حسن صحيح ، وفيه أربعة من

محمد وابن حبان والحاكم مرفوعاً ، «إنما  
لفظ ابن حبان «إعظماً لله تعالى الذي

، قيل بالكراهة ، وقيل بالاستحباب ،  
حد أن يختار القول الذي يطمئن إليه .



زة ثم تذكر أنه لم يغتسل من الجنابة ،

وهي الصلاة والطواف وقراءة القرآن  
، وما عدا ذلك فهو حلال غير حرام ،

دُيْتُ يَمْنَعُ دَفْنَ الْمَيِّتِ فِي أَوْفَاتٍ مَعِينِهِ؟

نَ لَيْلاً كَدَفَنَهُ نَهَاراً ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ ، فَقَدْ دَفَنَ  
تَهُ بِالذِّكْرِ لَيْلاً ، وَدَفَنَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
وَعَائِشَةَ وَابْنَ مَسْعُودٍ .

بِرَأً لَيْلاً ، فَأَسْرَجَ لَهُ بِسَرَّاجٍ فَأَخَذَهُ مِنْ قَبْلِ  
تَلَاءٍ لِلْقُرْآنِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً<sup>(١)</sup> .

بِفُتٍ بِالْإِذْنِ لَيْلاً شَيْءٌ مِنْ حَقُوقِ الْمَيِّتِ  
هَآ ، رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا  
كَفَنَ غَيْرَ طَائِلٍ وَدَفَنَ لَيْلاً ، فَزَجَرَ النَّبِيَّ ﷺ  
مَانَ إِلَى ذَلِكَ ، وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ جَابِرٍ

رَخِصَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ .



ولو كان المشيعون للجنائز عدداً قليلاً ،  
من المشيعين ، وبخاصة إذا كان له

فأما النبي ﷺ يعود فقل «إني لا أرى  
جلوا فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين  
أحمد أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله  
- أي دخل وقتها - والجنائز إذا حضرت ،  
وفيه كلام ، لكن تشهد للحديثين أحاديث  
عة «أسرعوا بالجنائز فإن كانت صالحة  
تضعونه عن رقابكم».

، والحديث المروي في عدم كسر عظم الميت



الدفن في التابوت جائز ، لاسيما في الأرض  
عليه كان في تابوت من حجر ، وأن يوسف  
من زجاج ويلقى في رَكِيَّة - بئر - مخافة أن  
تلوات الله عليهم أجمعين ، فدلته عليه عجوز  
لسلام<sup>(٣)</sup>. ثم قال القرطبي :

للام ليس عليه دليل معتمد .

ة الذي نشرته وزارة الاوقاف المصرية:  
طلقاً عند الحنابلة ، وخلاف الأولى عند  
كروه إلا الحاجة - كرخاوة الأرض -

ش أو نحو ذلك معه في قبره ، ولو كان  
نى في قبره تسع لبنات ، ووضع القطيفة  
يفة نجرانية كان يتغى بها ، فأريد ألا  
سحابة نزعوها وفي شرح الزرقاني على  
لذلك فيراجع ، هذا وعمل التابوت  
نى الدفن ، وإذا كان القصد منه مجرد

من صحيح غريب ، أي رواه راو واحد فقط.



يموتون ، وصيانة لهم عن كثرة الطُّراق ،

الدفن في مقابر المسلمين أولى من الدفن في البيت ،  
لأنه لا يلزم تنفيذها ، فالدفن في المقابر أفضل .



الدفن في مكان معين ، فهل يجب تنفيذ هذه

أو بعد الموت . كالوصية ببناء مسجد من ماله  
أو ذلك .

ي مات فيه ، وقال المالكية بجواز نقله  
زيارة أهله له . وحرَّم الشافعية نقله إلا  
مدينة والقدس إن كانت قريبة.

مكان معين يكون من البر إن كان لهذا  
لأهل لسهولة الزيارة ، وفي غير ذلك  
شافعية .



أولياء الله يخفف من عذابه في القبر ؟  
حيث ؟

دوي<sup>(١)</sup> ما نصه :

من تعلق وحكم ببيت منع التواضع وحسن  
قدر قامته وبسطة .

ندر شبر ونحوه ليعرف حتى لا يمشى الناس  
لدمه .

لأربعة : يكره أن يبنى على القبر بيت أو قبة  
به كالحيشان .. أما الشافعية فقالوا : يجوز أن  
ين وأن ترفع عليها القباب ولو في الأرض

لالتحريم الذي تحمس له الشوكاني .  
عة من أصحاب الشافعي ومالك .



في فقه الشافعية ما يأتي : ولا يجمع رجل  
 - عدها - يعني عدم الضرورة - كما في  
 ل ابن الصلاح : محله إذا لم يكن بينهما  
 قال الأسنوى : وهو متجه - يعني كلام  
 ي - لافرق ، فقال إنه حرام حتى في الأم  
 منع الجمع هي الإيذاء ، لأن الشهوة قد  
 لا بين أن يكونا من جنس واحد أم لا ،  
 وذلك على سبيل النذب - حتى لو اتحد

زوجته الليلة الماضية ، لأن الذي قربت  
يتولى دفن امرأة ، وهذا أمر لا يليق ، لأن  
مير بعد الموت ، وإذا كان هذا لا يليق مع  
ت النبي ﷺ .

سنون غير مفروض ، فلا مانع أن يتولى  
أو لم يفكر ، ولم يرتكب ذنباً بذلك ، وإن  
ناس خشية لله ، واتعاضاً بالمصير المحتوم  
الحديث : فيه دلالة على أنه يجوز أن يدخل  
هم أقوى على ذلك . ويقدم في مواراة المرأة  
للاذ - على الأقارب الذين قرب عهدهم



بطنها جنين مسلم ، أين يكون الدفن ؟

مع : أنه دفن امرأة نصرانية في بطنها ولد  
لا المسلمين ، واختار هذا الإمام أحمد ،  
أذوا بعذابها ، ولا في مقبرة الكفار ، لأن  
العلماء :

منه ، ليدفن كلُّ في مقبرته ؟ وذلك عند



المختلف بعد دفته ، فقد روي عن بعض  
حبيب وحكيم بن عميرة أنهم قالوا : إذا  
منه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند  
لا إله إلا الله «ثلاث مرات» يا فلان قل :  
ينصرف.

النبي ﷺ قال «إذا مات أحدكم فسويتم  
ثم ليقل : يا فلان ابن فلانة ، فإنه يسمعه  
ثانية ، فيستوي قاعداً ، ثم ليقل : يا فلان  
الله ، ولكن لا تسمعون فيقول : اذكر  
إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنتك  
مداً ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً - فإن منكرأ  
طلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته

ن التلقين مروع عند الشافعية ، وارتضاه  
عند أبي حنيفة وغير واحد من المالكية كما  
من عبدالله الأسدي الذي قال: شهدت أبا  
ي كما أمر النبي ﷺ (وذكر الحديث المتقدم)  
عف الحديث وأن شرط العمل به ألا يشتد  
بخ عبد الباقي : ولم يوجد في هذا الحديث  
في المقاصد تقويته ٢ هـ. قال العلامة الأمير  
فع المؤمن أخاه ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ  
عليه صاحب المدخل وجزم به القرطبي  
الإسناد صالح وقواه بعضهم . وقال النووي :

. ١



مجيد سليم أفتى سنة ١٩٣٦ م بأنه مستحب  
مام مالك رضي الله عنه ووافق على ما جنح  
في الجزء الخامس من كتابه المجموع<sup>(٤)</sup> ، من  
تلقين يكون للمكلف وليس للصبي ونقل  
الرسالة لأبي الحسن . وأنه لم يجد في كتب  
يلقن الميت بعد الدفن ، ورأى أنه ينبغي أن

ي : وقد نص الشافعي وجميع أصحابه  
ليفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت  
فقال في كتابه (التهذيب) لا بأس بذلك ،  
قاله الجمهور ، وأجابوا عن هذا الحديث  
أحد من الصحابة ولا علموا بذلك ، وإنما  
أن يلبسه أحد بعد النبي ﷺ انتهى . ثم  
مرة) للزين المراغي قال ابن عبد البر : ثم  
غوا من وضع اللبئات التسع ، حكاه ابن  
قبل المائتين ، روى له أبو داود (٣) .

، ص ٢٩٣ .

بعد أن ذكر حديث ابن ماجه قوله : قال  
أبو حاتم في «العلل» كما رواه أبو داود  
لنبي ﷺ حين دفن عثمان بن مظعون حثي  
وهو قائم على رأسه ، وزاد البزار : فأمر  
بث مرسل - أي سقط منه الصحابي - أن  
م ووضع عليه حصباء . وروى البيهقي  
قبر النبي ﷺ بالماء .



بالطوب الأجر تشاؤم بدخول من دفن

ن والعمل ومشية الله تعالى ، وليس للقبر  
، ومع ذلك استحسن العلماء ألا يكون فيه  
حروق .

وه الأجر في اللحد ، وقال الشافعي : لا بأس  
ة وأصحابه ، لأن الأجر لإحكام البناء ،  
م ، وعلى هذا يسوى بين الحجر والأجر ،  
هذا يفرق بين الحجر والأجر .

. ٣٨١

. ٣٨٢

حفرة في الأرض ، ويوضع تحت مستوى  
قال تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا  
ميق القبر بحيث يمنع رائحة الجثة وسطو  
سائي والترمذي في شهداء أحد » احفروا  
قدر شبر من الأرض ، كما لا يجوز البناء  
منه أن النبي ﷺ نهى عن ذلك .

ت طوابق بعضها فوق بعض ، لأن شرط  
هل يتحقق ذلك في قبر متعدد الطبقات ؟  
الطبقات ، ويجب تدبير مكان آخر إذا لم  
عظامها جاز الدفن فيها مرة أخرى .



## حجة المرتفعة عن الأرض ؟

ي قال : كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم  
قبره فسوي ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ  
ي قال : قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك  
تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته  
أن يرفع القبر فوق الأرض إلا بمقدار ما يعرف

بتراب من غيره ، وإنما أحب أن يشخص  
أحب ألا يبنى ولا يخصص ولم أر قبور

ن ، ص ٢٠ .

ت قرآنية وأسماء من بنوها ، فما رأي

رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ  
يبنى عليها وأن توطأ ، أي تداس . وفي  
يه أو يخصص أو يكتب عليه .

بة على القبور . دون تفرقة بين كتابة اسم

مل ليس عليه ، فإن أئمة المسلمين من  
و شيء أخذ الخلف عن السلف . لكن  
م النهي .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ صَخْرَةً عَلَى قَبْرِ عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ  
قَبْرِ أَخِي ، وَأَدْفَنَ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي » وَإِنْ  
قُطِعَ .



أَبْنَاءَ الْمَيِّتِ عَلَى أَنْ يَضَعُوا فِي قَبْرِ أَبِيهِمْ  
وَقَالَ إِنْ هَذِهِ سَنَةٌ ، فَهَلْ هُنَاكَ حَدِيثٌ

مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ  
مَعِ فِي قَبْرِهِ صَارَ فِي عَالَمٍ آخَرَ لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى  
مَعٍ كَانَ قَدْ عَمِلَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ بَاقِيًا



منهي عنه .

ل يزعم به أحد أن ذلك سنة ، ولا يقال :  
الأمة ، بل هو تقليد فرعوني قديم منذ  
ذكرها المؤرخون . جاء في كتاب تاريخ  
المتخصصين أن المصريين القدامى حتى  
ون على تزويد المتوفى بالطعام والشراب ،  
ات الميت ووضعت جثته في القبر لاتعود  
، ويتولى ذلك ابنه الأكبر ، وانطلاقاً من  
من تحنيط الموتى وحنيط ما يوضع معه من  
سم تدفن معه محنطة ، ليكمل له التمتع في

ب من البسط له خمل رقيق - فسترته على  
هتكه ثم قال : «إن الله لم يأمرنا أن نكسو

ون فائدة وفي الحديث أن الله كره إضاعة

ارة كسوة الكعبة فإنها كانت معهودة قبل  
(٢) ، ولم ينه الإسلام عن كسوتها ، بل جاء  
لمي والخبرات ، كما كساها أبو بكر وعمر  
ارض . وتفصيل ذلك في الكتاب المذكور .

، ص ٢٤٤ .

ثم فالثمرة تكون نجسة ، ذلك على فرض  
طاهراً ، وقد تحول في الشجرة غذاء لها  
النجاسة في بعض الأحيان ، وكأي زرع  
يسيب الثمر بالنجاسة.



أن أبيعه لشخص آخر ليدفن فيه موتاه ؟  
جواب : إنه حبس على صاحبه ، وتحدثوا عن  
أمة أو البناء أو شق نهر أو طريق ، ما بين  
جزء من أجزاء الميت كعظم أو صيرورته  
شخص إلى آخر ليستعمله في الدفن لا في  
قبل .

١٢٠، أن علماء المالكية منعوا الانتفاع بالمقبرة  
لأن القبر حَبْسٌ على من دفن فيه.

عن الخطاب في شرح متن خليل حرمة  
العلمين . وجاء في الرهوني أن بناء المساجد  
مكروه - لا كراهة فيه ، لأن المقبرة والمسجد  
منهم ودفن موتاهم ، فما كان لله لا بأس أن  
يكون فيه أكثر والناس إليه أحوج.

قال : يتضح من ذلك أن نبش القبور ونقل  
جثثها كإجراء نهر فيها ، ومثل ذلك ما إذا

. ١٥٥٩ ، ١١٧

موقوفه ولا مسببه كان لأهل البلد أن  
سرفوا فيها بكل أنواع التصرفات بعد نقل  
ر على الطريقة الشرعية ، بتمييز كل من  
لك حرمتها عند النقل (٣).



ساكن ، حيث يسكن بعض الناس في  
نهما ؟

وق القبر قال جمهور الفقهاء إنه مكروه ،  
أحدكم على جمره فتحرق ثيابه فتخلص

بها ، لأنها تخفف عنه وقع الألم ، وهو خير ،  
لصت النية ، يقول النبي ﷺ « ما من مؤمن  
ز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة » (١)  
ويستوي في ذلك أن تكون قبل الدفن أم

ان الأفضل أن تكون بالمأثور ، فقد روى  
عنهما قال : أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابناً  
سل يقرئ السلام ويقول « إن لله ما أخذ وله  
سمى ، فلتصبر ولتحتسب » وقد يكون في  
وأمرها أن تصبر وتحتسب ، وأفضل ما يعزى

ب الأربعة ، نشر وزارة الأوقاف المصرية  
في المنزل لقبول العزاء ثلاثة أيام . أما  
ط نحوها - السراقات - مما اعتاد الناس  
الوا : الجلوس للعزاء مكروه ، سواء كان  
رس للتعزية خلاف الأولى ، والأولى أن  
المسجد ، انتهى .

سراقات - ومثلها دور المناسبات - لتقبل  
ة أو خلاف الأولى ، مع العلم بأنها إذا  
يها من أموال القصر كانت حراماً أيضاً .

ب في شرح المذهب ونقله عن الأصحاب ،  
ابن الرفعة وصححه الخوارزمي . ويستثنى  
إلى قدوم الغائب ، فإذا قدم فهل تمتد ثلاثة  
الرافعي والنووي يوهم مشروعية الثلاث  
بحالة الحضور قال المحب الطبري شيخ  
ثمة بعد الحضور انتهى .

وتقبل العزاء في يوم الخميس أو الخامس  
ر لا يتفق مع الدين ، ويمكن الرجوع إلى  
لمعرفة أصل هذه العادات وما فيها من





اد غلاماً يهودياً كان يخدمه وعرض عليه  
لأدب المفرد) وذكره ابن حجر في (المطالب  
عدود الشرع.

زءاء أو الحديث عن ميت غير مسلم عبارة :  
العبارة إخباراً عن الميت بأنه مرحوم فذلك  
هو أعلم به ، حتى الإخبار عن المسلم بأنه  
أخذ الحقيقة .

م أحد ، فوجد المسلمون على بطنه حجراً  
تراب عنه وقالت : هنيئاً لك الجنة يا بني ،  
ما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضره».

مَدَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ

مرجو ، أما من مات فقد انقطع عنه  
واستغفرون لموتاهم فنزلت ، فأمسكوا  
أحياء حتى يموتوا .

حجه أو يغفر له ، أو قراءة الفاتحة له لذلك  
أذن ربه أن يستغفر لأمه فلم يأذن له .

ن ، أما اليهود والنصارى فليسوا كذلك ،  
على غير الإسلام ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ  
سِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقال في عبّاد

محاسن موتاكم» فلماذا يُدرس التاريخ

رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «لاتسبوا  
روى أحمد والنسائي عن ابن عباس رضي الله  
تؤذوا أحياءنا» وروى البخاري ومسلم أن  
عليها خيراً فقال «وجببت» ثم مرت جنازة  
سألوه عن معنى ما قال قال : «ما أثبتتم عليه  
جببت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض».

شأن في الدنيا يتحدث الناس عنه إما بالخير  
وتكريم له ، وتعزية لأهله أن الناس راضون

ظهر أثره على ذويهم من الأحياء فلا مانع منها  
 الكريم أخبار المكذبين كما قص أخبار الرسل  
 شَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ  
 ﴿[هود: ١٢٠] وقال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَتْ  
 كُ يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ  
 رِيُومُونَ﴾ [يوسف: ١١١] .

ي ليس معلناً بفسقه ، أما الكافر والمعلن  
 ، وجاءت فيه نصوص متقابلة . يقول  
 النهي عن سب الأموات ما ذكرناه من  
 الأشرار أشياء كثيرة ، منها ما قصه الله

٢- الأذكار ص ١٦٨ .

إن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له ، وكذلك  
تركه ما لا يعنيه .

، ولا يتورط في سب إنسان قد يكون بريئاً  
و ضرورة ، وهي تقدر بقدرها ، والأعمال  
ون لنا ذكر حسن على ألسن الناس بعد أن



يون عليها الزهور والجريد ، فهل هذا

ضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر على قبرين  
، أما هذا فكان لا يستنزه من البول ، وأما

يُسَلِّمُ وَضَعُ : بَرِيءٌ بِرٌّ ، حَاصٌّ بِبِرْكَةِ يَدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،  
مُتَّجٍ أَنْ الْبَخَارِيَّ مَعَ هَذَا الْفَرِيقِ ، وَذَلِكَ  
يُظْلِهِ عَمَلُهُ . وَذَلِكَ فِي فُسْطَاطٍ <sup>(٤)</sup> وَضَعُ  
قَالَ : انْزَعِهِ يَا غَلَامُ فَإِنَّمَا يُظْلِهِ عَمَلُهُ ،  
وَيَقُولُ : إِنْ غَرَزَهُمَا عَلَى الْقَبْرِ سَبَبَهُ أَمْرٌ  
مَالِكٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ ، كَمَا أَنَّ  
مَاتَ أَنْ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا  
ثَرَاءً مَا تَرَكَوهُ وَتَفَرَّدَ بِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ .

إِنْ نَبَتَ فِيهِ السَّعْفَةُ .

ثمر ، وقيل : إن الغصن يسبح ما دام رطباً  
على هذا فهو مطرد في كل ما فيه رطوبة من  
عالم الميت بالجريدة محمول على أن النبي ﷺ  
ماء الندوة ، لا أن في الجريدة معنى يخصه ،

ن ، وأرى أنه ليس فيها ما يدل على المنع ،  
الله وحده ، وأن ما نقدمه للميت من دعاء  
التي تستمطر رحمة الله سبحانه ، فلا داعي



لَا تَتَلَخَّصْ فِيهَا يَأْتِي :

فتنة أو مفسدة عند زيارتهن أم لا ،  
ببور»<sup>(١)</sup> ، ولكن القرطبي قال يحتمل  
هذا من التعبير بلفظ «زوارات» وهو

هذا يحرم على الشابات زيارة القبور وكذلك  
تإيهن الأنظار ، وتجاوز للعجائز اللاتي  
كالنياحة وغيره مما نهى عنه النبي ﷺ بقوله  
ودعا بدعوى الجاهلية»<sup>(٢)</sup> .



ال ودليلها عموم الإذن بالزيارة في قوله ﷺ

من الفتنة والمفسدة ، وإلا حرمت الزيارة ،  
ميل إلى كراهة زيارتهم على الرغم من عدم  
واللطم والجلوس على القبر والمبيت عنده  
مقرر في بيتها لاتغادره إلا لضرورة أو حاجة



أما النساء فقد مر حكم زيارتهن للمقابر.  
تجديد الأحران ولتقبل العزاء على القبر  
مكروه ، لأن التعزية بعد دفن الميت بثلاثة  
ولأنه يوم عيد وفرح وسرور فينبغي عدم



مات فيه ليدفن في بلد آخر ، وإذا دفن

مد آخر فحكمه ما يأتي :

في الجهة التي مات فيها ، ولا بأس بنقله  
برأئحته .

ي نقله قبل دفنه ، أما نقله بعد دفنه فحكمه

إذا كانت الأرض التي دفن فيها مغصوبة ،  
بقها شخص آخر مجاور لها .

رة ، كمن دفن في أرض مغصوبة ، فيجوز

المذكورة في النقل قبل الدفن ، فإن فقد

لثلاثة المذكورة في النقل قبل الدفن ، فإن



وزارة الأوقاف المصرية .



معض الموتى في قبورهم ، وهل يتناقض  
حَيَاءٌ وَلَا أَلَمْتُ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا  
[٢] .

كين في بدر بعد إلقاءهم في القليب - البئر -  
عمر : يا رسول الله ما تخاطب من أقوام  
ي بالحق ما أنتم بأسمع منهم لما أقول ،

البخاري ومسلم .

بث ليست قطعية الثبوت ، وبناء عليها قال  
تة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ،  
، بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ،  
لامنافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة  
درك وتسمع وتصلي وتقرأ ، وإنما يستغرب  
لأمر مختلف فأمور البرزخ على نمط غير

أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر  
مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها .

ناس من الأزهر الشريف .

دردیء الثياب ؟

مافظ المنذري <sup>(٢)</sup> ما يلي : روى أحمد بإسناد  
من الروح وسؤال الملكين ، وجاء فيه أن  
سن الثياب طيب الريح فيقول له : أبشر  
وتعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه  
صالح .

يحيى الوجه قبيح الثياب متن الريح فيقول :  
تعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه  
ث .» .

مه الله سبحانه .

رة لما يكون يوم القيامة من نعيم في الجنة  
مسلم أن النبي ﷺ قال «إذا مات أحدكم  
عدك حتى تبعث إليه يوم القيامة» وفي  
حفرة من حفر النار».

لك باتفاق ، وإن اختلفوا هل هو في كل  
ة فهو لكل شيء قال تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ  
كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا



غيرهما؟ ذلك ما لا دليل عليه ، ولا أدري  
بؤال القبر بالسرياني ، فترك ذلك إلى الله ،



إذا مات غريقاً أو محروقاً ، أو أكلته  
أو استخدم جسده في منفعة علمية مثل

البحر فلا بد ، أو غرق في البحر فلا بد ،  
أو غرق في الهواء ، أو غرق في البحر فلا بد



من كل العهد فصرفوا وقتهم في هذا الترف  
الحياة الفكرية بكل ما يمكن من معلومات



وحده ؟

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَأْنِهِ لَمَّا لَحِقَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ «يَرْحَمُ  
» وَيُحْشِرُ وَحْدَهُ» (٣).



. ٢٠

سيرة ابن هشام .

وناقشه العدوي بأن ضغطة القبر لا تكون  
من الرسول وقد مات صغيراً ولم يكلف ؟  
يؤدي إلى فساد عبادته أو مكروه ، ويؤيد  
قصة ورأفة فالذين لا تشملهم ضغطة القبر

يجو من ضمة القبر أحد إلا أربعة ، فاطمة  
، ومن قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في مرضه

في قبره فقال أهله : واسيداه وأميراه ،  
لون . أكنت سيداً ؟ أكنت أميراً ؟ أكنت

عنه الأحياء للموتى ، من مثل الجريدتين  
من يعذبان ، لأن أحدهما كان يمشي  
ذلك ما يوهب للميت من دعاء وصدقة



نقص الأمة المحمدية أن عذابها في القبر

والعاصين يمكن أن يكون في حياتهم قبل  
حدث للكافرين من الأمم السابقة وأخبر

وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَسَاءُ ﴿١٠٠﴾ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْكَافَّةِ  
 عَذَابٍ مِنْ لَمْ تَشَأْ مَغْفِرَةَ اللَّهِ لَهُ ذُنُوبُهُ - يَكُونُ  
 سَمٌ . جَاءَ فِي شَرْحِ الزَّرْقَانِي لِلْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ  
 أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ قُبُورَهُمْ بِذُنُوبِهِمُ الَّتِي لَمْ يَتُوبُوا  
 تَحْصَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ . قَالَ  
 قَبْرُهُ لِيَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْقِفِ ، فَتَحْمَصُ  
 هُ ، وَأَيْضاً لِيَسْتَرَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ  
 هَادٍ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي (الْأَوْسَطِ) مِنْ حَدِيثِ  
 أُمِّهِ مَرْحُومَةٍ ، تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا وَتَخْرُجُ  
 بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا» يَقُولُ الزَّرْقَانِيُّ : فَتَزُولُ  
 لِلْأَدْلَةِ الْقَطْعِيَّةِ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ دُخُولِ طَائِفَةٍ مِنْ

يَنْتَهِى ، فَإِنْ مَغْفَرَهُ اللَّهُ تَعَيَّرَ الْمَسْرُوكُ هِيَ مَنْ سَاءَ  
 كُ أَوْ مَنْ لَا تَشْمَلُهُمُ الْمَغْفِرَةُ . فَعَلَيْنَا الْعَمَلُ مَعَ  
 اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ  
 لَهُ ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (١٢٢) وَمَنْ  
 وَمُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ  
 الْمَقَامَ يَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَيْسَ الْإِيمَانُ  
 ، وَإِنْ قَوْمًا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَا عَمَلٌ لَهُمْ  
 أَحْسَنُوا الظَّنَّ لِأَحْسَنُوا الْعَمَلَ .

عَقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا عَنْ الْعَقُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ ؟  
 (٣) « أَنْ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَأَصَابَهُ شِدَّةٌ

جَالَ ثِقَات .

سَنَنْ أَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي  
بَدَأَ رَسُولَ اللَّهِ» فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إِبْرَاهِيمَ : ٢٧] .

فَقَالَ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ رَبِّي وَمُحَمَّدُ  
الرَّسُولُ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

فَقَالَ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ  
أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ  
- فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ  
كَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعِدًا مِنَ الْجَنَّةِ  
فَيَقَالَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟

هذه سبعون ألفاً من الملائكة ، لقد صم

رَّ بقبرين فقال «إنهما يعذبان وما يعذبان  
فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان

غَدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ  
العرض يكون في القبر قبل يوم القيامة.

نعيم والعذاب في القبر ، فذلك ثابت  
ون عليه ، والإجماع حجة عند أكثر  
هما يكن من شيء فإن العقائد لا تثبت إلا  
بالصحيح الذي دل على نعيم القبر  
ت الذي يفيد العلم اليقيني ، واعتبره

ب . وهو مردود بما أفاده الإمام السيوطي  
يعود لا دليل عليه ، فلم يرد في هذا حديث

و في غاية الظهور ، لما تقدم لك من حديث  
قوله «لعل الله يخفف عنها ما لم ييبس» وفي  
بلواتهما شيء» فهذا القيد منه ﷺ ظاهر فيما  
ي مجالس الفجرة المتجاهرين بالفسق .

تتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ،  
تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها



وإنما أتى الغلط من قياس الغائب على  
بله ، والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار  
ره عليهم ، إبقاء عليهم لئلا يتدافنوا ،  
كأمور الملكوت إلا من شاء الله ، وقد  
كقوله «إنه ليسمع خفق نعالهم» وقوله  
يسمع صوته إذا ضربه بالمطراق» وقوله  
ذلك من صفات الأجساد .

للعذيب للروح مع البدن ولو لم يقبر ،  
نع من أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء  
العذاب ولذة النعيم ، وهذا لا يستلزم أن  
ه ، حتى إن من أكلته السباع أو صلب في

رأيت خيراً حمدت الله ، وإن رأيت شراً

«نوادر الأصول» وابن منده حديث «إن  
م من الأموات ، فإن رأوا خيراً استبشروا  
لهم حتى تهديهم كما هديتنا» . وأخرج مثله  
ترمذي في نوادره «إن الأعمال تعرض على  
الأنبياء والأولياء يوم الجمعة ، فيفرحون  
بإيمان» حديث «اتقوا الله في إخوانكم من  
م» وأورد ابن القيم في كتابه «الروح» أثراً

مدق فلا يكفر ، كما أنه لا يوجد دليل قوي

أولى الأقوال ، واحتجوا بأن النبي ﷺ  
«إن أحدكم إذا بكى استعير له صويحبه ،

القبور بمثل «السلام عليكم دار قوم  
بعقل ، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب  
لف مجمعون على ذلك.

م عليه رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مر  
م» . ويأتي حكمه في المسألة التالية :

ها ابن القيم في كتاب الروح يكون سماع  
سيدة عائشة رضي الله عنها سماع أهل  
لك ينسحب على كل الموتى من الكفار

بمعينة العقاب المعد لهم.

فمن أن الميث لا يسمع : لو حلف الإنسان  
ميتاً لا يحنث ، لا يرد هذا لأن الأيمان مبنية  
ع ، كما قالوا فيمن حلف لا يأكل اللحم فأكل  
برئاً في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ  
. وذلك جرياً على العرف .

من خصوصيات النبي ﷺ ، لكن يرد هذا

للإمام أحمد : إنكار عائشة سماع أهل  
، وغيرها لا يكون معذوراً مثلها ، لأن هذه  
ورة .

ي أجمله كلام الحي ، ولا يجب أن يكون  
بدنه في ذلك الوقت ، وتعاد في غير ذلك  
في أفنية القبور ٢ هـ .

تكون في يد الملك ينظر إلى جسده كيف  
ويقال له على سريرته : اسمع ثناء الناس

بي الله عنها قالت : كنت أدخل البيت  
فلما دفن عمر ما دخلته إلا وأنا مشدودة  
ح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله  
فشنوا على التراب شناً ، وأقيموا عند  
س بكم وأنظر ماذا أراجع رسل ربي .

صححه عبدالحق صاحب الأحكام .

سجين ، ولكل روح بجسدها اتصال  
شئ به شئ به حال النائم وإن كان هو أشد  
ن لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين  
وأورد السيوطي ما أخرجه ابن عساكر عن  
استشهاده، وما أخرجه الحاكم عن رده السلام  
ت عميس ومعه جبريل وميكائيل يسلّمون  
ث في يوم استشهاده ، وأن النبي ﷺ أعلن

نبور :

ت عن رؤية بعض الناس أمواتاً يصلون في  
ن من قبر ثابت البناني ، وسمع بعضهم من

بيء منها إلا ما يثبت بطريق قوي. ولا داعي  
لقوي كثير ، وأحوال الدنيا التي يجب أن  
تتطابقها فذلك خير وأجدى .

### أثناء الجنازة؟

ي<sup>(٢)</sup> : أن الميت يعرف من يغسله ويحمله  
ح الميت في يد ملك ينظر إلى جسده كيف  
سريره - اسمع ثناء الناس عليك . وجاء  
قدر على الكلام لنهاهم عن العويل

إنه حديث غريب ، أي رواه راو واحد فقط .

ل «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ولد صالح يدعو له».

كله أو ثوب يلبسه ، وثواب هذه الصدقة ويكتب له في صحيفة عمله ، ولا يتجدد نية ، وعند انتهاء حياته تختم الصحيفة بـ «أعمالك أعمالاً صالحة يستمر ثوابها بعد موتك» ، يلق عليه اسم الصدقة الجارية ، كمسجد بن منه ، ومنها العلم الذي علمه لغيره ، يدعو لوالده بعد موته .

فقط وليست للحصر ، ويمكن أن يقاس به . وقد جاءت أحاديث مصرحة بذلك ، بعد موته : علماً نشره ، أو ولداً صالحاً تركه ،



يعتق الله بها من النار من قرئت له من  
حديث صحيح خاص ، وإن كان مجرد  
انتفاعه بها ، وأما أن تعتق رقبتك من النار  
، وإن كان الله سبحانه قد قال ﴿ إِنَّ اللَّهَ  
مَتَّعُوكَ ﴾ [النساء : ٤٨] وهذه المغفرة إما تفضل  
من عمل صالح ، فالأمر لله وحده .

لصلاة عن الميت لكن قال العلماء إن الميت  
يلزم للعباد وجب أداء ذلك عنه من تركته ،  
والمختار من أقوالهم ، أما الصلاة فلم يقل  
من الوجوه الثابتة الصحيحة .



فات الأموات من واجبات ، وهل ؟

ون عليه ، وهي نوعان : ديون للعباد ،  
من مشروعية قضاء الحي لها عن الميت ،  
من وأثره على الميت ، وقد كان النبي ﷺ  
عليه دين أم لا ، فإن كان عليه دين لم  
معلقة عن الميت حتى يُقضى عنه دينه  
سواء الحج عن أمها : «أرأيت لو كان على

البخاري .

لقد جاء في موطأ مالك أنه بلغه أن عبد الله  
، ولا يصوم أحد عن أحد، وأخرج النسائي  
المنع في حق غير المندور.

لين يجعل جواز القضاء في حق من مات  
لم أن ما يعمل به بعض الناس مما يسمى  
والواقع أن الله سبحانه وتعالى جعل أداء  
ة من الكيفيات عند العجز ، حتى إنه لم  
تال أثناء المعركة ، وعن المقيّد بالأغلال  
لجمهور بعدم جواز قضائها عن الميت هو  
يكون هناك تهاون بعمود الدين .

للدين الله ودين العباد ، والقول بجواز  
 لعباد مفروغ من جواز قضائه ، وحق الله  
 جلّاً قال للنبي ﷺ : إن أبي مات وترك  
 عنه ؟ قال : (نعم) والتعبير بقوله : «فهل  
 حباً عليه ، إما زكاة وإما صدقة مندورة .  
 بي ﷺ : إن أُمّي افتلّت نفسها - ماتت  
 لها من أجر إن تصدقت عنها ؟ قال :  
 وعليه نذر مالي يجب قضاؤه من رأس  
 مرض الموت فيكون من الثلث . وشرط

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صِيَامٌ  
نَ عَلَى أَمِّكَ دِينَ فَقَضَيْتَهُ أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ  
لَكَ».

نَ مِنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ ،  
يَصُومُ عَنْهُ وَلِيهِ ، وَالْوَلِيُّ هُوَ كُلُّ قَرِيبٍ ،  
يَجُوزُ أَنْ يَصُومَ عَنْهُ غَيْرُ وَلِيهِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ

فِي الْقَوْلِ الْجَدِيدِ إِلَى أَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَصَامُ عَنْهُ  
بِإِذْنِ اللَّهِ عَنْهُمَا الَّذِي رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ  
مِنْ أَحَدٍ عَنْ أَحَدٍ . وَبِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

يف الذي رواه مسلم الفرق بين المسلم  
كفر ، وإذا فاتت وجب قضاؤها ، ومن لم  
فر الله له . ولهذا لا يجوز للابن ولا لغيره أن  
وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿ [النجم: ٣٩]  
عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم  
لأن الأصل في الفروض العينية أن يؤديها  
الزكاة والحج ، فإنه يمكن أن يؤديها عنه

يصوم أحد عن أحد ، وأخرج النسائي عن  
متضارب عنهما ، وإن كان يمكن الجمع  
أو النذر ، وأن الجواز هو في النفل وقال  
بجعل جواز القضاء في حق من مات ،

ح مسلم : جاء في البخاري في باب من مات  
عليها صلاة أن تصلي عنها ، وحكى صاحب  
رباح وإسحاق بن راهويه أنها قالا بجواز  
عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون  
إلى اختيار هذا . وقال الإمام أبو محمد البغوي

عَدَمَ قَضَاءِ الصَّادَةِ الْمَرْغُوبَةِ عَنْ الْمَيِّتِ ،  
أَ ، وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الَّذِي يَحْجُجُ عَنْ الْمَيِّتِ  
بِرَاهِيمٍ ، فَلَمَّاذَا لَا يَصِلِي عَنْهُ الصَّلَوَاتُ  
الطَّوَافُ سَنَةً لَا فَرِيضَةً ، وَتَابِعَةً لِلْفَرِيضَةِ  
لَا بَعْدَ الْمَمَاتِ <sup>(١)</sup> .



أَهْلُهُ بِسَدَادِهِ ، هَلْ تَحْجِبُ الرَّحْمَةُ عَنْ

حُبِّ أَنْ يَقُومَ وَرَثَتُهُ بِسَدَادِ الدِّينِ قَبْلَ تَقْسِيمِ  
بِذِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿ [النِّسَاءُ : ١١] ﴾

١٤ وما بعدها .



يا ابن آدم ، فيم احدث هذا الدين ،  
يا رب إنك تعلم أني أخذته فلم آكل ولم  
سرق وإما سرق وإما وضيعة ، فيقول الله :  
ك ، فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه  
ة بفضل رحمته».

به تحجب عنه الرحمة كما قال النبي ﷺ  
«<sup>(٢)</sup> ، وإذا كان الشهيد نفسه ، وهو من هو  
كان عليه دين للعباد ، كما صح في الحديث  
كيف بغير الشهيد؟

ث حسن .



عنه ، وما حكم من مات وعليه دين ؟

لؤ من معلقة بدينه حتى يقضى عنه» كان إذا ؟ فإن قالوا : نعم ، قال : صلوا عليه أنتم ، من الغزوات وغيرها ، أما بعد ذلك فإن أخذ شيئاً من عياله ، قال العلماء : إذا لم يترك

، أنا وليه في الحالين ، فإن كان عليه دين  
، كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئاً ، وإن  
، فعلي نفقتهم ومؤونتهم .

ديث أحمد وابن ماجه والترمذي وقال حديث  
س عنه» وذكر ما يشبه ما تقدم عن الزرقاني.



وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٦٦﴾ هل معنى هذا أن  
ما هي الحكمة من ذلك مع أنها غير مكلفة؟  
ت يوم القيامة وحسابها ، فقال الأشعري :  
لأنها غير مكلفة .

قد تكون شاهدة للعبد كالأضحية التي  
وأظلافها ، كما رواه الترمذي وابن ماجه  
فحشر الدواب صحيح كما رآه المحققون  
قول مرجوح<sup>(١)</sup> .

بمصيرنا نحن ، وأن نستعد ليوم الحشر  
نؤمن بعدل الله في مجازاتنا ، وبرحمته لمن



[١٨] والحديث المتفق عليه في سؤال جبريل  
له «ما المسئول عنها بأعلم من السائل».

خاصة ، وفيها أحاديث صحيحة وأخرى  
لعلامات إلى علامات صغرى وعلامات  
ل يوم القيامة بزمان طويل . وقد حصل  
بان . ومنها ما ورد في حديث جبريل مع  
ي الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في  
إمارة الصبيان وكثرة النساء وقلة الرجال  
، وكثرة الزنا والربا والفتن . وكل ذلك  
صلها بعض العلماء إلى خمسمائة علامة .

قرب قيام الساعة فقد قال عنها الشيخ  
هي : خروج الدجال ، ونزول سيدنا عيسى

صحيح مسلم <sup>(١)</sup>.

دمشق ، ويقتل الدجال ويحكم بشريعة  
مبركة <sup>(٢)</sup>.

حَقَّ ۚ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن  
حَيْثُ عَادَ عَلَيْهِمْ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِلْعَاقِلِ ،  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُخْرَجَ بَعَثُ النَّارِ ، مِنْ كُلِّ

أيهما كانت صاحبتهما فالأخرى على أثرها  
لِسِتًا : الدجال ، والدخان ، ودابة في  
، وأمر العامة ، وخويصة أحدكم» وأمر  
صة والمراد بها الموت.

سى ، وقد جاء فيها حديث الصحيحين  
جئت ، فتطلع من مغربها ، فعند ذلك  
حديث مسلم السابق . وكون طلوع  
، يحتمل أنه أول الآيات التي تقوم على  
ربة وينفخ في الصور للصعقة الأولى ،  
خروج الدجال ، فأولية خروجه هي



نطفة آدم التي امتزجت بالتراب ، كما  
صحيح الحقيقة حتى لا تختلط بالخيال؟

كون إلا عن طريق صحيح من القرآن  
راب قول حكاة النووي في شرح مسلم  
يل عليه من نقل أو عقل ، ولا يجوز  
هذه الغرائب .

رد في الصحيحين ، وجاء فيها أن الله  
: إن فيكم أمتين ما كانتا في شيء إلا



مهدي المشرق ، ثم راي اليدين في ذلك .  
في المنتظر ملخصة من عدة كتب ومقالات

ليهما السلام ، ودليله حديث ابن ماجه ،  
حديث ضعيف ، لتفرد محمد بن خالد به ،  
فته مع عيسى ابن مريم تمنع الحصر الوارد  
إلا عيسى . على أن هذا الحديث لو صح لم  
السلام أعظم مهدي بين يدي رسول الله ﷺ  
والمراد لا مهدي كاملاً إلا عيسى عليه

هذا القول هو للشيعة الإمامية ، حيث  
تتظر ، من ولد الحسين بن علي ، ويقولون  
بأنه دخل سرداباً في  
هي مدينة وهمية ليس لها وجود . وزعم  
وليس في الأرض .

خمسائة عام ، فلم تره بعد ذلك عين ولن  
، يقفون بالخیل على باب السرداب ،  
وقال في ذلك بعض الشعراء :

وهو بجهلكم ما أنا

موت والده ، وذكر محيي الدين بن العربي  
بن العسكري ، وساق نسبه إلى النبي ﷺ  
قوله يكون بعد أنه يخسف القمر في أول  
النصف منه ، وذلك لم يوجد منذ أن خلق  
الفلك ، فهل سيكون ذلك من باب

«أهر» أنه يولد في ليلة النصف من شعبان  
من الشيخ حسن العراقي ووافق عليه

لمهدي ، وفي بعضها بُعد يصعب تعقله ،  
واعد غير الثابتة .

« من بلاد الفرس يركبون كل صباح للقاءه ، ويروى مثل ذلك ابن بطوطة ، والكيسانية العادات في زمن ملوك الصفوية في فارس تتقبال المهدي وعيسى .

نَج في القدس الذي ينتظرون مجيء المسيح في (تاريخ العرب) : إن إنكليزيًا ذهب إلى ن فيه الدينونة ، وفي كل صباح يقرع الطبل

، وكانت تعد الشاي كل يوم لتحيا به عند زيارته لجبل لبنان : إنه رأى في قرية ، أخي «بيت» الوزير الإنكليزي الشهير ، عده ليركبه المسيح .

لام في السنوات الأولى.

جمع حامد ليمود.

تأليف رضى الدين الموسوي التبريزي.

نظر . لابن حجر الهيتمي.

على القاري.



مع دخول مكة والمدينة لحراسة الملائكة لهما ،  
س ليؤمنوا به ، وأن النبي ﷺ قابله وعرض

عنه ، ويكفي ما ثبت في الصحيح .



وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ  
بَلْتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿النمل : ٨٢﴾ ؟

عنى ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ ففيل معناه وجب  
س لا يؤمنون ، أو سخط الله عليهم بموت

والكفر فقول مردود كما قال القرطبي،  
وفهم ، وتكلمهم ببطلان الأديان غير  
جها لأنها من آيات الله .

تب التفسير كلام كثير يكفي منه هذا



يكون إلى أرض المعاد وهي فلسطين؟

مر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء  
والعفراء غير ناصعة البياض ، وقرصة  
س تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

[٤٨: .

فلسطين وأرض المحشر يوم القيامة ، أما  
الدنيا فلا يستند إلى دليل مقبول ، والله  
أي أرض في الدنيا والآخرة إلا الصالحين  
عليه يوم القيامة من أعمال ، ولتكن ما تكون  
الله واسع وهو على كل شيء قدير .



طبي حديثاً يقول : إن الخلق يكونون يوم  
الكل صف أربعون ألف سنة ، وعرضه  
صفوف ، والمشركون مائة وسبعة عشر

إلا بأدلة قطعية الثبوت والدلالة ، وأحوال  
ها العقل ولا تقبل إلا بالنقل الصحيح من



نرى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟

باء فيه «ولا يحب رجل قوماً إلا حُشِرَ  
على أن هذا الحب يكون لله لا لأغراض  
، حلاوة الإيمان كما صح في الحديث .



م القيامة باسم أمه سترأ على من ولد

كم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء

رداء .

ﷺ قال «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم  
 ﷺ قال «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً  
 أيضاً حديث «عبادة في الهرج كهجرة إلى»  
 من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة»  
 خرج إلى المقبرة فقال «السلام عليكم دار قوم  
 ددت أن رأيت إخواننا» قالوا : يا رسول الله  
 بي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم  
 مذي وقال حسن غريب - أي رواه واحد  
 «فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل

حديث أخرى : فهذه الأحاديث تقتضي مع  
لأمة وآخرها في فضل العمل إلا أهل بدر  
أهلها على من سواهما .

والسيرة أرى أن السلف في مجموعهم  
لرسول ثم من بعدهم ، وذلك لكثرة  
لا يعدم أن يكون فيهم أفراد لا يدخلون

بلا من السابقة ، لكن لا يعدم أن يكون  
وذلك لعدة عوامل منها : أنهم آمنوا  
ق كان أقل فتنة ، وبالتالي لا يحتاج إلى  
حيث كثرت الفتن وإغراء المغريات  
سحبة ، وإنما في الأعمال الأخرى .

﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ  
 التَّبْلِيغَ لَا عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَمَارِسُهَا كُلُّ  
 عَلَيْهِ اسْمُ الْحِسَابِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِهِ عَرْضُ  
 رِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ  
 نَا حَسِينٍ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] غير أن هناك  
 لحديث المتفق عليه أن سبعين ألفاً من أمة  
 لا عذاب ، وعينهم بقوله : « وهم الذين  
 على ربهم يتوكلون » .

في على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ٥ ص ٣٥٤

السنة من عدم عمل الإنسان بعلمه ،  
، وينسى نفسه فلا يعمل الخير والبر ،  
ذلك ، بل للرياء والسمعة ، وهو من أول  
قتل ليقال : إنه شجاع ، ويتصدق ليقال :  
عروفة .

الباب (٢) أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال  
ل : يا معشر العلماء ، إني لم أضع علمي  
لكم لأعذبكم ، اذهبوا فقد غفرت لكم  
«ة» (٣) : وهذا وإن كان غريباً فله شواهد

قرآن والسنة الصحيحة ، والأخبار المذكورة  
 صحيحة ، فهي لاتفيد في الأمور الغيبية من  
 سر العلم ، وتجاوز الله عن بعض الهفوات في  
 يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴿ [هود : ١١٤] مع العلم  
 بِهِ، وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿ [النساء : ٤٨]  
 والصغائر ، ومن الذي يدري بأنه سيكون  
 بالالتزام بمنهج الله تعالى وتغليب الخوف  
 والمغريات ، وعند ضعف هذه المؤثرات  
 تماماً- ينبغي تقوية الرجاء ، كما قال علماء  
 لهم بالحسنى .



يُرَدُّ فِي عُنُقِهِ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ  
سِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

شهداء والصديقون والمرابطون في سبيل الله  
سأل فيه الرسل عن التبليغ كما يسأل الناس  
قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
لِنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴿١﴾  
عدم سؤال النبي ﷺ كقوله تعالى ﴿وَلَا  
يَكُن الْمَرَادُ أَنَّكَ غَيْرُ مَسْئُولٍ عَنْ كُفْرِهِمْ فَمَا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]  
ومين لا يسألون، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا  
دَ أَنْ الْمَجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ لَا يَسْأَلُونَ عَنْ

ن ماتوا قبل بعثة النبي ﷺ حيث لم يأتهم  
الرسول الذين أرسلوا إليهم فهم في الجنة ،  
لم تبلغهم دعوة أي نبي من الأنبياء ، وقد  
الواجب عليهم أن يعرفوا ربهم بعقولهم  
من توصل منهم إلى معرفته وآمن به نجا ،

ن إلا بحسب شرع يأتي إليهم ، فإذا لم يجيء  
مُذَيِّنٌ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ [الإسراء: ١٥] .  
لتخصصة<sup>(١)</sup> . وسترى الحديث عن أبوي

ي مع شرح الرزقاني .



فَحِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾

يٰ هُزُوا ﴿١٠٦﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٦] ﴿١٠٦﴾ وَمَنْ

فَأُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

﴿البقرة: ٢١٧﴾ وقوله عن المنافقين ﴿قُلْ

كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ

بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ

[التوبة: ٥٣ ، ٥٤] وقوله ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الْخَيْرِينَ ﴿[آل عمران: ٨٥].

الصالحه ولن يدخل الجنة أبداً ﴿إِنَّ اللَّهَ

شَاءَ ﴿[النساء: ٤٨] والمؤمن الذي يرائي

في حرمانه من الثواب كثيرة .

يريد الدنيا بأعماله قد ينال ثواباً دنيوياً إذا  
وليس له في الآخرة نصيب من التكريم ،  
، وفي الآخرة يفرقان ، فالمؤمن مصيره

قالت : قلت : يا رسول الله ، ابن جُعدان  
ين ، فهل ذلك نافعه ؟ قال « لا ينفعه ، إنه  
دين » وابن جعدان اسمه عبد الله كان من  
عم أبي قحافة والد أبي بكر ، اتخذ جفنة  
سقاء قريش في الجاهلية ، وروى ذلك عن  
لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا

لجنته فقد فاز ﴿١٨٥﴾ [ال عمران : ١٨٥] .

ومات على الإسلام ، هل تنفعه أعمال الخير  
طها الله بسبب أنها عملت بدون إيمان بالله  
كيم بن حزام الذي قال للنبي ﷺ أرأيت  
سدة أو عتاقة أو صلة رحم ، أفيتها أجر ؟  
خير» وحكيم عاش مائة وعشرين سنة ،  
في الإسلام ، أعتق في الجاهلية مائة رقبة ،  
له «أسلمت على ما أسلفت من خير» ؟

كنت ذا طبع جميل في الجاهلية ، وصحبك  
هو الذي ساقه إلى الإسلام ، وبهذا يكون  
يعطى حكم أعمال الكافرين . لاثواب لها  
لى الإسلام .

هَبَاءٌ مَّنْثُورًا ﴿٢٣﴾ [الفرقان : ٢٣] .

أَوْ كَرِهًا لَّنَ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنْتُمْ

ن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ :

م ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه : قال :

حطيتي يوم الدين» يقول القرطبي في

: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها

فيطعم بحسنات ما عمل لله بها في الدنيا

نة يجزى بها» فالإيمان شرط للثواب في

من الصدقة والعق وصلة الرحم التي كانت  
على ما أسلفت من خير».

عن النبي ﷺ هذا معناه أن الأعمال الخيرة التي  
بها وأن فيك خيراً، وهذا الخير هو الذي قادك  
صريح بأن حسنات الكافر قبل إسلامه يثاب  
سيبها مادياً أو أدبياً ولا يريد وجه الله يحرم من  
علم، لعموم قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ  
الْآخِرَةَ﴾ ١٥ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٦ ﴿[هود: ١٥، ١٦].

دَلَّهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ  
[٢٠: ٢٠].

سبع ، وفي الشرع - كما قال الدردير في  
 بينهم بين الموقف واللجنة أرق من الشعرة  
 لعز بن عبد السلام كونه أرق من الشعرة  
 يدل على ذلك ، وعلى فرض صحة هذا  
 شقة ، فهو مختلف في الضيق والاتساع  
 ون عليه منهم سالم بعمله ناج من نار  
 الحديث - وهم على أقسام : منهم من  
 كالبرق الخاطف ، ومنهم كالريح  
 ومنهم من يسعى سعياً ومنهم من يمشي

عنان السماء يضيء له إلى يوم القيامة وغفر  
على الصراط كما في حديث رواه الطبراني ،  
على الصراط» وكلها أحاديث للترغيب في  
الله سبحانه وتعالى .



يوم القيامة ؟

هم ومعرفتهم أمر ممكن إن تيسر اللقاء بهم، أما  
قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ  
يَذِرُ شَأْنَهُ يُغْنِيهِ ۖ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس : ٣٤ - ٣٧].

حديث طويل انه عليه السلام اتى المقبرة - بصم  
رم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم عن  
قالوا : أو لسنا بإخوانك يا رسول الله ؟  
عد» قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد  
ن رجلاً له خيل غير محجلة بين ظهري  
يا رسول الله قال : «فإنهم يأتون غراً  
ض» يعني لهم بياض في وجوههم وفي

الحوض يوم القيامة ليسقى منه أمته التي  
التكريم بشربه من الحوض ، حيث لم  
جاء في رواية لمسلم قريبة من رواية  
الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل



هم ثم يبعثون على قدر نياتهم» ومنه ما جاء  
لسفهاء منا).

آبائهم ومجرميهم إذا كثر الفساد ، وذلك في  
خيراً في الآخرة ، والآباء إذا كانوا مجرمين  
حكاية ، وكرههم الناس لكرهتهم لآبائهم ،  
ت الدنيا طوعاً أو كرهاً ، أما الأعمال ، فكل  
أمام الله ، وعلى ضوء هذا يفهم الحديث  
إذا أُطعت رضىت ، وإذا رضىت باركت ،  
غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ  
اختار الرجل زوجة صالحة كان هناك أمل  
الرجل زوجة غير صالحة نشأ الأولاد ،

يكتر ونيات في تقدير الأثقال والأزمنة  
عمل بها النفوس وكل شيء. وموازن  
عدل ، والله لا يظلم أحداً ما يزن أقل  
بزان وسيلة لاطمئنان الإنسان ليعرف  
إلى ميزان يطلع عليه الإنسان ﴿وَكَفَى

وزن هو صحائف الأعمال كما قال ابن  
الميزان ، بناء منهم على أن الأعراض  
من المتكلمين - علماء الكلام والتوحيد -  
سأماً فيزنها يوم القيامة .

والمقام المحمود ، على ما هو مذكور في  
جاءت في الحديث نفسه ، وهي لسبعين ألفاً  
«الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون  
للرسول ﷺ هم أسعد الناس بشفاعته ،  
الإخلاص فيه ، والإكثار من الصلاة عليه  
، وفي حديث الترمذي وابن حبان «إن أولى  
ة» وفي صحيح مسلم «إذا سمعتم المؤذن  
من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشر أثم  
ة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن  
ملت عليه الشفاعة».



لأنهم يدعون ربهم ألا يكونوا معهم فيها ،  
تتكبرين على الله بما يملكون من متاع الحياة  
فَغْنِي عَنْكُمْ مَا جَمَعْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا اسْتَكْبَرْتُمْ

لصالحون حتى لو كانوا فقراء ، وما دامت  
النار لأن الحسنات يذهبن السيئات وأن  
ما دامت سيئاتهم أكثر من حسناتهم ، مع  
الآخرة هباء منثورا كما قال رب العزة  
﴿الفرقان : ٢٣﴾ أما من استوت  
ن على الأعراف رحمة الله بهم ليلحقهم



دتهما وإعدادهما إخبار عن علم الله لا عن  
بل قطعي الدلالة على وجودهما الفعلي

لأنهما للجزاء ، والجزاء لا يكون إلا يوم  
وجودهما الفعلي ليست محصورة في الجزاء ،  
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

من الدنيا حياة أفضل عند ربهم يرزقون ،  
حواصل طير خضر تسرح في الجنة تأوى  
وغيره فالجنة الآن موجودة يتنعم فيها  
قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي  
[آل عمران : ١٦٩] ويؤكد أنه أيضاً ما ثبت

بجنهم في رمضان فسرّه العلماء بأنه كناية  
عن كثرة الطاعة والقربات التي توصل إلى  
سمون من عمل ، وعن قلة المعاصي التي  
من يعصي الله ويستحق دخولها ، وذلك  
رون - وما أكثرهم - فإن أبواب جهنم  
رقت من الأوقات ، بسبب ما هم فيه من  
الموضوع ، ولعله يكفي في الإجابة على



ة ولم يدخل منزله . وثبت في البخاري  
(٢) حيث قال كما رواه أبو ذر وأخرجه  
الجنة» ومعلوم أن الصحيح في الإسراء  
نا مناماً ، ليظهر امتياز الرسول على غيره  
ب . وقال ﷺ عن ليلة المعراج كما ذكره  
في الجنة» (٣) .

ة المعراج بروحه وبجسده على الصحيح ،  
حق . وذلك فضل كرم الله به رسوله ،

سنا إن شاء الله .

عدداً من الجنات ، والآيات في ذكر لفظ  
(وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦]  
[٢٠].

لجنة ، فإن كانت جنة واحدة كانت  
كانت أسماء للجنات ، وفي الوقت نفسه  
ات عدن ، ودار السلام ، ودار الخلد ،  
ودار الإجلال.



عنى من أبواب الجنة ، وللجنة أبواب . فمن  
لالة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب  
من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد  
حديث « وإن في الجنة باباً يقال له الضحى »

ذكرها كلها مع أن عددها ثمانية . فلنقتصر  
في التذكرة نقل عن الترمذي الحكيم أن في  
منه غيرهم والرسول يدخل من باب محمد

عقائد والغيبات بالذات لا تقبل فيها أمثال  
سنرى ونعلم الحقيقة إن شاء الله .

الدنيا ، وقد يكون هناك تشابه في الاسماء  
ما يقولون ، قال تعالى ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا  
أَتُوا بِهٍ مُتَشَبِهٍ﴾ [البقرة : ٢٥] .

أنهاراً لم تعهد صورتها في الدنيا كما قال  
نَارٌ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِد : ١٥] . وهي كلها مشروبات تهفو إليها  
يخشى فسادها ، هنيئة لا تخاف عاقبتها ،  
طازج لم يفسد طعمه ، والخمر لذيدة  
ثب .

بأنها تجري تحت الجنة ، قال تعالى ﴿مَثَلُ  
أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد : ٣٥] .

الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر - أي في



أوصاف لا توجد في كثير من نساء بني  
جمال الحور ، وهل الغيرة تتناسب مع

ك رأيين في التفاضل بين النساء الآدميات  
الدنيا إذا دخلن الجنة فُضِّلن على الحور  
، وروى مرفوعاً أنهن أفضل من الحور  
عور العين أفضل لقول النبي ﷺ في دعائه

من سيموت على الإيمان وملك هي أحاطة  
 فرها الله سيعذب عليها في النار بقدرها إن  
 من المدة التي سيمكثها فيها ، وسيخرج  
 فوق ذلك لمن بشر بالجنة فهو أنه سيموت  
 دخل النار إلا تحلة القسم كما قال سبحانه  
 قُضِيََا ۖ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ  
 أي المختار في معنى ورود النار .

القرون ، وهو قرن النبي ﷺ كما ثبت في  
 عدة من أصحابه بوجه خاص بأنهم من أهل  
 حاديث خاصة بهم ، كما وردت فيهم جميعاً  
 بن زيد - وهو أحدهم - الذي يقول: قال  
 في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان وعلي

مستجاب الدعوة ، توفي سنة ٥١ هـ.



م الذي كان يقاتل مع المسلمين ضد

ب العظيم بالجنة لا تكون إلا للمؤمن ،  
كلمة الله هي العليا ، وهذه هي الشهادة  
بأن ثوابها العظيم ، الإيمان والإخلاص

ديث عبدالرحمن بن عوف .

وبطولات فليس لهم ثواب في الآخرة عليها  
مَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ [الفرقان : ٢٣] .

س لهم والتعامل معهم وأخذ استحقاقاتهم على  
م ربه أن يرزق أهل البلد «مكة» المؤمنين من  
منه المؤمنون وغير المؤمنين قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ  
الْشَّرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ  
الْمَصِيرُ﴾ [البقرة : ١٢٦] وقال سبحانه في موضع  
لَيَبْتَلِيَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتِعُمْ بِهَا فَأَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ  
الْحَقَّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ [الأحقاف : ٢٠] .



صبي سيكون مصيره الجنة ؟

رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وعليه  
فقال « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم  
زنى وإن سرق ؟ قال « وإن زنى وإن  
« وإن زنى وإن سرق » قلت : وإن زنى  
رغم أنف أبي ذر » فخرج أبو ذر وهو

« أتاني جبريل فقال من مات من أمتك  
« وإن سرق » .



من يدخلون الجنة ؟

وغيره أن أول ثلاثة يلقون في النار : العالم  
زاد الذي أنفق ليقال إنه جَوَاد ، والمجاهد

محمد ﷺ كما رواه مسلم ، وأما من يدخل  
ها لا يعتمد عليه في العقيدة ، ولا داعي



.٢٥-



لا يعمله إلا الله ، ومن أطلعه عليه عن  
الأطفال الذين يموتون قبل البلوغ ، وهو  
آباؤهم وأمهاتهم ، وبهذا يكون مصير  
أحاديث صحيحة ، منها ما رواه مسلم  
فيقول الله لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم  
بيت أطلقت عليهم بعض الأحاديث  
قول الله تعالى ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ  
قَوْلُهُ ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ  
المشركين فلا يلحقون بآبائهم في النار ،



تتي نراها في الدنيا ؟

الشق الأول دخول الحيوانات والطيور في

هناك عشرة من دواب الدنيا تدخل الجنة  
لإسراء ، وناقة صالح التي عقرها المكذبون ،  
بعثه فوجد حماره بجواره كما هو ، والعجل  
، والكبش الذي فدى الله به إسماعيل من

من عدي بإسناد ضعيف حديثاً جاء فيه  
نض كأنهن الياقوت» كما نقل الدميري  
في خيل حديثاً فيه «إن في الجنة شجرة  
بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در  
خطواتها مد بصرها يركبها أهل الجنة  
ثمين القائمين المنفقين المجاهدين».  
عقيدة لكن لا مانع من أن يخلق الله في  
الحور العين ، أما دخول حيوانات في  
جنة لا ثواب لها ، ومن لم يصدق ذلك



في الجنة حيوانات مخلوقة فيها ، ولي سحر  
منها والله أعلم وقال : وقد اشتهر القول  
بعض الشيعة يسمون أولادهم بكلب علي ،  
ولوي على ما ذكر ، وينشد :

كيف لا ينجو غداً كلب علي ؟

كلباً له نجا ، ولكن لا أظن يقبله لأنه  
نهم اختلفوا في لون هذا الكلب على أقوال  
عليها ، ولا حاجة إليها ، بل هي مما ينهى



لد ، وهو مروي عن طاوس وعن مجاهد  
هذا الحديث : إذا اشتهى ولكن لا يشتهي .

قال بعضهم : لاتوالد ، وقال بعضهم  
ذلك ، ويكون الحمل والوضع والسِّنُّ  
- في ساعة أي زمن وجيز ، وهذا الكلام  
ل : مرفوع إليه بإسناد حسن ، أو كالمرفوع

تقادها إلا الدليل القوي بدرجة خاصة  
لة ، فالأولى ترك الجدال فيها ، وسنعرف

ن ، وقيل ممنطقون أي لا بسون للمناطق  
أنواع الحلية التي تكون على الولدان دليل  
لك ، وقد جاء في وصفهم قوله تعالى ﴿إِذَا  
يُولَدُ ابْنٌ كَثِيرٌ : أَي إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي انْتِشَارِهِمْ  
بِاحَةِ وُجُوهِهِمْ وَحَسَنِ أَلْوَانِهِمْ وَثِيَابِهِمْ  
ن فِي التَّشْبِيهِ أَحْسَن مِنْ هَذَا ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ  
سَن . هَذَا وَالتَّمَتُّعُ بِالْوُلْدَانِ هُوَ كَالْتَّمَتُّعِ  
عَلَى غَرَارٍ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَيْسَ تَمَتُّعًا كَمَا  
يَبْوَاعُثُ لَيْسَتْ لَائِقَةٌ .



٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتِ الْأُفُوقُ عَنِ النَّبْزِ ۚ ۝٤٨ كَانَتْ  
 ٥٠ نَارُ قَائِلُ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ  
 ٥٢ ظَلَمْتُ أَنفَـكَ بَلَدًا خَلَدًا ۝٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤  
 كِدْتَ لَتُرْدِينِ ۝٥٥ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ  
 الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٦ إِنَّ هَٰذَا هُوَ الْفَوْزُ  
 لَصَافَات: ٤٠-٦١ .



غنة أم يعيش مع أسرته وأصدقائه وأحبابه ؟

الرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ  
 حَسَنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝٦١ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ  
 . [٧٠، ٦١]

هـ بسند لا بأس به أن رجلاً قال للنبي ﷺ :  
 لأكون في البيت فأذكرك ، فما أصبر حتى  
 تك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع  
 أراك ، فأنزل الله ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
 وَالصَّادِقِينَ ﴾ إلى آخر الآية : وفي رواية  
 الله ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة ، وإن  
 قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ  
 النحاس ، هذا الحديث يصير مرفوعاً إلى

عمالهم لا يجزى والد عن ولده ولا مولود  
 أخيه وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل  
 من ينتهي الحساب وبعد أن يستقر المؤمنون



صَاحِبِ عَمَلٍ عَمِلَ مِنْكُمْ ذَكَرٌ أَوْ انْثَى بَعْضُكُمْ  
حَدِيثٌ وَافِدَةٌ النِّسَاءُ أَنْ حَسَنَ قِيَامِ الْمَرْأَةِ  
، مَا يَقُومُ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ مَهَامٍ .

المرأة خصائص واستعدادات تتناسب مع  
، في جو من التعاون على تحقيق الخلافة في  
تلفة فيها ، وليست متساوية تماماً ، ولها  
على السلوك . وعلى أساسها كان توزيع  
ة . قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ  
﴿أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء : ٣٤] ومن  
لماذا لا يعطيني الله مثل ما أعطى الآخر ،  
ين . وقد جاءت الأديان كلها مقررة لهذه  
مريعات السماوية ، بل الوضعية أيضاً .

مادت في الجنة ، والزوج من الجنة .  
بانت للبعض رغبة في الولد فلا يتحتم أن  
من العلماء <sup>(١)</sup> .

صلة بالأكل والشرب والمتع في الجنة فهو  
لمعهود عند الناس ، ذلك لأن الجنة فيها  
لا خطر على قلب بشر . وهناك عبارة  
لجنة على خلاف ذلك .

في الخمر التي جاء فيها ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ  
تِي وَصَفْنَهُنَّ اللَّهُ بِقَاصِرَاتِ الطُّرَفِ ، أَيِ  
غَيْرِهِمْ ، وَلَا تَوْجَدُ فِيهِنَّ إِذَا تَعَدَّدْنَ  
لَطَبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا .

طاغية ، فهو طالب لامطلوب ، فوعده  
 جاهد نفسه وعف عن الحرام . أما المرأة  
 صون ، وإن اشتدت في فترة نضج البويضة  
 أيامها مطلوبة لا طالبة . وما قيل من أن  
 كبيرة فليس عليه دليل صحيح ، والواقع  
 من هذه اللذة في الجنة ، وستكون مع  
 قَوْمٍ فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ  
 [٥٦] ومن لم تتزوج إما أن يزوجه الله -  
 الحديث السابق الذي رواه الشيخان ، وإما

قوله تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ  
وَأَلَّاَرْضُ﴾ ، وإذا كان هذا عرضها  
، طولها وعرضها السموات والأرض

ان ، فقال ابن عباس : تقرن السموات  
لثياب ويوصل بعضها ببعض ، فذلك  
ور قول جمهور العلماء . ونبه الله بالعرض  
نثر من العرض .

لا ما يقابل طولها ، فلما كانت الجنة من  
سنت العبارة عنها بعرض السموات

الأرض وبين وجود النار والمعنى الأول  
د علمنا به.



بالزواج لشخصين ، فهل يجوز للرجل  
بتمنى الزواج بها ، أو يرزقه بحور العين

أن يجعل له زوجة في الجنة من بنات آدم لم  
تتمتع شمل الأسرة المؤمنة ، كما قال تعالى:  
نَجِيهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ ﴿الرعد : ٢٣﴾ وقد جاء في  
ة لمن ماتت وهي على ذمته ، يعنى لآخر

، وروى فيه حديث «الورود الدخول ،  
على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على  
بنك فِيهَا جِثِيًّا» أسنده أبو عمرو في كتاب  
لصراط ، كقولهم : وردت البصرة ولم  
يكن سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا  
ن البعد بعدم العذاب والإحراق أو الخلود ،  
لو عذبوا في النار وقيل هو الإشراف  
الناس النار وهم في الموقف يحاسبون ،  
[ص : ٢٣] أي أشرف عليه لا أنه دخله ،

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٢٦﴾  
لَهُ مِنْ قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ [الحجر : ٢٧] ومن  
اتبعه بالنار ، قال تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ

نفسه ، وذلك يظهر في المخالفة بين طبيعة  
، فكيف يحس الشيطان بعذاب النار ،  
منها ؟

طبيعة الشيطان حتى يحس بعذاب النار ،  
كالتحكم عليه طبيعتها لا طبيعته ، فهو  
س الملابس التي لم يذكر اسم الله عليها ،

فِيهَا ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ﴾ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ  
 كَفَلِيَ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴿الدخان: ٤٣-٤٦﴾  
 أَصْلِ الْحَمِيمِ ﴿٦٦﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ  
 طُتُونٍ ﴿٦٦﴾ ﴿الصفات: ٦٤-٦٦﴾ وَقَالَ  
 بَنُ وَلَا يُفْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴿الغاشية: ٦، ٧﴾ .  
 الله منها للشيطان ما يحقق الغرض من  
 لا آخرة غير قوانين الدنيا ، وما دام الله  
 لتحقيق العذاب بالصورة التي يراها هو ،  
 عوانه .





قَوْلِهِ، كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ  
[٦٦] ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ مَا تَحْصُلُ بِهِ الرَّدَّةُ مِثْلُ :  
سُوءِ أَوْ سَبِّ نَبِيِّ أَوْ الاسْتِخْفَافِ بِهِ أَوْ بِاسْمِهِ  
أَوْ جَحْدِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَجْمَعٌ عَلَى ثُبُوتِهَا  
وَسُوءِ اسْتِخْفَافٍ بِسُنَّةٍ، أَوْ إِشَارَةٍ بِالْكَفْرِ عَلَى  
، أَوْ عَدَمِ تَلْقِينِ الْإِسْلَامِ لِمَنْ طَلَبَهُ ، أَوْ تَحْلِيلِ  
، أَوْ تَحْرِيمِ حَلَالٍ بِالْإِجْمَاعِ كَالزَّوْاجِ ، أَوْ نَفْيِ  
سُوءِ .

سُوءِ اسْتِهْزَاءٍ صَرِيحاً فِي الدِّينِ أَوْ جَحْدِ دَلِيلِهِ ،  
سُوءِ لَصْنٍ .. وَقَالَ الْعَزْزِيُّ عَبْدُ السَّلَامِ : إِنْ  
مَا يَكُونُ نَفْسُ اعْتِقَادِهِ كُفْراً كَالْإِنْكَارِ لِلَّهِ ،

مريمة ، وذلك بمعرفة مختصين في العلوم  
كان من الأصول المجمع عليها فيكفر ،  
أكد من فكره إن كان عن اقتناع تام أو عن  
غير ذلك من العوامل والظروف .

، وإذا ثبت أنه مرتد وجب على المسلم  
كعدم تزويجه وعدم مصادقته أو توكيله  
يجب على الحاكم بعد الحكم برده تنفيذ  
ينه فاقتلوه»<sup>(١)</sup> ، لأن عقوبة قتله حدٌّ من  
شفاة فيها .

أكد من ثبوت الردة ، فإذا وجدت شبهة  
عزيره بعقوبة يقدرها ولي الأمر ، مراعيًا

د أجله ثلاثة أيام ، فإن لم يطمع في توبته ولم  
شافعي له رأيان : الأول : إمهاله ثلاثة أيام ،  
ب. وقال أحمد : يمهل ثلاثة أيام مع حبسه ،  
ستورد العجلي بالتوبة ثلاثة أيام ثم قتله بعدها.  
تن أبي شجاع : ومن ارتد عن دين الإسلام  
مأ بالإسلام فربما عرضت له شبهة فيسعى  
ون عن شبهة عرضت ، وثبت وجوب  
الدارقطني عن جابر أن امرأة يقال لها «أم  
يعرض عليها الإسلام ، فإن تابت وإلا  
قتله المرتب عليها حد ، فلا يؤخر كسائر

الله عنه استتاب امرأة يقال لها «أم قرفة» كفرت بعد

والله ورسوله فقال : اجلس ، قال : نعم  
- ثلاث مرات - فأمر به فقتل (٣) .

قد يعرض عليه الإسلام ، فإن أسلم وإلا  
ن طلب ذلك أجل ثلاثة أيام . والمشهور  
ستاب . والزنديق عندهم والمرتد سواء .  
(٤) .

قال مالك وجمهور الفقهاء : لا يتعرض له ،  
وعليه وحكى ابن عبد الحكم عن الشافعي

د الإسلام ونفذ الناس الحكم بقتله ، فقال : هلا  
ماً ، واستبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله اللهم  
أبرأ إليك من دمه .  
جه مسلم وغيره .

كفر بعد إيمانه، وهو أصح.

عليه ، أو قبل إقامته بأن لم يصل أمره إلى الحاكم  
ن دِينِهِ، فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ  
النَّارُ لَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٢١٧﴾.

فيه القرطبي في تفسيره<sup>(١)</sup> : لم يحبط عمله  
الردة فحينئذ تحبط أعماله ، وقال مالك :  
المسلم إذا حج ثم ارتد ثم أسلم ، فقال  
الردة ، وقال الشافعي : لا إعادة عليه ، لأن  
: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥]  
لأنه عليه السلام يستحيل عليه الردة شرعاً.

بنة ، ولكن ابن حزم قال : بل خالفه اثنا  
منعاً للفوضى ، وفي ميدان التعزير متسع  
(٢) .

لمرتد فقتله فما حكمه ، هل يكون أثماً أو غير

مة لا يجوز لغير ولي الأمر أن ينفذها ، فإذا  
فتأت على ولي الأمر حقه الشرعي ، وإذا  
لا يجوز لأحد أن يتولى عقاب أحد بنفسه  
ب الالتزام بهذا القانون أو القرار ، لأن فيه  
ناسب ، وطاعة ولي الأمر فيما فيه مصلحة

مودة بعدد صفر ١٤١٤ هـ من مجلة الأزهر .

تعزيز وجوب دية لبيت المال.

د مسلم أن يقتل المرتد دون حاجة إلى إذن  
بل واجباً عليه أن يقوم به لأن الأمة كلها  
ي ، لو تركته كلها أثمت ، ولو قام به أحد

ثلاً : إن الافتئات على ولي الأمر لا يكون  
نوبة للمرتد وتنفيذها ، وحيث إنه لم يقرر  
يس ارتكاباً لمعصية بل قياماً بالواجب ،  
ولم يأت بأي دليل على استثناء قتل المرتد

يكون بالنفي وقد يكون بالضرب وقد

عية : لا يبلغ به الحدود بل ينقص عنها ،  
جعله خمسة وسبعين ، ومالك قال :

فأجاز أبو حنيفة أن يصل إلى القتل ،  
بله ، وعلى الأخص ابن تيمية وتلميذه

« ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٥ ، ٢٥٨ ، ٢٤٤ »

. ٢



يُهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿٢﴾  
 الآية قوله : أجمع أهل العلم على أن من أكره على  
 عليه إن كفر وقبلة مطمئن بالإيمان ، ولاتين منه  
 مالك والكوفيين - وهو أبو حنيفة وأصحابه -  
 إذا أظهر الشرك كان مرتداً في الظاهر ، وفيما بينه  
 ولا يصلي عليه إن مات ، ولا يرث أباه إن مات  
 قال الله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ الآية ، وقال  
 [٢] وقال : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾  
 عفين الذين يمتنعون من ترك ما أمر الله به ،  
 فعل ما أمر به ، قاله البخاري .



٢ - رواه مسلم .

٤ - الأحكام السلطانية ص ٢٤٠ .

مد فقال «لا تفصلوا بين الأبياء» وذكر  
ي ، وحتى لا يتطور الأمر إلى التفريق  
ت في مصلحة الدين ولا من مصلحة  
سها في هذه الأيام .



ديني ؟

ئلهما إذا قصد بها أنه يخرج من دينه حالاً ،  
، وعلى قائل ذلك أن يعود إلى الإسلام  
الندم على ما قاله والعزم الأكيد على أنه  
كان مرتداً تطبق عليه أحكام الردة .



إلى المواهب اللدنية <sup>(١)</sup> ، أن من خصائص  
صف خاص بهم لا يشركهم فيه غيرهم إلا  
تعالى : ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾  
بِئْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿[المائدة : ٣] .

ما بأمة محمد عليه الصلاة والسلام بل يطلق  
حق لغة وشرعاً كما أجاب به ابن الصلاح  
ب : ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
جع إليه.



إلى العلم أو العالم ليست على قياس لغوي ،  
 و «سيكولا ريسم» وتعني «لادينية» على أي  
 شيء تطلق . وهي نزعة أو اتجاه أو مذهب  
 نائداً فيها في العصور المظلمة ، التي تسلط فيها  
 ان ، مما تسبب عنه ركود وتخلف حضاري  
 مسلمين من تقدم في كل المجالات .

مر في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد  
 ، وتركوا سلطانه يعيش في دائرة خاصة ،  
 هؤلاء «توماس هوبز» الإنجليزي المتوفى  
 في المتوفى سنة ١٧٠٤ م ، «لينيتز» الألماني  
 «المتوفى سنة ١٧٧٨ م .

الالة بالدين ، يأبأها الإسلام ، الذي هو  
هو منزه عن كل العيوب والمآخذ التي  
ها الأصابع وحرفتها عن حقيقتها. ذلك  
علاقة الإنسان بربه وعلاقته بالمجتمع  
نيا والآخرة على السواء ، فهو كما يقال ،  
..

ولا أباطيل ، فهو يقدر العقل ويأمر  
يتلقاها بنصها من الوحي ، بل هو كما يقال ،  
امت تقوم على حقائق وتستهدف الخير .

تمدة من سلطة الله ، وليس في البشر من هو  
الله لرسالاته ، والحكم من ذوي السلطان  
لأول وآخر ، فكل شيء فيه اختلاف رأي يرد  
السنة .

المصلحة ، فإذا لم يوجد نص واضح في أمر  
هل النظر وكان يحقق المصلحة العامة كان  
، فالناس أعلم بشئونها .

رة ، ليس جامداً ولا متمسكاً بالقديم على  
ة في الفكر أو السلوك الذي يظهر بطلانه ،  
رأس كل قرن ، يوضحون للناس ما أبهم ،  
ويوائمون بين الدين والحياة فيما تسمح به  
ان ومكان ، ومن مبادئ التربية الماثورة عن

وجود ، وهو مشاهد في كل العصور على  
لهم ألا يكون في ذلك مساس بالعقيدة  
حجة . هذا ، والأدلة على ما قلناه مما جاء به  
صود هو إلقاء بعض الضوء على هذا



منها ؟

يعني بالبحث في الوجود الإنساني ،  
أذهب الوجودية) بأنها اعتقاد أن أساس  
هي التي تحدد وجوده ، كما قال سارتر :  
سارت : أنا أفكر فأنا موجود.

أجل أن وجوده مرتبط بوجود الآخرين  
له غثيان ، والفرد يسعى جاهداً إلى تحقيق  
له لا تسعفه .

جوديين فيما يلي :

اس المعرفة ، وليس العقل أو غيره موصلاً

ة فكراً وسلوكاً ، وعدم الاهتمام بالآخرين  
ثر فيهم الشذوذ والتطرف والآراء الغريبة  
لأنه رب أفعاله .

دي يحاول أن يخلع نفسه من نفسه ليعيش  
قذف به في الكون وترك مع الطوفان بلا  
ن ، وإما أن يكون الله قد ترك له حرية



وبالتالي إنكار حياة بعد الموت ، أو على  
هذا الوجود ، وأنه بقدرته يمكن أن يغير  
جعلهم يعيشون حياة القلق والتشاؤم  
ربما لا تتاح بعد.

وذلك لما يأتي :

الله وبالحياة الآخرة ، فالوجود الزمني في  
، فالعدم ليس نهاية الوجود كله ، بل إن  
ره .

رة على إحساس الفرد نفسه بما يعانيه من  
واسع غير محدود ، وهناك الوحي المنزل

اد أفكار وفلسفات وأنماط سلوك وضيعة  
نضج لمعانة شخصية في ظروف خاصة  
المائدة : ٥٠] يقول «بول فولكويه» في كتابه  
خصيات من اعتنقوا هذا المذهب جعل  
ها أو تحديد المعاني المرادة منها ، ولذلك لما  
لا عجب في عدم فهم ما أكتب ، لأن الواقع  
ون زعماء؟

٥٦٩ .

دالرحمن بدوي .

إبراهيم .

لدين المسيحي ، ثم تطور غرضها إلى  
والعودة إلى أرض فلسطين ، ثم عدل  
سميت «الجمعية الماسونية» أو البنائين  
لأمرهم : المثلث والفرجار ، وأسسوا في  
: الحرية والإخاء والمساواة ، وأصدر في  
هم :

سنة .

ب .

ها ، وقد اغتر بشعارها بعض المسلمين  
لها تبرأ منها ، وخاف أكثرهم أن يذيع

وشهود يهوه ، ومنها الاتحاد والترقي ،  
كذلك الروتاري .

في كتابه (الروتاري وأخوته) الذي نشره

ت في نيويورك سنة ١٨٤٣م على نظام  
سواء بمحافلها على اليهود ، ثم انتشرت  
«دالاس» في حفل أقامته هذه المؤسسة في  
الغرب قامت في أساسها على العقيدة  
غربية أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع  
.

الهندية «كي - واني» أي اعرف بنفسك  
، عدم وضوح العلاقة بين العنوان والهدف ،

حام البيوت لإلقاء دروس دينية من التوراة ،  
لأنها اتخذ الجماهير المسيحية الساذجة  
فوس بعودة اليهود إلى أرض الميعاد .

م في مجلة القوات المسلحة حين تظاهر  
صحف سرية كانت مرسلة إلى جهة ما  
باطها فتبعثرت ، فقرأ ما فيه ونشرها ،  
ألف كتاباً بالعنوان «الدنيا لعبة إسرائيل»  
السعودية .

صدر صدر قرار وزارة الشؤون الاجتماعية



لها في شيكاغو سنة ١٩١٠م وكان أول  
مرة «باسكوتلاندا» حيث أطلق عليه اسم:  
«المؤتمر في «لوس أنجلوس» بأمريكا ،  
لك التاريخ ، وكان آخرها رقم ٦٩ في

مؤسسة الروتاري الدولية ، ومقرها مدينة  
الوحدة الأمريكية .

وجهة إلى طرد شبح الوحدة والعزلة وإلى  
حال الزملاء الذين يجمعهم النادي ، ثم  
إنشائه وركزه في أمور أربعة :

ل تمهيداً لغرس ما يراد فيها مما تخطط له  
ي وأفكار التلمود التي استغنوا بها عن

مع «بول هاريس» في تأسيس الروتاري  
بل إنه في بعض الحالات قصرت عضوية  
(أدنبرة) في بريطانيا سنة ١٩٢١ م.

طان» - كما جاء في كتاب (في زنانات  
غيرت اسم بعضها إلى جمعيات الروتاري

ية ، فصدر مرسوم من المجلس الأعلى في  
ر فيه الكرادلة ما يأتي : «دفاعاً عن العقيدة

المسلمين أن تضع أهدافاً إنسانية كالتي  
نحن في حاجة إلى ما يضعه لنا الأجنبي  
ان ينخدع بها المصابون بعقدة الخواجة ؟  
دي فالاهتمام كله في الخدمة بالمفهوم الذي  
نشاطها ، دون اهتمام بالثواب الأخروي  
آباء الكنيسة المسيحية ، فقد خطب  
١٩٣١م في نيويورك ، ووصف منظمة  
وحية وأن شيئاً غير أخلاقي يهيمن عليها

١٣/٥/١٩٦٤م أن أول مؤتمر ماسوني  
طين المحتلة ، وامتدحوا فيه إسرائيل .



ول اجتماع للنادي في ١١ من يناير سنة  
١٩٢٩ م ، وبعث الروتاري الدولي  
بولندا ليسلم رئيس النادي وقتذاك المستر  
ي ١١ من مارس ١٩٢٩ م . وتمت تلك  
١٩٢٩ م .

ن أغلب الأعضاء من الأجانب ولم يكن  
٢ ، إلا خمسة من المصريين ، منهم اثنان  
لة هي الإنجليزية ، ولم يشترك أحد من  
١ م ، وكانت رئاسة النادي لغيرهم حتى  
شئت نواد في الإسكندرية وبورسعيد  
تكون فيها خليط من المسلمين والمسيحيين

جميع الافراد ، ورفع مستوى الإنتاج  
عدالة التوزيع.

م الزمان وإن كانت وسائلهم إلى تحقيقه  
المساواة ، والراهب «ميزليه» نادى بنزع  
« المتوفى سنة ١٢٧٢ م. كانوا يدعون إلى  
القرون الأخيرة بعد النهضة الصناعية في  
رى إلى «لوى بلان» هذا المبدأ : من كل

«كارل ماركس» المتوفى سنة ١٨٨٣ م .  
من أسرة يهودية متوسطة ، تحول أبوه  
عمدت أسرته كلها طبقاً للبروتستانتية .

ين والسياسة والاقتصاد والاجتماع ، من

نيسة بالذات ، حيث كان هو السائد عند  
هو في سن الخامسة والعشرين كما يقول  
الشعب ، فهو يزهد في الدنيا ويزرع في  
لرضا بالواقع وعدم الكفاح لتغييره مهما  
فم من أن أصله يهودي انتقلت أسرته إلى

ي المنعقد في ٢ من أكتوبر سنة ١٩٣٠ م :  
لأخلاق والسلوك الاجتماعي من أوامر

س المال والعمل ، لتكون للشعب عامة ،  
مناهضة الإقطاعيين من النبلاء ورجال  
يدها ، وكذلك مناهضة البورجوازيين  
عامة والمتحكمين في العمال . ويلزم ذلك  
الفرد .

تمية الصراع بين الطبقات ليقوم المجتمع  
من موضوعات من الدين للوجود ، فلا بد  
بالصراع إنها حرب على الغنى ودعوة

على أن يراعى في كل نزاع ،  
بل المنازعات عن طريق الصلح والقضاء ،  
مع من كل نواحيه الاقتصادية والسياسية  
عابدها في الدنيا والآخرة على السواء . مع  
أساس الشورى والتناصح والتعاون ،  
ته في حدود المصلحة العامة ، والأدلة على  
مصادر التشريع .

ال « تايمز » <sup>(١)</sup> أن القضاء على الملكية الخاصة  
الالة ، قاضياً على روح التنافس لجأ الروس  
رأت العواقب الوخيمة من جراء القضاء  
ماحة كبيرة لتجربة فسح المجال لقدر أكبر

السعيب وعلى مهجة سار ليلى : لمن بدا  
، فظهر في الصحف رسائل تقول : إن لم  
فإن إدمان الخمر لن يتوقف ، أصبحت  
إنتاج ويهدد الأسر بالانهيار ، لقد أصبحت  
بباده.

س العقاد.

، للدكتور معروف الدواليبي.  
مارها على المجتمع الإسلامي المعاصر ،  
لحميد مرسي ، وعبدالرحمن عبدالمتعال.

الناس ارفعوا محمدا في اهل بيته» (١).

ثم لسيدنا علي وذريته ، وتغالوا في تكريمهم  
علي ، وبعضهم اعتقد أنه النبي المرسل وغلط  
ﷺ ومنهم من قال : إنها شريكان في النبوة ،  
الجلي أو الخفي ، دون أبي بكر وعمر وعثمان  
وإن خرجت فبظلم أو بتقية .

لما دعى الشيعة لحرب الأمويين سألوه رأيه  
فنى عليهما فرفضوه وسموا بالرافضة وهم

سامرا» فلم يمت ، وسيرجع بعد ذلك

وسوريا ولبنان ، ومنهم جماعات متفرقة  
بقيادة من أهمها كتاب «الوافي» في ثلاثة  
أخرى ، كتب عليه أحد أهل السنة نقداً  
في ذلك في فبراير سنة ١٩٣٥م كما كتب  
رالتونسوي» رسالة في ذلك .

بكر وعمر رضي الله عنهما إلا عدداً قليلاً  
وقد رووا عن الباقر والصادق ، ثلاثة  
لهم عذاب أليم . من ادعى إمامة ليست له  
م أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام .



منها :

ألمصحف الإمام ، وقولهم بالبداء بمعنى  
ل ويتأسف على ما فعل ، والجمعة معطلة في  
، ويبيحون تصوير سيدنا محمد وسيدنا علي  
، ويدينون بلعن أبي بكر وعمر ...

صادق ، وهم أجداد الفاطميين والقرامطة ،  
م يدعي ألوهية الإمام بنوع من الحلول ،  
ثمة بصورة التناسخ .

الهند وتسمى «البهرة» ويتركزون في بومباي ،  
الحديث وهو : «بني الإسلام على خمس :

م فيما يلي :

ه ثلاث مرات سرًّا ، ومرة رابعة جهراً .  
وقد قال الله في أهل البيت : ﴿ لِيُذْهِبَ  
سِرًّا ﴾ .

لى من بعض الوجوه من الأنبياء ، لأنهم  
ما ينزههم عنه ، أما الأئمة فمعصومون

دتهم من كمال الإيمان .

بهم ، وهم على صواب دائم في تفسير  
..

١٩٨١ م .

موارج ، فكيف ظهرت وما هي مبادئها ،

على أثر الخلاف بين علي ومعاوية ، حيث  
معاوية خرجوا عليه بعد أن رضى بالتحكيم،  
معاوية عمرو بن العاص حكماً ، وأطلق  
المكان الذي انحازوا إليه ، فكانوا أول فرقة  
مرتكب الكبيرة ومن يرفض حكم الله من  
«إلا الله» ونبه علي رضي الله عنه على زيف  
ليست في مصلحة الدين فقال «كلمة حق  
عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لناظرتهم  
وفي النهاية قاتلهم بعد قتلهم عامله عليهم  
م في «النهر وان» سنة ٣٨هـ ، ولم ينج منهم

ثوره في الحكم على المجتمع الذي انصرفوا  
سبية في الآخرة . انتهى ما قاله وإن حدث

التوحيد «الإيجي» إن الخوارج سبع فرق  
فرقة الإباضية التي تنسب إلى زعيمهم

أصلين الذين يكفرون مرتكب الكبيرة،  
يقولون : إن المراد بالكفر كفر النعمة ،  
سم ، ويصرون على أن القدوة الحسنة بعد  
ويكفرون علياً وأكثر الصحابة ، ويوجبون

ن تلخيصه فيما يلي:

به عن فكر الجماعة ، إن تستروا بفكرهم  
فليس للسلطة يد عليهم ، فإن دعوا إلى  
حوا أفكارهم بالحوار أو بالتوعية أو أية  
سلطة أن تعاقب من يروجون لأفكارهم بما  
من حدود الجرائم المعروفة.

أر أو محلة وكانت ملتزمة بالقوانين الجارية  
م إلا ما يكون من توعية لتصحيح الفكر ،  
دولة داخل الدولة كان للسلطة أن تحاربهم



لا يدري ما يجري فيها ، ولا يصومون إلا  
م غير رمضان ، ولا يحجون إلى الكعبة ، بل  
تابعة لبيروت ، ويقال إنهم لا يقرون تعدد  
ورثون البنات.

عنهم في الكتب والأخبار ، ونظراً للسرية  
مذهبهم لا يعرف منها إلا القليل ، لكن  
صلياً نشرته مجلة «المجتمع» التي صدرت  
جمع إليه.

م فتوى في ١٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٤م  
، يعلم مما هنا حكم الدروز والنيامنة فإنهم

ب الهند تسمى بالبهرة ، فما أصل هذه  
؟

الآن «بومباي» بالهند يقرب عددهم من  
الوسط من كل شيء ، أو الوسط من  
من اليمن ، يقول الأمير الدكتور يوسف  
: الدعاة الفاطميون حين نزلوا على  
العرب «سألهم أهل الهند : من أنتم ؟  
فغة الهندية المحلية كانوا يسمون «وهرة»  
فتان سموا «البهرة» فاسمهم مشتق من  
ة في غربي الهند .

لطيب» هو الحادي والعشرون ، والإمام  
بعاده عن القاهرة إلى بقعة أخفوها عن  
لفاطميون يعتقدون أن الأئمة من نسل  
سلوا من نسله إلى وقتنا هذا ، فوجود  
يأتي يوم يظهر فيه الإمام . يقول الأمير  
ف مع الاثنى عشرية ، فالذي اختفى  
ر بشخصه يوماً ما ، أما نحن فنقول : إن  
عمره الطبيعي خلفه ابنه إماماً ، وهكذا  
الطبيعي .

دينية هي رتبة الداعي المطلق ، واشتهروا  
ة رتبة . ويدعون لهم ولا يدعون لأنفسهم .  
حتى لا يخرج عن المذهب .



، وهذا يطمع الكثيرون في هذه المناصب .

لصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ،  
يم الدخان والموسيقى والأفلام ، ويقول  
: قولنا بالطهارة احتياط ، لأننا في وسط  
صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر ،  
معة ، بل يصلونها ظهراً ، ويصلون العيد  
لسون مأساة كربلاء لمدة عشرة أيام ،  
١٨ من ذي الحجة حيث تمت الوصية  
العهد للداعي المطلق في بومباي أو الدعاة  
بباع الداعي يطيعونه طاعة عمياء ، وهناك  
والإمام المنتظر . والداعي المطلق عندهم

من ثم الهند ، وحافظوا عليها حتى منعوا  
حل نشر بعضها .

حيث حضر إلى مصر مهندس منهم اسمه  
العهد ، والمسجد يسمى «روضة طاهرة»  
س جدار إحدى وخمسون قدماً ، رمزاً لرقم  
، رمزاً لعمره ، وغطيت جدرانها بالمرمر  
جستان» بالهند ، ومن مميزاته أنه يظل بارداً  
ن كله على ألواح مرمرية عددها ٧٧٢ كل  
البسملات بخمسة أنواع من الجواهر :  
الماس . وسورة الإخلاص كلها مرصعة  
سنوات منها أربع لحفر القرآن وطلائه  
الترصيع].

ر زعمائها «محمد علي» الكاتب الإسلامي  
ب الأتباع في باكستان والباقون موزعون  
شاعر «محمد إقبال».

كما ينزل على الأنبياء ، بل ينزل على أتباعه  
قد صرح بذلك في خطبته الإلهامية.

سل الله ، و جاء في كتاب «أحمد رسول  
إسلامية - غلام أحمد - أعظم من مسيح

سلام. وليس لها أن تدخل مساجد المسلمين

الاستزادة فعليه الرجوع إلى الكتب التي أشرنا  
الشيخ محمد الخضر حسين وغيرهما .



على نفسها اسم «البابية أو البهائية» فما  
هو موقف الإسلام منها ؟

سبع عشر الميلادي ببلاد فارس ، منسوبة إلى  
الصوفية وبعض الفرق الباطنية وله صلة

لباب» نشط في الدعوة وألف عدة كتب  
عكا سنة ١٨٩٢م ودفن على سفح جبل  
ندي» الذي توفي في العشرينيات من هذا  
س لهم من نسل هؤلاء زعيم ، إنما يدير

رفيه ، وكذلك ادعى «بهاء الله» الألوهية  
أفندي.

ن الله صدور المعلول عن العلة كما يقول

حيراً تفسير القرآن على ضوء هذا العدد .  
يث يكون بهاء الله ، وإبطال الحج إلى بيت  
المقتدر من أتباعهم .

يج من أديان ونحل وآراء فلسفية مختلفة .  
ست لها رسالة إصلاحية ، بل هي حركة  
سالحه ، وتلتقي مع الماسونية في هدفها من  
عبارات خداعة كخدمة الإنسانية وتحقيق  
س» فقال : إنه يريد أن يوحد بين المسلمين  
سول ونواميس موسى عليه السلام الذي  
ه المبادئ لا يتسع له المقام ، وقد أفتت لجنة

من النصوص التي وردت في السهي عن  
عَدُوٌّ فَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا  
لسان إبراهيم لأبيه ﴿يَتَّابِتْ لَا تَعْبُدِ  
[٤٤] . وقد ظهرت جماعة في العراق  
لكنهم يعبدون الشيطان ، ومنهم من  
مواد وثينة قديمة ، مواد إيرانية زرادشتية  
سم أيضاً عبدة الطاووس الذي يرمزون  
للائكة . وبالتالي يستنكرون لعن إبليس

المعاصرة) ورسالتنا (البابية والبهاية) تاريخاً

لهم رسائل فمن هم هؤلاء وهل هم

عنيت بالسياسة والفلسفة ، ويرجح بعض  
أوا حريصين على إخفاء نسبتهم إليها وقد  
القرن العاشر الميلادي «الرابع الهجري»  
لوفاء وأهل العدل وأبناء الحمد».

شرة وتصافت بالصدقة ، واجتمعت على  
أوا بينهم مذهباً زعموا أنه يقربهم إلى فوز  
سلاح الشريعة إلا بالفلسفة ، كتبوا خمسين  
ة والعملية ونشروها بين الناس دون أن

١٨٠هـ.





سُف حیات وعقارب وخشاش الارض ،  
كبنی آدم ، علیهم الحساب والعقاب» .  
المؤذیة فیمكن فهم هذا الحدیث بسهولة ،  
من إرسال الأطفال بعد غروب الشمس إلى  
الفترة . وكذلك ما رواه البخاری ومسلم  
عن عليه السلام نهى عن قتل الجنان التي فی البيوت إلا  
مخطفان البصر ويطرحان أولاد النساء .  
بأن علی ظهر الحیة . والأبتر قصیر الذنب .  
الحیات أزرق مقطوع الذنب ، ولا تنظر إليه

نَشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢٩﴾ [الجن : ٢٩، ١] وقال  
ثَوْبُ الْقُرَّةِ إِنَّ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا  
:٢٩] وقال على لسانهم ﴿وَأَنَّا مِنَ الصَّالِحِينَ  
[١] وثبت في الحديث أن النبي ﷺ ذهب  
م أنه قال « أتاني داعي الجن فذهبت معه ،  
إذ فقال «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه ،  
لحمًا، وكل بَعْرٍ عِلْفٌ لدوابكم» ثم قال  
لها طعام إخوانكم».

م على حقيقتهم ، وقد يخص الله نبيه بأن  
لم يرههم في أول الأمر ولم يحس بأنهم

ن يطلق عليه اسم القرين . ففي صحيح  
حد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجن» قالوا :  
أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا

وإواء والفتنة ، يمكنه أن يؤذيه بأي نوع من  
الإنسان مع الإنسان ، وإذا ثبت أن منهم  
طائعين والعاصين ، كما جاء في قوله تعالى  
إن العقل لا يحيل أن يؤذي الجن الإنس بأي  
حيل هذا الأذى ، فالجن قد سرق من الزكاة  
الطعام وغيره ، ولذلك حثنا النبي ﷺ أن  
البيت ، بل عند إرادة اللقاء مع الزوجة .

المعاد في «الطب» : الصرع صرعان ،  
رع من الأخلاط الرديئة ، والثاني هو  
علاجه ، وأما صرع الأرواح فائمتهم  
يعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح  
شريرة الخبيثة ، فتدع آثارها وتعارض  
مكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس  
. وأورد بعض الحوادث التي حدثت  
عزيمة في علاجها ، وأفاض في النعي



إبليس ، وإبليس ولد آدم ، ومن هؤلاء  
في الثواب والعقاب ، فمن كان من هؤلاء  
من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان .

ان ، وليسوا بشياطين وهم يموتون ومنهم  
إبليس لا يموتون إلا مع إبليس . انتهى .

قال : إن من الجن شياطين وإن من الإنس  
ي المذكور - قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ

[ ١١٢ ] .

دميري عن الجن أن المشهور أن جميع الجن  
إبليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذريته

مَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿العنكبوت: ٦٩﴾ .

الخير والشر ، لتتناسب مع خلق الله لأدم ، وقد تزعم الشيطان هذه المعركة انتقاماً ، بسبب عدم السجود له . فقال كما جاء في

﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ  
[الأعراف: ١٦ ، ١٧] وحذر الله الإنسان من  
ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
وَفَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا ﴿فاطر: ٦﴾ .

كإبليس ، فيصدق عليهم ما يصدق على

فَقَالَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مَنَ  
مَم سَبَقَتْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، أَي مَاتَتْ .  
كَانَ بَعْضُهُمْ مِمَّنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ (١) .

ضَيَّ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ عَنْ مَوْتِ الْجِنِّ فَقَالَ :





ثاني : انهم لا يدخلون الجنة ، بل يكونون في  
شافعي وأحمد وبعض أصحاب أبي حنيفة ،  
- أي بين الجنة والنار - والقول الرابع :

يتند إليه أصحاب الأقوال الأخرى وناقشها ،  
ن الله ؟ ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يرجع  
الموضوع ليس من العقائد التي تكلف بها ،  
يعيشها المسلمون الآن.



جَنَّان ﴿ الرحمن : ٤٦ ﴾ بعد قوله : ﴿ يَمْعَشَرُ الْجَنِّ  
ما وعليهم ما علينا » .

طمان ، مثل القول بأن لكل شيء خالقاً ،  
خلقه ؟ فلماذا تأتي مثل هذه الأفكار  
تخذ عليها ؟

كثيرة عليه ، أطلق عليها علماء التصوف  
الخاطر وحديث النفس وما إلى ذلك ،  
لأفكار إلى مرحلتي الهم والعزم ، وقد  
دثت به نفسها ما لم تعمل أو تتكلم».

سلم أن النبي ﷺ قال «يأتي الشيطان  
تتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ

لمن غير الاستعاذة ذكرها الشبلي في «آكام

الرسول ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين  
بهما وترك ما سواهما<sup>(١)</sup>.

لصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :  
مضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ،  
ل الله ﷻ فقال : أعلمك كلمات ينفعك الله  
إلى فراشك فاقرأ هذه الآية «الله لا إله إلا هو  
فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى  
فقال النبي ﷺ «ما فعل أسيرك الليلة»؟

فقط .

يَسْتَسْمُونَ مِنْهُمْ مَّا يَكْرِهُونَ بِهِ بَيْنَ  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا



و هل في الجن ذكر وأنثى ؟

تَجِدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ  
مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴿ [الكهف : ٥٠ ]  
ولكن كيف أتت هذه الذرية ؟ ومع أن  
غفلوا أنفسهم به ، فنقلوا من الأقوال ما  
ذكر القرطبي حديثاً في ذلك قال إنه  
ق ولا آخر من يخرج منها ، فيها باض

له تعالى خلق له في فحده اليمنى ذكرا ، وفي  
مخرج له كل يوم عشر بيضات ، يخرج من  
هو يخرج وهو يطير .. ذلك بعض ما في  
م أن يعنوا به.



عن الإمام أبي بكر الباقلاني أنه خرجه في كتابه عن

- ٤٤٩ ..... دفن
- آدم وحواء لم يشركا عندما آتاها
- ٤٥١ ..... الله صالحاً
- نوح وابنه ومعنى «إني أعظك أن
- ٤٥٢ ..... تكون من الجاهلين»
- ٤٥٣ ..... أرض نوح وعمره وزوجته
- ٤٥٤ ..... أرض الطوفان وأبناء نوح
- ٤٥٥ ..... إدريس ولماذا رفعه الله مكاناً علياً ..
- ٤٥٧ ..... إبراهيم وأبوه آزر ونسب النبي ..
- شك إبراهيم وسؤاله كيف يحيى
- ٤٥٨ ..... الله الموتى
- عصمة إبراهيم والكذبات التي
- ٤٥٩ ..... وقعت من
- الذبيح إسماعيل بن إبراهيم وليس
- ٤٦١ ..... إسحاق

- ٤٩٣ ..... في القرآن
- عيسى يسلم على نفسه «والسلام
- ٤٩٤ ..... علي ...»
- ٤٩٥ هل رفع حيا أو ميتا وأين يدفن ..

صلواته  
عليه  
وسلم

( ٦٩٩ -

- ٥٠٩ ..... إرهاصات قبل مولده
- ٥٠٩ ..... شق صدر النبي وحكمته
- ٥١١ ..... خاتم النبي : موضعه وصورته ...
- ٥١١ ..... من الذي سماه محمداً .....
- ٥١٢ ..... من سمووا باسمه قبل ميلاده .....
- ٥١٣ ..... أشياء عليها اسم محمد .....
- ٥١٤ ..... معنى «ووجدك ضالاً فهدى» ...
- ٥١٥ ..... ظل الرسول ونورانيته .....
- ٥١٦ ..... هل لبس سراويل .....

لماذا اختار رقة العيش من توافر

إمكانات التمتع ..... ٥٦١

والدا الرسول ..... ٥٦٣

الكوثر الذي أعطاه الله له ..... ٥٦٤

شفاعات النبي ..... ٥٦٥

المقام المحمود ..... ٥٧١

حبه للنساء ..... ٥٧٢

زوجاته : الأسماء والعدد ..... ٥٧٣

أمهات المؤمنين وحكمة هذا الوصف .. ٥٧٥

إسلام مارية قبل الوصول إلى

المدينة أو بعدها ..... ٥٧٦

حكمة وفاة أولاده الذكور في

حياته ..... ٥٧٦

حديث «لو كان إبراهيم حيا لكان

نبيا» ..... ٥٧٨



- ٦٢١ حديث «ادرءوا الحدود بالشبهات» ..
- ٦٢١ حديث «الأرواح جنود مجندة» ...
- حديث «المرأة التي لا ترد يد
- ٦٢٢ ..... لا مس»
- ٦٢٣ حديث «من نام بعد العصر ...» ...
- حديث «لا أرضى وواحد من
- ٦٢٣ ..... أمتي في النار»
- ٦٢٤ حديث «تركت فيكم الثقلين» ...
- حديث «رجب شهر الله وشعبان
- ٦٢٥ ..... شهري»
- ٦٢٦ حكمة مشروعية الجهاد في الإسلام ..
- حديث «أمرت أن أقاتل الناس
- ٦٣١ ..... حتى يشهدوا ...»
- حديث «من عشق فعفَّ فمات فهو
- ٦٣٢ ..... شهيد»

- شرح حديث «لا يمر زمان إلا  
والذي بعده شرمه» ..... ٦٥٥
- شرح حديث «من أحيا سنتي عند  
فساد أمتي ...» ..... ٦٥٦
- شرح حديث «لن تذهب الدنيا  
حتى تصير للكع بن لكع» ..... ٦٥٦
- شرح حديث «الإيمان يمان» ..... ٦٥٧
- شرح حديث «الحكمة ضالة  
المؤمن» ..... ٦٥٧
- شرح حديث «الجنة تحت أقدام  
الأمهات» ..... ٦٥٧
- شرح حديث «القابض على دينه  
كالقابض على الجمر» ..... ٦٥٨
- شرح حديث «علماء أمتي كأنبياء  
بني إسرائيل» ..... ٦٥٩

- شرح حديث «بدا الإسلام غريبا  
وسيعود غريبا...» ..... ٦٩١
- شرح حديث «كما تكونوا يُولَّ  
عليكم» ..... ٦٩٤
- شرح حديث «الدنيا سبعة آلاف  
وبعشت في نصف السابع» ..... ٦٩٥
- شرح حديث «لا تزال طائفة من  
أمتي ظاهرين على الحق...» ..... ٦٩٦
- شرح حديث «خير أمتي في المدن...» .. ٦٩٧
- شرح حديث «حبك الشيء يعمي  
ويصم» ..... ٦٩٧
- شرح حديث «إذا أقيمت الصلاة  
فلا صلاة إلا المكتوبة» ..... ٦٩٨
- شرح حديث «ليس للمرء من  
صلاته إلا ما عقل منها» ..... ٦٩٩

.....	ماتت ولم تعرف إلا بعد سنوات
٧٣٣ .....	بعظامها
٧٣٣ .....	الأولى بالصلاة على الميت
.....	الجزء المقطوع من الميت هل يغسل
٧٣٤ .....	ويدفن
٧٣٥ .....	من لم يصل عليهم النبي
٧٣٦ .....	صلاة النبي على قبر المرأة السوداء..
٧٣٦ .....	أين يصلى على الجنازة
٧٣٧ .....	رفع اليدين في الصلاة على الجنازة..
.....	ثواب الصلاة على الجنازة وانتفاع
٧٣٨ .....	الميت بها
٧٤٠ .....	تكرار الصلاة على الجنازة
٧٤١ .....	تغطية النعش
٧٤١ .....	الذبح للميت
٧٤٢ .....	تشيع الجنازة محمولة على سيارة ...
٧٤٣ .....	سماع الميت لمشيعي الجنازة

- ٧٨٧ ..... أو قبره  
 ٧٨٩ ..... الحياة البرزخية  
 الموتى هل يسمعون ، وهل كلمهم  
 ٧٨٩ ..... الرسول  
 ٧٩٠ ..... أرواح الموتى أين تذهب  
 ٧٩١ ..... العمل مع صاحبه في القبر  
 ٧٩٢ ..... حساب القبر وحساب يوم القيامة ..  
 ٧٩٣ ..... لغة السؤال في القبر  
 حساب من أكلته الوحوش ، متى  
 ٧٩٣ ..... وكيف  
 من الذي عاش و مات وبعث  
 ٧٩٤ ..... وحده ؟  
 ٧٩٥ ..... ضمة القبر وهل ينجو منها أحد...  
 ٧٩٦ ..... أشياء تنجي من عذاب القبر .....  
 هل يغني عذاب القبر من عذاب  
 ٧٩٦ ..... يوم القيامة

- أنهار الجنة ..... ٨٥٩
- الحوار العين ونساء الدنيا ..... ٨٦٠
- المبشرون بالجنة ..... ٨٦١
- الشهداء ونعيم الجنة للمؤمنين فقط .. ٨٦٢
- من صور الشهادة ..... ٨٦٤
- المؤمن مصيره الأخير في الجنة
- حتى لو عذب بالنار ..... ٨٦٤
- أول من يدخلون الجنة وأول من
- يدخلون النار ..... ٨٦٥
- الأمة التي تكون في مقدمة الأمم
- التي تدخل الجنة ..... ٨٦٦
- أطفال المشركين أين يكونون ..... ٨٦٦
- الدواب التي في الجنة ..... ٨٦٧
- الدواب التي تدخل الجنة ..... ٨٦٩
- هل في الجنة توالد وتناسل ..... ٨٧٠

٩٢٠	.....البهرة
٩٢٤	.....القاديانية
٩٢٥	.....البابية والبهاية
٩٢٨	.....اليزيديون
٩٢٩	.....إخوان الصفا

## ن ( ٩٤٢ )

	هل بلقيس ملكة سبأ من نسل
٩٣٩	.....الجن
٩٣٩	هل نؤاخذ على وساوس الشيطان لنا..
	هل هناك أدعية للتخلص من
٩٤٠	.....وساوس الشيطان
٩٤١	.....حكم تسخير الجن
٩٤١	.....كيف وجدت ذرية إبليس
٩٤٣	.....

# والإحكام

بتصحيحات  
الأهمية

ش

م

مكتبة وهب

١٤ شارع الجمهورية / عابدين / القاهرة

ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦



تدمك ٨ ٢٨٤ ٢٢٥ ٩٧٧

١- الفتاوى الشرعية

٢- العبادات

أ- العنوان

ديوي ٢٥٩





في الحادة دون حيرة الأسوار بنية طعنه  
 إمام مالك ٤ - أنه يفرق بين البدوي  
 نجس ، ويحكي هذا عن الحسن البصري  
 إلى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ  
 وَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾  
 كها ، كما احتجوا بحديث ابن عمر الذي  
 ب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله ﷺ

بحديث البخاري ومسلم الذي جاء في  
 حدكم فليرقه وليغسله سبع مرات إحداهن  
 ر بإراقته ، لأنه حينئذ يكون إتلاف مال .  
 قال البيهقي : أجمع المسلمون على أن بول

الماء لم يفسد الماء ، ولذا لو انقضى من

في فقه الشافعية <sup>(٢)</sup> : قال النووي في أصل  
ما سوى الولوغ مرة ، كغسل سائر  
أجزاء : إنه متجه وقوي من حيث الدليل ،  
من مؤاكلة الكلاب.

ماسة الخنزير وكيفية التطهير منها - وهل  
فيه أقوال ، أحدها نعم ، كما يقوم غير  
الشب والقرظ في الدباغ مقامه ، وهذا  
(س) والأظهر في الرافعي والروضة وشرح

سُكَّرَ إِذَا سَوَّغَهُ الدَّلِيلُ . انتهى .

عند الضرورة أو الحاجة الملحة وتظهر في



فنصنع من شعر الخنزير ؟

كما قال تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ  
لِلْحِمِّ يَشْمَلُ تَحْرِيمَ كُلِّ أَجْزَائِهِ مِنَ الشَّحْمِ  
لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ  
خَنَزِيرٌ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] لأن  
على لفظ الخنزير لا على لفظ «لحم» لأن

لشافعية- دليل على نجاسة الخنزير ، بل  
والفأر ، وقال ابن المنذر الإجماع على  
نها نظر ، لأن مالكا يخالف فيه ويقول

ه ، أما طهارته فالجمهور على أنه نجس ،  
م أكلهما ومع ذلك طاهران.

ن مما يحرم أكله حتى لو كان طاهراً حال  
مع حرمة أكله نجس ، والنجاسة تشمل  
للد الميتة يطهر بالدباغ عند الجمهور ، إلا  
ومثله الفراء والأشعر ، ومذهب داود  
جلود الميتة حتى الكلب والخنزير ، لأن

ن شعر الخنزير يجوز الانتفاع به في خرازة  
عن ذلك فقال لا بأس ، كما رواه ابن خوير  
النبي وبعده ، ولم يعلم أنه أنكرها ولا أحد

لا ينفي نجاسته ، ولذلك لا يجوز المسح على  
أز بعضهم ذلك فهو عند الضرورة<sup>(٤)</sup>.



ب دبغ فقد طهر» وما رواه الدارقطني «طهور كل

شوكاني في نيل الأوطار، ج ١ ص ٧٥ .



شحمه عند الضرورة بشرط ألا يزيد على  
ها .

الشخص في الجيش ، إن كان في الجيش  
، ويمكن الحصول عليه ولو بالشراء  
ولا يمكن الحصول على غيره جاز له

غير لحم الخنزير أو ما طبخ بشحمه ،  
سل إلى مكان فيه طعام حلال .



ع من الخنزير لوصله بجسم الإنسان نجس  
لأن ما قطع من الحي فهو كميته وميته نجسة  
أيضاً ، وإذا كان رأى داود وأبي يوسف أن  
الجلد لا يطهر بالدباغ .

على نجاسة ما يؤخذ من الخنزير حياً أو ميتاً  
شأن للعلاج ؟ وسيأتي القول في جبر عظم  
هواء المالكية والحنابلة والشافعية قد صرحوا  
عند الضرورة التي صوروها بعدم وجود  
ورة وحصلت المداواة بالنجس وكان قلعه  
منك قول بأن الجزء النجس إذا اكتسى لحماً

أهر الجسم ، بصرف النظر عن كون  
هـ والضرورة وعدمها ، لأن الابتلاع  
حراماً أو حلالاً . ولو دخلت المادة  
شرب - كالحقن في الوريد أو العضل  
م ؟ ربما يقال ذلك لأن الحديث يقول  
ولكن للضرورة أحكام ، إن الأمر ما  
م بحرمة ، وبخاصة إذا ثبتت فائدة  
الكثيرون . هذا هو رأيي فإن كان  
وأرجو العفو منه سبحانه ، والأعمال



س وخياطته بخيط نجس كالوصل بعظم

نظمه بعظم فجبر ثم مات لم ينزع إن كان  
غير مثلة أزيل ، لأنه نجاسة مقدور على

نجس لا يجوز إلا عند الضرورة ، وإن لم  
من نزع تلف نفس أو عضو أو فوات



الدم . ويحل أكل جميعه على رأي القاسبي  
ونه من الصف الأعلى أو غيره جاز أكله ،

إمام مالك ، ومذهب الحنفية أن السمك  
أكله ، سواء أكان من الصف الأعلى أم  
إلا حرم أكله من أجل الضرر لا من أجل

الدارقطني ، وهو ضعيف ، وصحح الإمام أحمد  
حاتم ، ومثل هذا له حكم المرفوع ، لأن قول  
مثل قوله أمرنا ونهينا . ولحديث الخمسة أي أحمد  
من الوضوء بماء البحر فقال «هو الطهور ماؤه الحل

ب في طهارة جلد الميت بالدباغ ، وجاء  
حتى جلود الخنازير والكلاب . وذلك  
ة عليها والصلاة فيها ، وهو مذهب  
حب الإمام أبي حنيفة .  
صلاة فيه .

سفاريني<sup>(٢)</sup> ، كلام كثير عن حكم الفراء  
اتخذ الفراء والجلود من مثل السنجاب  
ب عند العجم «بيش داديان» كان ملكاً

يأخذ منه الخرز .

ساقط من قرون الوعول في حياتها يحتمل أنه  
ص ٦٠ أطال شيخ الإسلام الكلام في  
أنه مذهب أبي حنيفة وقول لمالك وأحمد .

« كان للنبي ﷺ مشط من العاج ، والعاج  
البحرية ، يأخذ منه الأمشاط والأساور ،  
رضي الله عنه أن يشتري لفاطمة رضي الله  
عنها هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي  
ببصقله ، فيجوز التسريح بمشط العاج

شم - وهو غرز الجلد بالإبرة - حرام  
 لم يخف ضرراً من الأضرار التي تبيح  
 ، خاف لم تجب إزالته ولا إثم بعد التوبة.

، وإلا فلا تلزمه إزالته ، وتصح صلاته  
 به مثلاً إذا كان عليها وشم .

السؤال تجب عليه إزالة الوشم الذي فعله  
 رآته بطريقة لا تضر العضو الموشوم ، فإن  
 صلاته ، أما من وشم صغيراً فلا يجب عليه  
 .



ولما فتح بطنها وجد فيها بيضه ، فهل

(للميري عند كلامه على الدجاج ما نصه:  
ليت فيها ثلاثة أوجه حكاه المارودي  
فول ابن القطان وأبي الفياض وبه قطع  
جسة ، والثاني طاهرة مطلقاً ، وبه قال  
شبهه . الثالث نجسة مطلقاً وبه قال مالك ،  
حكاه المتولي عن نص الشافعي رضي الله  
عنه . وقال صاحب الحاوي والبحر : فلو  
فرخاً كان الفرخ طاهراً على الأوجه كلها  
جسة نجس .

الثالث من كتابنا «الأسرة تحت رعاية الإسلام» .

يجب غسل ظاهره بلا خلاف . وأما البلل  
به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في

فإنها نجسة كما تقدم ، وإنما قلنا بطهارة  
لا نقطع بخروجها . قال في الكفاية :  
اطن الذكر لأنها لزجة لا تنفصل بنفسها  
م لها . قلت : والرطوبة هي ماء أبيض  
ح المذهب وغيره . انتهى ما قاله الدميري



سبحانه يقول ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾  
«لا ضرر ولا ضرار»<sup>(١)</sup>

سوع من قديم الزمان بناء على نصوص

عن النبي ﷺ نهى عن أكل الجلالة وشرب ألبانها

عن النبي ﷺ عن أكل الجلالة وألبانها<sup>(٣)</sup>.

رواه مالك في الموطأ مرسلاً، كما قال النووي في  
حسن.

ثم : صحيح الإسناد، وقال البيهقي : ليس بالقوي.  
أوطار ج ٨ ص ١٢٨ : حسنه الترمذي، واختلف فيه  
عن مجاهد مرسلاً، وقيل : عن مجاهد عن ابن عباس.

في حياة الحيوان الكبرى للدميري «مادة  
الكراهة ، فقال الرافعي عن «تتمة  
فليست بجلالة ، والأصح أنه لا اعتبار  
بمرقتها أو فيها أدنى ريح نجاسة وإن قلَّ  
بهي هريرة رضي الله عنه أن موضع النهي  
انت تقرب من الرائحة ، فأما إذا كانت  
لصحيح الأول ، إلحاقاً لها بالتغير اليسير  
مأ طاهراً مدة حتى طاب لحمها وزالت

ي ، وقال الشوكاني : وأخرجه أيضاً أحمد وابن  
يق العيد ، ولفظه : وعن الجلالة وشرب ألبانها .  
ي : أخرجه أيضاً الحاكم والدارقطني والبيهقي ،  
ن الجلالة ، قال في التلخيص : إسناده قوي .

بن سبيل ، و قيل : يكره صط ، سمي  
ز الدين بن عبدالسلام : لو غَدَّى شاة عشر  
ولا على غيره ، وهذا أحد احتمالي البغوي .  
كلبة أن لها حكم الجلالة ، فيكره أكلها  
ير والروضة والمنهاج ، وبه جزم الروياني  
والقفال : كراهة تحريم ، ورجحه الإمام

«من فقهاء المالكية» عن خروف أرضعته  
طبري : العلماء مجمعون على أن الجدي إذا  
إماماً ولا خلاف في أن ألبان الخنازير نجسة

لحم الجلالة ، وكذلك مالك بن أنس .

أن تلقى في الأرض العذرة عن ابن عمر  
-تُسَمَّد- بالعذرة ، وروى أن رجلاً كان  
لذي تطعم الناس ما يخرج منهم . انتهى .

مادة دجاج) وفي الكامل والميزان في ترجمة  
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن  
مر بها فربطت أياماً ثم يأكلها بعد ذلك .  
ي نهى النبي ﷺ عن أكل الجلالة وشرب

قال ابن رسلان في شرح السنن : وليس  
لابل والبقر أربعين يوماً ، وفي الغنم سبعة

مها أو لبنها أو بيضها ، ولا ضرر في تناوله  
النهي وهي الفساد ، أما إن كان علفها كله  
للبن والبيض فالخلاف موجود بين الحكم  
قصة التنزيهية ، وإن لم يكن فساد فلا حرمة ،  
بأن حتى تقبل النفس عليها ، فإن بعض  
حلها ، فقد امتنع النبي ﷺ عن أكل لحم  
أن أنه قيل له : أحرام هو ؟ قال « لا ، ولكنه لم  
رواية مسلم « لا آكله ولا أحرمه » وفي رواية  
سامي » . وكلام الأطباء والمختصين في هذا



شيخ الإمام مالك ، والليث بن سعد ،  
المتأخرين من البغداديين والقرويين ،  
الحداد القروي على طهارتها بِسَكْبِها في  
، حيث قال : لو كانت نجسة ما فعل  
كما نهى عن التخلي في الطرق - أي البول  
أهراً.

ستها - وهو الآية المذكورة - فقالوا إن  
حكمية ، كنجاسة المشركين الواردة في  
روية : [ ٢٨ ] ولا شك أن كل محرم نجس  
كل ما ذكر في الآية مع الخمر ، وهو  
د بنجاسة هذه الأشياء نجاسة عينية ،



في الخمر على دليل القائلين بطهارتها وهو  
علت ذلك لأنه لم يكن لهم سروب - حفر  
بقون الخمر فيها ، لأن الغالب من أحوالهم  
وروات تبيح المحظورات .

من عصير العنب ، أما باقي المسكرات  
فما فالأئمة الثلاثة على نجاستها ، والمذهب  
قال بعضهم بطهارتها .

ور ، فيكون الكحول نجساً أيضاً عندهم ،  
فيكون الكحول طاهراً أيضاً .

مسكرات ، أما من جعله من المواد السامة  
الأفيون وكل ضار ، حيث لم يقل أحد  
في حكمها بمعنى أنها محرمة .

كحولاً ، وإنما يوجد فيها الكحول كما  
. وأنه لا وجه للقول بنجاستها حتى عند

نجاسة الكحول وطهارته بسطناها في  
التيسير بعد شيوع استعماله في الطب  
يرها - الميل إلى القول بطهارته إن جعل  
لأحياناً كالخمر فإن نجاستها غير متفق  
العنب ، وهو يستخرج الآن من مواد

. ٨٦٦، ٨

ملحاً كان طاهراً ، لأن الحقيقة التي حكم

محمد ، ونصوا على أنه المفتى به ، فقد جاء  
واختار كثير من المشايخ قول محمد ، وهو  
على تلك الحقيقة ، وتنتفي الحقيقة بانتفاء  
: وعلى قول محمد فرعوا الحكم بطهارة

به : جعل الدهن النجس في صابون يفتى  
مد ، ويفتى به للبلوي ، . ثم قال ابن عابدين :

يصبيني بعض رشاش من بولها ، وقد  
 مما بقى منه ، فما رأي الدين في ذلك ؟  
 [٤] وقال ﷺ « الطهور شطر الإيمان »<sup>(٣)</sup>.  
 شرط لصحة الصلاة ، ونقل عن الإمام  
 بفرض ، وفي قول قديم للشافعي أنها

٥ من أبريل ١٩٣٥ م ص ٢٩ .

كان قليل كملء دلو أو قدر فإنه لا يجس  
بيئاً نجساً ، وغالب حيوانات الحقل كالبقرة  
ماء المتبقي من شربها تجوز الطهارة به ، ومع  
ضوء منه أفضل .



ع يبول على ملابسي وأجد مشقة في قلعها  
ففي المسح عليها دون حاجة إلى غسلها ؟  
سم أن النبي ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك  
ت محصن بابن لها لم يأكل الطعام ، فبال في

حسن صحيح .

ه : له أسانيد يقوي بعضها بعضاً .

سيتأكل غير لبن الموضع ، فلو تناول طعاما  
ملا خلاف ، وعليه فإن الأولاد الذين  
نثر من لبن الموضع يجب غسل بولهم  
كما يقول السؤال .



### ل الصبي وبول الصبية ؟

مترط له النص على حكمة مشروعيتها ،  
فبها ، وإلا كان علينا الاتباع ولا بأس  
بما صح ما وصل إليه البحث أو لم يصح  
ماول العلماء أن يجدوا حكمة لهذا التفريق

الثوب منه ، ولا يجب الاغتسال أي غسل  
علياً رضي الله عنه كان مذكراً واستحياً أن  
لمة ، فأمر رجلاً أن يسأله فقال له «توضأ  
وضوء».

البول ، وهو كالمني والبول نجس باتفاق  
عن ابن عباس رضي الله عنهما.

برائحته كالعجين أو طلع النخل ، وهذا  
يرواه مسلم «الماء من الماء» أي الاغتسال  
حديث البخاري ومسلم أن أم سليم قالت:  
فهل على المرأة غسل إذا احتلمت ؟ قال :



ية ولا أتحمك في البول فكيف أصلي  
ة لاتسع أداء الصلاة؟

بالخارج من السيلين إن كان خروجه في  
لس كان صاحبه معذوراً ، وللفقهاء في

السلس يجب على صاحبه التحفظ منه ،  
ن فعل ذلك ثم توضأ ثم خرج منه شيء  
ها بهذا الوضوء ، وذلك بشرط أن يقدم

لى النبي ووقفه على ابن عباس .



فعذره بكل ما يستطيع .

من به سلس ، بشرط أن يغسل المحل دائماً ، وأن يكون الوضوء بعد دخول ، ويصلي بوضوئه مع الفرض ما شاء من



هل تنجسه حتى لو كان كثيراً ؟

طعم الماء أو لونه أو ريحه صار نجساً ،  
لذلك ابن المنذر وغيره ، وإن لم تغير

ارة الأوقاف .

من المثلث ذراعاً وسقطت عرجة وثلث ذراعاً  
الماء بما يلقي فيه من المواد النجسة فإن  
الصحة ، وأبعد عن الضرر الذي نهى



رمذي وحسنه .  
الرجل تقريباً ، من وقف فيها وصل الماء إلى عانته  
دون العورة ، وكان الماء فيها متغيراً .

ذلك في التطهر .

الذي سبق التطهر ببعضه ، ويصور بأن  
حد منها بعضاً وتطهر به وبقي في الإناء

ي استعمال من قبل في الطهارة لا يجوز  
سل ، وهو ما عليه جمهور الفقهاء ، وإن  
يبه ، وأجاز مالك في رواية عنه جواز

بالماء إلى إقي في الإناء بعد أن أخذ منه  
لا يجنب كما صرح به الحديث الأخير أي



نجاسة وتطهير البدن والثوب منها أمر  
مع الصلاة مع النجاسة ؟

ملف العلماء في إزالة النجاسة من الأبدان  
نفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش - على

لا تجوز صلاة من صلى بثوب نجس عالماً  
أحمد ، ورواه ابن وهب عن مالك ، وهو  
ن الطبري قال : إن كانت النجاسة قدر

صلاة بها صحيحة بخلع النبي نعليه في  
بهما قدراً وأذى كما رواه أبو داود وغيره ،  
، على أن إزالتها سنة وصلاته صحيحة ،

ة النجاسة واجبة عن بدن المصلي وثوبه  
عسر الاحتراز منه ، دفعاً للخرج ، أما عن  
﴿ [المدر : ٤] وأما عن البدن فلأن البدن  
هأرته في الآية .

ة النجاسة ، أحدهما أنها تجب شرطاً في  
رط وجوبها أو سنيتها أن يكون ذاكراً

الله ﷺ : كيف تصلي إحدانا بثوبها إذا رأت  
فإن رأت فيه دماً فلتقرصه بشيء من ماء ،  
و داود ثم ذكر حديث صاحب القبرين ،  
الطهارتين - الحدث والنجس - فكانت  
هي .

شرط لصحة الصلاة عند جمهور الأئمة  
سعيد بن جبير وطاوس وبعض العلماء  
روايتان .

إلى ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ والمراد غسل النجاسة  
لنبي ﷺ لعائشة عن دم الحيض في الثوب

## قال المتنجسة مع الملابس الأخرى في

الفقهاء ما يفيد أن الماء الكثير لا ينجس  
أو لونه أو رائحته ، أما الماء القليل فإنه  
غيرت شيئاً من طعمه أو لونه أو رائحته  
حدود خمسمائة رطل والماء الذي يكون في  
، وعليه فلو وضعت فيه ملابس متنجسة  
أبى هذا الماء .

حس إذا وضعت الملابس المتنجسة فيه ، أي  
قبل الماء ثم صب عليه كان الماء وارداً فإن  
من الغسل لا يكون نجساً ، وتكون الملابس

«الماء طهور لا ينجسه شيء»<sup>(١)</sup> وأما ما يقال  
زعم فليس بصحيح عنه . انتهى .

ب عند أداء النسك في المسجد ، أما ما بعد  
حيث لم يرد في ذلك نص معتمد .



كين من أثر الدم بمسحها دون غسلها ؟  
يصلون وهم حاملو سيوفهم وقد أصابها  
ويقاس على السيوف كل صقيل ليست له  
والزجاج والأواني ، فيكتفى بالمسح الذي



كتاب العربي - بيروت .



س الحبل بغير ذرق الطيور المأكولة فإن  
حاجة لصب الماء عليها .



الح ؟

ب السنن أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال  
ما القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا  
ﷺ « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » وقال  
ك الذي يموت .



يُغْتَسَلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أُمْدَادٍ .  
الصَّاعُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيُوضِئُهُ الْمَدُ .  
بِالتَّقْدِيرَاتِ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيماً . وَرَأَى الْفُقَهَاءُ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَعْدُ إِسْرَافاً .

كَانَ الْمَاءُ مَمْلُوكاً أَوْ مَبَاحاً ، أَمَّا الْمَاءُ الْمَوْقُوفُ  
-فَإِنْ الزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى الثَّلَاثِ حَرَامٌ ، لَكُونِهَا  
ابْنُ مَاجَهَ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خَزِيمَةَ مِنْ طَرَقِ  
الْوُضُوءِ فَأَرَاهُ ثَلَاثاً وَقَالَ « هَذَا الْوُضُوءُ ،

لَا تُسْرَفُ » رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .  
أَبُو ابْنِ مَاجَهَ .

٢٢٦ .

... حديثه أنه بال قائماً ، وقيل : هذا بيان  
... بمأبطه ، وقيل : فعله استشفاء . قال  
... الصلب بالبول قائماً ، والصحيح أنه  
... ، فإنه إنما فعل هذا لما أتى سباطة قوم  
... هي تكون مرتفعة - فلو بال فيها الرجل  
... وجعلها بينه وبين الحائط ، فلم يكن بد

عن عمر بن الخطاب قال : رأني النبي ﷺ  
... فما بلت قائماً بعد ، قال الترمذي : وإنما  
... عيف عند أهل الحديث .

، فلا يكون الإنسان أنساء فصاء حاجته  
ها ، وذلك أمر مندوب إليه وليس واجباً ،  
أن النبي ﷺ لم يلتزمه ، فقد روى الجماعة  
: رقيت يوماً بيت حفصة - وهي أخته أم  
ستقبل الشام مستدبر الكعبة ، ورأى جماعة  
تدبارها أو كراسته إنما يكون في الصحراء  
، أما إذا كان ذلك في البنيان فلا حرمة

لندن وغيرها توجد في أبنية مستورة ، فلا  
رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم بسند

البزار : لنعلم من رواه عن عبدالله بن بريدة إلا  
ن أبي حاتم ، هو بصري ثقة مشهور .

أن الذكر والكلام في بيوت الخلاء وعند  
، حتى إذا عطس لا يحمد الله ، ولا يرد  
ية لا تحريمية . أي لا عقاب فيها .

ففة ومجهزة بآلات طرد النجاسة فالأفضل  
كذلك يكره الكلام والذكر إِيَّاهُ كان .



أارج من الدبر ؟

الخارجة من السيلين ، القبل والدبر ،  
مائع وجامد ، والريح الخارج من الدبر

ن قال : لأن الاستنجاء إنما شرع لإزالة  
والريح .



## أ في الأديان السابقة ؟

الماء وضحه الزرقاني في شرحه للمواهب  
فيه : قيل إنه خاص بالأمة الإسلامية ،

ص ١٤١ .

أما من قبلي ضعيف . وروى الطبراني أن  
عدة وقال «هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة  
وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي»<sup>(٣)</sup>.



في سورة المائدة مدنية ، مع أن الصلاة  
يصلّيها بغير وضوء ؟

أَمِنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ  
رُجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .... ﴿المائدة : ٦﴾

على سبيل الوجوب ؟

به في آيتي المائدة والنساء هو للوجوب ،  
هم المالكي وقال آخرون بالوجوب . قال  
وضوء - النازلة بالمدينة - إنما نزلت ليكون  
في التنزيل أي أن الوضوء كان مفروضاً  
في المدينة .

ع - لا وجوباً ولا ندباً - إلا في المدينة ،  
صلوا بمكة بغير وضوء ، وكلامه مردود  
بن لهيعة في المغازي أن جبريل علم النبي  
و حديث مرسل سقط منه الصحابي ،  
ن لهيعة أيضاً مرفوعاً وليس مرسلأ : أن



عليه العمل بعد الأمر به في آيتي النساء  
وضوء والغسل ، أما ما حدث قبل ذلك



للهجرة بدون وضوء حيث فرض  
رة مدنية ؟

مادة من سورة المائدة ، وأما الآية الثالثة  
ية الغسل من الجنابة ، وكلتا الآيتين نزلتا  
ن الرسول يصليها بدون وضوء ؟

لمدنية للقسطاني في باب الخصائص لمعرفة إن كان

، والتشريع كما يكون بالقرآن يكون بالسنة.  
صلاة اختلف العلماء في مدى هذا الأمر  
ينتقض الوضوء فلا تصح صلاته بوضوء  
للندب إذا لم ينتقض حيث يسن تجديد

لصلاة، ولكن خالف هذه العادة يوم الفتح  
سأله عمر عن ذلك قال «تعمدته يا عمر»  
عليهم، وفعل مثل ذلك في خيبر<sup>(١)</sup>.



الباري لابن حجر : كتاب الوضوء، وفي كتاب  
٢٤٧، ١.

آخر ، ولا تلازم بينهما ، فإذا تبول الشخص  
لنجاسة ، وإذا أراد أن يتوضأ لا يشترط  
فالوضوء صحيح بدون استنجاء ما دامت  
يصلي لأن به نجاسة في بدنه ، فمن تبول  
يستنجي ، فالخلاصة أن الاستنجاء شرط  
و .



ب والترهيب للحافظ المنذري» ج ١ ص ٧٣ . وقال  
رحمه الله أنه قال «الوضوء على الوضوء نور على نور»  
له من كلام بعض السلف  
الباري لابن حجر « كتاب الوضوء » وفي كتاب  
٢٤٧ .

إلى الأرض .

بالمعروفة الآن مادامت لا تمنع وصول  
لعدم وصول الماء إلى الجسم ، فإن كانت  
ليها ، ولا ينبغي أن يؤخذ جواز المسح  
بجرد الشبه كافية في الإلحاق بالمشبه به في  
وكم فيها من الاعتماد على أدنى ملابسة

ترمذي عن المغيرة بن شعبة أنه قال : توضأ  
إمامة وعلى الخفين ، وروى مسلم وغيره عن

حسن صحيح . وضعفه أبو داود .

سهم اشترط ما يشترط في المسح على الخفين  
ة للمقيم أو ثلاثة أيام للمسافر .

الرأس هو الواجب كما قال الجمهور ،  
بكفي مسح ثلاث شعرات لا جميع شعر  
كله فليمسح قليلا منه فهو كاف ، على أن  
يه من غسل الشعر كله .



أظافرهن بالمادة المعروفة ، فهل يصح  
المادة ، وبخاصة أن إزالتها فيها مشقة ،

سبون بالحناء والكتم ، يلونون بهما الجلد  
بإليه النبي ﷺ أحيانا ، مع التحفظ في

في باب تحريك الخاتم وتحليل الأصابع :  
نهض للوجوب ، لا سيما حديث لقيط  
صحابنا : من سنن الوضوء تحليل أصابع  
الماء يصل إليها من غير تحليل ، فلو كانت  
ليل فحينئذ يجب التحليل لالذاته ، لكن  
لأحاديث قد صرحت بوجوب التحليل  
إمكان وصول الماء بدن تحليل وعدمه ،

حسن الأسوة فيما ورد في شأن النسوة .

تلك المسألة قالوا: إذا طرح الخاتم الصبيح ،  
غسل ما تحته «ص ٥٥» من الكتاب نفسه ،  
الخاتم ، مع بعد الفرق بينهما ، ولا يقاس  
شبه بينهما ؟ وإجماع الفقهاء على عدم صحة

عدم صحة الوضوء والغسل مع وجود  
عنه بعد ذلك فلا يمنع من صحة الصلاة .

فيكتفي بالمسح عليه دون ضرورة إزالته ،  
رر العضو من الماء ، أما الأصابع فلا يوجد

ن كان مكروها ، فالمستحب الانصراف  
كان هناك كلام فليكن بذكر الله وبالخير ،  
عند الوضوء ، قبله أو أثناءه أو بعده .



ن بأذكار خاصة تتناسب مع أعضاء  
صحيح ؟

أثناء الوضوء فوضوؤه صحيح ، ومن  
صحيح .

الله ؟ قال جماعة : الأفضل السكوت ،  
ة : الذكر أفضل ، وذلك للأمر بالذكر



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
حديث مسلم أن من قالها فتحت له أبواب  
رواية الترمذي زيادة «اللهم اجعلني من  
أية ضعيفة للنسائي زيادة «سبحانك اللهم  
فرك وأتوب إليك» . كما رويت أحاديث  
(٤) أما الذكر أثناء الوضوء ، فقد ورد فيه  
أنه أتى النبي ﷺ بوضوء - بفتح الواو أي  
لهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ،  
أن هذا الذكر ، فرواه ابن السني على أنه في

ط المستقيم .

عن النبي ﷺ لا بأس بها ، وبخاصة أنها  
عام بذكر الله ولم يرد نهى عنها .



الغسل وأدوات الاستحمام وقضاء  
ز أن أتوضأ في هذا المكان . وهل يجوز  
؟ .

المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وأن  
كما تراعى الحرمة قبل الوجوب ، وذلك  
الواحد الذي يجمع هذه المرافق يغلب  
هناك عناية بالغة بالنظافة .

وضوء أو الغسل محلها القلب ، ولا يجب  
القولية ما دام في الحمام ، ويكتفي بالنية

ضرورة أو حاجة تدعو إليه كالتنبيه على خطر  
حدث فلا كراهة ، والضرورة تقدر بقدرها .



من لحوم الإبل ومما مسته النار ، وتنهي عن  
من الغنم ، فهل هذا صحيح وما الحكمة

صلى الله عليه وسلم : أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال ( إن  
الرجل : أتوضأ من لحوم الإبل ، قال :

العلماء أن الأمر بالوضوء يراد به غسل

ه للجمع بين الوضوء وعدمه . والمختار  
س الوضوء بأكل لحوم الإبل أو ما مسته  
م عند أحمد ، وقال : لا تصح ، فإن صلى  
عطن إبل هل يصلي فيه ؟ فقال : لا يصلي  
ل ابن حزم : لا تحل في عطن إبل .

سح في مبارك الإبل ، وحملوا النهي على  
تريم إن وجدت النجاسة ، وليست علة  
ض الغنم ، بل لأن الإبل فيها نفور ،  
إلى قطع الصلاة أو إلى أذى يحصل له

نف ، والقيء ما يخرج من المعدة إلى الحلق .  
لام أو فتحها - ما خرج من الحلق أو الجوف  
قاله الجوهري في الصحاح وابن الأثير في  
الرقائق الذي ينزل من القبل عقب ثوران

لي فاستمر في صلاته <sup>(٢)</sup> .

سعيد كما قاله غير واحد ، وقال الحفاظ من أصحاب  
عن النبي مرسل ، أي سقط منه الصحابي ، وصح  
داود وابن خزيمة .

يم قبل صحة النقل ، والكل من التقول  
﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ [ النحل : ١١٦ ] ويؤيد قول هؤلاء  
لنبي ﷺ على مثل هذه الواقعة العظيمة  
يد هذا القول حديث احتجاج النبي ﷺ

الوضوء بالرعاف وبتزول الدم من أي  
أوز به الدم محل خروجه ، وكذلك قال

، وهي ضعيفة . أما المذي فهو ناقض

كره : أعليه وضوء ؟ فقال : «إنما هو بضعة

قال جماعة من الصحابة والتابعين بنقض  
لفقهاء ، على أن يكون المس بغير حائل ،  
وصححه «من أفضى بيده إلى ذكره ليس  
بك بعض التفصيل لأقوال الفقهاء :

، الفقه على المذاهب الأربعة .  
ري : هو أصح شيء في هذا الباب .

وجه وأحمد ، وصححه عمر بن القلاس ، وقال : هو  
حبان .

داخل .

الصحابة والتابعين ، وعليه أبو حنيفة  
لوضوء ، وردوا على رأي الجمهور بأن  
وضوء اللغوي أي غسل اليدين .

الحديث الخامس الذي اعتمدوا عليه  
ع والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي ،  
نسوخ ، وقالوا : إن راوي هذا الحديث  
«من مس فرجه فليتوضأ» كما صححه  
م سمع آخر النقض .

النقض .





م ، وروى البخاري مثله ، يقول لهن : « قد

مائي وابن ماجه أن أميمة بنت رُقَيْقَة جاءت  
لمبايعته ، فقلن له : هَلَمْ نبايعك . قال  
أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي

حين بايع النساء أتى بِبُرْدٍ قطري فوضعه  
على مثل ذلك في روايات مقبولة .

مر هام جدا وهو المبايعه ، مع سمو أخلاقه  
صافحة أولى في غير ذلك وبين من هم دون

في منع المصافحة ، وإذا كانت فاشية في  
ي لم يقف عند حد المصافحة ، بل تجاوزه  
من هذا التقليد ، لأنه يجر إلى مساوئ

خمس» لمؤلفه محمد جواد مغنية من كبار  
ر وجواز اللمس ، فيحرم لمس وجه المرأة  
ية - كما في حاشية ابن عابدين<sup>(٣)</sup> : الشابة

جال الصحيح «الترغيب والترهيب للمنزري ج ٣

الك فتنة بالسلام فلا يجوز الابتداء ولا الرد،  
مت فلا تستحق الرد ، فإن أجابها كره له  
جوز كالسلام على العجائز ، ويستوي في  
ت .

ة واحدة ، أما سلام الرجل على جمع من  
عليهن الرد ، وذلك لعدم الفتنة ، وقد مر  
فأشار بيده بالتسليم<sup>(١)</sup> .

الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووي ،  
طبي ج ٥ ص ٣٠٢ ، والجزء الثاني من موسوعة

فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي ﴾  
 اتٍ ﴿ فقال له النبي ﷺ «توضأ ثم صل» .  
 ع ، وعلى هذا لا ينتقض الوضوء باللمس  
 بلدة ، وإلى هذا ذهب على وابن عباس  
 وأبو يوسف حيث قالوا : إلا إذا تباشر  
 ي . والذي حملهم على تفسير الملامسة  
 هو الجس إلى المعنى المجازي ، أنه روى  
 أن النبي ﷺ يقبل بعض أزواجه ثم يصلي  
 وهي معترضة بين يديه مسها برجله (٢) .  
 ويصلي (٣) .

٢- رواه النسائي وهو صحيح .

الفرقيين من نفسه وبخاصته في الأحاديث  
آخر ، وإن كان قول الأولين وهو النقص  
و اللمس على معناه الحقيقي لأن هناك  
لعلك قبّلت أو لمست» فاللمس هنا ليس  
النبي على أزواجه في أكثر الأيام يقبل  
هو ما دون الجماع .

للمجمع بين هذه الأحاديث وقالوا :  
حمد رضي الله عنهما .

فما ولو بغير قصد ولا لذة وهو مذهب  
أن يكون بدون حائل ، وأن تكون المرأة  
عليه تأبيدا ، ومنها زوجته وأخت زوجته

فإن اللمس بالتقبض على عضو منه وقصد  
لموس ممن يشتهي عادة ، فلا نقض بلمس  
رجال منها ، وأن يكون الملموس امرأة غير  
ذلك بلمس المحرم وكان قاصدا باللمس اللذة  
على الفم مطلقا ولو لم يقصد اللذة أو يجدها  
. وهذا كله بالنسبة للامس ، أما الملموس  
فإن قصد اللذة فإنه بصير لامسا يجري

نقض الوضوء بلمس المرأة بشهوة بلا حائل  
حية أو ميتة أو شابة أو عجوزا أو صغيرة  
للمرأة ، بحيث لو لمست رجلا انتقض  
كالشافعية - السن والظفر الشعر . وهذا

ج من بطن الإنسان يخرج من الدبر ،  
، فهل لو خرج ريح من القبل ينقض

مة المتوفي سنة ٦٢٠ هـ <sup>(٢)</sup> ما نصه: نقل  
ريح : ما خرج من السبيلين ففيه الوضوء  
وقبل المرأة ينقض الوضوء . وقال ابن  
الريح يخرج من الذكر ألا ينقض ، لأن  
ابنا جوفاً ، ولم يبطلوا الصوم بالحقنة فيه ،  
حق أحد .

الأربعة .

و من فوق المرفقين الفاصلين بين العضد  
ليدين المأمور بغسلها ، أما إذا كان القطع  
- وجب غسل موضع القطع . أما إن كان  
من الرسغ الفاصل بين الساعد والكف  
(٥) .



٢- رواه البخاري ومسلم .

٤- ص ٢٠٩ .



الشافعية قالوا : من سنن الوضوء ترك  
نفض الماء ، والحنفية قالوا : من الفضائل  
من غيره مبالغة في المسح ، وجاء في « زاد  
مكن يعتاد تنشيف أعضائه بعد الوضوء ،  
ي صح عنه خلافه . وأما حديث عائشة :  
وضوء ، وحديث معاذ بن جبل : رأيت  
بطرف ثوبه فضيعان لا يحتج بمثلهما ، في  
اني الإفريقي ضعيف ، قال الترمذي :



ث رواه مسلم وأبو داود والترمذي كان  
شَاء الآخرة حتى تحقق رءوسهم ، ثم  
ي ، لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ  
حدهم غطيظا ثم يقومون فيصلون

ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه «العين  
هو الخيط الذي يربط به الكيس ، والسه هو  
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :  
ﷺ يعني للصلاة - فقامت إلى جنبه الأيسر  
جعلت إذا أغفيت - نمت أو نعست - يأخذ  
كعة .

سواء كان في الصلاة أو لم يكن وإن نام  
تقضى .

وهو قول للشافعي غريب .

ماجد ، روى هذا عن أحمد بن حنبل رحمه

روى أيضا عن أحمد رضي الله عنه .

كل حال وينقض خارج الصلاة ، وهو  
على .

من الأرض لم ينتقض وإلا انتقض ، سواء  
أو خارجها ، وهذا مذهب الشافعي ،

ب الدين وفيه آيات قرانية وأحاديث  
هي في عاداتها الشهرية ، وأحيانا تقرأ  
أي الدين في ذلك ؟

ص والنفاس - الصلاة والطواف والمكث  
حمله .

وعلى الرجل اعتزالها حتى تطهر .

، لأنه ليس بمصحف ولا ينطبق عليه  
﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ ٧٨ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا  
ما قراءتها للقرآن من غير مس المصحف  
، وذلك للحديث الذي رواه أصحاب  
إساءة شيء إلا الجنابة ، وصحح الترمذي

لا توجد ضرورة لقراءتها . كالامتحان مثلا ،  
فيه القرآن حتى تطهر ، فإن تحتمت القراءة  
لضروري ، محافظة على قدسية القرآن .

بما ليس بقرآن ، والصلاة على النبي ﷺ  
الجنابة .

وف أو كانت بملابس البيت ما دام لا يوجد  
امل والطهارة واستقبال القبلة ، وذلك لزيادة

: فإن صح هذا الحديث صلح للاستدلال به على  
عاية الإسلام .

س رضي الله عنهما قال : «ثلاثة لا تقربهم  
وق» وهو طيب كان خاصا بالنساء . وما  
والجنب .

نكة تشيع بعض الجنازات كما ثبت في  
المشييعين فيمنع الرحمة عن الجنازة .

رب الجنب حتى يغتسل أو يتوضأ هم  
فارقونه أبدا ، والمراد بالصورة المجسمة  
، ولا بأس من الذبح مع الجنازة وذكر



لا ذكر لا أصل له . قال عطاء . يحتاجم الجنب

والظفر أثناء الجنازة . أما دفن قلامة الظفر

ما يؤخذ من الشعر والأظفار وغيرها سنة .

ظفر ، لما روى الخلال بإسناده عن مَيْل بنت

أظفاره ويدفنها ويقول : رأيت النبي ﷺ

ﷺ كان يعجبه دفن الدم . وقال مهنا :

وأظفاره أيدفنه أم يلقيه ؟ قال : يدفنه .

ج ١ ص ٣٨٢ .

٣ .

أحاديث كثيرة لم يتفق على صحة شيء منها ،  
، وإن ما يصح منها فهو عن الصحابة <sup>(٢)</sup> .

عمرو أن النبي ﷺ قال «إنها ستفتح لكم  
تأيقال لها الحمامات . فلا يدخلها الرجال  
صة أو نفساء» <sup>(٣)</sup> .

هل حمص ، أو من أهل الشام دخلن على  
ساءكن الحمامات ؟ سمعت رسول الله ﷺ

الأوطار ج ١ ص ٢٧٧ .

هيب ج ١ ص ٦٥ . وقد تكلم في هذا الحديث بما



عن ابن عباس «تقدم تحت رقم ٣» .

اننا حرام على أهل الفضل والدين ، لعدم  
ن بالديار المصرية ، ثم ذكر أن العلماء

لعرق إثر الحمى .

وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

سلا . قال الحافظ المنذري : رواه كلهم محتج بهم  
على شرط مسلم . ورواه الطبراني في الكبير  
صححه الألباني .

ج ١ ص ٦٥ .

نذي «المرجع السابق» وفي ص ٦٦ روى مثله عن

الخطاب كتب إلى أبي عبيدة : إنه بلغني أن  
ماء المسلمين ، فامنع ذلك ، وَحُلْ دونه ،  
فقام أبو عبيدة وابتهل وقال : أيها امرأة  
تبيض وجهها فسود الله وجهها يوم تبيض

كان يدخل الحمام ويتنور ، أي يستعمل  
الحديث ، مع أن الحمام لم يكن معروفا  
، ويبدو - إن صح هذا الحديث - أن المراد  
ليس حماما عاما بالمعنى المعروف .

في الصلاة .

يتم عند ضيق الوقت ويصلي حتى لا تفوته  
طريق تنقذه من هذا الحرج . هذا وخوف  
ر أو الشقة التي فيها حريم ، أما لو كان  
يه أن يغتسل في البيت أو خارجه ، ولا يعبأ  
بتجنبنا عليه وظالما له ، وبخاصة إذا كان  
لسلوك ، فلا يخشي بأسا من الاغتسال ،  
ة السوء .

ن السيئة عنه قال بعض العلماء : إنه صار  
لغسل اتقاء للثمة ، ولأن الضرورات  
الحنفية : يجب عليه أن يصلي بدون غسل

جيدا حتى يزول ، ورخص الإمام مالك  
دهن أو طيب له جرم ألا تغسل رأسها ،  
م على الشعر ، ولا يترخص في ذلك لغير  
قال : إذا كان الطيب في جسمها كله

بتاريخ ١٠ من أغسطس سنة ١٩٦٦م أن  
جمع الشعر المضفور وتحريكه ليعمه الماء ،  
سل من الجنباة إزالة ما على الشعر من  
طنه ولو عروسا ، ولا يمنع من هذا

ل النبي ﷺ «فقيه واحد أشد على الشيطان  
إذا كان ذلك منك ، أتجد شهوة في قبلك ؟  
ك ؟ قال : لا ، قال : إنما هذه أبردة يجزيك  
منها الغسل (٢) .

لريح مقيس على حكم الاستحاضة التي  
عند الحنفية وخمسة عشر يوما عند غيره [  
لحنابلة يكتفون بوضوء واحد لوقت كل  
فريضة .



. ١٦٤٩ ، ١٠

. ٢٤٠ ص ١

رب الصعيد الطاهر بيديه ويسمح بهما  
كضربة واحدة كما تدل عليه الأحاديث  
ين ، إحداهما للوجه ، والأخرى لليدين ،  
سعين .

من الفرائض والنوافل ، وقال بعض  
واحدا وما شاء من النوافل ، واشترط  
ولم يشترطه البعض الآخر .

ضوء والغسل ، وكذلك ينتقض بوجود

كريم فقد ورد فيه حديث السيدة عائشة  
م وغيرهما ، قالت : خرجنا مع النبي ﷺ

إذا خاف فوات الوقت ، ويجوز إذا خاف  
: الصلاة في هذه الحالة ثلاثة أنواع ، نوع  
نوقيته ، كالنوافل المطلقة غير المؤقتة ، ونوع  
زرة والعيدين ، ونوع يخشى فواته مع وجود  
بالمفروضة ، فإن للجمعة بدلا هو الظهر ،  
ساؤها في غير وقتها .

د الماء ، إلا إذا كانت مؤقتة كالسنن الراجعة  
ها بحيث لو توضع فوات وقتها فإن له أن  
يتمم لهما مع وجود الماء إن خاف فواتهما  
ير وضوء فتيمة» . وأما الجمعة والمكتوبة  
الوضوء ولو خاف فوت الوقت ، ويصلي  
صلاها في الوقت وجبت عليه إعادتها .

صلي ولا إعادة عليه ، وكذلك لو وصل  
مرة به ، أو لم يضق لكنه علم أنه يوزع  
بعد خروج الوقت ، فإنه في هذه الحالة



ين بالتراب عند التيمم ؟

ياسر رضي الله عنه أنه لما أصابته الجنبات  
، صلى الله عليه وسلم «إنما كان يكفيك هكذا» وضرب  
جبهه وكفيه . وجاء في رواية الدارقطني  
الرسغين» .





وضعت يدها في اللبن الحليب تَحْثُرُ ؟

حديث <sup>(٢)</sup> أن المرأة الطامث «الحائض» تدنو  
الكف والثوب فيفسد اللبن، وقد تدخل  
غير أن تمسها .

<sup>(٣)</sup> أنهم قالوا : إن الطامث تدنو من إناء

ماء وقت الحيض ، وهي أن جلد الأصابع  
كذا» ولا حظوا أيضا أن المرأة المنقبضة  
ر أيضا ، وجاء في «عجائب المخلوقات»  
ذلك كله يفسر معنى الأذى في الحيض



تغسل ملابس زوجها التي يصلي فيها؟  
الخامس عشر كله» حديث طويل عن  
للع حيضها تقرب يمامتين أو فرخى حمام

كتاب « الأسرة تحت رعاية الإسلام » .

ول كذا وكذا ، فلا نجامعهن ! فتعير وجه  
يهما - أي غضب - فخرجا فاستقبلها هدية  
فسقاها ، فعرفنا أنه لم يجد عليها .

حابة فقالوا : يا رسول الله ، البرد شديد  
ئر أهل البيت ، وإن استأثرنا بها هلكت  
امعتهن» . ومن هنا نقول : يجوز للحائض  
ل ملابس زوجها وله أن يصلي فيها ، وكل  
تغيرات فسيولوجية ربما نتعرض لها إن شاء



الأمة بحيض ، وهو إجماع عن مالك في  
نتهى .

شروط الحيض أن يكون الرحم خاليا  
بغير دم فساد ، لكن المالكية والشافعية  
سواء قالوا : تعتبر مدة حيضها في الحمل  
: إن رأت الحامل الدم بعد شهرين من  
الولادة بعشرين يوما إن استمر الدم ، وفي  
الولادة ، أما إذا رأت الدم في الشهر الأول  
فروا ذلك بأن حيضها يقدر بثلاثة أيام  
دلت خمسة أيام ثم تمادى حيضها مكثت

(١) أن الحامل لا تحيض ، إلا أن تراه قبل  
س ، وهو مذهب أحمد وأبي حنيفة ورأي  
س : ما تراه من الدم حيض إذا أمكن ، لأنه  
الحامل ، واستدل لمذهب أحمد بالحديث  
- أي غير حامل - حتى تستبرأ بحيضة»  
على براءة الرحم ، فدل على أنه لا يجتمع  
دها الحيض غالبا ، فلم يكن ما تراه فيه  
النساء الحمل بانقطاع الدم . وحمل رأي  
ل من الدم قريبا من ولادتها فهو نفاس

حيض والنفاس على مدة الانقطاع ، وهو  
الانقطاع وطولها ، وقول يطلق عليه اسم  
حكم الحيض والنفاس عليها ، وهو قول  
خمسة عشر يوما أو زادت ، فتكون طهرا ،  
ت مدة الانقطاع عن ذلك انسحب عليها  
، والانقطاع في النفاس عند أحمد وأكثره

شهره كان استحاضة لا يجري عليها حكم

بتجاوز أكثر مدته ، كأن كانت عاداتها ستة  
، أو إلى ثلاثة عشر يوما عند غيره وكذلك  
جاءت أكثر مدته كان ذلك كله نفاسا .

س ينجس ، ويجب غسله ، فإن مست لحم  
شيئا من ثيابها وجب عليه الغسل ، وما عجنته  
على الطاهرين حلال للحيض ، ذكر ذلك  
ن تعرف مقدار تخرجهم منها فاقراً سفر  
ن طويل عن الدم<sup>(٣)</sup>.

كرم به من قبل ولا من بعد .

س مع الحائض» لمعرفة طرف من ذلك ،  
س فإن ما تمسه لا يتنجس أبدا ودم الحيض  
أصابه من الجسم أو الثياب . ولا داعي

ص ٣٧٣ .

لأسرة تحت رعاية الإسلام .

كون معه للمرأة حيض ولا حمل ، ومن  
اللقطة تنتهي بعد ثلاثة أشهر ، مثلها مثل  
وَأَلَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ  
[ ٤ : ٤ ] . واختلف الفقهاء في سن اليأس  
اختار ، وعند الحنابلة خمسون سنة ، وعند  
جع في هذه المدة إلى ذوي الخبرة من النساء  
المرأة دم حيض أو غيره ، وعند الشافعية  
اثنتين وستين سنة ، فهو سن الإياس من



عمر طلق امرأته وهي حائض على عهد  
فقال «مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى  
أمسكها بعد ذلك وإن شاء طلق قبل أن  
لها النساء» <sup>(٢)</sup> ، واسم امرأة ابن عمر آمنة  
سمها النوار <sup>(٣)</sup> .

فيه خلاف بين العلماء السلف والخلف ،  
: لا يقع ، وارتضى ابن القيم عدم وقوعه ،

سلم «مره فليراجعها ثم ليطلقها إذا طهرت وهي

ي بأعلى صوته «إن المسجد لا يحل لحائض  
كان أحدها يمر في المسجد جنباً مجتازاً<sup>(٣)</sup>.  
فصيبهم جنابة ولا يجدون طريقاً إلى الماء إلا

العبور ما رواه مسلم وغيره عن عائشة  
رضي الله عنها «ناوليني الخمرة مني المسجد» فقلت :  
«يدك» يعني لن تلوث المسجد لأن يدك  
رواه أحمد والنسائي عن ميمونة رضي الله

عنها .

رعاية الإسلام .

زِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى  
يُجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَلَالٌ  
أَنْ يَتُوبَ تَوْبَةً نَصُوحًا . وَفِي وَجُوبِ  
بِ ، أَصَحُّهُمَا وَهُوَ الْقَوْلُ الْجَدِيدُ وَقَوْلُ  
رَايَتَيْنِ عَنْهُ أَنَّهُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ ، وَالْقَوْلُ  
اِخْتَلَفَ فِي قَدَرِهَا فَقِيلَ : دِينَارٌ أَوْ نِصْفُهُ ،  
حَرَّهُ ، هَذَا ، وَلَمْ يَصِحْ حَدِيثٌ فِي أَنْ مَنْ  
طَانَ وَأَنْ الْمَوْلُودَ مِنْ هَذَا الْحَمْلِ يَكُونُ



را بما سبق من قوله «فإن رات الطهر قبل  
فإذا كانت المرأة تحيض خمسا فأقل نفاسها  
وسف : بل أحد عشر يوما كأكثر الحيض  
: ثلاثة أيام ، وجميع الأقوال ما عدا الأول



ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه ،  
أو قال : ثلث الليل ، فصلى العشاء ، ثم  
صَلَّاهُ ، فصلى الفجر . ثم قال : « ما بين  
عن ابن عباس قول جبريل له « يا محمد  
فيما بين هذين الوقتين » . ثم اخترعت  
لحديثه ، والأوقات المذكورة في التقاويم  
جال عن الرسول ﷺ . وما يثيره بعض  
وص ولا من المتخصصين في الفلك . ثم  
ذلك . وأن الخلاصة أن وقت الفجر  
تتوى من دار الإفتاء بذلك<sup>(١)</sup> .



ال : حسن صحيح .

جميع الشهادتين ( كل شهادة مرتين سرا )  
الكلمات تسع عشرة كلمة ، كما جاء في  
أحمد وأصحاب السنن الأربعة ، وقال

جميع الشهادتين ، والباقي كالكيفية الأولى ،  
كما جاء في حديث أبي محذورة الذي رواه  
أن بزيادة « قد قامت الصلاة » قبل التكبير  
هي :

جميع كلماتها ، ما عدا الكلمة الأخيرة وهي  
تسعة عشرة كلمة ، كما جاء في حديث أبي  
مذي .

يقومون إليها ؟ قال النووي في شرح  
فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة  
الله تعالى وطائفة أنه يستحب ألا يقوم  
لقاضي عياض عن مالك رحمه الله تعالى  
خذ المؤذن في الإقامة وكان أنس رحمه الله  
لادة ، وبه قال أحمد رحمه الله تعالى ، وقال  
أقال حي على الصلاة فإذا قال قد قامت  
ن السلف والخلف لا يكبر الإمام حتى



إذا لم يؤد إلى التهويش .



ن بعد « لا إله إلا الله » ؟

لا على النبي ﷺ ، ويلحق بها الدعاء لبعض

وقت الإجابة عليها ، وقلنا ليس هناك نص  
رأيان اجتهاديان ، أحدهما يقول : لا مانع  
حتى لا يُظن أنها من الأذان ، ولا داعي



سلف سلام بعد الأذان على الخلفاء

فمن الأذان يقف على باب رسول الله ﷺ  
ما قال : السلام عليك بأبي أنت وأمي  
لالة ، السلام عليك يا رسول الله<sup>(٤)</sup> .

ن سعد القرظي يقف على بابه فيقول :  
وبركاته ، حي على الصلاة ، حي على

ية» .

ج ١ ص ٧٥ .

... : الصلاة والسلام ...

الإمارة فقط ، يعني في المسجد السلطاني  
الدين أيوب آخر ملوك الأيوبيين أمر جميع  
على المنابر عقب الأذان : الصلاة والسلام  
، وأن يقتصر في ذلك بعد أذان العشاء  
منصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين  
تأمر أن يقال ذلك بعد أذان الفجر وبعد كل  
إلى ذلك إلى وقتنا هذا<sup>(١)</sup>.

صلاة والسلام على النبي ﷺ عقب الأذان  
سنه المتأخرون ، مبالغة في إعلام الناس  
فهو عند الله حسن .

لأربعون ، بقلم حسن محمد قاسم .

يُشرع بغير الصبح .

مولى أبي بكر كان يؤذن بها رآه عبد الله  
وكان بلال يؤذن به ويدعو رسول الله ﷺ  
ف فجر ، ف قيل له : إن رسول الله ﷺ نائم ،  
من النوم . قال سعيد بن المسيب فأدخلت  
وزاد ابن ماجه ، فأقرها رسول الله ﷺ  
لك . ثم ذكر روايات بإسناد صحيح عن  
شرعية التثويب « الصلاة خير من النوم »  
ك والثوري وأحمد وأصحاب الشافعي

مجلة الإسلام - المجلد الثاني - العدد ٤٨ .

به العمل أيام الرسول وصحايته من عدم  
يقولها سرا فهي قرينة في كل وقت . وما  
لنار وقال ابن حجر في الفتاوي الكبرى :

نوعة أن يجهر بها المؤذن أو غير ممنوعة ،  
فالتعصب لغير القطعي منهي عنه ، لأنه  
على النبي بعد الأذان لا يحدث ضررا ، ولم

سبق للديار المصرية المرحوم الشيخ محمد  
في كتابه «أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة  
القرن الثامن الهجري أمر بها ، ونحن

وعظمة الحسنة ، كما أنصح بعدم الإكثار  
من أصل يعتمد عليه ، كذكر المشايخ  
على الاهتمام بالمسائل الأصلية ، وعلاج  
مسألة في أيامنا الحاضرة ، بدلا من بذل  
سنة لو تركناها أصلا ما كان لها ضرر

أقلل من شأن السنة ، ولكن الأمر أمر  
إلى أمور محرمة كالاتهام الكاذب واحتقار  
صح من العلماء لآراء غيرهم ما يدل على بعد





أصابعهم على آذانهم أثناء الأذان فهل

ح<sup>(٣)</sup> أن المشهور عن أحمد بن حنبل أن  
عمل عند أهل العلم وهو مستحب قال  
ن ووضع إصبعيه في أذنيه<sup>(٤)</sup> ، وعن سعد  
ر بلالا أن يجعل إصبعيه في أذنيه قال «إنه

في لابن قدامة ج ١ ص ٤٣١ .  
في عليه .

فلا بأس .



قبلون أصابعهم ويمسحون بها عيونهم  
وع ؟

ع الشهادة برسالة النبي ﷺ في الأذان ،  
قرة عيني ، والدعاء بالشفاعة - لم يرد به  
ديلمي في الفردوس هذا الفعل لأبي بكر  
- لما رآه فعل ذلك «من فعل مثل ما فعل  
صحيح كما قال الحافظ السخاوي ، بل  
ك لم ترمد عيناه أبدا ، منها ما ذكره أحمد  
جبات الرحمة وعزائم المغفرة» بسند فيه



صحة الحديث الشريف «أطول الناس

زال الحديث فيه جاريا عند المختصين من  
منتظر النتيجة .

ما قاله يوم القيامة» فهو صحيح رواه مسلم  
عن أحاديث أخرى تبين أنه يغفر له مدد  
وقال مثل ما يقول فله مثل أجره ، إلا  
فيقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . كما

وهية ج ٢ ص ٣٦ .



يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ  
[عمران : ١٩١] وروى مسلم في صحيحه  
قول الله ﷻ يذكر الله على كل أحيانه .

ظل واقفاً ويردد ما يقوله المؤذن ، ثم يصلي  
الجلوس ، أما إذا جلس أثناء الأذان فقد



في نفس واحد ، ولكن بفتح الراء من

على آخرها وذلك بإسكان الراء ، فإذا  
وز إسكان الراء ، لأن الوقف هو الأصل

الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «لا يمنعكم  
لوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم،  
سما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن  
وا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» وكان  
أصبحت.

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال  
ن كذب السرحان - الذئب - فلا يحل  
ب مستطيلا - أي ممتدا في الأفق - فإنه  
ة البخاري أنه ﷺ مد يده عن يمينه

الأول ألفاظا خاصة ؟

وجد الواحد ؟

ر خاصة ، ولا يجوز أن يكون هناك أذان  
جر .

ر لا تختص مشروعيتهما بشهر رمضان . فكما  
د لصلاة الفجر ، أو تنظيم قيام الليل .

س يشرع وقت السحر ، ورجحه جماعة من  
المنصف الأخير ، ورجحه النووي وتأول

ولم يكن أيام النبي ﷺ وقد تضافرت  
ما ، فحمله الجمهور على معناه الشرعي ،  
خصوصة لما التبس على السامعين ولما قال  
«كم أذان بلال» كما رواه مسلم . وأما  
في موضع آخر .

من في وقت واحد . أما الزيادة عليها  
عن بعض أصحاب الشافعي أنه يكره  
أن رضي الله عنه اتخذ أربعة ، ولم تنقل  
من . وجوزه بعضهم من غير كراهة ،  
كان عليه الرسول ﷺ جازت لغيره ،  
بما مؤذنين جاز أكثر من هذا العدد ، إلا  
له «يعني نص أو خبر يعتمد عليه» .

تصدره هيئة المساحة المصرية عرض على  
شريعة فانتهدت إلى أن الأسلوب المتبع في  
مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية  
سلمين .

رى لمتابعة البحث . وقرر المفتي الالتزام  
في الأحاديث التي رواها أصحاب السنن  
من يقولون في الدين بغير علم أن يتقوا الله  
يلبسوا الدين بأغراض أخرى يبتغونها ،



حقائق علمية وأرصاء يقينية صحيحة .

منذ سنوات قليلة ، ولعل من قالوا به  
ن طائفة قالت : إن حل الصلاة تحريم  
لطرق والبيوت ، وروى ذلك عن عمر  
لأبي رباح . وروى النسائي عن  
تسحرت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : هو

: قال الطبري : والذي دعاهم إلى هذا أن  
طلوع الشمس ، وآخره غروبها .

الحق في فتاويه <sup>(٢)</sup> مواقيت الصلاة، وانتهى  
مصلحة المساحة المصرية موافقة للمواقيت



بجمعة إلا أذاناً واحداً بين يدي الخطيب  
ما رأي الدين في ذلك ؟

وقت الصلاة ، وذلك لكل فريضة من  
الحاضرين لأداء الصلاة وقد يطلق على

ر على ذلك . وفي رواية لابن خزيمة :  
بكر وعمر أذانين يوم الجمعة . وفسر  
وجاء في بعض الروايات : فأمر عثمان  
أمر به عثمان . ولا منافاة ، لأنه سمي  
قامة ، وسمى أولا باعتبار كون فعله  
نيا باعتبار الأذان الحقيقي الأول لا

وضع بسوق المدينة . قال الطبراني :  
راء ، فكان يؤذن عليها ، فإذا جلس  
الصلاة .

سائي وابن ماجه .



لجمعة ثلاث مرات من ثلاثة مؤذنين قبل  
في تفسيره <sup>(٣)</sup> فبعد حديث «بين كل أذانين  
هم الناس أنه أذان أصلي ، فجعلوا المؤذنين  
ت واحد ، فكان وهما على وهم ، ورأيتهم  
ن يدي الإمام تحت المنبر في جماعة ، كما كانوا  
لك محدث : ٢هـ .

، ابن الحاجب قال : إن هشام بن عبد الملك  
، كما جاء فيه أن ابن حبيب قال : إن النبي

حبان في صحيحه . وقال الترمذي : حديث حسن

م الناس بدخول وقت الصلاة وندائهم  
امة على أن أهل هذا الحي الذي أُذِّن فيه  
ل الناس على الخير ، والدال على الخير  
ﷺ « لا يسمع مدى صوت المؤذن جن  
(٢) .

فيصلون ، وكثرة من يسمعون ليشهدوا  
ما يمكن ، ولهذا استعان الأولون عليه  
المسجد ، وحدث في أيام النبي ﷺ أن

٧٠٥ هـ أيام الناصر محمد بن قلاوون ،  
ديدات قد بلغ مائة وعشرين ذراعاً في عهد

أوية بن أبي سفيان أمر ببناء منار لمسجد  
عمر بن الخطاب نهى عَمراً عن اتخاذ المنابر  
وفاة عمر اتخذت <sup>(٥)</sup>.

تفعت شامخة ، وأُذِّن من فوقها وامتلات  
صلاة ، فأى ضرر في ذلك ؟ ومهما يكن

نجمي» <sup>(١)</sup> قال النيسابوري : الحكمة في  
أن من تخلف عن الإجابة كافرا ، وقال  
نفسه . وقال غيره : لو أذن وقال : أشهد  
به . وقيل لأن الأذان رآه غيره في المنام  
من أشغال . وأيضا قال الرسول ﷺ  
بأنه إلى غيره .

: إنما لم يؤذن لأنه كان إذا عمل عملا  
ك ، لا شغاله بتبليغ الرسالة ، وهذا كما



صلاة غير المؤذن ، أو يجوز أن يقوم بهما

ؤذن هو المقيم للصلاة ، كما لا يوجد دليل  
مة من شخص آخر .

عن اختلاف العلماء في هذه المسألة، فقال :  
أنه لا بأس بأن يؤذن شخص ويقيم غيره ،

مر لا يحتاج إلى تعصب ولا طول بحث.



مد ثواب المؤذن تنافسوا وتسابقوا من  
فما رأي الدين في ذلك ؟

م يكفي في بيانه قول النبي ﷺ فيما رواه  
نداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن  
مل القرعة .

س أعناقاً يوم القيامة» وفيما رواه البخاري  
لا شيء إلا شهد له يوم القيامة» .



ها وتهيئتها بالنظافة والخدمة وغيرها لأداء  
لله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴿النور: ٣٦﴾.  
حرام بالخدمة والسقاية والحجابة ويعتقدون

لأدبي أشار إليه القرطبي في تفسيره فقال :  
يب بختنصر والنصارى بيت المقدس ،  
حين صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد  
ة وإظهار شعائر الإسلام فيها خراب لها (٢).



نفس المساجد ، أو أنها متساوية الثواب ؟  
ﷺ قال « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة  
مسجد الأقصى » .

ص ٧٧ .



يمنع - السفر إليها وتحمل المتاعب البدنية  
لصلاة فيها ، أما المساجد الأخرى فلا داعي  
لها فقط ، بل إن بعض العلماء قال يحرم  
أحياء أو أمواتا فلا بأس من شد الرحال



الحرام والمسجد النبوي على الصلاة في  
لأنها المقصودة بزيادة الثواب فيها ،

الأخرى ، لا ليخرج الزيادة في مسجده  
قيل : رجع عنه .

سجدتين لها هذا الحكم ، فقد سئل مالك  
ما سيكون بعده فزويت له الأرض فرأى  
بعده ما استجاز الخلفاء أن يزيدوا في  
عليهم أحد <sup>(١)</sup> . قال ابن تيمية : وهو  
وكان الأمر عليه زمن عمر وعثمان ،  
لصلوات وفي الصف الأول في الزيادة ،  
ذا ، ويشهد له روايات للدلمي وغيره  
ي» وسند واه ، وعن عمر رضي الله عنه :

فقال «المسجد الحرام» أي الذي في مكة  
صلى «فسأله : كم بينهما ؟ قال «أربعون

صلى بناه سليمان عليه السلام كما أخرجه  
الله بن عمرو .

الحديثين ، لأن بين إبراهيم الذي رفع قواعد  
تاريخ أكثر من ألف سنة ، فقل إن إبراهيم  
أسسه غيرهما ، وقد روى أن أول من بنى  
يجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت  
تكون الملائكة أيضا بنته بعد بنائها البيت  
القرطبي .

وبنت مكانها كنيسة القمامة ، ثم بنوا بإزاء  
عليه السلام .

وسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل  
شرف عنها وبنى المسجد بطريقة مبسطة .

سعيد مسجده على سنن مساجد الإسلام بما  
الحرام والمسجد النبوي ومسجد دمشق .

سماة من الهجرة في آخرها وكانت في ملك  
واختل أمرهم - زحف الفرنجة إلى بيت  
نور الشام ، وبنوا على الصخرة المقدسة

ها التابوت والمائدة وبها منائر بقناديل ،  
الألواح التي صنعت عوضا عن الألواح  
التي يصلون في التيه إلى هذه القبة التي بين  
مقبلتهم وضعوها على الصخرة ببيت  
الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك فبناه ابنه  
صرح الزجاج وغشى أبوابه وحيطانه  
بمنارته من الذهب ...

بختنصر بعد ٣٠٠ سنة من بنائه ، كما  
تأمر أمه هيلانة استخرجت الخشبة التي  
ت كان القمامة كنيسة القمامة أو القيامة

سنة ١٦ هـ وأقيم فيه مصلى من الخشب  
لقبة على الصخرة المقدسة ، وأطلق عليها

مثنى طول ضلعه ٥٠ ، ٢٠ مترا تتوسطه  
ب مغطاة من الخارج بطبقة من الرصاص .  
نافذة ، وتتكى الرقبة على دائرة من العقود  
على دائرة من الأعمدة والدعائم ، وبين هذه  
من أوسط من الأعمدة والدعائم ، ويدور  
مخصصان للصلاة .

، انخفاض كأنَّ إنسانا سار عليها ، فبدت  
الطري وقد بقيت عليها آثار سبع أقدام ،  
طفلا فمشى عليها ، وهذه آثار أقدامه .

الصخرة والقبة التي بنيت عليها ويهمننا  
ن ، وأن تتاح الفرصة لشد الرحال إليها  
ها كما ورد في الحديث .



جد الموجودة أسفل العمارات ؟ وهل  
؟

أنه جعل الأرض كلها مسجداً ، فأينما  
الأرض قد خصصها صاحبها للصلاة

بديدا ولم يترك ولم يسمع به في غير هذا  
لله له بيتا في الجنة ، فمن الذي يثاب عن  
بعض المصالح الحكومية والهيئات ؟

بتغى به وجه الله بني الله له بيتا في الجنة»<sup>(١)</sup>.

ينة الدولة أو خزينة هيئة عامة فإن المنفذ  
لية مباشرة أمام الله تعالى ، ومن المنفذين  
الذين أسهموا في إقامة المسجد ، فلا مانع  
م أجرا على المعاونة في بناء بيوت الله ، إلى  
هو قليل بالنسبة إلى ثوابه سبحانه .



الهيئة فهو بأجهزته والعاملين بها وكلاء  
بجهته ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن  
ذات إلا الخير .



على بعض مساجدنا في هذا العصر ؟

أَمْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ  
مَنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنَّ أَرْدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ

، وهي الإضرار والكفر والتفريق وإيواء  
فى مسجد فى منطقة - وبخاصة إذا كانت  
مة المسلمين والإضرار بالناس بأي لون من  
فيه جماعة خارجة عن حدود الدين ، لأنهم  
ماتهم ، أو يريدون بذلك رياء وسمعة - فهو  
لالة فيه على ما رآه علماء المالكية كما ذكره

إلى الأثر المترتب على بناء هذه المساجد .  
والتوعية لها دخل كبير فى هذا الموضوع .



هو بيان موضع المنبر وهو لا يدل على  
بما كان عليه الحال في أيام الرسول ﷺ ،  
والمهم هو وجود شيء مرتفع يساعد  
عنه بمكبر الصوت ، وتؤدي الخطبة من  
يحصل أحيانا في بعض المساجد في خطبة

خلاف ، وإن كان من الأوفق أن يراعي  
بر على يمين المحراب .



عليهم عند الفجر ، ثم اذن للصلاة .  
لمحاريب ، أي لم يكن يجب أن يجلس في  
جاء فيها أنه أتى برجل ارتد عن الإسلام  
رأه ، وحلفوه بالله ، المذبح واحد المذابح

رتفعة نحو متر ونصف المتر ذات أعمدة  
حلاء توضع فيه القرايين . وهذه المقصورة  
مد إليها بسلم ذي درجات قليلة تسمى  
بأيا الذين يريدون المغفرة .

لأهل الكتاب ، وكانت تتعبد فيها مريم كما  
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴿ [آل عمران: ٣٧]  
حديث رواه البيهقي : « اتقوا هذه المذابح »

تراب ، وأحدثه عمر بن عبد العزيز . فهو

ساجد» للزركشي <sup>(٢)</sup> : كره بعض السلف  
عبد الرزاق عن الحسن أنه صلى واعتزل  
الذي يقف فيه الإمام .

لا بأس أن يكون مقام الإمام في المسجد ،  
الطاق ، لأنه يشبه اختلاف المكانين ، ألا  
الجواز بلا كراهة ، ولم يزل عمل الناس

ون ، ولا يجوز الاتجاه إلى غيرها ، وإلا  
يتمد المسلمون محاربيها كما قال جمهور

يجوز التحري مع وجودها بأربعة ، التي  
هي أمية بالشام ، ومسجد القيروان بشمال  
قديمة .

بالمصر - أي بالمدينة - وأقرها العارفون  
بأن يقلدها ، أما من لم يكن أهلاً لذلك

٢ ص ٢٧٣ . «تراجع مجلة الأزهر عدد ربيع الأول

باء في كتاب المغني لابن قدامة<sup>(١)</sup> قوله : قال  
قبالها - أي القبلة - على أربعة أضرب .

معائناً للكعبة ، أو كان بمكة من أهلها ،  
الحيطان ، ففرضه التوجه إلى عين الكعبة  
بي ﷺ ، لأنه متيقن صحة قبلته ، فإن

وهو من كان بمكة غائبا عن الكعبة من  
بأن غريبا نزل بمكة فأخبره أهل الدار ،  
، ففرضه التوجه إلى محاريبها وقبلتهم  
مل الخبرة والمعرفة ، فجرى ذلك مجرى

أن العرض إصابة العين لما صنعت حذاره  
لا صلاة اثنين متباعدين يستقبلان قبلة  
بـ مع طول الصف إلا بقدرها ، وشطري

على القبلة لا تتبع بحال من الأحوال ،  
ولا شهادته ، لأنه ليس بموضع أمانة ،

بها اتجاه القبلة ، ومنها «البوصلة» والتي  
بها ؟ الأمر يحتاج إلى نظر ، وبخاصة أنها



بنة وأقامت مثلها لكبار الرجال من أهل  
عام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ والذي  
هـ، ثم أصبحت القاعدة بعد ذلك إلحاق  
ات .

لام هي قبة الصليبية في مدينة «سهارا»  
ة ، وأنشئت سنة ٢٨٤ هـ ومن أقدمها  
لحمدانيون سنة ٣١٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

ة ، ثم أطلق على المكان الذي يتقرب فيه  
كانت العبادات لا تؤدي إلا في أماكن

الأخير «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا  
لا ذلك أبرز قبره ، غير أنه خشى أن يتخذ

قبل أن يموت بخمس كما قاله جُنْدَب ،  
عده وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت  
مدفن الرسول وصاحبيه أبي بكر وعمر ،  
حوله ، لئلا يظهر في المسجد فيصلى إليه  
ين من ركني القبر الشماليين حتى التقيا ،

عله الجاهلية تفخياً وتعظيماً فذلك يهدم  
القبر ارتفاعه قدر شبر ، مأخوذ من سنام

د قول ابن عباس رضي الله عنهما : لعن  
عليها المساجد والسرج<sup>(٣)</sup> ، قال القرطبي :  
يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد ،  
: سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا تصلوا

سجدة ، فإن الصلاة بأحد وجهي أو حركتي  
من الأئمة الثلاثة ، غاية الأمر أنهم قالوا :  
من التشبه بالصلاة إليه ، لكن إذا قصد  
لك حراماً وربما أدى إلى الشرك ، فليكن



ﷺ قال «قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور  
س أن يموت بخمس» «إن من كان قبلكم

فتاوى الإسلامية ج ٢ ص ٦٥٠ .

الذي يراد من انحاده مسجداً ومن الصلاة فيه  
مينه أو عن يساره فلا كراهة .

وعدم كراهتها ، اللهم إلا إذا كان القبر أمام  
ما أحمد بن حنبل فهو الذي حرم الصلاة  
كان القبر في المسجد ، أما إذا كان مفصلاً  
سريح أو الجزء الموجود فيه القبر فلا خلاف

صلاة إلى القبر تعظيمه فهي حرام وباطلة  
ففي هذا القصد كانت مكروهة مع الصحة



رحمه الله : ولا يصلى إلى قبر ولا عنده ،

التحريمية ولا الحرمه ، ومناط الحكم  
ك ولا إعظام فلا كراهة على هذا .

نظر من الصلاة على الجنازة في المسجد ،  
في المسجد فلا أجر له» لأن فيها كما قال  
عما جعل له من العبادة بالصلاة والذكر  
كراهة تحريم كما هو إحدى الروايتين  
(٣) وهي سنة عند الشافعية وجائزة عند

٢- شرح المذهب ، ص ٣١٦ .

ذلك ، كما روى عن أبي طالب المكي عدم

إلى الجريمة ، وذلك من أجل توفير الجو  
ع ، أما الشكل الخارجي للمسجد فإن كان  
رعاً ، لكن لو كان لإظهار عناية المسلمين  
لك فلا مانع ، كما أثر أن عمر رضي الله عنه  
ة غير معهودة سأله عن ذلك فقال : نحن  
ك ولا أنهاك . من هنا نعرف أن للظروف

فهو فهي داخلة ضمن الزخرفة ، وكرهها  
لخشوع ، وإذا كانت الكتابة آيات قرآنية

ظر الفريقين ، الفائلين بالكراهه وبعدم  
لم يحدد معناه ، وما نسب إلى ابن عباس  
غير الترمذي صاحب السنن ، ولا يبلغ  
ر بالضعف ، وليس عمل غير الصحابة  
رتض التباهي مع إهمال العبادة فيها ، فلو  
رته بالعبادة كان خيراً ، ففيه تعظيم مادي  
الحكم على بعض أنواع السلوك .



غنى الناس عنه لبناء مسجد آخر ، أو تهدم في  
أرضه لغرض آخر ، أو لبناء مسجد بدله ؟  
البناء والصلاة أصبح مسجداً ملكاً لله



حي ويصرف ثمنه في أقرب مسجد له ، وقد  
وأفتى بها كثير من المتأخرين ، لأن ترك  
جد آخر يؤدي إلى ضياعها إذا طال الزمان .  
مد ، ونقل أيضاً عنه مثل قول أبي يوسف .  
مون في ٢٤ من مايو سنة ١٩٦٠ م<sup>(١)</sup> .

الحق على جاد الحق سنة ١٩٨١ م عن هدم  
على قطعة منه وبناء عمارة على الباقي من  
بها ملخصه :

ب إعلام الساجد للزركشي - على أنه إذا  
خراها أو خراب المسجد فلا يعود مملوكاً ،  
لحمد بن الحسن الحنفي .

دم المسجد الايل للسقوط أو المتخرب  
بقاء المسجدية له ، ويجوز توسيعه من  
فناء يصرف عائدها أو تستعمل لصالح  
بي<sup>(١)</sup>.



من كان صاحبها أوقفها لبناء مسجد  
حديث المسجد القديم الموجود بها ؟  
بوجه الله تعالى وإطاعته لقوله : ﴿لَنْ  
يُفْنِيَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ٩٢] .  
ام للمسلمين ، وإذا كان قد وقف هذه  
البلد كانت تتطلب ذلك وتقتضيه ،

ريد ترميمه أو هدمه وبناء غيره فلا مانع من  
إزالة فيه بدون ضرر فلا يجوز هدمه ولا بيعه  
علماء المالكية<sup>(١)</sup>.

ثالثه إذا قصد به الشقاق بخلاف ، كبنائه بجوار  
المالكية<sup>(٢)</sup> ولذلك لا يجوز عندهم أن يكون في  
ولا يصلى في مسجد جماعتان .

لانتفاع بالمسجد القديم الآيل للسقوط في  
آخر ، أما استعماله لغير ذلك فلا يجوز ،



٢- المرجع السابق.

٢١٥٠ والسابع ص ٣٢٥٦ ، ٣٢٦٠.

البعيد ..

المسجد لها ثوابها كما صح في الحديث  
و الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟  
موء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد  
باط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط  
لهر في بيته ثم مشى إلى بيت الله ليقضي  
هما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة  
عن جابر قال : خلت البقاع حول  
المسجد ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لهم  
لمسجد ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قد  
تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم

الفرقان: ١٦١ وتوابه يكون في الدنيا بمثل  
مادي .

يُز أو غيرهما هل يقبل المسلمون منه هذا  
على إباحة التعامل مع غير المسلمين حتى  
ديث إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً لا تدخل  
عني الثواب عليه ، ولا ثواب لغير المسلم

ية غير المسلم ببناء مسجد للمسلمين ،  
لم يعتقد من القربات ، وذلك لاعتبارنا  
أحب كفاية الأخيار <sup>(١)</sup> : ويجوز للمسلم  
غيره من المساجد .

ساجد إليهم فلا مانع منه إذا كان هذا  
قاموا بهذا العمل حسنة .

مع فيه أيضاً إلى نيته ، فإن كان لمجرد تمييزه  
للإجراءات اللازمة له فلا مانع ، وإن  
في وجوب الإخلاص لله وتحريم الرياء  
يات .»

المسجد عليه إثارة الحماس في نفوس  
أهلها يكون أهلاً للتقدير والاحترام ، والله  
كان من تنافس الصحابة في تمويل غزوة

دالحق ، نشر مجلة الأزهر ، في رجب ١٤١٢ هـ .

لاختيار من إقرار أو إنكار ، فإذا أراد من هو  
المساجد لتدريس أو فتيا نُظِرَ حال المسجد ،  
تتي لا يترتب الأئمة فيها من جهة السلطان لم  
تتذان السلطان في جلوسه ، كما لا يلزم أن  
من الجوامع وكبار المساجد التي ترتب الأئمة  
ب البلد وعادته في جلوس أمثاله ، فإن كان  
أن يترتب للجلوس فيه إلا عن إذنه ، كما لا  
ت عليه في ولايته ، وإن لم يكن للسلطان في  
فيه وصار كغيره من المساجد .

أبي جعفر .

ممن من عري منه هتك ، لأن الداعي إلى  
ليس فيه مصل ، انتهى .

ممن ضربان : مساجد سلطانية ومساجد  
نية فهي المساجد والجوامع والمشاهد ،  
يقوم السلطان بمراعاتها ، فلا يجوز أن  
ان لها ، وقلده الإمام فيها ، لئلا يفتات  
السلطان فيها إماماً كان أحق بالإمامة  
م ، وهذه الولاية طريقها طريق الأولى



السوارع والقبائل في سوارعهم وقبائلهم  
ساجدهم ، وتكون الإمامة فيها لمن اتفقوا  
المسجد في اختيار إمام عمل على قول  
ساووا- اختار السلطان لهم إماماً يكون  
لك لقطع تشاجرهم .

ة ، أما في صلاة الجمعة فقال الماوردي :  
جبة ، فلا تصح صلاة الجمعة إلا بحضور  
لشافعي وفقهاء الحجاز إلى التقليد - أي  
ان ليس بشرط فيها ، فإن أقامها المصلون

سنة ٤٥٠ هجرية : نرى أهمية التدريس  
إمامة فيها ، وبخاصة المساجد الحكومية ،

سليم في ٢٠ / ١١ / ١٩٤٤ م أنه بعد تمام  
الحله ، حتى صرحوا بأنه لا يوضع الجذع ،

في ٥ / ١٢ / ١٩٤٩ م أن ظاهر الرواية عند  
العلماء لا ينتفع به لم يصير بهذا مسجداً ، وله أن  
يالح المسجد فإنه يجوز ويصير مسجداً ،  
يمكن أحد من البناء عليه مطلقاً ، ونقل  
المسجد أو علوه ملكاً بكل حال ينتفع به  
نصت الضرورة ذلك ، كما في البلاد التي

قال رسول الله ﷺ «هل منكم أحد أطعم  
المسجد فإذا أنا بسائل فوجدت كسرة في يد  
على أن السؤال في المسجد ليس بحرام ، وأن  
لمع النبي ﷺ على ذلك بإخبار أبي بكر ولم  
كان يمنع السائل من العود إلى السؤال  
سؤال بالمسجد لكان محمولاً على الكراهة  
من الحرمة .

على أنه يكره رفع الصوت بالخصومة في  
الرفع الصوت بالقراءة والذكر إذا آذى  
رعيه . فالحكم بالتحريم يحتاج إلى دليل

فهو رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره ،  
أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم  
لأنه مجمعه فلا بد لهم منه . ١٥٠

(٢) ، أن ابن تيمية سئل عن السؤال في  
المسجد وخارج المسجد إلا لضرورة ، فإن  
حداً كتخطيه رقاب الناس ، ولم يكذب فيما  
سره الناس مثل أن يسأل والخطيب يخطب ،  
ذلك جاز .



قال : صحيح على شرط مسلم ، قال المنذري : وقد  
، والبخاري في أحكام المساجد للزركشي .

وفي روايات أخرى زيادة .

س ، وقال عن رفع الأصوات في المساجد :  
علم ، لقول الإمام مالك : ما للعلم ورفع  
على المتعبدين ، أو كان للرياء والفخر ،



عن موت أحد الأشخاص باستخدام

نَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ  
تَجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ

د في المسجد ، وينتفى فيه بركات المحسنين ،  
 بنصب خيمة في غزوة الأحزاب لاستقبال  
 نجاد الشعر فيه من حسان بن ثابت ، فالحكم  
 المتعبدين وعدم الإخلال بحرمة المسجد ،  
 عى فيه هذه الحكمة ، أما ما منعه كالتجارة  
 مع هذه الحكمة ، ومعروف أن البيع والشراء  
 جد ، وكذلك نشدان الضالة فيه مساومة على  
 استفسار عن مواصفاتها .

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾  
 دة فيمن يشركون مع الله غيره في العبادة ،  
 الحرام عندما كان مملوءا بالأصنام .

خوله الله الجنة» فقلنا : وثلاثة يا رسول الله ؟  
« ثم لم نسأل عن الواحد .



أأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ؟

سفاريني قوله : وأما ما اشتهر على الألسنة  
بالمسجد - وبعضهم يزيد المباح - يأكل  
لا أصل له ، قال في المختصر : لم يوجد ،  
راقى على الإحياء : أنه لا أصل له .

نبي ﷺ قال « سيكون في آخر الزمان قوم  
هم حاجة » وظاهر الحديث أن الكلام في

والعبادة ، فذلك هو ما بنيت له المساجد .  
 ات في المساجد بغير ذكر الله والعبادة ، مثل  
 (مشارك الأنوار) للعدوي حديث نقله عن  
 مرفوعاً إلى النبي ﷺ «إذا فعلت أمتي خمسة  
 ت في المساجد . وذكر الكتاب بقية العلامات  
 في المساجد : إنه من علامات الساعة حتى  
 للعلم ورفع الصوت ؟ والمراد ما يكون فيه  
 فخر . روى أحمد بسند صحيح أن النبي ﷺ  
 أصواتهم بالقراءة فقال «إن المصلي يناجي ربه  
 كم على بعض القرآن» .



بالتكبير ونحوه فلا يكره . والمرباط يكون

للسجد مباح إلا إذا ترتب عليه تهویش على  
سجد بغير الذكر فإن كان بما يباح فلا كراهة  
الايباح فهو مكروه . مطلقاً . ٢ هـ .

الذكر والقراءة والعلم لا مانع منه ، إلا  
مكروهاً ، أما رفعه بغير ذلك كالكلام



الإجارة في المسجد ، وإن وقع فهو باطل .  
محلاً للبيع والشراء على الدوام ، وأما إن  
أدى إلى التضييق على مصلٍّ فيحرم .

نض الأحيان مكروه أو خلاف الأولى عند  
، واتخاذها لذلك على الدوام حرام عند  
ي إلى التضييق على المصلي ، وأرى حرمة  
ن أحياناً أو على الدوام . روى النسائي  
: « إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد

سير القرطبي ج ١٢ .

أمرنا فهو رد» أي مردود.

قالوا : يحرم البيع عن الأذان الواقع بعد  
ن عقد البيع فاسد ويفسخ.

أذان الجمعة حرام عند الجمهور والمال  
د الشافعية وينعقد.



م إلى المساجد فيعارضهم آخرون لما  
الدين في ذلك ؟

نذ الصغر على الصلاة والصيام وسائر  
كانت ممارستها سهلة عليهم ، وفي ذلك

ين على أداء عبادتهم في خشوع . ومن فيه .

ن للمساجد لأن الغالب منهم صدور  
بدين . وحتى لا يكون هناك تعارض بين  
م عنها قال العلماء : إن التجنب يكون  
العبث . أما المميزون العقلاء فلا بأس  
ار في الصلاة والعبادة وأعمال الخير ، مع  
اجد والآداب الاجتماعية بوجه عام .

عن أبيه عن جده .

براني في معجمه الكبير عن أبي الدرداء وأبي إمامة  
من رواية مكحول عن معاذ ولم يسمع منه . هكذا  
« ب »

غير المميز المسجد لغير حاجة ، فإن كان  
دخال المجانين فيه أيضاً .



المسجد لاتقاء شدة الحر أو البرد مثلاً ،  
 له ليستأنف السفر أو لغرض آخر ، فما

للعبادة ومزاولة أعمال الخير التي لا تخل  
معروف أيضاً أن الملائكة تحب التردد على  
آن ومدارسته كما ثبت في الحديث ، وأنها  
مكرهية ، ومعروف أن الحديث نهى من أكل  
شحمته .

فإن حاجة إلى المبيت بالمسجد فلا حرج  
لدام كبيتوتة الضيف الذي لا أهل له .  
له ، ومن يشرف على المسجد من نظافة  
خاصة .

كان ابن مسعود كره النوم في المسجد  
جد فقال : إن كان حاجة كالغريب الذي  
يبىء بمقدار الحاجة ثم يتقل فلا بأس  
ك ، والإمام مالك أباح النوم في المسجد  
ه نومه في المسجد .

بحرام ، ولكنه مكروه لغير حاجة ، فإن  
رقتة فلا كراهة <sup>(١)</sup> .



المسجد ؟ وما حكم التدخين فيه ؟

منه ما لم يكن هناك تلويث له أو انبعاث رائحة  
ساجدة يتناولون طعامهم فيها ، ويقدم الإفطار  
نكير ولا اعتراض ، جاء في فتاوى الإمام  
نائر ولا يمنع منه لكن ينبغي أن يبسط الأكل  
تقوطة الفتات والفاكهة وغيرها في المسجد ،  
م والبصل ، وإلا كره .

كمه في أنه حرام إن حصل منه ضرر كبير على  
الأولى صرف ثمنه في مصارف الخير<sup>(٣)</sup> .

٢ - الفتوى رقم ٧٦ .

بمجلة الأزهر .

يض الذي حث عليه النبي ﷺ في بعض  
بتقليم الأظفار وتهذيب الشعر وتنظيمه

ح والجسد في اعتدال وتوسط ، وقد أنكر الله  
في الحدود المعقولة ، من أكل وشرب ولبس  
رقة حاله - نموذجاً صالحاً في التزين بما يتاح  
لها المقام . ويكفي من ذلك حديث صلاة  
طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم  
لم يؤذ أحداً ، ثم أنصت حتى يصلي كان كفارة  
تفسير فيها مزيد لمن أراد.





يستأجره به كان بين أحد أمرين : إما أن  
ثيابه ، فإذا فرغ من طوافه ألقى ثوبه عنه  
اللقى ، قال قائل من العرب :

لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمَ  
مَلَالَةٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَأَنْزَلَ  
مَجْدٌ ﴿الآية﴾ . وَأَذِنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

إِذَا لَبَدَ فِيهِ مِنْ أَخَذَ الزَّيْنَةَ ، وَهِيَ سِتْرُ  
الْحَرَامِ الَّذِي لَا يَصِحُّ الطَّوَافُ إِلَّا فِيهِ ، بَلْ  
سَرِينَ : الْمُرَادُ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِلصَّلَاةِ فِي أَيِّ

رم الجمعة ، ومنه الطيب والثياب البيض .  
السنن وكان بعض السلف إذا توجه إلى  
الله تعالى .

اغ ودهون وعطور ، فهل يجوز لها أن تصلي  
أو في مكان ليس فيه رجال أجنب . بشرط  
سل ، أما قبل ذلك فلا بد من إزالته حتى  
ضاً أن تظهر للأجنب بهذه الزينة حتى



صح ، ج ٧ ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

روح ي...  
جهاد في سبيل الله أو كسب عيش أو عمل  
الله ، لأنها خير البقاع كما جاء في صحيح

الأخرى والدينية التي تحقق الخير للفرد  
و سبحانه القائل ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾  
[جمعة : ١٠] والرسول ﷺ لم يعجبه لزوم أبي  
ب همومه وديونه ، ولكن علّمه ذكراً يقوله

لا تأكلوا أموالكم بالباطل ، يعني ثوبها من  
الأرض كما في الحديث ، ولأنه قد يصلحها  
لأهلها في غير المسجد .

الجماعة في المسجد قوله ﷺ «ولو أنكم  
في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم  
ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق  
به يهادي بين الرجلين حتى يقام في  
فرض قبوله يقصد منه الحث على صلاة  
بب منه ، وليس المراد بطلان الصلاة في



(١): السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل  
لف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة  
ببدء بالسلام قبل كل شيء .

في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه  
«سلام» فهو حديث ضعيف ، قال الترمذي :

في تعليل البدء بالسلام : أي لأنه تحية يبدأ  
سجد فإنها قبل الجلوس وتفوت به . انتهى .  
الذي فيه شخص أو جماعة مطلوب منه  
ما يبدأ ؟ لعل البعض يقول : تحية المسجد

بصوت مرتفع ، سواء أكان ذلك في يوم  
فهو مطالب بشيئين ، أولهما تحية المسجد  
بأحدهما أو يمكنه أن يجمع بينهما ؟

فَأَسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠﴾  
شيخان «إذا دخل أحدكم المسجد فلا

ب في حالتين اثنتين فقط هما إذا كان الإنسان  
إلى قراءة الإمام ، وخطبة الجمعة ، لأنها في  
الحالتين يكون الاستماع مندوباً ، فالداخل  
أحدهما له وقت محدود يفوت بفواته وهو



يُخْطَبُ الْجُمُعَةَ فَهَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْلِيَ تَحِيَّةً  
وَاجِبَةً؟

جاء يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يَخْطُبُ ،  
مُتَيْنٌ وَتَجُوزُ فِيهِمَا» ثُمَّ قَالَ «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ فَخُذْ مَعَكَ خَطَمَكَ وَفِيهِ عِدَّةُ رَوَايَاتٍ.

لَمْ (١) : هَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا صَرِيحَةٌ فِي  
وَفَقَّهَاءُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْجَامِعَ يَوْمَ

فوافل النهار ركعتان ، وأن تحية المسجد  
، وقد أطلق أصحابنا - الشافعية - فواتها  
سنة ، أما الجاهل فيتداركها عن قرب لهذا

فالمسجد لا تترك في أوقات النهي عن  
وقت ، ويلحق بها كل ذوات الأسباب ،  
في حال لكان هذا الحال أولى بها ، فإنه  
الخطبة وقطع النبي ﷺ لها الخطبة وأمره  
حكمها - دل على تأكدها وأنها لا تترك



...ن يسد بعضه بعضاً» وسبك بين أصابعه،  
في حديث السهو في الصلاة حيث قال :  
شبهه معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه  
يشبك بين أصابعه .

على ذلك : فيه جواز التشبيك في المسجد  
صحابي - ومسنده من طرق غير ثابتة في  
كحديث أبي داود وصححه ابن خزيمة  
سناده اختلاف ضعفه بعضهم بسببه «إذا  
فلا يشبكن يديه ، فإنه في صلاة» وروى  
فلا يشبكن بين أصابعه ، فإن التشبيك من

باب العامة غير المنصوص عليها ، وقد  
غير صحيحة ، ولذا قال البعض إن  
بد كلام عليه .



د شبت أصابعي وأنا جالس فقال لي  
ع ، فهل هذا صحيح ؟

الأشعري أن النبي ﷺ قال « إن المؤمن  
ين أصابعه . وروى البخاري عن أبي هريرة  
إحدى صلاتي العشاء ، فصلى بنا ركعتين  
اتكأ عليها كأنه غضبان ، ووضع يده اليمنى  
حجر : حديث أبي موسى دال على جواز

يمان عن ابن عمر رضي الله عنهما : رأيت  
راد البيهقي : وشبك بين أصابعه ، وقد شبك  
دا محل إيرادها . وثبت في الصحيحين في قصة  
جزم في «الإقناع» بأنه يكره له أن يشبك بين  
ل : وهو في المسجد أشد كراهة ، وفي الصلاة  
هـ تشبيك الأصابع في الصلاة وأنها باتفاق  
مذي وابن ماجه عن كعب بن عجرة أن  
في الصلاة ففرج رسول الله ﷺ بين أصابعه .  
ك ابن عمر وسالم ابنه ، فكانا يشبكان بين  
والتحقيق أنه ليس بين حديث النهي عن

خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بيده

فه من الصلاة ، وليس يريد صلاة أخرى

ة وعدم الكراهة . انتهى

كراهة ، فهو ليس بمحرم ، ومن شبك  
ة على من فعله <sup>(٢)</sup> .



حزيمة والحاكم عن أبي هريرة وقال : صحيح على

— ٢٦٦ .

ماكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما  
الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق ، أبعد مما بين  
شراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين».

يوم ، فقد روى الخطيب وابن شاهين عن  
سه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة  
الله تعالى أن يبني له قصرأ في الجنة».



أن يعتكف في بيته لمشقة اعتكافه في المسجد  
ها بدل أن تعتكف في المسجد أيضاً ؟

، على أن يكون اعتكافهن بإذن أزواجهن ،  
من المسجد كما ذهب إليه الشافعي وأحمد ،

تعتكف في مسجد بيتها ، لأنه لا يطلق  
وهذا يصدق بالمكان المخصص في البيت  
لا اعتكاف من باب أولى .

أن تعتكف في مسجد بيتها وهو المكان  
وجاء في وجه للمالكية صحته للرجال

مسجد بيته على وجه للمالكية وأصحاب  
بن لبابة المالكي كما ذكره ابن حجر في  
رواه أبو داود من قول عائشة «ولا اعتكاف



لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ، كما في  
عن ابن شهاب وغيره ، وأخرجه أحمد عن

منع أهل المدينة دخولها لغير المسلم أيضاً ،  
ثانية تفيد أن الجنب لا يمكث في المسجد ،  
جنب فلا يجوز له المكث في أي مسجد . وفي  
جنب» <sup>(١)</sup> ويؤيد هذا ما روى أن أبا موسى  
منه ومعه كتاب كتب فيه حساب عمله ،  
فقال : إنه لا يدخل المسجد ، لأنه نصراني .  
يهم ، وهو رواية عن أحمد . وفي رواية عنه

ديت الباب يرد عليه ، فإن ثامة ليس من

لأجانب غير المسلمين لمساجد المسلمين ،  
م ، ما دام ذلك بإذن المسلمين ، وفي ثورة  
الأزهر وخطب فيه خطبة سياسية على  
هم ، وذلك مراعاة للظروف ، واختلاف

وعدم التبذل فيها أو عمل شيء لا يوافق





ي عليه بمحامد الصفات ويقر له وحده  
والهداية إلى الصراط المستقيم وهو يركع  
متشهداً ، وفيما بين ذلك يقرأ ويدعو  
مكرر واضحة لربط المصلي بربه . يقول  
امت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين  
الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني  
قال أثنى عليَّ عبدي ، وإذا قال : مالك  
إذا قال إياك نعبد وإياك نستعين . قال :  
سأل وإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ،  
(

وأفعال تعود الإنسان أن يقرن العلم  
بالحقائق ، بل لابد من تطبيقها والإفادة  
بكوع والسجود ، اللذين هما تطبيق عملي  
المعونة والهداية منه ، فهما يشعان بذلة

الله يدعو إلى الإخلاص في العمل ، وإلى  
ضاً تمرين على النظام في الحياة العامة، بما  
ركانها ، وترتيب الإنسان لمواعيد نومه ،

، وقال الحافظ : إسناده جيد .

نَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿ [العنكبوت: ٤٥]   
 من كثرة صلاتها وصدققتها وصيامها غير   
 النار» <sup>(١)</sup> ، وعن ابن عباس رضي الله   
 وجل : إنما أقبّل الصلاة ممن تواضع بها   
 مصرّاً على معصيتي ، وقطع النهار في   
 رملة ، ورحم المصاب ذلك نوره كنور   
 تتي ، وأجعل له في الظلمة نوراً ، وفي   
 س في الجنة» <sup>(٢)</sup> .

يمقراطية السلوكية ، بما فيها من مساواة   
 بربط حركات المأمومين بحركات الإمام

ثم وصححه .

نية رواته ثقات .

هنا جاءت فارقا بين المسلم والكافر كما  
من الكفر ترك الصلاة» (٢).

لاة والسلام ، كما تسامح في غيرها من  
ندما جاء إليه وفد ثقيف اشترطوا عليه ألا  
يجمعوا للصلاة ولا يولي عليهم أحد من  
هذا الصلاة ، حيث قال «لكم ألا تحشروا  
كافة- ولا يستعلى عليكم غيركم لا خير في  
أثرها القوي في تثبيت الإيمان في القلوب  
هولاء «إنهم سيصدقون ويجاهدون» كما

الإسراء؟

لأفأ كبيراً ، فقيل إنه كان قبل البعثة ، كما

لموه على أنه كان إسراء بالروح فقط ، كما  
عهد النبوة .

مشاهد كالتى تروى فى قصة الإسراء ،  
لأقوال كثيرة .

جرة بعام أو نحوه ولم يكن فى مبدأ البعثة ،  
المعروفة .

ضة ليلة الإسراء فنعم ، ولكن يجب أن  
عناها اللغوي وهو الدعاء ومنه قوله تعالى

« هذا التفسير في روايات صحيحة ، ومن  
سي الصحيح « قسمت الصلاة بيني وبين  
مد لله رب العالمين ... » فأطلق الصلاة على

فراءة ، كما في صدر سورة المزمل .

أيضاً ما جاء في حديث أحمد بسند صحيح  
س وصلت خلفه خديجة وعلي ، ذلك أن  
بت قبل أن تفرض الصلوات الخمس ليلة  
السنة العاشرة من النبوة .

قبل الخمس التي فرضت ليلة الإسراء ،  
، على ما يدل عليه قوله سبحانه ﴿ وَسَبِّحْ  
[ ٥٥ ] .

بالنبي ﷺ بعد هجرته إلى الحبشة إلا بعد

هجرته إلى الحبشة ؟

بين الأولين إلى الحبشة عادوا لما جاءتهم  
أن الخبر غير صحيح رجعوا إلى الحبشة  
د واستمر مع النبي حتى هاجر معه إلى

له حفظ سورة الإسراء بعد عودته من

حبشة ، وإن كانت بعض كتب السيرة  
جرتين إلى الحبشة .

يرين من رجب لذكرى الإسراء لا داعي  
رد أيضاً على الاختيار الجديد.

ة الإسراء بعبادة خاصة ، وهي ليلة كانت  
، والله أعلم.



مافر أو مؤمن عاص؟

ومنزلتها من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ،  
ها ، وفي التحذير من تركها أو التهاون فيها ،  
سلم «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة».

ب إليه من قال إن الإيمان عقيدة وعمل ،  
خصه :



الجنة» وحديث «حرم على النار من قال  
ة ونحوها .

دًا إن لم يتب محتجين بقوله تعالى ﴿فَإِنْ  
سَبِيلَهُمْ﴾ أي لا تقتلوهم إن فعلوا ذلك ،  
ث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني

الصلاة عن الحديث «بين الرجل وبين  
يستحق عقوبة الكفر وهي القتل ، أو أنه  
يؤول به إلى الكفر أو أن فعله فعل

ية ولم يكن يصلي ، فهل يغفر الله له ؟

حديث مسلم «بين الرجل وبين الشرك فيه ما ذكره النووي في شرح صحيح طو جوبها فهو كافر بإجماع المسلمين ، خارج هـ بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها ، كما هو حال

لجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر حدًا كالزاني المحصن ، ولكنه يقتل بالسيف

ن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله  
وا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم  
ترك الصلاة» على معنى أنه يستحق بترك  
محمول على المستحل ، أو على أنه قد يؤول  
ه أعلم .

قان بمعنى واحد ، وهو الكفر بالله تعالى ،  
الأوثان وغيرها من المخلوقات ، مع  
ون الكفر أعم من الشرك ، والله أعلم ،

لسيف ليستدرك التوبة بتطاول المدى .

فقتله بترك الصلوات الفوائت إذا امتنع  
بها كالمؤقتات ، وذهب آخرون إلى أنه  
، ويصلى عليه بعد قتله ، ويدفن في مقابر

بدور بين الكفر والفسق ، فإن الشهيد لو  
شيئاً ، فالجنة ونعيمها للمؤمنين خاصة  
، يدخل تحت قوله تعالى ﴿وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾  
ب على ترك الصلاة ، وبخاصة إذا علمنا

لبخاري عن سمرة بن جندب قال : كان  
به : هل رأى أحد منكم من رؤيا فيقص  
ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتيان وإنيهما  
طلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع  
ي بالصخرة لرأسه ، فيثلغ رأسه فيتدهده  
أسه كما كان ، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل  
.. وبعد تمام قصة الرؤيا قال له : أما الرجل  
ر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام

هؤلاء كان التغيير باليد بالأسلوب الذي  
كان التغيير باللسان في حكمة وموعظة  
إنكار بالقلب الذي يترجم إلى عمل يحس  
عدم احترامه لعله يتوب ، فإن لم يتب فما  
لي الصواب .



تته التي لا تؤدي الصلاة ولا تلتزم الزني  
ما فهل له أن يطلقها ؟

أهله ومسئول عن رعيته ، فعلى الزوج أن  
كما قال رب العزة لنبيه ﷺ ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ  
ك لأنها مقصورة في حقوق الله سبحانه ،

صلى الله عليه وسلم جماعة بالأنبياء في المسجد الأقصى  
الصلاة مع أنها لم تكن قد فرضت بعد ؟

أثبت البناني عن أنس أن النبي ﷺ صلى ليلة  
أنه صلى بالأنبياء إماماً ، أي بعد صلاة  
عليه الصلاة والسلام بيت المقدس ، محتجاً  
كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ،  
وهم جمهور الصحابة - مقدم على النافي .

وهذه الصلاة ، هل هي فرض أو نفل قال بعض  
المؤلفين ، وقال بعض : إنها نفل ، وإذا قلنا : إنها

له المسجد ، ولما حان وقت الصلاة أذن  
عد أن تبين فضله من واقع ما أثنى به كل  
ينبغي التعويل عليها في صورتها الجزئية ،  
الميثاق إن أدركوه أن يؤمنوا به وينصروه ،  
سوع ليست له نتيجة عملية.



وَاتِ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾  
[البقرة : ٢٣٨] .

س على عشرة أقوال ، يمكن الرجوع إليها في  
لاة العصر ، وعليه جمهور الفقهاء ، محتجين



وكيف تكون نية الصلاة فيها ؟

النور الذي يشق ظلام الليل فيبدأ به النهار ،  
الشمس تسمى فترة الصباح .

ريضة ، فيها - عند بعض الأئمة - قنوت أي  
فلة أي سنة داوم عليهما النبي ﷺ كثيراً ، لكن  
سنة أخرى . والركعتان المفروضتان أطلق  
جر » كما أطلق عليهما في السنة اسم « صلاة  
شَمْسٍ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ  
الصلاة عندما تميل الشمس عن خط الزوال  
تؤدي في هذه الفترة صلاة الظهر والعصر  
سَقِ اللَّيْلِ » داخلة فيها ، وأدّ صلاة الفجر .

وطهن<sup>(٢)</sup> . وقال ﷺ «أسفرو بالفجر  
لفجر عندما يكثر النور ويتحقق طلوع

— إلى جانب الحديث المتقدم في رواية مسلم  
جاء قول النبي ﷺ لبلال «ثَوِّبْ بِصَلَاةِ  
نِ الْإِسْفَارِ»<sup>(٥)</sup> ، وعن أبي مخذرة قال :

سن صحيح .

ربعة : الترمذي وابن ماجه والنسائي وأبوداود .

ص ١٨ .

لب ، وليست باللسان فقط ، فالمعول عليه  
صليه هو الفرض أو السنة ، وخطأ اللسان  
عند بعض الأئمة ، وغير مستحب عند



مأثرة في الجو وهي غير ملازمة للأرض  
تظهر ؟

مأثرة في الجو ، وبالأولى إذا كانت رابضة على  
الجو ، لأن شرط السجود عندهم أن يتصل

سححه ابن خزيمة ، المرجع السابق ص ٤٦ .

صلاة معروف حكمه ، إن تركها جحداً  
طيبة لا تنفعه في الآخرة كما قال سبحانه  
نُشُورًا ﴿ [الفرقان : ٢٣] وإن كانت خيراته  
من تركها كسلاً وتهاوناً فقد حكم بعض  
من مات على ذلك ولم يتب فأمره مفوض

لرجل وبين الكفر ترك الصلاة».

عاص أضاع ثواب صلاته ، وردّها الله  
سبحانه يقول ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾<sup>١</sup> إن  
[العنكبوت : ٤٥] فالصلاة - كبقية

هم أركان الإسلام وأفضلها ، والحديث  
ضع الصلاة من الدين موضع الرأس من  
عليه الصلاة والسلام كما تسامح في غيرها  
لام . فعندما جاء وفد ثقيف اشترطوا عليه  
دقة ، ولا يجتمعوا للصلاة ، ولا يولي عليهم  
مبدئياً ما عدا الصلاة حيث قال أخيراً  
كان للصلاة أثرها القوي في تثبيت الإيمان  
بـ ﷺ في شأن هؤلاء الذين رضوا بالصلاة

الحاكم وصححه .  
، وبقية رواته ثقات .  
راه أحمد .

من سوء معاملته - أقل حظاً من لا يصلي  
مع الله و لو بسبب ما فعسى أن يتوب  
به ؟ .



العشاء في جماعة كأنه قام نصف الليل  
لأمرتهم بتأخير العشاء ؟ وهل هناك

، وهو يدل على فضل صلاة العشاء في  
الليل ، حتى لو كانت صلاتها في أول

قال الحافظ : إسناده جيد .

ظهروا بذلك بالإجماع.



صلواتهم وقد قيل إنهم لا يرون الشمس

نيت لم يرد فيها نص خاص ، والصلاة الواجبة  
مرتبطة بالأوقات المحددة لها متى وجدت . فإذا  
لا تشرق الشمس إلا كل ستة أشهر ثم تغيب  
في علو وهبوط كل أربع وعشرين ساعة ،  
لوات لكن عند غيابها تكون المشكلة .

سبب وجوداً وعدماً ، ووافقه على ذلك  
به إمام مجتهد وهو الشافعي .



صلى البردين دخل الجنة» ، وما المقصود

ومسلم ، والبردان هما الصبح والعصر ،  
د هو الحث على المحافظة عليهما ، فهما  
وملائكة النهار كما صح في حديث  
يف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم



يعني الفجر والعصر» وحديث البخاري  
حبط عمله» وفي رواية «فكأنها وتر أهله



لم يخرج الدارسون للصلاة عند سماع  
لدة ساعتين وبالتالي قد تفوت صلاة

آخره وإن كان التعجيل بالصلاة في أول  
الإنسان مشغولاً بشيء هام يفوت منه لو  
، وهنا يمكن أن يؤخر الصلاة إلى قبيل

م على الطالب أن يترك المحاضرة ليؤدي  
ها سنة وطلب العلم سنة ، وبهذه المناسبة  
الأئمة صرّحوا بأن أفضل الأعمال بعد  
سبشيء بعد الفرائض أفضل من طلب  
ذهبه وكذلك قال سفيان الثوري وحكاه  
عنه ثلاث روايات ، إحداهن أنه العلم ،  
بالليل أنسخ أو أصلي تطوعاً؟ قال تعلم  
قال عنه في كتاب العلم نصوصاً كثيرة في  
: سمعت مالكا يقول : إن أقواماً ابتغوا  
محمد ﷺ بأسيافهم ، ولو ابتغوا العلم

لأله على الأطهر ، وأما المكروه عندهم فله  
س ، ناصباً قدميه ، جاعلاً إِيَّته على عقبه ،

اختلافاً كثيراً ، وكذلك في حكمه ويمكن



ي الله عنها ، وفي رفعه نظر ....، الرفع أي الإسناد

أه أحمد .

في أجر الساقطة ، أما من كان قادراً على  
فصلاته باطلة ولا أجر لها .

س على الأرض مباشرة ، وفي ركوعه  
على الأرض ، فإن عجز عن السجود  
ي من حالته في الركوع ليظهر الفرق  
السجود على الأرض فتبطل الصلاة .  
عند الإحرام ثم ركع واعتدل ثم سجد  
من قعود ، ولا يجوز لمن كان قادراً على  
سجاً ، لا على الكرسي ولا على الأرض .  
ركن لا يجوز له أن يعمله وهو جالس ،  
ف .



لمهر حتى يصلها مع العصر عند الانصراف  
حمد بن حنبل.

متشدداً وهدد العامل بالفصل أو بخصم  
صلاة جاز جمع الصلاتين جمع تأخير .

بين صاحب العمل والعاملين أن يقتصر  
، وألا ينتهزوا فرصة ترك العمل للصلاة  
الوقت في راحة أو تناول طعام أو شراب  
ل يعطيهم الأجر على كل الوقت المخصص  
لعمل كاملاً في كل الوقت لكنه - إن كان  
لا يجوز أن يكون هناك ضرر لأحد الطرفين  
حاجة الوطن والأمة للعمل وزيادة الإنتاج -

﴿الأعراف : ٩٦﴾ وفي الحديث «ومن  
 ع ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون  
 ليلة الثانية هي الدعاء بشروطه وآدابه التي  
 رام ، قال تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِيْ  
 كِ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
 سي «يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته  
 عار إلا من كسوته فاستكسوني  
 فطبقت عليهم الصخرة وهم في الغار ،  
 وهاتان الوسيلتان مؤكدتان لا خلاف

هـ ، وهناك دعاء آخر بعد صلاة الركعتين  
و : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان  
لعالمين ، أسألك موجبات رحمتك وعزائم  
من كل إثم ، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته  
ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم  
أن نسبته إلى النبي ﷺ فيها كلام ، ويمكن  
لحديث ، كالترغيب والترهيب للمندري



خالصاً لوجه الله يرجي قبول عملها ، ومع  
سية ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول  
[ ١ ] فهو أعلم بحجم المعصية وهل يمكن  
موكول إليه سبحانه .

ويؤمل المغفرة ، وينزع من قلبه الخشية  
ان . بل الواجب عليه إذا فعل معصية أن  
له . قال تعالى ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ  
الحديث الذي رواه الترمذي « اتق الله حيثما  
الناس بخلق حسن » .

وخائفة من الله ، لا تبالي بأمره ولا تخشى  
خائفة من عقاب الله إذا لم تصل ولم تصم ؟



صرف وما كتب له إلا عشر صلاته أو تسعها  
ربعها أو ثلثها أو نصفها» (٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
غِي أَنْ نَرْتَكِنَ عَلَى الْمَشِيئَةِ فَرَبِّهَا لَا يَشَاءُ اللَّهُ  
عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ  
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة : ١٠٢] بَل  
نَ يَخْتَمُ اللَّهُ لَنَا بِالْخَيْرِ .



الله من أشد مكان في بيتها ظلمة» (٤).

خير لهن» (٥).

از صلاة المرأة في المسجد لكن صلاتها في  
ن كان أفضل .

ما وبَّوب عليه ابن خزيمة «باب اختيار صلاة المرأة في  
جد قومها على صلاتها في مسجد النبي ﷺ وإن كانت  
غيره من المساجد ما عدا المسجد الحرام» .  
صححه .



عليهم الأفكار أثناء أداء الصلاة ، وربما  
في صلاها ، فهل شرود الذهن يبطل  
ه الأفكار ؟

مر فيما يؤديه المصلي في صلاته من أقوال  
إن كان بمقادير مختلفة وفي موضوعات  
مي للإنسان ، في تداعي المعاني والأفكار  
لي ، حيث يشتد وينشط كلما كثرت  
كاد تنقطع سلسلة التفكير عن الإنسان  
لأحلام ، التي هي في الغالب انعكاس لما

بعض الصفوة من المؤمنين ، أو في بعض  
عند غيرهم من الناس وما أكثرهم ، وعسير  
جانب الواقع الذي يحسه الناس - ما ورد  
من فعل .

ي ﷺ قال ما معناه «إذا نودي بالصلاة  
صوت يخرج منه حتى لا يسمع الأذان ،  
- أي أقيمت الصلاة - أدبر ، فإذا قضى  
سه يقول : اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر من  
صلى » . وقد ثبت في الصحيحين تعرض  
فرده الله خاسئاً<sup>(١)</sup> .

وواقع ، وينبغي أن يحاول المصلي التخلص  
، وقد صح في الحديث الترغيب في ذلك ،  
كر فضل الوضوء في مغفرة الذنوب - جاء  
فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجّده بالذي  
انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه»<sup>(٢)</sup>.  
ث نفسه فيها غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.  
ديث نفسه بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق  
س عنه بمجرد عروضه عفى عن ذلك ،  
ل ، لأن هذا ليس من فعله، وقد عفى لهذه

مقين بإعادة الصلاة ، مع أنها كما قال الله في  
خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا  
[١٤٢ : ١٤٢] وإذا صحت صورة الصلاة من  
أولى ، نعم ، الثواب متروك أمره إلى الله ،  
من يعيدها لتحصيل الثواب فشأنه ذلك ،  
عليه الوسواس فيعيدها مرات . وهذا هو  
فيه عسر وخرج ، والإسلام دين اليسر ،  
صوف يحكمون ببطالانها ، موجهين رأيهم  
لصلاة فكيف يعتدُّ بصلاة لا روح فيها ؟

. ١٠٩ .

ص ١٢٥ .

حي عنها ، ويساعد عليه تركيز النظر إلى  
حتى لا يكون أمامه ما يشغله ، وعدم  
ركيز . جاء في صحيح البخاري عن عائشة  
الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال « هو  
د » <sup>(٢)</sup> . والالتفات المنهي عنه هو ما كان  
نية فلا نهي عنه ، فقد ورد أن النبي ﷺ لما  
- قام إلى الصلاة فجعل يلتفت فيها إلى  
عليه ابن القيم بقوله : فهذا لون ، والالتفات

جع السابق .

قال لعثمان بن طلحة «إني نسيت أن أقول  
لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل

تدل على أهمية قطع الشواغل عن المصلي

صلاة ينبغي أن يحل محلها تفكير آخر ، وهو  
ر ما يدرك من ذلك يكون خشوعه وثوابه  
شعور بثقلها ، يقول النبي ﷺ «ما من مسلم  
فيعلم ما يقول إلا انفتل وهو كيوم ولدته

١ ، والترغيب والترهيب للمنذري ج ١ ص ١٤٣ .



شعوب المطلوب أو تقرب منه ، كما يقال :  
وأول الغيث قطر ثم ينهمر ، والميسور

من عطاء الله السكندري (٧٠٧هـ) <sup>(٤)</sup> وشرح  
ك مع الله فيه ، لأن غفلتك عن وجود ذكره  
يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع  
ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود  
وما ذلك على الله بعزير .

بنحوه .

ص ٢٥٧ .

سنة ٧٠٩هـ وكذلك في ج ٥ ص ٢٥٧ .

ن صلاة الصبح يوم الجمعة سورة التّ  
مِنْ مِّنَ الذَّهْرِ ﴿ وَأَنْ يَقْرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى  
نية سورة المنافقون . أو في الأولى سورة

في الأولى ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾

﴿ آل عمران : ٦٤ ﴾ .

. [١ :



ة في الركعة الثانية من صلاة الفجر؟

، وهو من الحجرات إلى آخر المصحف  
آخر عند أحمد ، وفي سور المفصل طوال  
ح قراءة الطوال من المفصل عند الأئمة  
فعند أبي حنيفة إلى سورة البروج ، وعند  
آء لُون ﴿ [النبأ : ١] وعند المالكية إلى آخر  
أية سورة ولا يلتزم سورة معينة ، لافي

ة السفر وليس إلى القبلة فما حكم هذه

شرط لصحة الصلاة لقوله تعالى ﴿فَوَلِّ

نُفْسَ فَاؤُلَآءِ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

سفر ، وهذا في صلاة الفرض ، أما في

مع استقبال القبلة ، لكن في السفر يجوز

عن البخاري ومسلم عن عامر بن ربيعة

على راحلته حيث توجهت به ، وزاد

عن السجود . وفي الترمذي : ولم يكن

كان ذلك في صلاة النفل ، وفي ذلك

لا تقطع عن الرقعة لا تجوز له الصلوة  
على ما ذكر صلى إلى أية جهة وسقطت  
أداة عليه . وكل ذلك إذا خاف خروج  
أن يصلي فيه ، أما إذا لم يخف فلا تجوز



ديد القبلة واستقرت بها على الوضع

عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال :  
مدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله إليها  
لله إليها وصلوا عنها ، وعلى قولنا خلف

ولمجرد أنه حوّل وجهه - بأمر ربه - إلى  
 الله ، وأن الجهات جميعها واحدة بالنسبة  
 إليه بالطاعة ، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ  
 [١١٥] وقال في حقهم ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ  
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

على الرغم من الأخبار المبشرة به فقال:  
 مِنْ رَبِّهِمْ ﴿ [البقرة : ١٤٤] وقد أيأسه الله  
 من قبلتهم فقال ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا  
 تَبَاعِ قِبَلَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ ﴿  
 سم محمد ﷺ إليهم ، فجاهروه بالعداوة ،  
 رة في كتب التاريخ .

على الدين أحلفوا فيه ﴿ السجل : ١١٤ ﴾ .  
سبت مكانه . وروى ابن أبي حاتم عن  
الجمعة بعينه فقال : إن الله فرض على  
الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا ،  
مخالفتهم ، كما وقع لهم في قوله ﴿ وَأَدْخُلُوا  
فغيروا وابدلوا .

تحويلها أتناول الموضوع في عدة نقاط ،  
حقيقة في فهم حكمة التشريع :

فيه بكل أنواع العبادة من صلاة وحج وذبح  
نَامَسْكَاهُمْ نَاسِكُوهُ ﴿ [الحج : ٦٧] وقال  
لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ  
هذا الجعل تشريعاً من الله أراده ورضيه

عليه السلام ، وكانت الأنبياء تحج إليه ،  
معالمه التي عفى عليها الزمن أو جرفتها  
مع في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ  
[١] وقوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ  
لبيت المعهود سابقاً في التاريخ ، أو الذي

وضع في الأرض هو الكعبة ثم المسجد  
الوضع يعني الاختيار للعبادة - وهو  
جوداً قبل إبراهيم بالنسبة للكعبة وقبل

فإن المسافة بين بناء إبراهيم للكعبة وبين  
كونه إلا إذا قيل : إن الأنبياء بعد إبراهيم



المقدس إلى بيت المقدس ، ارتضوها بعد أن ضلوا  
بالتوجه إلى بيت المقدس وهو ما يزال في  
كانوا يستقبلون الصخرة التي كان عليها

جاءت مصلحة لليهود وداعية للعودة إلى  
المسجد الأقصى .

مكة ، واستقرت خمس صلوات ليلة الإسراء  
، فإلى أي قبلة كان يتجه المصلون بمكة؟  
لحقات كلها قبلة على ما فهمه البعض من  
﴿ تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] وإن  
بأنها البيت المقدس عند العرب ، وهو

القدس كان هو القبلة الأولى في مكة وكان  
علها بينه وبين بيت المقدس ليجمع بين  
حقة بعد أن كانت هي الكعبة ؟ ذلك كله

بيت التي يتضارب ظاهرها أن يقال : إن  
ثم صرف عنها إلى بيت المقدس ثلاث  
نحو المذكور ، ولما هاجر أمره الله  
وكان يشاق لاستقبال الكعبة نحو سنة

بيت المقدس [بوحى من الله أو باجتهاد  
بوحى ، على ما يفهم من قوله تعالى

بن جرير الطبري عن ابن عباس ، قال :  
يهود أكثرهم يستقبلون بيت المقدس أمره  
. ففرحت اليهود لظنهم أنه استقبله اقتداء  
بتقبلها سبع عشر شهراً ، وكان يجب أن  
يري أيضاً عن ابن عباس قال : إنما أحب  
يدعوه ربه « كما نصحه بذلك جبريل عندما  
ي عن قبلة يهود ، فقال له جبريل : إنما أنا  
إلى السماء فنزلت ﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ  
وَلِ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا  
ة : ١٤٤ ] وهذا ما عليه الجمهور كما قال  
زب عند البخاري في كتاب الإيمان : أن

من الاعتبارات .

؟ هنالك أقوال :

رجب من السنة الثانية ، وكان ذلك يوم  
اس بإسناد صحيح ، قال الواقدي : وهذا  
، وبه جزم الجمهور ، وقاله ابن إسحاق .  
جمادى الآخرة ، كما رواه الزهري عن  
مالك . قال أبو جعفر النحاس في كتابه<sup>(١)</sup> :  
قال به أجل ، ولأن رسول الله ﷺ قدم  
سرف آخر جمادى الآخرة إلى الكعبة صار

أن مكان التحويل هو مسجد بني سلمة  
قال ابن سعد : صلى النبي ﷺ ركعتين  
ن .

، مستدلين برواية البراء بن عازب في  
صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر - أي  
أنها صليت بقبلتين ، والأقرب أنها بقبلة  
مة بعد التحويل إلى الكعبة ، ويبقى ادعاء  
ياً دون معارض .

فتيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة لما  
، وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي هي

وكانوا يصلون العصر . وعلى القول بأن  
فيها هي العصر يمكن أن ينقل خبرها  
زوالوا في الصلاة ، سواء أكان عباد بن بشر  
أم لم يصل ورأى حاله فأبلغها إلى غيره .

لتين ، وكانت في «قباء» موطن بني عمرو  
حديث ابن عمر : بينما الناس - بنو عمرو  
إذ جاءهم آت فقال : إن رسول الله ﷺ  
ن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت  
الكعبة <sup>(٣)</sup> . والشخص الذي أخبرهم قيل :

ه وابن أبي خيثمة .

ينة فيها آراء :

له للنبي ﷺ ، ليجمع له بين القبلتين ، كما  
تميز بها على الأنبياء والمرسلين ، وتظهر  
بوحى وهو الظاهر .

لليهود ، كما قاله أبو العالية ، وقد يكون  
ي باجتهاد على الخلاف في ذلك .

سول على أن المسجد الأقصى له منزلته  
هذه المنزلة والقداسة له .

قبلة الصلاة تجمع أهل الدين وتوحيد

عن التوجه إليها في الدعاء ، فقد روى  
النبي قال : « ما بال أقوام يرفعون  
فأشد قوله في ذلك حتى قال « لينتهن  
م » ورواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ  
سم إلى السماء عند الدعاء في الصلاة أو

د عن ابن عمر : بينما رسول الله ﷺ يخطب  
جد ، فتغيظ على الناس ثم حكها ، قال :



للمالكية قالوا : التلطف بالنية خلاف الأولى  
وسنة . وقال الأحناف : إن التلطف بدعة :  
محابه . ويستحسن دفعاً للوسوسة .

القلب ، ولا يشترط التلطف بها . بل قال  
مخلاف الأولى ، وذلك لغير الموسوس  
الشافعية : إنه سنة .

من يقول بجواز النطق بالنية ، وصحح  
إذا قام إلى الصلاة قال : الله أكبر ، ولم يقل



## في الصلاة ؟

مندوب ، فالواجب أو الفرض أو الركن ، أما في غير ذلك فمندوب عند الركوع ، التشهد الأول إلى الركعة الثالثة .

حوال ، وليس بواجب ، وذلك في أربع ، وذلك لفعل النبي ﷺ ، الذي رواه لهم بالجنة ، وقال الحاكم - كما رواه عن رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة ثم من أصحابه مع تفرقهم في البلاد

ح التجريد للشيخ زكريا الأنصاري في فقه  
الله لمن حمده ، وعدم قول : الله أكبر كسائر  
الصديق رضي الله عنه لم تفته صلاة خلف  
ة العصر وظن أنها فاتته معه ، فاعتم لذلك  
لة لها - ودخل المسجد فوجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكبراً  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فنزل جبريل والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الركوع ،  
سمع الله لمن حمده ، فقالها عند الرفع من  
ويرفع به ، فصارت سنة من ذلك الوقت  
الشرقاوي ولم يذكر له سنداً .



وتصح الصلاة بدونها ، وهذا المذهب  
والدليل عليه قول أنس : صليت خلف  
هرون ببسم الله الرحمن الرحيم <sup>(٢)</sup>.

ماتحة ولا من غيرها ، وتصح الصلاة  
مأفلة ، وليس لهذا المذهب دليل قوي .  
ر بها أحيانا وأحيانا كان يسر بقراءتها ،  
ي من الآراء ، وأرى أن الإتيان بها ينفع  
ة .



الحافظ ابن حجر : هو أصح حديث ورد في  
ن .

عليه أن يسجد للسهو ، فإن لم يسجد وجبت  
حقيقة وعليه الإثم .

بر مقبولة .

إعادتها أو عدم سجود السهو كان عليه ذنب

يوم فإن نسيان الفاتحة أو تركها عمداً لا يطل  
ف الإمام ، وكذا عند بعض الأئمة .



واحداً والسجود اثنين في الصلاة ؟

حججه الرسول لتتقرب به إلى رب العزة سبحانه ،  
كانت هناك حكمة منصوص عليها لهذا النظام

ابن آدم لله سجدة واحدة إذا قرأ آية فيها  
في فترات متباعدة - فكيف يكون حال  
آدم في اليوم الواحد أربعاً وثلاثين مرة في  
إذا صلى النوافل ؟ ومن هنا نعلم أهمية  
كلها .

رسول الله ﷺ سألته عن أحب الأعمال إلى  
ليك بكثرة السجود ، فإنك لاتسجد لله  
عنك خطيئة» وروى مسلم أيضاً أن  
للدعاء لله بمرافقته في الجنة «فأعني على

. ١٣١

من الأرض ولا تنقر نقراً» ولا بد أن تكون

غير الجبهة؟ روى البخاري ومسلم عن ابن  
الله ﷺ «أمرت بالسجود على سبعة أعظم:  
للشافعية قولان، الأظهر عند الرافعي لا يجب  
نواوي الوجوب، وعلى ما صححه النووي،  
الأصابع في القدمين، ولا يكفي ظهر الكف  
كل هذه الأعضاء كإصبع واحدة.

اليدين وإحدى الركبتين وإحدى القدمين.

ي ومسلم.

النسبة إلى المرأة يجب سترها على خلاف في  
الجهة فلا يجب سترها ، لأن الوجه ليس  
يجوز؟

حنبل قالوا : يجوز سترها بحيث لا تلمس  
ما فعي قال : يجب كشفها ولا يجوز أن يحول

جزء من الملبوس الذي يتحرك بحركة  
مار ، وكور العمامة التي يلبسها الرجال .  
م عن أنس قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ

س ٢٠٧ ، ٢٠٨ .



بالجبهة حديث رواه مسلم عن خباب قال :  
ي جباهنا وأكفنا فلم يُشكنا - يعني - لم يُزل  
فينا حرارة الأرض - كما قال في الاستدلال  
شبهه ما إذا سجد على يديه - أي وضع جبهته

مباشرة المصلي بالجبهة واليدين ليخرج من  
عجبي - أي الستر - إلا في الحر والبرد ، وكان  
وكان عبادة بن الصامت إذا قام إلى الصلاة  
سماة عنها . وقال النخعي : أسجد على جبهتي

والجبهة عن موضع الركبتين مبطل للصلاة  
وكتفيه فتصح الصلاة ، فالمدار عندهم  
سفل من البدن على الجزء الأعلى منه في  
الحامل ، فالتنكيس غير واجب عليها إذا

ككرسي متصل بالأرض فالسجود لا يصح



٢- الفقه على المذاهب الأربعة .

أصحابه ، كما نقله المهدي في البحر عن  
«.

ن إرسالهما دون ترجيح واحد منهما . نقله  
ب كلام الشافعي ما يشير إليه .

وضع اليدين إحداهما على الأخرى قالوا :  
رى . وحثهم في ذلك ما يأتي :

: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده

لى رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .

بن حجر الذي سبق ذكره ، وجاء فيه أن  
 سرى والرسغ والساعد . وصور الفقهاء  
 يقبض بيمينه كوع يساره وبعض ساعدها  
 في عرض المفصل وبين نشرها صوب  
 مع يسراه وسطاً . قال الإمام الشافعي :  
 فإن أرسلهما ولم يعبث بهما فلا بأس ، كما  
 يلي إبهام اليد ، والرسغ هو المفصل بين  
 إبهام الرجل .

و داود .

ترمذي وقال : حديث حسن .

أبو داود .

فهما تحت الصدر وفوق السرة . اعتماداً على  
سعيد بن جبير ، وعليه أحمد في رواية عنه  
شروعية وضع اليدين لا إرسالهما . وعليه  
ماج : ويسن جعل يديه تحت صدره وفوق  
اليد اليمنى . وحكمة جعلهما تحت صدره أن يكون  
، فإنه تحت الصدر مما يلي الجانب الأيسر .  
عمل يديه عليه .

سرة ، استناداً إلى الأثر الرابع المروي عن علي .  
حنيفة وسفيان الثوري ، وإسحاق ابن راهويه  
لشافعي . وعليه أحمد في رواية ثانية عنه .

بن إسحاق الكوني . قال أبو داود : سمعت أحمد  
نظر . وقال النووي : هو ضعيف بالاتفاق .

ي أحذكم أن يضع يديه على فخذه. ثم  
على شماله». كما رد هذا الحديث بأن قياس  
لها عند السلام قياس مع الفارق ، فإن  
لها . أما رفعها عند السلام فحركة

مناف للخشوع المأمور به في الصلاة ، ورد  
ة . بل إن وضعها على الصدر هو المساعد  
: الحكمة من هذه الهيئة أنها صفة السائل  
إلى الخشوع . قال المهدي في البحر :  
منافي الخشوع والسكون .

فوق السرة ، ويجوز إرسالهما عند السكون ،  
دليل صحيح على أن اليدين يسن وضعهما  
ناس من قوله تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾  
تحت النحر ، تفسير لا أصل له يعتمد عليه ،  
لا يصح . كما ذكره الشوكاني ، لأن المعنى  
تقربك بنحر الإبل لله لا للأصنام كما يفعل

من قدامة ، ولا يجوز التعصب لرأي من  
بسيطة مع عدم الاهتمام بالخشوع الذي هو  
عند الله ، هو ظاهرة مرضية لا صحية .  
هذه الهيئات البسيطة .



به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية ،  
كان الجمع قليلاً أو كثيراً ، ويستحب أن  
يقرأه ولا بعده - للحديث المتقدم - وليس في  
قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين .

أما اختلفوا : هل يقولها الإمام وهل يجهر  
بها ، فإلى ذلك ، وقال الكوفيون وبعض  
عن مالك أن الإمام لا يقولها بل يقولها  
م فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم ،



الجماعة وشهودها إشهار شعار طاهر ،  
وقد ندب الإمام إلى إشهار قراءة الفاتحة  
فإذا كان الدعاء مما يُسنُّ الجهر فيه فالتأمين

مين» لم تكتب قبلنا إلا لموسى وهارون  
جه «ما حسدتكم اليهود على شيء ما  
أد بالسلام هو تحية المسلمين لأنها تحية  
ي هذا الحديث وقال : رواه ابن ماجه  
بحه وأحمد ولفظه : أن رسول الله ﷺ  
دونا على شيء كما حسدونا على الجمعة  
ة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى

وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَسَلَّمَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ إِلَى  
سَلِيم : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ  
مَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْي ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ  
حَدِّثْكُمْ مِنَ التَّشْهَدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ  
بُحْبُوحِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ

فِيهِ الْفُقَهَاءُ ، مَنْقُولاً مِنْ كِتَابِ الْفَقْهِ عَلَى

كَلَامِ النَّاسِ ، كَأَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي  
وَالْمُنَاصِبِ ، لِأَنَّهُ يَبْطُلُهَا قَبْلَ الْقُعُودِ بِقَدَرِ

م .

ين كما كتبت على المسلمين ، وكذلك الصيام  
 ءَامِنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
 قَالِ تَعَالَى ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ  
 ذُو الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ ﴿٥٥﴾  
 صوص التي تبين عبادة الأنبياء السابقين  
 لله على لسانه ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ  
 مَاصِلِ هذه العبادات لم تعرف كلها على  
 رة في معرفتها ، فلكل نبي ولكل أمة ما  
 ﴿ [المائدة : ٤٨] .

على النبي ﷺ بعد التشهد في الصلاة ،  
 إبراهيم ، لأن إبراهيم أب لأكثر الأنبياء ،

كبير - وفي رواية : فجعل رجل كلما علا  
الله ﷺ «أيها الناس أربعوا على أنفسكم ،  
م تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» وقال  
سر بالقرآن كالسر بالصدقة».

بالذكر عامة ، منها الحديث القدسي  
بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في  
ذكرته في ملأ خير منه» والذكر في الملأ  
مسلم وغيره أن الملائكة تحف مجالس  
الله يغفر لمن يجالسون الذاكرين لله .  
سوته بالذكر فقال رجل : لو أن هذا

أهـب الدنيا ، ج ٦ ص ٣٤٠ .

ان الدعاء جماعيا كما في صلاة الاستسقاء

مة ، أما بخصوص ما بعد الصلاة فقد  
ابن عباس رضي الله عنهما ، كما رواه  
ع صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير . وفي  
عنه أيضاً أن رفع الصوت بالذكر حين  
عهد رسول الله ﷺ . وقال ابن عباس :  
معنى هذا أن الناس الذين كانوا يصلون  
ن في الصفوف الخلفية لا يسمعون عبارة  
بول من الصلاة فيظنون منتظرين حتى  
صلاة بالتكبير والتسبيح والتحميد وما  
معوه .

مر وقتاً يسيراً حتى يعلمهم صفة الذكر ،  
المأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من  
رُيد أن يتعلّم منه فيجهر ، حتى يعلم أنه  
هذا .

الكلام المبني على النصوص العامة  
الإسرار بالذكر ، لأنه أعون على  
تصلين الآخرين ، وذلك في الأوساط  
ما في المجتمعات الإسلامية الحديثة  
سل للتعليم ، وذلك بصفة مؤقتة ثم



الفريضة مباشرة أم بعد ركعتي السنة؟  
ث بعبارة «دُبِّرَ الصلاة أو خلف الصلاة»  
مذكر الوارد فيه هذه العبارة يكون عقب  
مباشرة ، لدلالة العبارة عليه ، ويقويها فعل  
ة في صلاة الجماعة تعرف انتهاء النبي منها

له فضله إذا كان بعد الانتهاء من السنة  
في فقه المذاهب الأربعة.

ر بعد الصلاة قوله : ومقتضى الحديث أن  
لاة ، فلو تأخر ذلك عن الفراغ فإن كان

: يجهر بذلك ويقول في بعض صلاته وفي  
ين من أحياء العرب ، حتى أنزل الله تعالى  
هُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ [آل عمران : ١٢٨] .  
عند النوازل كبقية الصلوات ، أما في غير

تدلين بما رواه ابن حبان وابن خزيمة وصححه  
الصباح إلا إذا دعا لقوم أو دعا عليهم .  
ودليلهم ما رواه الجماعة إلا الترمذي أن  
صلاة الصباح ؟ فقال : نعم <sup>(٢)</sup> .

ي والحاكم وصححه عن أنس قال : ما زال  
الدنيا .



من بعض الصحابة لم يقنت لأنه لم يره من  
المطلق ، وقد ذكر ابن حزم أن ابن مسعود  
ي على الركب في الركوع ، وأن ابن عمر  
واه البيهقي خفى عليه المسح على الخفين.  
الوتر فهو سنة عند الشافعية في النصف  
فهناك خلاف :

في الركعة الواحدة في جميع السنة ، وعند  
في رواية عن أحمد . وعند الحنفية مسنون في  
أما قنوت الوتر فللعلماء فيه ثلاثة أقوال :

من النبي ﷺ أنه قنت في الوتر .

ي شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى  
عاديت ، تباركت وتعاليت).

عنهما أن الرسول ﷺ علمه إياه<sup>(١)</sup>.

مسعود وعمر رضي الله عنهما : اللهم إنا  
ونتوكل عليك ، ونثني عليك ولا نكفرك ،  
ونلك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ،  
لجد بالكفار ملحق .

قنوت عمر وما روي عن الحسن ، وإلا  
ة على النبي ﷺ بعد القنوت .

، وقال الترمذي : حديث حسن ، ولا يعرف عن

ببل الله صلاة حائض إلا بخمار»<sup>(٢)</sup>. والمراد  
ي أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها أنها  
ر وليس عليها إزار ؟ فقال «إذا كان الدرع  
ء الرأس ، والإزار ما يستر الجزء الأسفل من  
ما يغطي بدنها ورجليها .

لعلم بأنه لا مانع من الأخذ بأحد هذه الآراء:  
فنية جميع بدنها ، و يستثنى من ذلك باطن  
ثما . كما يستثنى ظاهر القدمين فإنه ليس  
الكفين .

لاصق عند المالكية وتعاد الصلاة في الوقت .  
آخر الصلاة ، فلو انكشف شيء منها قبل  
، أما إن كان بغير قصد فلا تبطل إن كان  
سند بعض الأئمة <sup>(١)</sup> .



قبل أن أتوضأ ، فهل صلاتي صحيحة؟

لو اكتشف أنه لم يغتسل من الجنابة أو لم  
وعليه أن يعيدها ، لأن من شروط صحة  
بو حنيفة يقول بصحة الصلاة مع نسيان  
لخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» .

ف المصرية .

عنائها في خفائها على الإمام والمأموم ، بل  
لا أن في النجاسة رواية أخرى أن صلاة  
كم فيما لو علم بالحدث بعد الصلاة أما لو  
علم المأمومون لزمهم استئناف الصلاة ،  
صلاتهم ويستأنف هو ، وقال الشافعي :  
لم المأمومون . كما لو قام لخامسة فسبحوا



أنها كانت في الصلاة لكن جهلها حتى  
سلاته ، هذا قول ابن عمر وعطاء وسعيد  
وقول أبي قلابة والشافعي ، لأنها طهارة  
الحدث ، وقال ربيعة ومالك : يعيد ما كان

روى أبو سعيد قال : بينا رسول الله ﷺ  
من يساره ، فخلع الناس نعاهم ، فلما قضى  
إلقائكم نعالكم؟ قالوا : رأيناك ألقيت  
فني فأخبرني أن فيهما قدراً<sup>(٣)</sup> . ولو كانت

حكم إزالة النجاسة .

ه أبو داود .

طلت صلاته ، لأنه يفضي إلى أحد أمرين :  
نأ طويلاً ، أو بعمل في الصلاة عملاً كثيراً  
نرة بعيدة عنه . انتهى .

(خيار) <sup>(١)</sup> : إذا صلى بنجاسة لا يعفى عنها  
في بدنه أو ثوبه أو موضع صلاته ، فإن لم  
يب عليه القضاء ، لأنها طهارة واجبة فلا  
م أنه لا يجب ، ونقله ابن المنذر عن خلأق  
هذب .

ان ، أحدهما على القولين - أي الجديد  
مع بوجوب القضاء لتقصيره .



صلي منفرداً أو جماعة بثياب ملطخة  
لتغييرها ؟

الصلاة مع وجوده في الثوب أو البدن ،  
نفي عن القليل من الدم ولا يجب غسله ،  
إزالته ، أو خلع هذا الثوب الملطخ بالدم  
من الساتر يلفه حول المنطقة من السرة إلى  
م مالك جعل من المعفو عنه من النجاسة  
راحيض والطبيب الذي يعالج الجروح ،



به فيما شرعه النبي لهم عند سهوه، وهذا  
إنما أنسى أو أنسى لأسن» ثم ذكر حكم



لأنه لم يستيقظ من نومه حتى فاتت منه

وغيره ، مع اختلاف الروايات في حادثة  
رب بالأذان وصلى بالناس الصبح جماعة، ولم  
تتر في وقت الصبح قائلاً «نهانا الله عن الربا

يُحِبُّ أَنْ يَنْبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ مَرَّةً  
ثُمَّ كَانَتْ صَلَاتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّغْلِيصِ حَتَّى  
تُكْنَ نِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ يَشْهَدْنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ  
حَفَاتٍ بِأَكْسِيَّتِهِنَّ - يَنْقَلِبْنَ إِلَى بَيْوتِهِنَّ حِينَ  
يَسْ . وَحَدِيثُ «أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ  
مِنْهَا ، لَا الدُّخُولَ فِيهَا ، أَيْ أَطِيلُوا الْقِرَاءَةَ  
فَنَفْعُهُ رِسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا  
مَلُوعَ الْفَجْرِ فَلَا يَصَلِي مَعَ غَلْبَةِ الظَّنِّ<sup>(٣)</sup> .



كان كشفها حراماً أو مكروهاً ، ويستحب  
ل في الصلاة فالسوأتان تبطل الصلاة بعدم  
الركبة ، فقد اختلفت فيه الآراء ، فجمهور  
رواه أحمد والحاكم والبخاري في تاريخه أن  
نقل له « غطّ فخذيك فإن الفخذين عورة »  
سنه الترمذي .

ة بالشورت الذي يكشف عن الفخذين  
عاب الرياضية بالملابس القصيرة لاتصح  
ومن أجل الحاجة أو الضرورة يمكن أن  
رة استناداً إلى حديث رواه البخاري عن  
من فخذة أي كشفها حتى إني لأنظر إلى  
الله عنه .



أعدوا بين اليمين وأخذوا مساحة  
ن بجوارهم في الجماعة ، فهل هذا

بحينة قال : كان رسول الله ﷺ إذا سجد  
نح هو التفريج ، والمراد أنه ينحي كل يد  
عن إبطيه ، يقول القرطبي : والحكمة في  
ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ، وقال غيره هو

بال كلب الأسود من الكلب الأحمر من  
لت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال «الكلب

قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي صلاته من  
وروي عن ابن عباس أنه قال : أقبلت راكباً  
ت على بعض الصف ونزلت فأرسلت الأتان  
أحد . وروى أبو داود عن الفضل بن عباس  
ادية فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة ،  
ذلك .

كتب الصحاح من رواية البخاري ومسلم .  
بمرور شيء من هذه الثلاثة المذكورة ولا من

لا يقصد منه إبطال الصلاة ، بل قد يكون  
لما يحدث للمصلي من خوف من هذين  
الاحتياذ السترة حتى لا تسمح بمرور هذه  
قدامة أن عائشة قالت معترضة على هذا  
مع أن الرسول كان يصلي وهي معترضة  
أبداً ، فالفرق كبير ، ولكن الموضوع  
لألا رَهَباً بمثل الكلب الأسود والحمار ،  
لا ينكر ، ومقام الرسول يأبى الانشغال  
بأمور ولكن غيره يتأثر في أغلب الأحوال



الإذن به ، كحديث حملة ﷺ لأمامة في  
على المنبر ونزوله للسجود ورجوعه بعد  
لي ، وإن أفضى إلى المقاتلة ، وحديث مشيه  
الباب جهة القبلة ، وبعد الفتح عاد إلى



ت بالله» عندما يقرأ الإمام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
ائز ؟ ويحدث أن يقرأ الإمام سورة التين

ل الإمام «أليس الله بأحكم الحاكمين»  
بعد النفي ، وهي هنا إثبات أن الله أحكم

رارة الأوقاف المصرية) ما خلاصته : قال  
س أو أثنى على الله تعالى عند ذكره ، كأن  
عند ذكره ، أو قال صدق الله العظيم عند  
لمؤذن ونحو ذلك ، فإن قصد به الجواب  
ا قصد مجرد الشاء والذكر أو التلاوة فإن

سبح أو التهليل أو قول لا حول ولا قوة  
لأن الصلاة كلها محل لها .



يقول حين قيام الإمام بالسجود ، تسليماً ،  
بانتهاؤ الإمام من قراءة الفاتحة : اللهم  
الإمام ، وثواب ذلك عظيم .

يسن لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها إذا  
له ، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيز به من  
كروه ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية  
محانه وتعالى نَزَّه فقال : سبحانه وتعالى ،  
مة ربنا أو نحو ذلك .

سلم عن حذيفة بن اليمان وهو يصلي خلف  
رة البقرة ثم آل عمران ثم النساء ، يقرأ  
إذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ .  
التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في

من القرآن في الصلاة ركن من أركانها  
قهاء هذا الركن بقراءة الفاتحة ، لعدة  
بقرأ بفاتحة الكتاب» <sup>(١)</sup> وقوله «من صلى  
أية بفاتحة الكتاب - فهي خِداج ، هي

تيسر من القرآن بعد الفاتحة في الركعتين  
القراءة باللغة العربية لمن قدر عليها ، فإن  
أن يقرأها مترجمة بلغة أخرى ، فلو فعل  
يقول النووي في (المجموع) ترجمة القرآن  
بدليل لها تكلف ، فليس أحد يخالف في أن

اه البخاري ومسلم .

الرازي ونوح بن مريم وعلى بن الجعد .  
لم يخرججه كبار رجال الحديث مع أهميته ،  
لزيادة والنقص ، لأن النووي ذكره في

قول واحد ، وهو جواز قراءة القرآن بغير  
القادر عليها فلا يجوز له باتفاق الفقهاء .  
الأئمة الأربعة اتفقوا على أن القادر على  
صلاته ، وعلى أن العاجز عنها إذا قرأ  
صلاته ، لأن ما أتى به ليس قرآناً وهو

ول عليه وهو يصلي فأجابه بالتسبيح أو التهليل  
لا تبطل بذلك في أي محل من الصلاة .

كر أو بأي آية من القرآن الكريم ، كقوله

في أمر فسبح له - يعني قال سبحانه الله -  
ذلك الغرض ، فإن قصد إعلام المستأذن

م من يطرق الباب أنه يصلي لا تبطل به



يشك الناظر إليه أن فاعله ليس في الصلاة

ثير قسمان : قسم متوسط كالانصراف من  
وقسم يسير جداً كالإشارة وحك البشرة ،



رآن في الصلاة بالقراءات الشاذة غير

فول الزركشي : أن هناك فرقاً بين القرآن  
الرسول للبيان والإعجاز ، والقراءات

فهذه ست في أنه لا يجوز قراءته لا في  
رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما  
هذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً ، وقال  
جماع أئمة السلف والخلف على عدم تواتر  
وعلى أنه لا فرق بينه وبين غيرها إذا وافق  
ولو احتمالاً بما نقلناه عن أئمة القراء - تبين  
تصفة بتلك الصفة ، سواء كانت من قراءة  
قراءة غيرهم ، ثم ذكر الشوكاني مخالفة

أري وغيره «خذوا القرآن من أربعة ، من  
بدأ به ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ،

السيدة عائشة رضي الله عنها كان يؤمها في ذلك كما ذهب إليه الشافعية ، والشرط ألا المصحف ثم حمله وفتح له ليقرأ منه ، فإن ينطل الصلاة ، وقد يستعان على عدم كثرة كبير على شيء مرتفع أمام المصلي ليقرأ منه ليلب الأوراق كثيراً ، والقليل من التقلب نوع : ولو قلب الأوراق المصحف أحياناً في

المصحف جائزة عند المالكية ، ولكن محل صلاة الفرض فمكروهة ، لكن الصلاة في الحنابلة كالمالكية في الجواز في النفل

رة من الحدث والنجس ، وخروج شيء من  
بول أو غائط أو ريح يبطل الوضوء أما  
فقد اختلف فيه العلماء ، فالشافعية والمالكية  
أو من أحدهما ، أو انسد المخرج المعتاد  
منايلة يقولون بالنقض في كل الأحوال .

س من غير السبيلين ينقض الوضوء إذا  
له وكان صاحبه معذوراً . والحالة الواردة  
البول ، فصاحبها يوالي بين الاستنجاء  
رقت ما شاء من الفرائض والنوافل<sup>(١)</sup> .



، ص ٨١ ، ٨٢ .



صلاة ، أم أصلي بمفردي بعد ذلك من

نظر أمر واجب ، وإتمام الصلاة واجب ،  
مداركه ، والصلاة تمكن إعادتها ، والجماعة  
مفيدة فالضرورات تبيح المحظورات ، وعلى  
المسلم إذا كان العمل قليلاً كقتل العقرب  
أو كثر العمل أسعف المريض ثم يصلي بعد  
الوجاء في كتاب (فقه المذاهب الأربعة) أن  
الوقوع في هلاك ونحو ذلك فإنه في مثل  
صلاة .



طاهر في صلاة الفرض وصلاة النفل ،  
أصحاب مالك رضي الله عنه على النافلة  
التأويل فاسد . لأن قوله «يؤم الناس»  
بضمة وادعى بعض المالكية أنه منسوخ ،  
نه كان لضرورة وكل هذه الدعاوى باطلة  
رة إليها، بل الحديث صحيح صريح في  
لشرع ، لأن الآدمي طاهر ، وما في جوفه  
ثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة ،  
في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت .  
به على هذه القواعد التي ذكرتها ، وهذا



عند الخروج منها بتسليمة واحدة ،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفي  
ما هو الحكم الصحيح في ذلك ؟

ما يكون بالتسليم عند جمهور الفقهاء ،  
، والتسليم الواجب هو مرة واحدة ، أما  
لها الأدنى «السلام عليكم» ومن السنة  
« كما يسن الالتفات إلى اليمين في المرة  
لك الحديث عن ابن مسعود قال : كان

فرق في التسليم عليهم بين من هم على  
لتعصب لذلك.



لساجد بالأحذية والصلاة بالنعال ،  
فهل هذا صحيح ؟

النبى ﷺ يصلي في نعليه ؟ قال : نعم <sup>(٤)</sup> .  
طال : إنه محمول على ما إذا لم يكن فيهما  
تحتبات ، لأن ذلك لا يدخل في المعنى

ص ٥٩٢ - ٥٩٨ .

والصنع إذا كان المسجد مفروشا بفراس  
كان بالشيء الطاهر ، ومراعاة الذوق  
، هذا والصلاة في النعال غير الصلاة في  
وطه ومنها الطهارة ، والله أعلم.



### لابس لاصقة بالجسد ؟

الذات منع الفتنة ، فقد يصلي الإنسان وحده  
بمع الله سبحانه ، وتنفيذ أمره بقوله تعالى  
معراف : ٣١] وبالمأثور عن النبي ﷺ في ذلك.

تفسيره من حديث أبي هريرة ، والعقيلي من حديث

، تكره الصلاة حاقنا بالبول - أو حاقبا  
ل والغائط.

ته خاشعاً متفرغاً لفهم معنى ما يقول  
لا يشغل عن ذلك بأي شاغل من هذه  
سوعه أو يقل ، بل ينبغي التخفيف بإزالة



فيها الصلاة ؟

ﷺ قال : « لا صلاة بعد صلاة العصر حتى  
يجر حتى تطلع الشمس » وروى مسلم أن

ت هي النافلة عند الجمهور ، وقصرها  
أو التي لها سبب متأخر كالاستخارة .  
وضعة ، ما عدا عصر اليوم وصلاة الجنازة .  
ت في المذاهب نلخصها فيما يلي :

إلا سنتها فلا تكره .

س ، فلا يصلى في هذا الوقت نافلة ولو سنة  
سقطت ولا تعاد .

لشمس .

أن تزول .

يستثنى من ذلك عصر اليوم الحاضر ، فإنه  
لكراهة التحريمية .

سبب في أوقات ثلاثة :

س قدر رمح ، ما عدا ركعتي الفجر فإنها  
محرم ، وتحرم ولا تنعقد بعده .

ظهر تقديماً إلى غروب الشمس . إلا سنة  
مع الظهر .

حتى تزول ، ما عدا ركعتي الطواف فإنها  
، ومثلها تحية المسجد حال خطبة الإمام ،  
سط الشمس في كبد السماء ، وفي وقت



صلاة المكتوبة غير الجمعة ، أما هي فيحرم  
كوعها الثاني مع الإمام .

الى الراجح .

سروري للمكتوبة .



صلى ركعتين بعد العصر ، فما  
بعد العصر مكروهة .

ركعتين بعد العصر . ولما سئلت السيدة  
العصر ، ولما شغل عنها أو نسيهما  
صحيح البخاري ، وإن كان الذي قال

الأوطار للشوكاني<sup>(١)</sup> ما نصه : واعلم  
بعد العصر : هل هي الركعتان بعد الظهر  
ففي حديث أم سلمة المتقدم في الباب

لظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد ، كما ذكر  
ك النبي ﷺ السجدين بعد العصر عندي قط ،  
ﷺ يدعها سرًّا ولا علانية ، ركعتان قبل صلاة  
مسأ عنها : ما كان النبي ﷺ يأتي في يوم بعد

اية النفي وراويات الإثبات – بِحَمْلِ النفي  
، والإثبات على البيت . وقد تمسك بحديث  
في الأوقات المكروهة ومن أجاز التنفل بعد  
غروب الشمس . وأجاب من أطلق الكراهة  
أبي داود عن عائشة : كان يصلي بعد العصر

الجأش - القلب - لا تنازعه نفسه شهوة  
سجودها وإيفاء حقوقها . ٢ هـ .

، وإنما هو عام في كل صلاة ينبغي أن  
تشده عن الخشوع فيها ، وقد مر شرح



نظر أمامه أم إلى موضع سجوده أم إلى

تعالى : ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾  
أية ينظر أمامه لما ذهب إليه مالك ومن وافقه

ج النبي ﷺ ، أنها قالت : كان الناس في  
لم يَعْدُ بصر أحدهم موضع قدميه ، فتوفي  
هم يصلي لم يعد موضع جبهته فتوفي أبو بكر  
لي لم يعد بصر أحدهم موضع القبلة ، فكان  
الآء .

وسى بن عبدالله بن أبي أمية لم يخرج له من

تمد عليه ، وإنما هي اجتهادات وآراء ، ومن  
لمره ولكن يختار ما يساعد على الخشوع في  
عن رفع البصر إلى السماء فقد روى مسلم

سائي وأبو داود .



لين بعضهم لبعض عقب الانتهاء من  
بل هذه بدعة محرمة ؟

أصلها مستحب ، وذلك لتوكيد الألفة  
نصوص تدل على أنها كانت عادة جارية  
ه ، وأقرها الرسول ﷺ ، بل حُب فيها  
حان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا» (١) .

سلاة الجماعة معروفة أيام النبي ﷺ ولكن  
أوّل أن المصلين جماعة كانوا مع الله في

وَلَمْ يَسْتَحِبَّهَا أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنْتَهَى ،  
بِذَلِكَ السَّلَامُ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهَا بَدْعَةٌ مَبَاحَةٌ ،  
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الْبَخَارِيِّ : قَالَ  
حَافِظُوا عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ لَا يُخْرَجُ  
لِلنَّظَرِ فِيهِ مَجَالٌ ، وَبَعْضُهُمْ أَطْلَقَ تَحْرِيمَهَا  
وَنَحَوَهَا مِنْ أَنْوَاعِ مَجَامِعِ الْخَيْرَاتِ .

تَدْخُلُ تَحْتَ نَدْبِ الْمَصَافِحَةِ عِنْدَ اللَّقَاءِ  
يَحْتَدُّ النِّزَاعُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفِيدُ  
مِنْ سَنِّ سَنَةِ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ



لكن جاء في كتاب ، غذاء الألباب

الخلاف في تعريف البدعة ، وقد سبق بيانه  
به لرأي .

هو «ندعو الله أن نلتقي في الحرم لنصلي  
فهي دعاء بزيارة الحرم للحج أو العمرة  
القول ، فلا داعي للإنكار عليه .



كتابه الترغيب والترهيب : ورواته لا أعلم فيهم



يحكم فيه الإنسان ، وهو نعمه يسن حمد الله  
سبه بالحمد كما قال النووي في كتابه «الأذكار»  
لي لا تبطل الصلاة بالحمد ، فهي كلها موضع  
لثلاثة أقوال ، أحدها هذا ، واختاره ابن العربي ،  
ن ، لا يحمد جهرًا ولا في نفسه .

فلها موضع آخر ، ويمكن الرجوع إليه في

«إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل  
له : يرحمك الله فليقل : يهديكم الله ويصلح  
لصلاة فلا يسن تشميته ، وإن شمته بطلت  
يرحمك الله» أو «يرحمه الله» أو «يرحمنا الله»

مسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل».

في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على  
صلاة إذا لم تكن حاجة كالتأؤب وشبهه.

ج الأبخرة التي تكون في الدماغ ويحس  
الله على هذه النعمة وهي زوال الألم . أما  
عنه الحديث بدخول الشيطان في الفم ،  
روونه فيه ، فالأولى أن يستره .

قال العلماء : العطاس سببه محمود وهو  
تخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه  
بضد ذلك والله أعلم هـ .

لمختصين طبيباً ما يوضحه .



المأمومون بين الأعمدة .

كنا نُنهي عن الصلاة بين السواري ونُطرد منها  
بن قرة عن أبيه قال : كنا نُنهي أن نصف بين  
عنها طرداً ، وروى سعيد ابن منصور في سننه  
وحذيفة ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة .



، وكذلك صلاة الفرائض ؟

، وإن كانت مكروهة على رأي الجمهور ،  
يُصلى على قبر وهو في المقبرة وصلى  
، وحضر ذلك ابن عمر ، وفعله عمر

أما ما بعد ذلك فلا حرمة في المرور فيه .  
أربعون تحتمل أربعين يوماً أو شهراً أو سنة  
قال الحافظ ابن حجر : ظاهر الحديث يدل  
فنف حتى يفرغ المصلي من صلاته .  
ن ذلك في المسجد الحرام بل في مكة كلها

هـ المالكية بمن لم يتخذ ستراً ، ومما يشفع  
ﷺ حين فرغ من الطواف صلى ركعتين  
ففي أحد ، وفي رواية : صلى حذو الركن  
، ما بينهم وبينه سترة .

يديه سترة تمنع المرور أمامه ، لحديث رواه  
فليصل إلى سترة وليدُنْ منها» وروى

، وهو أولى من وضعها بالطول فإن لم يجد  
اشترط الشافعية في الخط أن يكون مستقيماً  
ن مقوساً كالهلال .

المالكية .

أربعة الذي نشرته وزارة الأوقاف المصرية ،  
المرور فيه بين يدي المصلي ، ملخصه :

مسجد كبير أو صحراء حرم المرور بين يديه  
إن كان يصلي في مسجد صغير حرم المرور  
عاً) .

المرور بينه وبينها ، ولا يحرم من ورائها ، وإن  
نوعه وسجوده فقط .

شاهد بإسناد أصح من هذا عن الفضل بن عباس .

لا يلتزم مكاناً معيناً قد يخشى أن يقع تحت  
 لمصلي في عدة أماكن من المسجد يُقصد منه  
 فإن الثابت أن أشياء كثيرة تكون شاهدة  
 ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا  
 فَعَلُوا فَلَا تَدْرِي لِمَ تَشْهَدُ لِمَ تَشْهَدُ ثُمَّ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي  
 ث الذي رواه البخاري وغيره أن المؤذن لا  
 ن ولا إنس إلا شهد له يوم القيامة .

عددة من المسجد أو من غيره يريد أن تكثر  
 هذا اليوم محتاج إلى كل شاهد يشهد له بالخير

والترمذي وقال حديث حسن ، أن علياً  
عليه السلام يقول «لا وتران في ليلة وروى أحمد  
إذا كان يركع ركعتين بعد الوتر وهو جالس .  
عشاء ثم أراد أن يقوم الليل فليصل ما شاء  
قبل ذلك . ومن المعلوم أن الوتر يمكن أن  
يعشاء إلى طلوع الفجر ، وإذا خشي الإنسان  
صليها في أول الليل ، وذلك لحديث رواه  
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - أي  
يستيقظ آخره فإن صلاة آخر الليل محصورة  
للملائكة .

على أركان واجبة الأداء لا تصح الصلاة إذا  
رد ، كما تشتمل على سنن يندب ويستحب  
ات وتكبيرات الانتقال من ركن لآخر ،  
قسم العلماء المندوبات الكمالية إلى أقسام  
عضهم أن الأهم منها يعوّض عند عدم  
الصبح والتشهد الأول ، ومنها ما لا يعوّض  
كبير للركوع وعند الرفع منه .

وأفعاله ، وهو القائل « صلوا كما رأيتموني  
ركناً أساسياً ، كالجلوس بين السجدين ،  
أساسي ومنه جلسة الاستراحة .

ر ط مسلم .





حود هل نقدم اليدين أم الركبتين ؟

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « إذا سجد  
يديه ثم ركبتيه » .

عجر قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد  
به قبل ركبتيه .

ل اليدين ، ومالك والأوزاعي والشيعة

حديث أبي هريرة انقلب متنه على بعض  
وقد جاء مرويًا في مسند أبي بكر بن أبي

باتفاق الأئمة ، أما المسافة بين القدمين  
نقص كان مكروهاً ، وقدرها الشافعية  
يج متوسطاً ، بحيث لا يضم القدمين

السنة سد الفرج وتراصُّ الصفوف ،  
مسلم عن أنس رضي الله عنه قال :  
ﷺ بوجهه فقال «أقيموا صفوفكم  
وجاء في رواية البخاري : فكان أحدنا  
مه . وجاء في رواية أبي داود وابن  
قوله : فلقد رأيت الرجل منا يلزق

أمره رجلاه برجلته ذكره أحد رواه الحديث  
قال : ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر  
إبقاء على المودة ومساعدة على الخشوع في



عند التشهد فما هو الصحيح في هذا الأمر؟

وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ،  
وجاء في مسند أحمد وسنن النسائي وأبي  
نص ثنتين من أصابعه وحلق حلقة ثم رفع

... من الهيئات ليست من الأركان ولا من  
الهيئة كافية ، والمهم أن نكون مخلصين  
الأساسية ، فعلى ذلك يدور القبول .



هر ، فهل تبطل صلاتي ؟

د جمهور العلماء ، لو ترك عمداً أو سهواً  
، وعند تركه يجبر بسجود السهو ، روى  
وعليه جلوس - أي نسي جلوس التشهد  
، يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن  
من الجلوس .

والاستدلال عليه مستوفى في كتب الفقه



## الصلاة ؟

منه قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾  
كُنْ لَهُمْ ﴿ أَي ادع لهم بالبركة والنعاء عند  
مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم .

الأوطار ج ٣ ص ١٢٧ .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر  
هو قنوت الصبح وقنوت الوتر ، وفي  
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني  
د الأخير ثبت أنه كان يقول : «اللهم إني  
فوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك  
سناك أدعية أخرى غير ذلك جمعها كتاب

عاء ، وأولى بالدعاء المواطن التي بينها  
طويلة كان يقرأ القرآن فإذا مر بآية فيها

البخاري ومسلم .

البخاري ومسلم .

ي رسول الله . وتعقبوه بأنه لم يُرَوْ كذلك  
له ، وألفاظ التشهد متواترة عنه وأنه كان  
ورسوله .

عندما خفت دعا الرسول ﷺ ربه قائلاً :  
(٢) . وفي البخاري في قصته جدّ نخل جابر  
فوله ﷺ حين بشره جابر بذلك «أشهد أني

رسول يقولها كما علّمها للناس ، ولم يقل فيها :  
كان يقولها في بعض المواطن ، انتهى ملخصاً .



رواه مسلم أيضاً .

يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى  
لي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى الرجل  
«لأه» ؟ قال : نعم . قال «فأجب» . وجاء  
ان والطبراني ، وفيها أن الأعمى هو

الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرخص  
بالصحيح الذي لا عذر له ؟

المحاربي قال : كنا قعوداً في المسجد فأذن  
، فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من  
دعوى أبا القاسم . ووجه الاستدلال أن  
لا يدل على وجوب الجماعة .



صليها مع الإمام في جماعة أعظم أجراً من  
ستدلال أن التفضيل في الأجر دليل على أن  
شيء ذلك أن تكون صحيحة ، غير أن أجر  
يقتضي المشاركة وزيادة ، كما هو معروف .  
لإزالة الجماعة بما يفيد أن ثوابها أعظم من  
هؤلاء على أدلة الموجبين للجماعة فقالوا :  
أم مكتوم بالتخلف عن الجماعة ليس  
لأعذار ، وإنما ذلك لم يعلمه من حرص  
هد ، ولما يعلمه أيضاً من ذكائه وفطنته  
مائد ، ويدل على هذا أن الرسول عليه

يُجَدِّدُ جَمَاعَهُ يُصَلِّي بِهَمْ ، لِأَنَّ وُجُودَ جَمَاعِهِ  
قَدْ لَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً تَسْتَحِقُّ تَحْرِيقَ بَيْوتِ  
مُؤَقَّبَةٍ لَهُمْ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَدَلَّ  
مُؤَقَّبَةً .

فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ لَتَخْلَفُهُمْ كَثِيرًا عَنْ  
يُهْرِيقُ نَفْسَهُ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا الْبَخَارِيُّ  
نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يُجَدِّدُ  
نَهْدَ الْعِشَاءِ وَالْعَرَقَ بَقِيَّةَ لَحْمٍ أَوْ عَظْمٍ  
الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ . فَالْحَدِيثُ مَنْصُوبٌ عَلَى  
الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَهَذَا دَأْبُ الَّذِينَ فِيهِمْ  
يُخِينُ «إِنْ أَثْقَلَ صَلَاةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ هِيَ

على أهل كل محلة أن يقيموها ، وإذا أقامها  
في حقهم سنة - وذلك لإظهار شعيرة  
وسند هذا القول ما ورد من الأحاديث  
وضحه أو يبين حكمته ما قاله ابن مسعود  
في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته  
م لصلتكم ، وفي رواية أبي داود لكفرتم .  
سنة بمعنى المندوب ، فإن ترك المندوب

بن الجماعة فرض كفاية على المجموع يسقط  
عن أي في حق كل واحد على حدة . وأداء  
ت أو السوق بنص حديث البخاري ومسلم

لأحاديث التي يشعر ظاهرها بالوجوب  
فيها من الفضل ، والجمع بين الأحاديث

لجماعة للنساء في المسجد فليست واجبة  
فضل ، كما نصت على ذلك الأحاديث  
صل على ألا تكون إماماً لرجل<sup>(٢)</sup>.



سغير) للسيوطي .  
رطبي ، ج ١ ص ٣٤٨ ، والمغني لابن قدامة ،

عة على المأمومين ، لأنهم ربطوا صلاتهم  
لا يجب عليه أن ينوي الجماعة حتى لو صار  
له في غير الصلاة التي تتوقف على الجماعة

نصر :

لاقتداء نية الإمام في كل صلاة ، فلا تصح

سحرة الاقتداء أن ينوي الإمام الجماعة في  
عة ، كالجمعة للمطر والمعادة .

صلاة بدونها ، وبعد الشروط التي يجب أن  
 من الأعذار ، وصحة القراءة وغير ذلك مما  
 إمامة ، جاء في حديث مسلم وغيره عن أبي  
 مهم أحدهم ، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم  
 جاء في حديث عمرو بن سلمة «ليؤمكم  
 غيره عن ابن مسعود مرفوعاً «يؤم القوم  
 سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة  
 رة سواء فأقدمهم سنّاً ، ولا يؤمّن الرجل  
 لمرمته إلا بإذنه» وفي رواية «لا يؤمّن الرجل  
 أحب البيت أولى بالإمامة إلا إذا أذن لغيره  
 بالله واليوم الآخر أن يؤم قوماً إلا بإذنهم»  
 ما إذا لم يوجد .

فما حكم الدين في ذلك ؟

صَحَّ صَلَاتُهُ لِنَفْسِهِ بِشَرَطِ الْأَلَّا يَكُونُ أَنْقَصَ  
حَالَهُ ، كَالْأَلْثَغِ أَوْ الْفَأْفَاءِ الَّذِي لَا يَحْسِنُ الْقِرَاءَةَ  
لِلسَّلِيمِ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ .

عُيُوبٌ فَيَسُنُّ أَنْ يَقْدَمَ أَفْضَلُهُمْ أَوْ أَحْسَنُهُمْ ،  
مُسْلِمٌ « إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَهُمْ أَحَدُهُمْ ،  
كَفَالصَّلَاةِ صَحِيحَةٍ ، وَيَخْصُوصُ مَا جَاءَ  
بِابْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي  
مُصَلَّةَ ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَتُصَلِّي  
أَبَاكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ  
بِالنَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ ،



مدارس ونال قسطاً من التعليم الديني ،  
إماماً لهم في الصلاة ، ف قيل لهم : هذا  
؟

جنسية غير مشروعة ، وأوجب الفقهاء  
صير ، وقد يكون له شأن في التاريخ .

مته في الصلاة ، وقال : إن الإمام مالكا  
ذلك ، وكذلك كرهه عمر بن عبدالعزيز ،

ص ٣٥٥ .



الحديث الذي يقدم في الإمامه من هو افقه

تباً ، ولم يكرهوا أن يؤم الناس في بعض  
عقلياً .



إماماً في الصلاة لشخص واقف أو جماعة

ثقة وأنس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ  
بـة لعيادته ، لما حضرت الصلاة صلى بهم  
ة بين لهم أن الإمام إذا صلى قاعداً قعدوا ،  
ب ذلك في رواية لمسلم وغيره أن صلاتهم

لا إذا جلس المأموم اختياراً في النفل فتصح  
قالوا : يصح اقتداء القائم بالقاعد الذي  
الركوع والسجود فلا يصح اقتداء القائم به  
صلاة القائم خلف القاعد والمضطجع  
لتهما بالإيماء، وأن الحنابلة قالوا : لا يصح  
، إلا إذا كان العاجز عن القيام إماماً راتباً  
الها . انتهى .

ذ بأي رأي دون تعصب كما هو الشأن في



لمغني لابن قدامة ج ٢ ص ٤٧ .

نصه : ولا بأس بإمامة الأعمى والأعرج  
كل واحد منهم عالماً بالصلاة ، وقال ابن  
، لأنه متقصر عن درجة الكمال وكرهت

يحي ، لأنه عضو لا يمنع فقده فرضاً من  
بـ مع فقده كالعين . وقد روى أنس أن  
ناس وهو أعمى ، وكذا الأعرج والأقطع  
عن أنس بن مالك أنه قال في الأعمى :  
عتبان بن مالك يؤمان وكلاهما أعمى ،



وصححه أن النبي ﷺ جعل لأُم ورقة  
نساء فقط ، وذلك لحديث رواه ابن ماجه  
المنبر « لا تؤمَّن امرأة رجلاً ، لا فاجراً

تؤم النساء وتقف معهن في الصف ،  
فعله . ويرى بعض الأئمة أن المرأة إذا  
تقدمت ولا تتقدم عليهن . لكن لو تقدمت  
م ورود النهي عن ذلك <sup>(١)</sup> .



لحديث الذي رواه ابن ماجه وابن حبان في  
: إمام قوم وهم له كارهون ، وامرأة باتت  
مان» .

اسق مكروهة فهي صحيحة غير باطلة ،  
ت البخاري ومسلم حديث البيهقي «صلوا  
وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر» .

وأما أهل البدع من أهل الأهواء كالمعتزلة  
الحسن : صَلَّ وعليه بدعته ، وقال أحمد  
كان داعية إلى هواه ، وقال مالك : ويصلى  
ل البدع من القدرية وغيرهم ، وقال ابن

ود والمنذري فهو حديث مقبول .

قال «إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ،  
هنا كثرة الحفظ ومعرفة أحكام الدين ،

سلمة نقل عن النبي ﷺ أنه قال «إذا  
م أكثركم قرآناً» فنظروا فلم يكن أحد  
بن ست سنين أو سبع سنين ، وجاء في  
في رواية أحمد وأبي داود أنه قال : فما  
ننت إمامهم إلى يومي هذا .

إماماً لمن هم أكبر منه سنّاً ، وبخاصة إذا  
به الإمام الشافعي رضي الله عنه ، أما

، لكنها غير جائزه عند الأئمة الأحرين ،



بعد سلام الإمام هل يصح أن يقتدي به

سبق بعد قيامه لإتمام صلاته .

ان المسبوق أدرك ركعة مع إمامه ، لكن لو

م مسبوق بعد أن سلم الإمام ، أو نوى

معة أما في صلاتها فلا يصح الاقتداء .

ستخلف أحد المأمومين ليكمل الصلاة بدليل  
سرب وهو يصلي أخذ عبدالرحمن ابن عوف  
رى سعيد بن منصور أن علياً كرم الله وجهه  
أخذ بيد رجل فقدمه ، ثم انصرف .



لمصلين في صلاة الجماعة أو الجمعة أن  
جد متقدمين على الإمام ، لعدم إمكانهم  
سم ؟

صلاة عند الأئمة الثلاثة ، ولا يبطلها عند  
معة ، نشر أوقاف مصر ، ما نصه : المالكية



كع الإمام ولم يركع معه بطلت صلاته .  
: إن السبق المبطل لصلاة المأموم يكون  
وكان الإمام ما يزال قائماً للقراءة بطلت  
جاهلاً وجب أن يعود لموافقة الإمام عند

ئن إليه قلبك <sup>(١)</sup> .



يصلي العصر ؟

يصلي العصر مثلاً ، أو صلى خلف إمام  
تصح الصلاة ؟

منفرداً ، ثم يصلي العصر ، ولو أدرك  
منفرداً ، أو أن يصلي العصر جماعة  
عند الشافعية ، أو أن يصلي الظهر مع  
الأئمة الثلاثة ، لاختلاف الصلاتين



### قوله : انتهاء صلاة الإمام ؟

الإمام وجب عليه أن يقوم ليكمل صلاته ،  
فخرج بها من الصلاة ، أما التسليمة الثانية  
فإلا بعد تسليم الإمام التسليمة الثانية ،  
مرة واحدة أو بتسليمتين .

وم من ضبط أفعال إمامه برؤية أو سماع ولو  
المأموم في المسجد فهما في مكان واحد سواء  
اع أم لا ، فلو صلى الإمام في أول المسجد  
لا يكون بينهما حائل يمنع وصول المأموم إليه ،  
رحبته ، والستار الحاجب بين الإمام والمأموم  
إمامة صحيحة .

سجد ، فإن كانت المسافة بين أول الصفوف  
راع بطل الاقتداء ، وإذا فصل بين المصلين  
طريق مسلوكة صحت الجماعة عند بعض

فأئمة فنوى الصلاة ولم يدرك الفاتحة  
و ينتظره لقراءة الفاتحة أو ما بقى منها،  
محسب لأنه لم يقرأ الفاتحة ؟

أن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ  
الشافعي وأحمد : قراءة الفاتحة لابد منها  
فرضها بطلت الصلاة ، وعند أبي حنيفة :  
يتحتم أن يكون الفاتحة ، ومناقشة هذا  
ليها في نيل الأوطار للشوكاني <sup>(٢)</sup> ، وكل

دنه انتهى السوكتاي إلى قوة الرأي القائل  
كل ركعة . ثم قال : ومن هنا يتبين لك  
رك الإمام راعياً دخل معه واعتد بتلك  
ستدلوا على ذلك بحديث أبي هريرة «من  
ته يوم الجمعة فليضف إليها ركعة أخرى»  
ذ وهو متروك ، وأخرجه الدارقطني بلفظ  
فقد أدرك ، وإذا أدرك ركعة فليركع إليها  
راو متروك وفي الآخر راو ضعيف ، وأن  
غيرها مخالف لها ، ثم وضع بطلان رأي  
دم الاعتداد بالركعة لمن لا يدرك الفاتحة .  
الرسول في الركوع ، وأن الرسول قال له  
ن حديث «ما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم

رسول ﷺ نهى أن يقوم الإمام فوق شيء  
أو داود والشافعي والبيهقي وابن خزيمة  
مدينة كانت بالعراق - على دكان - مكان  
- أخذه بشدة - فلما فرغ من صلاته قال ،  
بلى ، فذكرت حين جذبتني .

من المأمومين فائدة فلا كراهة ، فقد روى  
عدي أنه رأى النبي ﷺ جلس على المنبر  
م نزل القهقري - إلى الخلف - وسجد في  
لناس فقال «أيها الناس إنما صنعت هذا

لم كفاية الأخيار في فقه الشافعية ج ١ ص ١١٩ .

الصوت أو من جعلت الجماعة في أي طابق  
ت الصفوف متواصلة في المسجد وخارج  
الجماعة في أي طابق من طوابق المسجد عند

م<sup>(٢)</sup> ، عند الكلام على اتخاذ المنبر في مسجد  
الجماعة : جواز صلاة الإمام على موضع أعلى من  
إمام على المأموم وارتفاع المأموم على الإمام  
بل يستحب ، وكذا إن أراد المأموم إعلام  
إمامه بغيره .



ة المغرب والصبح ، وذلك ليقول : لا إله  
الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء  
ث ، لأن الفضيلة المترتبة على ذلك مقيدة

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ  
ثانٍ رجله قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله  
، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ،  
عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ،  
ه ، وحرس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب  
لله تعالى» <sup>(٢)</sup> وفي سنن أبي داود عن مسلم

النسخ صحيح .



صلاة السرية والجهرية لحديث «من كان  
ضعيف وقد أثر هذا المنع عن ثمانين من  
شافعي : إن عدم قراءة المأموم خاص

مندوبة في الصلاة السرية ، مكروهة في  
فتندب .

سرية وفي سكتات الإمام في الجهرية ،

ها فهي سنة عند الشافعية إذا لم يسمع  
له . وقال الحنفية : لا يجوز للمأموم أن

للفاتحة ، وقد ذهب إلى استحباب هذه  
، وبعد الفاتحة ، وقبل الركوع -الأوزاعي  
باب الرأي -أبو حنيفة وأصحابه - ومالك:

يشاء دون تعصب ضد من يختار رأياً آخر ،  
(٣) ، لمن أراد الاطلاع على أدلة الأقوال



ثقات .

علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

صح على الإمام إذا أرتج عليه أو غلط فردّ  
ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر رضي الله  
وابن سيرين ، وكرهه ابن مسعود من  
نيقة : تبطل الصلاة به ، وذكر الأحاديث  
تج عليه في الفاتحة لزم من وراءه الفتح  
سبيح ، فإن عجز عن إتمام الفاتحة فله أن  
يقه الحدث .

ولا يعارض ما ورد في مشروعية الفتح .

يفتح عليه ما دام متردداً ، ولا بد لمن يفتح  
أو يقصد القراءة مع الفتح ، أما إن قصد  
فإن صلاته تبطل على المعتمد .

فتح على إمامه إذا أرتج عليه (أي منع من  
واجباً إذا منع الإمام من القراءة أو غلط  
ذلك .

الأربعة يوضح ما نقلته عن نيل الأوطار  
تتلاف الآراء رحمة ، لأنه يتيح الفرصة



ن يقصد المبلغ ، سواء أكان إماماً أم غيره ،  
مد الإعلام والتبليغ فقط لم تنعقد صلاته . بل  
علام والإحرام .

ت الأخرى وقول : سمع الله لمن حمده ،  
طل صلاته ، لكن فاته الثواب ، لأن التبليغ  
لإحرام : إن قصد بهذه الأشياء مجرد التبليغ ،  
مد التبليغ مع الذكر فصلاته صحيحة .

فقالوا : إذا رفع المبلغ صوته بذلك وكان  
ب الناس به فصلاته تفسد على الراجع<sup>(١)</sup> .



التمكن من ضبط أفعال الإمام إذا كان  
وآلا تزيد المسافة بينهما على ثلثائة ذراع،  
م إلى الإمام لو أراد بدون انحراف عن  
في مسكن بالعمارة التي في أسفلها مسجد  
لسلم دون انحراف عن القبلة ؟ إن أمكن  
شافعي . ولكن الإمام مالكا يحكم بصحة  
الإمام عن طريق مكبر الصوت .

ام أو مَنْ وراء الإمام ، هذا لا يحصل في

سؤال صحيحة عند الإمام مالك ، باطلة



هما على الأخرى ، أو الضغط عليها ل يتم  
هب خشوع المصلي وتضايقه ، والمبالغة في

قاف مصر ، أنه يُسنُّ تفريج القدمين حال  
إلا بعذر كِسَمَن ونحوه ، وقد اختلف في  
ح بينهما بقدر أربعة أصابع ، فإن زاد أو نقص  
ره أن يقرن بينهما أو يوسع أكثر من ذلك ،  
سنة ، وقالوا : المندوب هو أن يكون بحالة  
كثيراً حتى يتفاحش عرفاً ، ووافقتهم  
عند الحنابلة بين تسميته مندوباً أو سنة .



الأولى للرجال في صلاة الجماعة ، وعلى  
فضلية الصف الأول من هذه الصفوف ،  
ذوي العقول المستنيرة والمتفقهين في الدين .

الأولى تظهر في أمور ، منها أنهم أقدر  
له ، وأقدر على تعليم غيرهم ما تعلموه  
ما يدعو إلى التنبيه ، أو الفتح عليه عند  
أراد استخلاف أحد لعذر من الأعذار .

ية تظهر في أمور ، منها :

خاصة أولو الأحلام والنهى فيما يتميزون





إذا خلف الصفوف ؟

قال رسول الله ﷺ «سوا صفوفكم فإن  
، وفي رواية للبخاري عن أبي هريرة «فإن

، رسول الله ﷺ يقبل علينا بوجهه قبل أن

ف في ذلك ، لكن هل مع الكراهة تصح  
عن ذلك يترتب على بيان الحكم فيمن لم  
وقد وردت في ذلك أحاديث منها :

رجلاً يصلي خلف الصف فوقف حتى  
صلاتك ، فلا صلاة لمنفرد خلف

رجلاً يصلي خلف الصف وحده ، فأمره

حسن .  
وابن حبان وحسنه الترمذي .

سر بالإعادة في حديث وابصة هو للندب ،  
ن . ومن متمسكاتهم ما روى أن الشافعي  
ثبت لقلت به ، ولكن البيهقي - وهو من

و : أن الأمر بالإعادة يحمل على من انفرد  
الوجوب عند أحمد والندب عند غيره ،  
عن الصف لعذر ، مع خشية الفوات لو  
بني ﷺ لأبي بكر «ولاتعد» بمعنى لاتعد  
تيان إلى الصلاة مسرعاً ، وذلك مبني على  
ة أو مضمومة .

بن حبان .



ف للصلاة ، وهل يكون إتمام الصف من

ب الأربعة نشر أوقاف مصر ، أنه لو كان  
مام مع تأخره قليلاً ، وذلك ندباً لا وجوباً  
ثنين فأكثر وقفوا خلف الإمام ، ويندب أن  
ينهم أو عن يسارهم فقد خالف السنة وإن  
جاء مأمومون للصلاة ووجدوا الصف  
والبعض عن الشمال ليكون الإمام في

يُصَلِّي بِأَخِي فِي مَسْجِدِهِ وَاحِدًا بِيَمِينِهِ .  
في المنع ، حيث كان تشتيتاً للكلمة .

إزالة الأوقاف المصرية) عن تكرار الجماعة

يُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ فَيَحْرَمُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ  
مَقُومَ جَمَاعَةٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْإِمَامِ الرَّاتِبِ ، بَلْ  
كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ ، وَمَحَلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ  
مَحْرَمٍ .

بِإِذْنِ إِمَامِهِ الرَّاتِبِ مُطْلَقاً ،  
طَرَوْقاً أَوْ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ رَاتِبٌ أَوْ لَهُ وَضَاقُ  
الْمَسْجِدِ ، وَإِلَّا فَلَا كَرَاهَةَ .

من مرتبطاً بعمل آخر له أهميته ، ولو تركه ، وهذا في عمله أما عمله لغيره فلا يحل له تركها إلا إذا أذن له صاحب العمل لأن ذلك لا يجوز التقصير فيه ، أما الجماعة وأول ، فإذا سمح صاحب العمل في فسحة من استعمال هذه الفسحة ، فتتخذ وسيلة إلى ثمر من الصلاة .

فئات الصلاة - صلى به في أول الوقت ، ثم ما بين هذين الوقتين» وذلك من باب يبط بعمل لغيره فمن السنة المبادرة بالصلاة فيتوقف ذلك على إذن صاحب العمل .

من ذلك ؟

يطيل في الصلاة إلا إذا كان يصلي لجماعة  
لنبي ﷺ قال فيما رواه البخاري ومسلم  
ن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وذا  
ما شاء».

الأخير يقصد تنبيه المأمومين إلى أن هذه  
لن ينهض من سجود إلى ركعة أخرى ،  
وينبغي أن يكون التطويل بقدر بسيط  
لقليل الذي يحس به المأمومون ما يريده  
ذلك .



من من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة  
هم وقيل : هو أول من سماها الجمعة ،  
فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ  
الإيمان به ، وقد ذكر الماوردي هذا الخبر

ة كما أخرجه الدارقطني عن ابن عباس  
إقامتها بها ، وذلك لقلة عدد المسلمين ،  
فلما هاجر من هاجر من الصحابة إلى  
أول من أوفده النبي ﷺ من مكة مع  
بعده عبدالله ابن أم مكتوم - : أما بعد  
سببتهم ، فاجمعوا نساءكم وأبناءكم ، فإذا  
الجمعة فتقربوا إلى الله بركعتين .



استعد هو أول من جمع لآله الأمير للقوم ،  
ليه وبخاصة أنه أطعم المصلين غداء وعشاء

سبوع قيل : كان باجتهادهم قبل أن تفرض  
يث مرسل عن ابن سيرين قال : جمع أهل  
وقبل أن تنزل الجمعة ، قالت الأنصار :  
لنصارى مثل ذلك ، فهلم فلنجعل يوماً  
نكره ، فجعلوه يوم العروبة ، واجتمعوا إلى  
ين وذكرهم ، فسموا الجمعة حين اجتمعوا  
ا ، وذلك لقلتهم فأنزل الله تعالى في ذلك  
ماجه والبيهقي وصححه ، وقال ابن حجر : إسناده

إليهم كانت تتخذ لها مسجداً خاصاً].  
أما العدد المشروط لإقامتها ففيه أقوال  
الباري) إلى خمسة عشر قولاً ، ونقلها  
ما يلي تلخيص لذلك .

عليه ، وهو لا يتفق مع معنى الاجتماع  
الدارمي عن الكاشاني.

، لأن العدد واجب بالحديث والإجماع ،  
س ، فتقاس على صلاة الجماعة ، حيث

في المرجع المذكور نقلاً عن تفسير القرطبي وذكر

ابن عدي ، وهو قول أبي حنيفة ، وحكي  
في السيوطي وحكاه عن الثوري والليث

متند له ، وحكي عن عكرمة .

مستند له أيضاً ، وحكي عن ربيعة .

بما فيهم الإمام ، ودليله حديث : كان  
غير قد قدمت ، فخرجوا إليها حتى لم يبق  
نعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا

راه أحمد .

إلا في صلاة الجمعة ، فلا تصح إلا بأربعين ، فلا يجوز بأقل منه إلا بدليل ملوا كما رأيتوني أصليّ» قالوا : ولم تثبت عنه أنه لا دليل في الحديث على اشتراط أربعين فمن فوقهم ، وأما عدم صحتها بأقل واقعة عين ، وواقعة العين لا تدل على نفي نفع الأحوال لا يحتج بها على العموم ، تمكن النبي ﷺ من أدائها، فلما هاجر من دهم إذ ذاك كان أربعين في رواية الطبراني

مستند له .

تبرير بغير قيد ، ومستنده أن الجمعة شعار ،  
سلمين ، ونوقش ذلك بأن كونها شعاراً  
الذي يحصل به ذلك . على أن طلبها من  
دليل على اعتباره ؟

في نظر يوم اليهود .. غاية ما فيه أن ذلك  
اعتبر في الوجوب ، فلا يصح التمسك به  
فصر مشروعيته على بلد يشارك المسلمين

في الجمعة أنها شعار وإن لم ينص عليه ،  
سلمين ، فقد يزول السبب ويبقى الحكم

سابقة ومناقشة أدلتها : إن الاجتماع هو  
الكثير ، بل من الواحد لولا ما قدمناه من  
لا يحصل بواحد ، وأما الاثنان فبانضمام  
أطلق الشارع اسم الجماعة عليهما فقال  
أبواب الجماعة وقد انعقدت في زمانه  
ة ، فلا تختص بحكم يخالف غيرها إلا  
على المعتبر في غيرها ، وقد قال عبدالحق :  
لك قال السيوطي : لم يثبت في شيء من

موكاني ، فتح الباري لابن حجر ، والروض الأنف

تحت صلاة النبي ﷺ في بطن الوادي ،  
و لم يسلم بصحته فإن فعلها في المسجد

لإقامتها في مسجد ، ولكن تجوز في ساحة  
أو البلدة معدودة في خطتها فلو صلاها  
كان بقرب البلد أو بعيداً عنها ، وسواء

للوجوب والصحة ، أو للصحة فقط ،  
بناءً ، لأنه لا يسمى مسجداً ، فالمسجد ماله

بقية» بل هي فترة من الزمن لا يعلم قدرها إلا  
 صوص الواردة فيها ، حتى أوصلها ابن القيم  
 ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر إلى انتهاء  
 في النص على هذه الفترة التنبيه على وجوب  
 لها دعاء يطلب له التأمين فترجى الاستجابة .  
 ب الشمس كما رواه الترمذي ، أو آخر  
 سائي ، وقيل بعد طلوع الفجر إلى طلوع

مسلم بشرح النووي، ج ٦ ص ٤٠ ، وزاد المعاد  
 للشوكاني ج ٣ ص ٢٥٥ ، والترغيب والترهيب



رسول الله ﷺ يصلي الجمعة حين تميل

مع النبي ﷺ الجمعة ، ثم نرجع القائلة  
لنوم أو الاستراحة بعد الظهر.

مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ، ثم  
مل.

وعمر حين تزول الشمس<sup>(٤)</sup>.

، ليلتقي مع الروايات الأخرى : لكن  
ارض ، وقد تقرر أن التبكير على فعل  
غيره ، وهو المراد هنا ، والمعنى أنهم  
، بخلاف ما جرت عادتهم في صلاة  
ن ثم يصلون ، لمشروعية الإبراد ، أي  
الجو .

شدد البرد بكر بالصلاة ، وإذا اشتد الحر  
: إن التبكير يفهم من فعلها قبل الزوال ،  
سابق ، وقوله يعني الجمعة ، يحتمل أن  
عن أنس ، أو من هو دون التابعي ، فهو  
، البخاري .

ويجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس، كما  
أم بنت حارثة أخت عمرة بنت عبد الرحمن  
المجيد» إلا من في «فم» رسول الله ﷺ وهو  
من ماجه من حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ  
يذكر بأيام الله . وكان يصلي بسورة الجمعة  
من حديث علي وأبي هريرة وابن عباس ،  
بعد الزوال ما انصرف منها إلا وقد صار  
بعدم التسليم بأن النبي ﷺ كان يخطب دائماً

عهد النبي ﷺ .

ضحى قال : خشيت عليكم الحر ، كما  
 من سلمة ، ورد بأن شعبة وغيره قالوا: إن  
 لما كبر كما روى عن معاوية أنه صلى  
 شعبة من طريق سعيد بن سويد ، ورد بأن  
 مثل ذلك قيل فيما روى عن جابر وسعيد  
 عنهم لا تعارض ما هو أقوى منها .

الجمعة : «إن هذا يوم جعله الله عيداً  
 صلاة فيه وقت صلاة العيد «الفطر  
 التشبيه في كل شيء ، ألا ترى أن يوم

ه يوم الجمعة وقى من السوء إلى مثلها» وقال  
حديث ضعيف رواه الطبراني في الأوسط

ن يأخذ أظفاره وشاربه كل جمعة ، ونقل  
(٤) عن (الآداب الكبرى) حديث ابن بطة  
دخل فيه شفاء وخرج منه داء» وذكر الغزالي  
مسعود بلفظ «من قلم أظفاره يوم الجمعة  
شفاء» .

للأوطار للشوكاني ج ٣ ص ٣٣٠ ، والمغني لابن قدامة .  
٢١ .

١٦ .

فصلى ، ولم يصل للناس يوم الجمعة ،  
قال : أصاب السنة . يلاحظ أنه صلى

بغير اجتماع يوم الجمعة ويوم الفطر ،  
عليهما حتى صلى العصر <sup>(٣)</sup> .

يوم الجمعة والعيد ، قال الأحناف  
حرى ، فكل منهما مطلوب ، ولا تجزئ  
مع رخصة خاصة بالظهر مع العصر ،

، أي سقط منه الصحابي .

عيد ومن لم يصله ، كقول مالك وغيره .

مواد الخارج عن المصر ، كما يروى ذلك عن

ت عنه الجمعة ، لكن ينبغي للإمام أن يقيم  
من عن النبي ﷺ . وعليه أحمد .

عن الرسول ﷺ وخلفائه وأصحابه ، وهو  
ه ، والذين خالفوه لم يبلغهم ما في ذلك من

لاكتفاء بصلاة العيد عن صلاة الجمعة أقوى  
صار ، والإمام وغير الإمام ، فالمقصود من

وقت إقامة الجمعة ، افتداء بالسبي عليه وجمع تقديم ولم يصل الجمعة ، وكذلك

مسافراً ولم يقطع سفره بالعودة إلى وطنه  
فعية والحنابلة حيث لا يشترط عندهم  
المالكية على المستوطن المقيم بنية التأيد ،  
ة في مكان نوا فيه الإقامة شهراً مثلاً فلا  
الأحناف قالوا : الاستيطان ليس شرطاً  
ن مسافر خمسة عشر يوماً .

رى الإسلامية ، المجلد الأول ص ٧١ وفتاوى ابن



عن الرفقة .

ال .

الجمعة بالنسبة للمسافر ، وعن السفر في  
المسافر الذي أنشأ السفر قبل يوم الجمعة  
أما السفر بعد الفجر فأوجبها بعضهم ولم  
ليها في السفر حتى لو كانت غير واجبة ،  
مسافر فلا تسقط عنه صلاة الظهر في السفر  
أو جمعاً إذا كان السفر طويلاً كما هو مقرر



كانت تسبها وتوحي لياب باية ، ولذا حير  
إذا أذن لها وليها بالحضور ، وإلا حرم عليها  
ت الفتنة <sup>(١)</sup> .



الجمعة ، فهل يصح للإنسان أن يكتفي  
ويصلي الجمعة في بيته ، أو يجتمع المصلون  
، ويصلي بهم الجمعة أحد الموجودين ؟

رئية «التليفزيون» اختراع جديد لم يكن في  
ة الفقه ذوي المذاهب المعروفة .

الفقه على المذاهب الأربعة ، انظر كتابنا (س ، ج

الإمام والمأموم ، فقال الأحناف : إن  
شبهه على المأموم حال الإمام أو لم يشبهه ،  
بالذات : إن الجامع شرط لصحتها ،  
البيت أو النادي ليسوا في جامع ، وقال  
لي خارج المسجد وطرف المسجد الذي  
بطل الاقتداء . وقال الحنابلة : إن حال  
من بطلت صلاة المأموم ، وتبطل صلاة  
من لا يصح الاقتداء به ، وذلك يبطل  
صلاة من مسجد بعيد مع وجود حواجز  
الشوارع التي تسير فيها السيارات . هذا  
في بيته لا يستطيع أن يذهب إلى المسجد ،



فَرَّ وَابْتَكَّرَ وَغَسَلَ وَاغْتَسَلَ وَمَشَى وَلَمْ  
، فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا دَرَجَةٌ وَأَجْرُ

مَعَةٍ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَّرَ ، وَمَشَى وَلَمْ  
نَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةِ أَجْرِ صِيَامِهَا

أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ .  
سُ الثَّقَفِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ  
مَاهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ

بذلك ما روى في الحديث من قوله عليه السلام .<sup>(١)</sup>



عة من الجمعة مع الإمام فهو مدرك لها، وعليه  
ذلك لحديث رواه النسائي وابن ماجه بإسناد  
فليضيف إليها أخرى وقد تمت صلاته» وقال  
نه الصحابي ، وعلى كل حال فالحكم صحيح  
حنيفة فيقول : من أدرك التشهد مع الإمام فقد

والترهيب) في كتاب الجمعة .

البلد الواحد فلا تصح الجمعة إلا في الجامع  
البلد، ولو تأخر بناؤه، ولا تصح في المسجد  
دأ، ولم يحكم بصحتها فيه حاكم.

الجمعة أن تكون في مسجد، بل تصح  
خلاف في العدد الذي تنعقد به الجمعة،

صحة صلاة الجمعة وغيرها في أي مكان،  
كتب إلى أهل البحرين «أن جمّعوا حيثما  
أن ابن عمر كان يرى أهل المياه بين مكة



كرات الخاصة والمؤسسات التي لا تسمح  
جمهور الفقهاء .



منابر ذات درجات ثلاثة ، فهل المنابر

الله أمر نجاراً أن يعمل له منبراً يجلس عليه  
يقول سهل بن سعد الساعدي : رأيت  
يها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري

منع له المنبر فكان عليه سمعنا لذلك الجذع  
طربت تلك السارية فحنت كحنين الناقة  
نماجه : فلما جاوز الجذع خار حتى تصدع  
لما هدم المسجد ، فلم يزل عنده حتى بلى  
يحفر له ويدفن . ولا بن زباله : تحت المنبر ،  
سعه الذي كان فيه .

كان إذا خطب فطال القيام عليه استند  
دينة فقال : لو أعلم أن محمداً يحمدي في  
، فإن شاء جلس ما شاء ، وإن شاء قام .  
صنع له المراقي الثلاث أو الأربع ، وهي  
ذلك راحة .



... وأستمرت مصر في تعميرها . وفي عهد  
... المسجد ، ومن بعده الناصر قلاوون .  
كما أرسل من بعده منابر أخرى <sup>(١)</sup> .

والنورة بسبب حريق بالمسجد حتى سنة  
لرخام ، وتوالى التغيير على مدى الأزمان ،  
ثأثر ، واستمر الناس يخطبون على المنابر

طبيب أمام الناس ، وكلما ارتفع أمكن أن  
... وغيرها منابر عالية في مساجد واسعة  
منهم عن المنبر يسمع من يتحدث ، وكان



عتين بعد أذان الجمعة بدعة فهل هذا

لم يُختلف في أنها مندوبة وراتبة للجمعة  
صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع  
: كان النبي ﷺ لا يصلي بعد الجمعة حتى  
به ركعتين<sup>(٢)</sup>. وابن عمر كان إذا صلى في  
صلى ركعتين<sup>(٣)</sup>.

البخاري ..

م جمعته ....»<sup>(٤)</sup> ، قال المنذري : وعطاء م  
وثقه الجمهور<sup>(٤)</sup> ، فيظهر من قوله : ما كتب  
، وليست راتبة ، لأنا الراتبة محدودة بعدد  
لم يجد الإمام قد خرج صلى .. أن صلاة  
خطب ، وقد يتأخر خروجه عن الزوال  
كحال حضور المصلين ، الذي كان بعضهم  
يون الحضور إليها ، والباقون يصلون في  
ب البخاري<sup>(٥)</sup> ، عن أنس : كان النبي ﷺ

سى ، لا هم كانوا يبعون الوصون إلى الحق  
الحق على يد غيره .

عدة الأصولية المعروفة : الدليل إذا تطرق  
مسك بالدليل لإثبات الوجوب أو الحرمة  
ل قد يكون في ثبوت الدليل وقد يكون في  
ففة الحكم ولو بطريق الظن ، فذلك وسعه

يصلها بعض المسلمين اليوم بعد الأذان  
يدي الخطيب . فأقول : إن الخلاف في  
ت المتكلمون اليوم عنها بأكثر مما جاء به  
وأصحاب الشافعي في أظهر الوجهين  
و لم يقل بمشروعيتها مالك والحنابلة في

لأذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة لمن  
الإقامة ، من باب التغليب ، أو لأن في  
لك كثير . والصلاة بينهما لمن يشاء هي  
التي يؤذن ويقام لها . ولا يقال : إن  
الفريضة التي بعدها بمعنى أن وقت  
أي فترة من أول الوقت إلى آخره -  
لا يقال عنها لمن يشاء ، فذلك شأن  
يمكن أن يفسر «لن يشاء» لمن يريد  
يد .

الزبير .  
فل .

١ . فقد جاء في الأثر عن ابن مسعود بسند  
أربعاً وبعدها أربعاً ، <sup>(٤)</sup> وكان يأمر الناس  
بـ الفتن على إعلاء السنن) لحكيم الهند  
بـ الراية : كان عبدالله يأمرنا أن نصلي قبل

٤ ص ١٠ .

، وإن كان فيه محمد بن عبدالرحمن السهمي وهو

رجاله ثقات . وفي (آثار السنن) : إسناده صحيح .

ثم قال : قال النبي ﷺ : لا يصح أن يكون بعد دخول الوقت ، وذلك لا يصح أن الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة ، فذلك مطلق نافلة لا صلاة راتبة فلا حجة بـ في التنفل قبل وقت الجمعة هـ . لكن كما سبق في بند (٣) وكان ذلك في بيته قبل

في الطبقات أن صفية بنت حُيٍّ صلت ثم صلت الجمعة مع الإمام ركعتين .

مسلم .

ن يزيد قال : كان النداء يوم الجمعة أوله  
الله ﷻ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما  
اد النداء الثالث على الزوراء . وفي رواية  
: على دار في السوق يقال لها الزوراء .  
في الحديث « بين كل أذانين صلاة » يقول  
كان النبي يخرج من بيته ، فإذا رقى المنبر  
عذ النبي ﷻ في الخطبة من غير فصل ،  
كانوا إذا فرغ بلال من الأذان قاموا كلهم



فأثره وحسنه وإن لم تكن رابته .. ثم قال .  
ذلك لم ينكر عليه ، وهذا أعدل الأقوال

الغطفاني رجل رقيق الحال دخل المسجد  
في أي رثة بالية فجلس يستمع الخطبة دون  
ركعتين قبل أن تجلس فقال : لا ، فأمره أن  
يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين  
دكم والإمام يخطب» أو قد خرج فليصل

مد ، لسماع الخطبة الموحدة من الإمام حيث  
وة الدين فلا يكون لهم عذر في التقصير .  
والخلفاء الراشدين في المدينة ، حيث  
كان الخليفة هو الذي يؤمهم ويخطبهم ،

.٢٧

.٤٤

.١٩٤٥ ، عدد ٨ بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٤٥ .

.٢٤

٣

الجمعة لحاجة كضيق المسجد الواحد عن  
صحيفة ، وتسن مع ذلك صلاة الظهر  
غير حاجة ، فإن تيقن سبق واحدة صحت  
لا تهم أن يصلوها ظهراً إن لم يمكنهم أداؤها  
في السابق بتكبيرة الإحرام ، وإن تيقن أن  
واحدة على الأخرى بطلت الجمع كلها ،  
أمكن ، وإلا صلوها ظهراً وكذلك الحكم

لا في الجامع القديم ، وتصح في المسجد  
الألأ يهجر القديم ، وأن تكون هناك حاجة  
القديم وعدم إمكان توسعته وكعداوة في  
ع الناس في مسجد واحد أن تكون فتنة ،

ن بالارشاد والتوجيه ؟

سدر مجالس الوعظ قد يكونون على غير  
ويُضَلُّون . وقد يكونون على دراية ولكن  
الإثارة أو لفت الأنظار إليهم والالتفاف  
الدعوة كما وجه الله رسوله إليه ﴿ اَدْعُ إِلَى  
لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥].

بمنع حتى يتعلم ويفقه ، ومثير الفتنة يجب  
باحتضن هؤلاء يجوز أن تمنع إقامة الجمعة  
إن ذلك المنع منهي عنه لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ  
وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة : ١١٤] فقد أمر  
بالتحذره بعض المنافقين لمناهضة الدعوة

## صحة صلاتها ؟

وَذِكْرُ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ  
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ

صلاة الجمعة الاستماع إلى ذكر الله بالخطبة  
، ففيها ذكر كثير ، وذمَّ الله جماعة تركوا  
حارة واللهم ، وكانت الخطبة بعد الصلاة ،  
ها .

العرب في المواسم والأسواق كان لا يخلو  
فرصة لعرض الآراء وطرح المشكلات

بعد بكم ، ولا داعي إلى التمسك بمذهب  
خمسة أمور ، حمد الله ، والصلاة والسلام  
من الخطبتين ، وقراءة آية في إحداهما  
ت في الثانية ودين الله يسر .



ته سنة من النوم ولم يسمع من الخطبة  
لأنه لم يسمع الخطبة ؟

رَأَى أَنْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٠٧﴾  
والإنصات لخطبة الجمعة لأن القرآن يتلى

الإمام حيث لا يوجد نص يمنع ذلك  
من المذاهب الأربعة .



من شريط مسجل إذا لم يتوافر الخطيب

الجمعة من شريط مسجل أو من الإذاعة  
من خطيب يؤدي الخطبة ، وإذا تعذر  
فإن الخطبة عند بعض الأئمة تحصل

الجمعة من رواية سمرة بن جندب رضي الله عنه .

سواء كان السامعون عرباً أو غيرهم ، أما  
ب قادراً عليها ، فإن عجز عن الإتيان بها  
أ أو غيرهم ، لكن الآية التي هي ركن من  
العربية . فيأتي بدلها بأي ذكر شاء باللغة  
.

الخطبتين باللغة العربية إن أمكن تعلمها .  
لسامعون عرباً ، أما إن كانوا غير عرب فإنه  
مكنه تعلمها . ما عدا الآية . فلا بد أن ينطق بها  
اء عربي ، فإن عجز عن هذا أيضاً وقف بقدر  
ة فلا يشترط لها اللغة العربية ، بل ذلك سنة ،  
لغة العربية . ولو كان السامعون لا يعرفونها .  
عنهم الجمعة .



خلاف العلماء ، يقول صاحب المعني (١) :  
، وعنه أن ذلك من شرائطها ، وللشافعي  
خطب وهو جنب ثم اغتسل وصلى بهم :  
لا يشترط ، لأن الخطبة ذكر يتقدم الصلاة  
يستحب أن يكون من الحدث والنجس .

ليست شرطاً في صحة الخطبة عند بعض  
طبة استمر فيها حتى ينتهي ، وأما عند  
يجوز أن يصلّيها شخص آخر ويخطب  
الفقهاء .



قائماً قبل الخطبتين ، وعليه فالترقية جائزة .  
حبي أبي حنيفة وعند الشافعي وأحمد ،  
اقف ، فالجمهور على الجواز . وابن الحاج  
المدينة مع أنهم كانوا يقلدون فيها أهل  
زونها<sup>(١)</sup> .

أبي حنيفة ، وحمل حملة عنيفة على من يقولون  
بضلالة ، ولا عبرة بمن يقول : إن البدعة قد  
أئمة قال بالجواز ، وليس فيها ضرر ؟



من رمضان ١٣٢١ هـ .

س وإذا خطب الجمعة خطب على عصا ،  
بل بأن الإسلام قام بالسيف .

العلماء قال : إن الخطيب يتقلد السيف  
س العلماء قال : إنه يمسكه بيساره ، أي  
عند الأئمة الثلاثة السنة الاعتماد وقت  
ذلك ، ولا يتعين السيف عندهم .

ك الخطيب بسيف أو عصا أو اعتماده على  
د أزره ، وذلك بأي شيء يحقق ذلك ولو  
لى الاعتماد على أي شيء ، والأمر أيسر

هما والأولى أولى والدعاء للمؤمنين  
أربعة ، حمد الله ، والصلاة على النبي ﷺ

مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :  
م يجلس ثم يقوم . وعن جابر بن سمرة  
بقرأ القرآن ويذكر الناس . وقال أيضاً :  
قائماً . فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً  
حيث مسلم <sup>(١)</sup> ، في هذه الرواية دليل  
لا تصح ، من القادر على القيام إلا قائماً

المصلين لتنبيه الإمام لأنه أطال في خطبة

وجه من الوجوه ليس ممنوعاً ، ولكن ينبغي أن  
أه اعترضت على عمر رضي الله عنه في خطبته  
جلاً قال له : والله لا سمعنا قولك ولا أطعنا  
بعوا أمري ، إلى غير ذلك من الحوادث .

خطأ أو وضع وقع فيه الخطيب ، سواء أكان  
شرط ألا يترتب عليه لغط أو تشويش يتنافى  
، وإلا فلا يجوز الإلحاح في التنبيه فقد يكون



## على المنبر في تصحيح حديث نبوي أو آية

الجو الهادي للحاضرين في يوم الجمعة ، ونهى عن اللغو والعبث والانصراف ، وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا ، لا شتمال الخطبة على كثير من القرآن الحديث المتفق عليه «إذا قلت لصاحبك تس» ومن لغا فلا جمعة له كما في حديث ، فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً والذي

ل للناس اسمعوا فولي واطيعوا امري ، فرد  
أطعنا أملك ذلك أنه قسم ثياب الصدقة .  
س ثوباً ، وظهر عمر أمامهم على المنبر بثوب  
؟

نذ من نصيبه ليكمل به ثوباً يقف به أمام  
الآن قل نسمع وأمر نطع وصح أن عمر  
الجمعة<sup>(١)</sup> .

خطأ حدث من الخطيب في آية أو حديث إذا  
ن يكون بأسلوب حكيم لا يحدث لغطاً  
خطيب يسمع ويستجيب ، فإن لم يستجب

آخر ، وأن فيه انصرافاً عن الاستماع إليه .

وعامة العلماء : يجب الإنصات للخطبة ،

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾

أيضاً ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾

وقال أبو حنيفة : يجب الإنصات حتى قبل

لغا» يشير إلى أن كل ما يصرف الإنسان عن

، وذلك كمس الحصى الذي كان يفرش به

ي شيء آخر ، فهو لغو أي باطل مذموم .

منصرفاً عن الاستماع ومشوشاً على غيره

لصندوق ، وبمشيه بين الصفوف الذي قد





## خطبة الجمعة ؟

يُشِيرُ ، أن خطبة الجمعة ركن ، أما خطبة صلاة ، وخطبة العيد بعدها ، وخطبة الجمعة فلا ، وخطبة العيد يندب لمن استمع خطبة الجمعة فيحرم الكلام في أثنائها ، معورة بخلاف خطبة العيد على خلاف



د فقط والعمل عليه عند أهل العلم .

و راكم للقطار أو الطائرة قبل التحرك ،  
اسم السفر ، وذلك إلى جانب الشروط  
أحاً ....

كاني<sup>(١)</sup> ما نصه :

يقصر في مثله الصلاة على اختلاف الأقوال  
أعلى أن لمريد السفر أن يقصر إذا خرج عن  
واختلفوا فيما قبل الخروج من البيوت ،  
جميع البيوت وذهب بعض الكوفيين إلى  
منزله . ومنهم من قال : إذا ركب قصر إن

مع العصور .

سفر المبيح للقصر ، هل هو أي سفر ولو  
ك تحديد للطول ، مع اختلافهم في ذلك  
بعد زمن قصير أو مسافة قصيرة جداً من  
فارقة البلد تكون بتجاوز مبانيها كلها  
ها آراء .

ل يُعدُّ فيه مسافراً عرفاً ، وابتداء السفر  
مختص بالمكان الذي سافر منه إذا كان  
سافر ، ومثل السور الخندق والقنطرة ،

بنيته وأقصاء الذي حوالياً والبسائين  
شرط اتصالها بالبلد حقيقة أو حكماً بأن  
العزب المتصلة بالبلد لا بد من مجاوزتها  
لأنها كبلد واحد .

وكلها أقوال اجتهادية لانص فيها ، وقد  
بدأ أو لم يبدأ . غير أنه روى عن بعض  
في بيته ، ولم يوافق أحد من أصحاب  
في بيته كيف يتحقق السفر والنية ليست  
البيت أو البلد بيوم أو ساعات طوال .



لى بالقرآن ، فنحن نعلم قطعاً أن من برز عن  
فة ولا شرعاً ، وإن مشى ثلاثة أيام فإنه مسافر  
ماً وليلة كان مسافراً ، لقول النبي ﷺ « لا يحل  
مسيرة يوم إلا مع ذي محرم منها » وهذا هو  
عول مالك ، ولكنه لم يجد هذا الحديث متفقاً  
أيام » فجاء إلى عبدالله بن عمر فعول على فعله ،  
مدينة - وهي أربعة برد : لأن ابن عمر كان كثير  
ماء على أن القصر إنما شرع تخفيفاً ، والتخفيف  
س به المشقة غالباً ، فراعى مالك والشافعي  
صحاب الحديث أحمد وإسحاق وغيرهما يوماً

صَف كِيلُو وَمَائَة وَأَرْبَعِينَ مِتْرًا - مَسِيرَة  
أَ مَعْتَادًا - وَلَا يَضُر نَقْصَانُ الْمَسَافَةِ عَنْ

، بَلْ قَدَرَهَا بِالزَّمَنِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ  
مِنْهَا مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الزَّوَالِ ، وَالْمَعْتَبَرِ

الْقَدَرِ الْمَبِينِ بِثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ وَقَصْرِ الصَّلَاةِ  
وَيَسْتَتْنِي مِنْ اشْتِرَاطِ الْمَسَافَةِ أَهْلُ مَكَّةَ  
بِسَمِ الْحَجِّ لِلْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ فَإِنَّهُ يَسُنُّ لَهُمْ  
إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ

سُبْحَانَهُ ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾  
كما روى أبو داود أن النبي ﷺ قال «إن الله  
ة». وذلك كله مع الشروط التي اشترطها

دائماً ، والسفر الدائم يطلق على معنيين ،  
يحتاجه ، وثانيتها : ألا يكون معه أهله  
السفر كسائقي القطارات والطيارين

لفطر .



سلاطين بدون سفر ولا مرض ولا مطر  
أصل في الشرع ؟

عباس رضي الله عنهما أنه قال : صلى  
والعصر والمغرب والعشاء ، وفي لفظ  
ن الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء  
هذا الحديث من طريق سعيد بن جبیر

ص ٤٤١ .



س ذلك من شغل . وفيه رفعه إلى النبي ﷺ  
ذكور كان بالخطبة . وأنه خطب بعد صلاة  
ليل» ثم جمع بين المغرب والعشاء ، وفيه

الآثار في الجمع بين الصلاتين والعلماء في

بظاهر حديث ابن عباس فجوزوا الجمع في  
جدة مطلقا ، ولكن بشرط ، ألا يتخذ عادة  
ري : وممن قال به ابن سيرين وربيعه وابن  
أبي عن جماعة من أصحاب الحديث ، وقال  
البحر عن الإمامية ، وروى عن علي وزيد

على هذه الأعذار ، أو هي في معناها .

الس الذي يقول بالجمع من غير عذر  
التسليم ، لكن أحسنها هو أن الجمع بين  
الذي فعله النبي ﷺ بالمدينة من غير سفر  
معنى أنه آخر صلاة الظهر إلى آخر وقتها  
من بينهما إلا قدر يسير ، فيظن الرائي أنه  
هما ، والحقيقة أن كل صلاة وقعت في  
أول وله آخر ، ولما كان أداء الصلاة في  
، لكن ربما تكون هناك أعذار تمنع من  
ذلك أحيانا ليرفع الحرج عن أمته ، ﷺ

روي ، وحدثت ما رواه السيحان عن عمرو  
آخر الظهر وعجل العصر ، وآخر المغرب  
الشعثاء هو راوي حديث ابن عباس في  
يا ما أخرجه مالك في الموطأ والبخاري  
: ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير  
شاء بالمزدلفة ...

مع أنه روى حديث الجمع بالمدينة ، وهذا  
روايتاه ، والجمع ما أمكن المصير إليه هو  
من ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ  
مع بينهما ، ويؤخر المغرب ويعجل العشاء  
عمر هو ممن روى جمع الرسول بالمدينة كما

دِيْمَا إِلَّا فِي عَرَفَةِ لِلْحَاجِّ بِشَرَطِ الْجَمَاعَةِ مَعَ  
 أَخِيرًا إِلَّا فِي الْمَزْدَلِفَةِ لِلْحَاجِّ أَيْضًا ، فَيُصَلِّي  
 رُبَّ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ بِالْمَزْدَلِفَةِ .

فَةُ وَتَأْخِيرًا بِالْمَزْدَلِفَةِ ، وَلَا يَجْمَعُ فِي السَّفَرِ إِلَّا  
 يَضُّ الْجَمْعَ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فِي وَقْتِهَا ،  
 لِمَشَقَّةِ الطَّهَارَةِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ « وَمِثْلُهُمَا مِنْ بِهِ  
 عَنْ مَعْرِفَةِ أَوَّلِ الْوَقْتِ كَالْأَعْمَى أَوْ السَّاكِنِ  
 لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ عَرَضِهِ أَوْ يَخَافُ  
 فِي ذَلِكَ تَسِيرَ عَلَى الْعَمَالِ الَّذِينَ يَسْتَحِيلُ

الظهر تقديمها ، وسيت يصلون المغرب مع

صبر نوى في وقت الظهر أنه يؤخرها ،  
إذا أراد تقديم العصر ليصلها مع الظهر  
فيها العصر ، كما قال الشافعية .

الظهر مثلاً ليجمعها مع العصر يشترط  
صبر أيضاً أما لو انتهى السفر قبل انتهاء  
مثل ذلك في المغرب والعشاء<sup>(٢)</sup> .



الأوطار للشوكاني ج ٣ ص ٢٦٤ والفقهاء على

ف .

دائمة<sup>(٣)</sup> ، قوله : « وإذا دخل مع مقيم وهو  
بم أتم الصلاة .

فر متى ائتم بمقيم لزمه الإتمام ، سواء أدرك  
ثرم : سألت أبا عبدالله عن المسافر يدخل في  
ذلك عن ابن عمر وابن عباس وجماعة من  
الشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي ، وقال  
صلاة يجوز فعلها ركعتين فلم تزد بالائتمام  
م بن حذلم في المسافر يدرك من صلاة المقيم  
مي والزهري وقتادة ومالك : إن أدرك ركعة

ج ٢ ص ١٢٨ .

يما - لم يجز له الفصر على الأصح ، لأنها  
ن يصلي الجمعة فالمذهب أنه لا يجوز له  
ة مسافراً أو مقيماً .

عية ما نصه : «وعدم ائتمام بمتهم» مقيم  
معة أو صبح لزمه الإتمام ، لقول ابن  
لق الشرقاوي على ذلك بقوله : كان  
لي العشاء مثلاً قضاء خلف الصبح ،  
فيجب عليه الإتمام وإن كان الإمام  
ق عليها أنها تامتان ، إذ لا يدخلها

المخدر وغائباً عن الوعي ، وهل  
مدة أيام وشهور ؟

عنه التكليف مدة غياب عقله ، وعليه  
ها ولا يترتب عليها أثر دنيوي أو أخروي  
شيء من حقوق الغير فإنه يطالب  
بضرر لا بد أن يزال ، ويستوي في فقدان

معذوراً بفقد الوعي لا بد بعد الإفاقة  
والنسيان للصلاة ، لا بد من قضائها



إن صلاة المغرب التي فاتته ، فإذا انتهى منها  
وإلا صلى وحده أو مع جماعة أخرى. قال  
للمغرب الفائتة بطلت صلاته ، وحكم  
جماعة خلف الإمام الذي يصلي العشاء بطلت  
الصلاتين ، ولم تبطل عند الشافعي ، وعليه



فليصلها إذا ذكرها» فإن الله عز وجل

له ، وقد روى الشيخان أن رجلاً سأل  
شهر هل يقضيه عنها ؟ فقال له «نعم ،  
سألت النبي ﷺ عن أمها التي نذرت  
ما ؟ فقال : «حجي عنها ، أرأيت لو كان  
حق بالقضاء» .

سي بالنص ، والحديث الثاني يدل على  
جوب القضاء التعبير بالكفارة ، كأن  
من الناسي .

« وهو يشمل الذكر بعد النسيان وبعد غيره ، ذكرته في نفسي » وهو سبحانه لا ينسى حتى لممت ، فمعنى ذكرها علمها .

ث ، ثم جاء الوقت لم يسقط قضاؤها بعد ، فديون الله لا يصح فيها الإبراء ، وأولى ألا يوجد هذا الإذن .

رمضان يوجب القضاء في غير رمضان ، وجب قضاؤها في وقت آخر .

ضياء الصلاة على من تركها متعمداً ، وقال عدم وجوب القضاء عليه ، تمسكاً بظاهر نسيان ، بل عليه أن يتوب توبة نصوحاً من

غيره كالقاتل خطأ ، وحيث كانت كفارة  
نضاء أيضاً مع التوبة .

ب القضاء لا يحتاج إلى أمر جديد ، فهو  
الأول ، وتاركها صار مديناً ، والدين

روي عن مالك من قوله : من ترك الصلاة  
ما مضى لا يعود ، أو هو كلام خرج مخرج  
د أن من أفطر في رمضان عامداً لم يكفره

حقه بإقامة القضاء مقام الأداء ، وإتباعه  
ما روي عن النبي ﷺ «من أفطر يوماً من

القولين وليس بأرجحهما - مقيد بحالة

ب عليه القضاء باتفاق العلماء ، وتاركها  
هو الصحيح ، والإنسان حر في كيفية  
رآه بعض الفقهاء - وربما وضحناه في  
كما أنه يقضي ما علم أو غلب على ظنه  
معنى لانشغاله بالنوافل التي لا يحاسب

ب القضاء - أن يتوب إلى الله ويواظب  
قاً على عدم التهاون فيها . كما يُسنُّ له أن  
الظروف التي يعجز معها عن القضاء .

عتين فقط ، نظراً لأن الرحضة وهي السفر  
عليه الحنفية والمالكية .

مع ركعات ، نظراً لأن الرحضة وهي السفر  
الشافعية والحنابلة . ولا مانع من الأخذ

بهر في الحضر - أي في غير السفر - ثم سافر  
فوجب عليه أن يصلّيها تامة أي أربع  
من والدين لا بد أن يقضى بتمامه دون نقص



المصرية .

قضاءها نهاراً قضاها جهراً ، فالعبرة  
الشافعية قالوا : العبرة بوقت القضاء  
ليل جهر بالقراءة ، ومن صلى المغرب  
قالوا : إذا كان القضاء نهاراً فإنه يُسر  
جهرية ، وسواء أكان إماماً أم منفرداً ،  
ية إذا كان إماماً ، وذلك لشبه القضاء  
ية فإنه يسر مطلقاً ، وكذلك إذا كانت  
إنها وجهات نظر مختلفة لا مانع من



يقول ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

طأ والنسيان وما استكروها عليه .

فهوري ما لو كان هناك عذر كالسعي في  
جوباً عينياً ، وكالأكل والنوم .

ورأ قالوا : إن مما ينافي الفورية الاشتغال  
ك على النحو الآتي :

وافل لا ينافي القضاء فوراً ، وإنما الأولى أن  
وافل إلا السنن الراتبة ، وصلاة الضحى  
لاة أربع قبل الظهر وست بعد المغرب .

فوائت أن يصلي شيئاً من النوافل إلا فجر  
كصلاة العيد ، فإذا صلى نافلة غير هذه



المفروضة أن يشتغل بصلاة النافلة ؟

مساء الصلوات المفروضة .

شغل عنها بصلاة النافلة .

لا يمكن أن تغني عن قضاء الصلوات  
أ ، وقد أخطأ بعض الناس فهم حديث  
عن الصلاة الفائتة ، وهو حديث رواه  
يب ذكره أبو هريرة عن رسول الله ﷺ  
لسلام «إن أول ما يحاسب به العبد يوم

يحرم عليه أن يصلي النوافل مع أن عليه  
يدين والضحي والوتر والسنن الراجعة  
جد فيه نص صريح ، وإن كان يدل عليه  
ها عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا  
ي وليس على التراخي .



ن لا يواظب على الصلاة أن يصلوا عنه  
صلاة ؟

نص خاص عن النبي ﷺ بجواز قضائها  
بابة ، فقد روى البخاري أن ابن عمر رضي  
سها صلاة بقاء - يعني ثم ماتت - فقال :

بهذا يعلم أن ما يعمل به بعض الناس مما  
شروع ، والواقع أن الله سبحانه وتعالى  
مع بأية كيفية من الكيفيات عند العجز ،  
ساحة القتال أثناء المعركة ، وعن المقيد  
ماء . قول الجمهور بعدم جواز قضائها  
مع غيره ، حتى لا يكون هناك تهاون

راية الدارقطني «أن من البر بعد الموت أن  
وأن تصوم لهما مع صيامك» وذلك في

ف قضاء ركعتي الفجر وذلك لاهميتها ،  
الدنيا وما فيها» <sup>(١)</sup> وحديث عائشة : «لم  
هدأ منه على ركعتي الفجر» <sup>(٢)</sup> ، ولأن  
ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس  
في مسير له فناموا عن صلاة الفجر  
استقلت الشمس - ارتفعت - ثم أمر  
م ثم صلى الفجر ، أما غير ركعتي الفجر  
ية: كل صلاة لها وقت إذا خرج وقتها  
فقط والوتر .



بخاري ومسلم .

من ما جبه بسند صحيح أن هلال شوال غم على  
جماعة آخر النهار وشهدوا أمام الرسول ﷺ  
بمخرجوا إلى عيدهم من الغد .

لجماعة إذا فاتتها صلاة العيد بسبب عذر من  
العيد .

بجهادي يجوز فيه تقليد أي قول منها ، مع  
ة لا أداء ولا قضاء عند الشافعية والمالكية ،  
الجماعة . وفرض كفاية عند الحنابلة وسنة لمن  
ها<sup>(١)</sup> .



للشوكاني .

عنه ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها  
يثأ فيه «كيف أنت إذا كان عليك أمراء  
أمامهم فصل فإنها لك نافلة».

تكون نافلة والأولى هي الفريضة ،  
ي ، وأخرج الترمذي وحسنه وابن  
صلى بنا رسول الله ﷺ فدخل رجل  
هذا فيصلي معه» (١).

اختلاف بين الفقهاء يمكن الرجوع  
أمثلاً عند الشافعية أن تكون الصلاة  
بالصلاة الثانية عن الصف مع إمكان

ضماً تفسير القرطبي ج ١ ص ٣٥١ .

د التحريم ، فلو أحرم وهو منفرد عن الصف

ن الخلاف .

عة الأوقاف زيادة على هذه الشروط . أن  
ن الثانية صحيحة وإن لم تغن عن القضاء .  
ن الجماعة مطلوبة في حق من يعيدها ، فإن  
لام . كما جاء فيه رأي المذاهب الثلاثة



بعاً يتطور أحياناً فيصبح عقيدة من العقائد

صريين والإغريق والرومان وبابل وآشور  
رعاة والأجواء والحروب والانتصارات  
ص علينا ما كان للأديان السماوية من أعياد  
يائهم ومن بعدهم . ولكل جماعة طقوسها  
رسمها قوانينها أو ترشد إليها أديانها ، غير  
اختلاف صورها ، وهو مظهر الفرح  
سبب ، يختلف ذلك في بلد عن بلد آخر  
باختلاف المناسبات التي أقيمت من أجلها



أرى من بعدك ، وفيها ساعة لا يدعو

يبدان السنويان هما عيد الفطر وعيد  
عيد الجمعة جاء كل منها عقب شعيرة  
الصيام والحج والصلاة ، ويجمعها  
اللقاء ، وهدف واضح هو العمل خير  
رور ، عيد الفطر تتويج للانتصار في  
ونزعات الشيطان بالصيام وتكريم  
تلقاها الصائم في مدرسة الإشراف  
العملية على العمل الاجتماعي بالبر  
عيد ، بل كل يوم يمر بهم لهم إحدى  
« للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره

اللام وتم فيه التشريع ، يجدد به شباب العقد  
اللامية برباط متين ، وجعلهم كما يقول رب  
أَرْبُكُمْ فَأَعْبُدُونِ ﴿ [الأنبياء: ٩٢] .

في الانتصار على هوى النفس ووسوسة  
إبراهيم عليه السلام ومعه زوجته هاجر  
صح ولده الذي رزق به على شوق بعد أن  
قتل هوى نفسه ، ويمتحن إسماعيل هذا  
سارية إليه من أبيه هاتفة من أعماق قلبه  
« الله من الصابرين » وتمتحن هاجر بنت  
يمنة مع فلذة كبدها في واد غير ذي زرع ،

ونوا خير أمة أخرجت للناس . ففي  
اء استحق أن يكون يوم عيداً ، وهو  
لَكُمْ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

ون بانعقاد مؤتمراتهم السنوي الجامع ،  
العالم ، يبرهنون فيه بصورة عملية أنهم  
نهم وألوانهم ، وتباعد أوطانهم وتباين  
ندهم شداً إلى بيت الله كما تشد عناصر  
ما تطوف الشحنات الكهربائية حول نواة  
سبحانه في عرفة وسام التكريم كما  
يمة وابن حبان في صحيحيهما - أن الله  
أرض فيقول : انظروا إلى عبادي أتوني

العروبة ، أي الرحمة . وكانت قریش  
ب - أحد أجداد النبي ﷺ - فيذكرهم  
ويأمرهم باتباعه والإيمان به ، كما يذكر

لام كما حدد الأعياد حدد أيضاً مظاهرها  
لمظاهر الأعياد الإسلامية هو الفرح  
من خواص البشر أو على الأقل ظاهرة  
لا يغفل الطبيعة البشرية ومتطلباتها ، فلم  
أعليه من الفرح بالخير يأتيهم والسرور  
في إعداد الأمة لتحمل رسالة الدعوة  
مين بالجدية الصارمة والتزمّت الشديد ،  
ح والترفيه والترويح عن النفس التي تمل

كما حكاها القرآن الكريم . ﴿ لا تفرح إن ﴾  
فالمراد به الفرح الذي يُنسي نعمة الله  
ان عليه قارون ، وكذلك إذا تجاوز الفرح

لإسلام وسماحته أذن رسول الله ﷺ  
د والزواج وقدم الغائبين ، وتمكيننا  
م الله عليهم صيام يومي العيد ، لأنهم  
الجمعة بالصيام ، وأذن لهم فيما كانوا  
. وقد صح في ذلك - كما رواه مسلم -  
خل عليّ أبو بكر - والدها - وعندي  
تقاولت به الأنصار يوم «بعث» قالت  
أبو بكر : أبزمور الشيطان في بيت

الفرح والسرور هو طابع جميع الأعياد،  
معة البشرية فليس الفرح وحده هدف  
باله ، بل إلى جانب الترويح عن النفس  
ففة ، فترى فيها كلها اجتماعاً للصلاة  
ين إلى أن أول ما يجب عند الإحساس  
لشكر وتجديد العهد على المداومة على  
مة ومنحهم من عطايا ، ففي عيد الفطر  
سلم وسام التكريم ، وهي أثر من آثار  
سائم وهو يعاني حرارة العطش ومرارة  
خطبة العيد يحث على الصدقة والتبرع

زيارات وصلة الأرحام ، وتوكيد للرابطة  
تبسمك في وجه أخيك صدقة» <sup>(١)</sup>، ويقول  
ين في ، والمتزاورين في» <sup>(٢)</sup>.

هدف من أسمى الأهداف للتشريع الإلهي،  
لنحرص عليها ولا نضيعها في غمرة الفرح  
المرجع والمصير ، وهو نعم المولى ونعم



قوا : الوتر واجب ، لقوله ﷺ «الوتر  
المذاهب الأخرى قالت : إنه سنة فهل  
س ، وأن من لم يوتر فليس من أتباع

وقال غيره بأنه سنة فليس معنى هذا أن  
مطلوب في كل المذاهب ، إلا أن درجة  
من فقهاء المذاهب ، على معنى أن التقصير  
أمام الله ، معتمداً على الحديث المذكور ،  
الطلب بحيث يكون التقصير فيه مفضياً  
لبأ مؤكداً لمحافظة النبي ﷺ عليه ، لكنه  
صلوات الخمس المعروفة صلاة مفروضة  
ثيرة ، من أقواها قوله ﷺ لمن سأله عما



فهذا أحمد وأبو داود ، وفي إسناده راوي ضعفه  
فقاه بعضهم .



أم في المسجد ؟

م أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم ﷺ

عيد تذكر أن النبي ﷺ فعلها في «المصلى»  
ببانه ، وهذا الحديث على الرغم من ضعفه ،

عنه أبو داود والمنذري ، أي لم يبيننا درجته ، وهو  
وعيسى بن عبد الأعلى ، قال فيه الذهبي لا يكاد

صَحْرَاءَ ، لأن المطلوب حصول عموم  
بته كان أولى .

هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو قدوة حسنة ، لكن يقال : إن  
د من الرسول عليه الصلاة والسلام أمر  
ولا نهي عن فعلها في المسجد ، ولعل  
ن لأمرين ، الأول ضيق المسجد لأنه دعا  
ثبت في الصحيحين وغيرهما ، حتى  
سجد ، والثاني إظهار شعيرة من شعائر  
من فضل الله على المسلمين ، والاجتماع  
توجيهات التي يلقيها على الحاضرين تعم  
لو حضروا في المسجد ، ولذلك عندما

ن ، والمظاهر إذا كانت تستهدف خيراً



## أيام العيد ؟

وعيد الأضحى لا بأس بالتمتع بالطيبات  
من النعمة بالصيام وبالْحج .

فيف الذي لا يثير فتنة عقلية أو خلقية ،  
أئشة أن تسمع الأغاني في يوم العيد . ولما  
صلى الله عليه وآله أن اليوم عيد ، ولكل قوم عيد ، وفي  
فسحة . « أني بعثت بحنيفة سمحة » وفي  
شرب وذكر لله عز وجل .

التنفل قبل صلاة العيد يتلخص فيما يلي :  
وبعدها إن أدت الصلاة في الصحراء كما هو  
لاف السنة - فلا يكره التنفل لاقبلها ولا بعدها.  
لها وبعدها بأي مكان صليت فيه صلاة

د ، في المصلّى وغيره ، ويكره بعدها إذا كان  
ره .

ام والمأموم ، فيكره للإمام أن يتنفل قبلها  
لصحراء أم في غيرها ، ولا يكره للمأموم  
كان ممن لم يسمع الخطبة لصمم أو بُعِدَ ،

والصلاة مباحة إذا ارتفعت الشمس حيث  
ثبت أبي ذر أن النبي ﷺ قال «الصلاة خير  
(٢).

صلاة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعدها  
النفل فلم يثبت فيه منع بدليل خاص ،  
لأيام .

النفل قبل صلاة العيد ، ولا بمنع ما ورد  
صلاة العيد في المسجد . وبهذا يعلم



ير على ما يكون في عيد الأضحى .

يد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة إلى  
قال قوم : إن التكبير يكون من ليلة الفطر  
خل فيها .

صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام  
والثالث عشر من ذي الحجة ، ولم يثبت في  
د فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود :  
منى ، وبهذا أخذ الشافعي وأحمد .

هو للحُجاج ، لأنهم يذبحون الهدي والفداء ،  
لك عند رمي الجمرات ، فإن غير الحجاج  
ففي حديث مسلم عن أم عطية في خروج

صالح بمناسبة العيدين ، فهي تنظيم  
صحة للعاملين ليتمكنوا من الاحتفال  
بني أباحها الشرع ، أو جعلها شعاراً

ل بهما . ففي عيد الفطر شرع الله الصلاة  
، وجعل من تمام الفرح عدم صيام هذا  
متحان الصيام بنجاح ، وفي عيد الأضحى  
الوقوف بعرفة ، وبعده رمي الجمرات  
مدة عيد الفطر ، والصيام حرام في يوم  
لما أنعم الله علينا . فالحجاج في ضيافة الله  
ن هنا نشارك الحجاج فرحتهم بما نقدر

بل يوضحه أكثر رواية أحمد وأبي داود  
ن وثلاثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن  
لك يا رسول الله ؟ قال : « النخامة في  
، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ



أما ، وهل تجوز صلاتها جماعة ؟  
فلة التي تؤدي في الوقت الذي بعد  
الظهر ، وفضلها عظيم جاء فيه قول  
كل سلامي من أحدكم صدقة ، فكل  
كل تهيلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ،



وَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ سُنَّةً لِلْجَمِيعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
نصفه، وثُلثه، وطَافَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ  
مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى  
اللَّهُ وَءَاخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرَأُوا مَا يَسَّرَ

الصلوات الخمس .

رسول أن يقوم نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه

حقاً».

ن قيام الليل كان فرضاً ، واختلف هل على  
سحيح ما ورد عن عائشة أن الله عز وجل

ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل  
«.

الأوقات وارد عن الرسول ، وكانت له  
النصف وأحياناً الثلثين .

إزعاج أحد وللبعد عن الرياء ، كما قال  
﴿ تَتَغَيَّبُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ١١٠] وقد  
أحمد وأبو داود .

نوم وفي النصف الثاني من الليل .



بأنه الصوم أن يكون بعد فعل الغشاء ، بل إذا  
وقع تهجداً ، ويقول أيضاً : لا يحصل  
قضاء ، فمن نام عقب الغروب ثم صلى  
هو المعتمد ، وقيل يسمى ، وعليه فيعرف  
بأنه بالفرض القضاء دون الأداء . وبين  
هذه ، ويجتمعان في الوتر بعد نوم ، وينفرد  
بأنه بعده .

قوله ، ولا حد لعدد ركعاته ، للأخبار الدالة  
بأن النبي ﷺ قال لأبي ذر رضي الله عنه  
قيل : حده ثنتا عشرة ركعة .

يسلم من ركعتين ، وذلك لقول النبي ﷺ  
«ثلاثاً» معناه أنه يوتر بواحدة والركعتان  
عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي  
بها بواحدة ، وجاء في بعض الطرق لهذا

حيهما عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ  
في القابلة فلم يخرج إليهم .

، ولم يصح عنه شيء غير ذلك . لكن  
مد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

مد ومحمد بن نصر ، وقال : منكر ، وأبو نعيم في  
ابن عباس ، قال الذهبي : غريب منكر .

لمولونها ستاً وثلاثين لمساواة أهل مكة ، فإنهم  
كل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات .



أذكار يقولونها بين كل ركعتين أو أربع  
ركعات غير مشروعة ، فما هو رأي الدين في

الدعاء أو قراءة القرآن في الفصل بين كل  
ركعتين ، وهو داخل تحت الأمر العام بالذكر في  
هم التشريع لم يفعلوه لا يدل على منعه ، إلى  
غير موثوق به .

ملك ، واستقدرك بقدرتك ، واسالك من  
لم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم  
فني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل  
كلي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر  
قال عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني  
، ثم رضني به» قال ويسمي حاجته : يعني  
الأمر مثل السفر أو الزواج ونحو ذلك .

النتيجة ، إما أن يكون ذلك بعد الانتهاء  
وأيام منامية ، وربما تتأخر العلامات بعض  
صلاة ويحاول أن يؤديها تامة وبخشوع ،  
ذهن ، فقبول الصلاة والدعاء وترتب  
أيوب وذو النون وزكريا ودعائهم الذي

لا الاستخارة فلا معنى لهذه الصلاة ، بل  
أجل ذلك .

استخار مضي بعدها لما ينشرح له صدره ،  
سوى قبل الاستخارة ، وإنما يترك اختياره  
س يكون غير صادق في طلب الخير وفي  
سالى ، فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول

بعض الناس من قراءة الكف وضرب  
لإسلام منها ، أو لم يشرعها ، فالعلم  
العبادات خير وسيلة لمساعدة الإنسان

صلاة كما صح في الحديث «أقرب ما يكون  
للدعاء» ومن الخير أن نقدم للدعاء بعمل  
ب الغار ربهم بصالح أعمالهم ففرّج عنهم،  
أحمد «من توضأ فأصبغ الوضوء ثم صلى  
أو مؤخرًا» وفي حديث عثمان بن حنيف أن  
أن يدعو الله ليكشف عن بصره : انطلق  
الذي يدعو الله به .

الحاجة تتناقض مع الأحاديث الصحيحة ،  
صلاة ثنتي عشرة ركعة ، يقرأ في السجود  
سبع مرات ، مع ذكر ودعاء ، وقد جرب



بما شرع ، ولا يُطلب ما عنده إلا بما صح  
ن .



ة ؟

جه والبيهقي والترمذي وقال : حديث  
معت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل  
ركعتين - ثم يستغفر الله إلا غفر له » ثم  
أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا  
يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ

ن أو مائة سنة فالصلاة الزائدة تكون  
وأهل البلد ، وبعد الصلاة يصلي على  
دعاء ، وهو دعاء بطلب المغفرة .. فهل  
وما الذي يكفر الصلاة ؟

الصحيحة ، وعلامة الوضع فيه ظاهرة ،  
لا قضاؤها ، وقد مر ذلك ، أن من ترك  
صح في الحديث ، وإذا كان هذا في الصلاة  
بالصلاة المتروكة عمداً ؟ إن قضاءها أولى

الصلاة حيث يكفيهم عنها صلاة واحدة  
حد من العلماء ، بل إنهم على الرغم من



## مشروعة أو غير مشروعة ؟

داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه  
من جماعة من الصحابة كما قاله الحافظ ابن  
مايس الذي قال فيه رسول الله ﷺ للعباس  
في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تستطع ففي  
مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة» وقد  
وقال بعض الرواة : إن صح الخبر فإن في

من أن يقال : إنه لا مانع من صلاتها ،  
في فضائل الأعمال كما قاله كثير من  
ذكر الله ، ولم تشتمل على ما يتعارض  
مع ركعات ، تصلي ركعتين ركعتين ،  
في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ،  
عشر مرة ، وفي الركوع يسبح عشراً  
في السجود الأول كذلك ، وبين  
ذلك ، وعقب السجود الثاني كذلك ،

وَح ، وَيُقَالُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلَوَاتِ النَّافِلَةِ



وَقَبْلَ الْإِقَامَةِ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ قَمْتُ لِأَصْلِي  
بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ الصَّلَاةُ قَبْلَ الصُّبْحِ  
فِي ذَلِكَ ؟

يُصْبِحُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ كَانَ الْمَطْلُوبُ صَلَاتَيْنِ ،  
السُّنَّةُ وَهِيَ الْفَجْرُ ، الَّتِي قَالَ بَعْضُ الْأُئِمَّةِ  
بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ كَالنَّفْلِ وَالْقَضَاءِ اخْتَلَفَ فِي  
عَدَدِ الْفَجْرِ بِأَكْثَرِ مِنْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، بِنَاءً عَلَى  
عِلْفٍ ، لَكِنْهُمْ أَخَذُوا بِهِ لِتَعَدُّدِ طَرَقِهِ فَيَقْوَى

ي ومسلم أن الصحابة كانوا يصلون  
بي ﷺ . وفي رواية لمسلم وأبي داود ،  
ولم ينهنا ، وقال عقبة : كنا نفعل على  
ناري وأحمد وأبي داود «صلوا ركعتين

تين قبل المغرب ثابتة بقول النبي ﷺ  
الاستحباب ، كما أن مشروعيتها ثابتة  
لقهاء لم يستحبها بناء على ما روى عن  
من أصحاب النبي ﷺ يصليهما . لكن

لة على استحبابهما.

دينة إذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا  
لرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن  
هما .

يثيروا فتنة بسبب التعصب لمسائل فرعية  
لم يصلها كما أرجو ألا يبادروا بالحكم على  
معرفة آراء العلماء فيها ، وأن تكون دعوتهم إلى  
وعظة الحسنة .



ط للصلاة ، من الطهارة واستقبال القبلة  
ء . وكان ابن عمر يسجد بدون وضوء كما  
كما قال صاحب الفتح ، أما الطهارة من

كر فلم يصح فيه إلا حديث رواه الخمسة  
ما قالت : كان رسول ﷺ يقول في سجود  
سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله







به في الأوقات التي تكره فيها الصلاة ؟

المعروفة هي النافلة عند الجمهور ، وعند أولها سبب متأخر كالاستخارة ، وعند بدا عصر اليوم وصلاة الجنازة .

عليه هذه الآراء ؟ عند أبي حنيفة سجدة صلاة الجنازة لاتعقد في ثلاثة أوقات :  
ت توسط الشمس في كبد السماء ، وعند ذلك عصر اليوم الحاضر فإنه يصح أدائه  
يمنية ، وعند المالكية تستثنى من كراهة

مس ، ويستثنى من ذلك صلاة الجنازة  
ولو بعد صلاة الصبح فلا تكرهان ، أما  
يف على الجنازة التغير بالتأخير .

ج .

يستثنى من ذلك صلاة الجنازة وسجود  
، أما بعد الاصفار فتكرهان إلا إذا

سلاة الجمعة كان يصلي ركعتين في بيته كما

ومع ذلك لو صلى جماعة صحت ، ثبت أن  
ليلاً فوجد الرسول يصلي ، فصلى وراءه  
رواه مسلم . وعن ابن مسعود قال : صليت  
بأمر سوء ، قيل : وما هممت به ؟ قال :

العيدين والكسوف والاستسقاء ، وبقية  
وإذا كانت ليلاً يخير بين الجهر والإسرار ،

لأنها ذات وقت .

ركعة بين المغرب والعشاء أول جمعة من  
وهي مائة ركعة فهما بدعتان قبيحتان ،  
يُثبِتُهما باطل ، وكونهما بدعتين محله إذا  
ق في النية فإنها تعد نفلاً مطلقاً .



؟

شكر إذا حصل للإنسان نعمة ينبغي أن  
يجود لله سبحانه ، وهو سجود واحد ،

س ٣٠٩ .



- ٣٤ ..... يتنجس
- الماء المستعمل ، هل يجوز التطهر
- ٣٦ ..... به ، الفائض من طهارة
- حكم إزالة النجاسة ، هل هو
- ٣٧ ..... الوجوب أو الندب
- ٤٠ ..... كيفية تطهير الملابس في الغسالة ..
- التطهير بماء زمزم وإزالة النجاسة
- ٤١ ..... به
- ٤١ ..... التطهير بالمسح كيف يكون
- تطهير المصقول بالمسح والقطن
- ٤٢ ..... بالندف
- ٤٢ ..... تطهير حبل الغسيل بدون ماء ..
- ٤٢ ..... الماء المالح طاهر مطهر
- ٤٣ ..... حكم الإسراف في استعمال الماء ...

- ٨٤ .. احتلام الضيف ، وكيف يتطهر ..  
٨٥ .. غسل دهن الشعر ..  
٨٦ .. سلس المنى كيف يتطهر منه ..

### التيمم ( ٨٧ - ٩٠ )

- فروض التيمم وسبب نزول آيته  
٨٧ .. في القرآن ..  
٨٨ .. التيمم لضيق وقت الصلاة ..  
٨٩ .. القدر الواجب مسحه من اليدين ..

### الحيض والنفاس ( ٩٠ - ١٠١ )

- ٩٠ .. الحائض وسوط اللبن ..  
الحائض هل تذبح وتغسل ملابس  
٩١ .. زوجها ..

- التشكيك في وقت الفجر ..... ١٢٠
- أذان الجمعة ، وهل الأذان الثاني
- بدعة ..... ١٢٠
- مآذن المساجد ، هل هي بدعة .... ١٢٣
- هل أذن النبي ..... ١٢٥
- هل المرأة تؤذن ..... ١٢٦
- هل يشترط أن يكون المقيم هو
- المؤذن ..... ١٢٦
- التنافس على الأذان ، والمخرج
- منه ..... ١٢٧

### المسجد

(١٢٨ - ١٩٣)

- تعمير المساجد ، حكمه وكيفيته .. ١٢٨
- المساجد التي تشد إليها الرحال .. ١٢٩



حكم البيع في المساجد وعند النداء

- للجمعة ..... ١٧١
- دخول الصبيان المساجد ..... ١٧٢
- هل يجوز النوم في المسجد ..... ١٧٤
- عقد القران في المسجد وآدابه ..... ١٧٦
- حكم الأكل والتدخين في المسجد .. ١٧٦
- حكم التزين لدخول المسجد «خذوا  
زيتكم عند كل مسجد» ..... ١٧٧
- صلاة المرأة بالمكياج ..... ١٧٨
- فضل التردد على المساجد ..... ١٨٠
- حديث «لا صلاة لجار المسجد إلا  
في المسجد» ..... ١٨١
- مخالفة الطريق لصلاة العيد  
والعودة منها ..... ١٨٢

- ٢٢١ ..... شتمير الأكلام في الصلاة
- ٢٢١ ..... الصلاة على الكرسي
- ٢٢٢ ..... الصلاة في وقت العمل
- ٢٢٣ ..... الصلاة وقضاء الحاجات
- ٢٢٥ ..... هل تقبل صلاة المرأة غير المحجبة ..
- ٢٢٧ ..... صلاة المرأة في بيتها أفضل
- ٢٢٨ ..... شروذ الذهن في الصلاة
- ..... هل القراءة في الصلاة لها سور
- ٢٣٥ ..... معينة
- ٢٣٦ ..... القراءة في صلاة الفجر
- ٢٣٧ ..... صلاة المسافر لغير القبلة
- ٢٣٨ ..... تحويل القبلة وموقف اليهود منها ..
- ٢٥٠ ..... حكم الجهر بالنية في الصلاة
- ٢٥١ ..... رفع اليدين في التكبير في الصلاة ...

## رفع الصوت في الصلاة لوجود

- طارئ ..... ٢٩٣
- الحركات التي تبطل الصلاة ..... ٢٩٤
- القراءة الشاذة في الصلاة ..... ٢٩٤
- القراءة من المصحف في الصلاة .. ٢٦٩
- حمل كيس بول لعذر هل يبطل
- الصلاة ..... ٢٩٧
- قطع الصلاة لنداء الوالدين ..... ٢٩٨
- قطع الصلاة لإنقاذ مريض ..... ٢٩٨
- حمل الطفل في الصلاة هل يبطلها .. ٢٩٩
- التسليم من الصلاة ..... ٣٠٠
- الصلاة في النعال صحيحة أو باطلة .. ٣٠١
- الصلاة بالملابس اللاصقة
- والمحددة للجسم ..... ٣٠٢

- ٣٣٨ ..... حكم اقتداء القائم بالقاعد
- ٣٤٠ ..... حكم الاقتداء بالأبكم والأصم ..
- ٣٤٠ ..... حكم الاقتداء بمقطوع اليدين ...
- ٣٤١ ..... إمامة المرأة في الصلاة .....
- ٣٤٢ ..... حكم الاقتداء بالفاسق .....
- ٣٤٣ ..... حكم إمامة الصبي .....
- ٣٤٤ ..... حكم الاقتداء بمن كان مسبقا ..
- ٣٤٥ ..... ما حكم ما لو توفي الإمام .....
- متى يجوز الاستخلاف في صلاة
- ٣٤٥ ..... الجماعة .....
- هل يجوز تقدم المأموم على الإمام
- ٣٤٥ ..... في المكان .....
- ٣٤٦ ..... هل يجوز سبق المأموم للإمام .....
- ٤٩٣

- ٣٨٧ ..... أو التلفزيون
- حديث في فضل الغسل والتبكير
- ٣٨٩ ..... والصلاة والإنصات
- ٣٩٠ ..... بم تدرك صلاة الجمعة
- ٣٩١ ..... هل تصح الجمعة في غير المسجد
- ٣٩٢ ..... هل تصح الجمعة في المسجد الخاص
- ٣٩٢ ..... عدد درجات المنبر
- ٣٩٣ ..... أوصاف المنبر النبوي
- ٣٩٥ ..... سنة الجمعة القبلية
- ٤٠٣ ..... حكم صلاة الظهر بعد الجمعة
- ٤٠٥ ..... سلطة الحاكم في تعيين الخطباء
- ٤٠٦ ..... هل تصح الجمعة بدون خطبة
- هل الغفلة عند سماع الخطبة تبطل
- ٤٠٧ ..... الصلاة

- من احكام قضاء الصلاة ..... ٤٤٠
- قضاء الصلوات أفضل من
- الانشغال بالنوافل ..... ٤٤١
- التنفل لمن عليه فوائت ..... ٤٤٢
- هل تقضى الصلاة على الميت ..... ٤٤٣
- هل تقضى الصلاة النافلة ..... ٤٤٥
- حكم قضاء صلاة العيد ..... ٤٤٦
- هل تجوز إعادة الصلاة وتكرارها ... ٤٤٧
- الأعياد الإسلامية ..... ٤٤٩

## النوافل

( ٤٨٦ - ٤٥٧ )

- فضل صلاة النوافل في البيت .... ٤٥٧
- صلاة الوتر ..... ٤٥٧
- أين تكون صلاة العيد ..... ٤٥٨



# والاجكام

بتصحیحات  
الأهمية

ابغ

م

مكتبة وهب

١٤ شارع الجمهورية / قاهره / القاهره

ت. ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦



تدمك ٨ ٣٨٤ ٢٢٥ ٩٧٧

١- الفتاوى الشرعية

٢- العبادات

أ- العنوان

ديوي ٢٥٩

للمؤسسة السعودية للدراسات الإسلامية

٦ شارع العباسية - القاهرة تـ ٢٤٨٣٧٨٥١





إلى سيرة ما يذكر به سما كان سبحانه وتعالى  
 [١٨] وقال ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا  
 [١١٠] وأسماءه سبحانه مذكورة في القرآن  
 وتسعين وقال إنها توقيفية وقال بعضهم :

لله ، وعن اختلاف العلماء في جواز ذكره  
 بسند صحيح أنه اسم من أسمائه تعالى .  
 بهور الفقهاء ، وما يروى من أن النبي ﷺ  
 به الصلاة والسلام نهوه عن الأئنين ، وأنه  
 من أسمائه تعالى» لم يرد في حديث صحيح  
 في بعض الحواشي من أن لفظ «آه» الاسم

قادر ، والصبر على الشدائد ، وتقوية  
أزمات النفسية ووساوس الشيطان ،  
المستقيم في أمور الدين والدنيا ،  
آثار صحيحة بالدعاء والذكر تساعد  
لهم فيها أن يكون الإنسان مطيعاً لله  
الله منه الدعاء .

لنبي ﷺ وهو مأخوذ من كتب مختصة  
للأبرار» للإمام النووي ، و مثل (عمل  
الأنبياء) .

جيدة حديث «من قال إذا أصبح لا إله إلا  
له الحمد وهو على كل شيء قدير كان له  
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر  
سوءات» وفي حرز من الشيطان حتى يمسي . وإن  
منى يصبح» وروى مسلم أن رجلاً شكاً إلى  
الله لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله  
إن شاء الله» .

هو داود أن النبي ﷺ دخل المسجد في غير  
نصار يقال له أبو إمامة ، فسأله عن جلوسه  
ومثني وديون ، قال «أفلا أعلمك كلاماً إذا

داود «لم تصبه فجأة بلاء» .

إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله  
رب السموات ورب الأرض رب العرش

إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
وَيَسْتَحِبُّ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِمَنْ ابْتُلِيَ  
غَيْرُهُمَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الذِّكْرَ  
رَأْسَ الذِّكْرِ <sup>(١)</sup>.

بخاري كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن  
مة من كل شيطان وهامة ومن كل عين

صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر  
 المطر وخيف معه الضرر قال كما رواه  
 ولا علينا ، اللهم على الآكام والظراب  
 الآكام جمع أكمة وهي التراب المجتمع ،  
 صغيرة .

داود والنسائي بسند صحيح أنه صلى الله  
 : «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ

بى مسلم وغيره قوله صلى الله عليه وسلم «من نزل منزلاً  
 من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل



، وبما حكى عن أبي يزيد البسطامي أنه  
لام عظيم ضرره في العوام ، حتى ترك  
وامثال هذه الدعاوي ، فإن هذا الكلام  
بالمال مع تزكية النفس بدرك المقامات  
ذلك لأنفسهم ولا عن تلقف كلمات  
لم يعجزوا عن أن يقولوا : هذا إنكار  
والجدل عمل النفس ، وهذا الحديث  
. فهذا ومثله مما قد استطار في البلاد  
نطق بشيء منه فقتله أفضل في دين الله  
والحسنة ، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى أذكار

قَهُونَهُ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً عَلَيْهِمْ» وَقَدْ قَالَ ﷺ  
مَكْرُونٌ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟  
عَقْلَ الْمُسْتَمِعِ ، فَكَيْفَ فِيهَا لَا يَفْهَمُهُ قَائِلُهُ ،  
لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
رَبَّهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلَمُوهُمْ ، كُونُوا  
الدَّاءَ ، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ : مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي  
فَقَدْ ظَلَمَ ، إِنْ لِلْحِكْمَةِ حَقًّا ، وَإِنْ لَهَا أَهْلًا ،

حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ، وَجَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِ  
مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْحَدِيثُ الثَّانِي  
لِدَيْلَمِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ .



م . هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة



عليهم يتمايلون كما يتمايل الزرع كلما

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ ﴿[الأنفال : ٢] .

وجل القلوب خوف من الله ، وفيه أيضاً  
عَرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ  
[٢٢] وليس منه ما يفعله الجاهل والأرذال

د محرك جسمه عند سماع آيات من القرآن  
رُّ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴿١٠﴾ وعند  
العضلات بأية حركة .

في مع الآداب والرجولة والكرامة ، كما  
جه عام .



لتي يبدو الناس فيها كأنهم يرقصون ؟

ناري ومسلم أنه قال «يقول الله : أنا عند  
كرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني  
سلم وغيره أن النبي ﷺ قال «لا يقعد قوم

وَعَلَيْهِمْ اَعْتَكِفْ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ  
وَقَالَ : «أَلَا إِنَّ كَلِمَةَ مَنَاجٍ لِرَبِّهِ ، فَلَا يُؤْذِنُ  
بِضٍّ بِالْقِرَاءَةِ».



السَّبْحَةُ بِدَعَةٍ ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ ؟

سَكُونِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ هِيَ الْخَرَزُ الْمَنْظُومُ  
إِنَّهَا غَرْبِيَّةٌ وَتَجْمَعُ عَلَى «سَبْحٍ» بِضَمِّ السَّيْنِ

الْهِنْدُ ، كَمَا يَقُولُ الْأُسْتَاذُ السَّيِّدُ أَبُو النَّصْرِ  
مِي فِيهَا ، ثُمَّ تَسْرِبُ إِلَى الْبِلَادِ وَالْأَدْيَانِ

عدد معين أو حالة خاصة كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ كُونِي تَحِيَّةً لِلرَّسُولِ وَكُونِي لِرَبِّغِ الْوَحِيدِ﴾ [آل عمران: ١٩١] وقوله أيضاً ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ كُونِي تَحِيَّةً لِلرَّسُولِ وَكُونِي لِرَبِّغِ الْوَحِيدِ﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢] فقد  
 في ختام الصلاة بثلاث وثلاثين تسبيحة ،  
 من تكبيرة ، وتمام المائة : لا إله إلا الله  
 صل بعض الذكر عشر مرات أو مائة مرة ،  
 وسيلة يكون ذلك ؟

بالتزامها حتى لا يجوز غيرها ، والأمر  
 بهم وحصرها ، والإسلام لا يمنع من  
 أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيده <sup>(١)</sup> ،

صححه عن ابن عمر .

أنه دخل مع النبي ﷺ على امرأة ، وبين  
حبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل ؟  
سواء ، سبحانه الله عدد ما خلق في الأرض  
سبحان الله عدد ما هو خالق ، الله أكبر مثل  
إلا الله مثل ذلك» .

مل وعدم الإنكار عليه ، اتخذ عدد من  
صلى وعقد الخيط وغيرها وسيلة لضبط

أبا صفية - وهو رجل من الصحابة - كان  
صحابة للبغوي أن أبا صفية ، وهو مولى

بد الله بن عباس المتوفى ١١٠هـ - كان له  
ثان يصلي كل يوم إلى كل أصل ركعتين ،  
بعد تركعه بالأشجار .

له مقومات الصدق عدد ما كان يصليه  
وهو ألف ركعة ، إنما يهمننا هو أن وسيلة

« المعهودة لنا معروفة عند المسلمين حتى  
ما نقله الزبيدي في (تاج العروس) عن  
بيء ولا تعرفها العرب ، إنما حدثت في  
نشاطاً .



عده على دوام الذكر، وعلى ضبط العدد .  
عنها وكاره لها ، حتى كان القرن الخامس  
مت بين الناس جميعاً ، ويحتفظ في أضرحة  
ألف حبة ذات حجم كبير .

والذي أخرجه الديلمي مرفوعاً «نعم المذكر  
صري أنه ، عندما قال له : أنت مع السبحة  
ناه في البدايات ما كنا لنتركه في النهايات .

ن الخلف المنع من عد الذكر بالسبحة ،  
هم ، وهو يعد بالتسبيح : أتعد على الله ؟

ثاً وثلاثين راجع إلى الحديث الصحيح في

ولا أن يجز الخلاف في السبحة إلى جدل  
لاص في الذكر ولا تضر بعد ذلك وسيلته ،



بأمور معينة حتى يستجيب الله سبحانه

أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿ غافر : ٦٠ ﴾ .

د بالاستجابة ، كما جاءت بذلك أحاديث  
شرح به في بعض الأحاديث ، ولكل عبادة

سبحة في السبحة» ونيل الأوطار للشوكاني .

الدعاء ومن المندوبات : الطهارة واستقبال  
ت والأماكن المباركة كالنصف الثاني من  
ية الكعبة وساعة الإجابة يوم الجمعة ...  
لالة والسلام على الرسول وختمه بالصلاة  
ين ويترك ما بينهما ، وهناك كتب وضعت

٢٢



تُؤْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿﴾ فلماذا أدعو كثيراً

بة فقال سبحانه ﴿﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي  
آن الكريم أن بعض الناس دعوا ربهم  
لَهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٢﴾

كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا  
[٩٠ : ٩٠] .

ت وغيرها ، مع إقبال النفس عليها والحب  
دراً من أعماق النفس ، مع استشعار عظمة  
يرده خائباً ، وأن يكون ذهنه حاضراً غير  
عة في الخيرات البعد عن الحرام ، فالحرام  
الدعاء ، وقد صح في الحديث «أن الرجل  
ء ويقول : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام  
ن وصية الرسول ﷺ لسعد بن أبي وقاص  
إياه الطبراني .

جمع إليها من يريد الاستزادة .



في الصلاة ؟

ومنه قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً  
سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أي ادع لهم بالبركة والنماء عند  
الافتتاح بالتكبير مختتمة بالتسليم .

الأفعال كالركوع والسجود أقوال كقراءة  
عناء في السجود وغيره ، فهناك علاقة وثيقة  
بحركات تشهد بالإخلاص في هذه المناجاة .

ريباً من ذلك .

د الاخير ثبت انه كان يقول : « اللهم إني  
توب إلى أنت فاغفر لي مغفرة من عندك  
منك أدعية أخرى غير ذلك جمعها كتاب

عاء ، وأولى بالدعاء المواطن التي بينها  
طويلة كان يقرأ القرآن فإذا مر بآية  
وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ومع ذلك لو دعا  
أني أنبه إلى أن بعض الفقهاء قال إن  
لام الناس ، مثل اللهم زوجني فلانة ،

البخاري ومسلم .

البخاري ومسلم .

الدعاء . فإذا توجه الإنسان به إلى ربه في  
فعل ، وهو سبحانه قريب لا بعيد ، بمعنى  
الناس بعلمه ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا  
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ  
[المجادلة : ٧] ولذلك قال سبحانه ﴿ وَإِذَا  
نُودِيَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ۖ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ولقربه  
عائه ، فإنه يعلم السر وأخفى ، قال تعالى  
﴿ مُتَدِينٌ ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

وهو في الوقت نفسه في مكانته العالية  
يدين عند الدعاء ، طلباً واستجداء لخيره  
الداعي ، وهو الأدنى ، يمد إليه يديه ،  
لى .

إبطيه ، وما رواه أبو داود والترمذي  
قال «إن ربكم حيي كريم يستحي من  
قال «خائبتين»<sup>(٤)</sup>.

اليدين عند الدعاء بل بالندب اقتداء  
في غير الاستسقاء ، لحديث أنس «كان  
في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى  
في غير الاستسقاء ردوا على هؤلاء بأن  
رؤية غيره ، كما ثبت في الأحاديث  
حمل حديث أنس على الرفع البليغ الذي

٢- رواه مسلم أيضاً .

٤- الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٩٥ .



ﷺ رفع يديه وقال «اللهم إني أبرأ إليك مما  
: رفع النبي ﷺ يديه بالدعاء يوم بدر.

عند الدعاء رويت عدة حالات في كيفية  
قبلة وهو مستقبلها ، وجعل بطونها مما يلي

يه إلى السماء وظهورهما إلى الأرض ، وروى  
ما رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.

: السنة في كل دعاء لرفع بلاء أن يرفع يديه  
حصول شيء أو تحصيله أن يجعل بطن كفيه

حديث ابن عباس وغيره ، وجموعها  
بصحيح ، بل ضعيف ، ولكن مجموع

دعاء يشبه ما يحدث عند طلب الفقير  
سائل على ركبته ، يستدر بهذا الوضع  
رفع يديه إلى أعلى يتلقى بهما الإحسان  
لله وشدة حاجته ، ولذا كان النبي ﷺ  
، وليس ذلك مستلزماً وجود الله في

نظ .

رَأَيْتَ ذَلِكَ قَمْتُ حَتَّى حَرَكْتَ إِبْهَامَهُ فَتَحْرُكُ ،  
فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ - أَوْ يَا حَمِيرَاءُ  
أَيُّ لَمْ يَعْطُكَ حَقُّكَ .

نَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ قَدْ قَبِضْتَ لَطُولَ سَجُودِكَ ،  
: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ « هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ  
عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ  
بِخَرِ أَهْلِ الْحَقِّ كَمَا هُمْ » <sup>(٢)</sup>

عِيفَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً - أَيُّ إِلَى  
شَعْبَانَ فَقَوْمُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ

كَ عَنْهَا ، وَقَالَ : هَذَا مَرْسَلٌ جَيِّدٌ . يَعْنِي أَنَّ الْعِلَاءَ لَمْ

متابعة وإن كانت ضعيفة فيوحد بها في  
بالفعل على النحو الذي ذكرته عائشة .  
مكن في جماعة ، والصورة التي يحتفل بها  
بابة ، ولكن حدثت في عهد التابعين . يذكر  
التابعين من أهل الشام كخالد بن معدان  
شعبان في العبادة ، وعنهم أخذ الناس  
سرايلية . فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف  
لك أكثر العلماء من أهل الحجاز ، منهم  
زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة ، وهو  
كله بدعة ، ثم يقول القسطلاني :

صته أن إحياء ليلة النصف جماعة قال به  
ما دام خلافاً فيصح الأخذ بأحد الرأيين

لصلاة والدعاء وذكر الله سبحانه ، وقد  
قال في هذه الليلة ليس على هذا النسق  
بالعبادة ، وإنما يكون لتخليد ذكرى من  
ة من المسجد الأقصى إلى مكة ، مع عدم  
قوال بأنه كان في غيرها ، والاحتفال  
عدم المنع ما دام الأسلوب مشروعاً ،

معين لإحيائها وهل الصلاة بنية طول  
ماء له صيغة خاصة ؟

أثر في ذلك عن عائشة رضي الله عنها  
عقابك وأعوذ برضاك من سخطك ،  
كما أثنت على نفسك» (٢).

لأيام هو : اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ،  
أم ، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار  
تبتني عندك في أم الكتاب شقيًا أو محرومًا  
هم بفضلك شقاوتي وحرمانى وطردي  
أعظم في ليلة النصف من شهر شعبان  
م .. وهي من زيادة الشيخ ماء العينين

رُوط وهو المبرم ، والدعاء والعمل ينفع في  
فهو التخفيف ، كما يقال : اللهم إني لا أسألك  
جاء في الحديث «إن الدعاء ينفع فيما نزل  
كور .

العمل اليوم : أفيم جفت به الأقلام وجرت  
جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قالوا :  
ر لما خلق له» وفي رواية : أفلا نمكث على  
من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل  
يُصير إلى عمل أهل الشقاوة ، اعملوا فكل  
سَدَقَ بِالْحَسَنَى ① فَسَيُسِرُّهُ لِلْيُسْرَى ② وَأَمَّا مَنْ يَخَلَّ



الليل يكرره الإنسان حتى يقضي الله

ن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم  
ة إلا أعطاه الله إياه ، وذلك كل ليلة» وفي  
ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل  
من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر

المجلد الثاني ص ٥١٥ والمجلد الثالث ص ٥٠١

٣.



ه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من  
كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى  
فتصدق به كان فى حفظ الله وفى كنف

نذرى حديث رواه الحاكم وصححه جاء  
له الذى كساني هذا وألبسنيه من غير حول



اه الترمذي وقال : حديث حسن .

مد لله ، والابتهاال اجتهد في هذا الطلب .  
والابتهاالات المعروفة الآن مزيج من  
لتضرع في ذلك واضحة.



من أن يفهم منه نص الابتهاال المكتوب  
أبصوت حسن ؟

بحانه ، ودعاء مشفوع بشدة الرغبة في  
ن مرجو القبول ينبغي أن تلتزم فيه آداب  
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
بالخيفة الإسرار به ليكون أقرب إلى

من الأسرار به فقد يحول أجهر به مناسباً  
فيه غير المبتهل بالتأمين على الدعاء كما في  
مشملة على استغاثة وتضرع أن ينزل الله

الله يؤثر أكثر مما يؤثر الصوت العادي في  
رأى الصحيحة فيما يتخلل الابتهالات من  
لأغاني والأناشيد الأخرى .



الدينية بأنها دعاء مجود بصوت حسن؟

عرف الناس ، وإن كانت تؤدي شرعاً بدون  
من حاجة إلى صوت حسن يؤثر في السامعين .





الابتغال فما الصورة التي يجب أن يكون  
ه أو قبوله ؟

أب الدعاء ، ويزاد عليها البعد عن تناول  
الدعاء ، وقد ثبت في الحديث الصحيح أن  
إلى السماء ويقول : يا رب يا رب ، ومطعمه  
أنتى يستجاب له ؟ فمن أراد أن يكون  
طيبات مما أحل الله ، إلى جانب البعد عن



نَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ ﴿ [الأحزاب : ٤] ومن  
ثراً دينياً في نفس المبتهل ومن يستمعون  
للبتغال إن قصد به التقرب إلى الله ، أما إذا  
جميل فحكمه حكم الأغاني والأناشيد  
لها من اشتغالها على مادة ممنوعة ، أو أدائها  
اختلاط مريب أو شرب محرم ونحوهما أو

أناشيد التي تنظم بها حلقات الذكر ما دام  
زماً لآداب العبادة فلا مانع منها شرعاً ،  
يعملون في حفر الخندق وغيره ، ولا ينكر



يروي رواه البخاري ومسلم «ينزل الله تعالى  
ث الليل فيقول عز وجل : من يدعوني  
ستغفرني فأغفر له»؟.

في بدعة سيئة ، قال في (الإقناع) وشرحه  
قبل الفجر من التسبيح والنشيد ورفع  
بمسنون . وما من أحد من العلماء قال :  
بل هو من جملة البدع المكروهة ، لأنه لم  
وليس له أصل فيما كان على عهدهم يرد  
من تركه .

يوجد ما يمنعها شرعاً عند جمهور العلماء،  
عهد السلف الصالح - هي من البدع

الها عن طريق إذاعتها بمكبرات الصوت  
لا يمنع أصل إباحتها ، و ذلك بإنصات  
طلة على حرمة المسجد ، ويمنع إيذاء ذوي  
ت .



حانه أن شيئاً سيحصل للعبد عند دعائه ،  
والعلاج ، فكل حركات العبد والكون  
عنا ، ولذلك أمرنا بطاعته ، ومن الطاعة  
فهو وحاجته إلى الله ، وقد عبر عن هذا في  
تصل الدعاء وتم ما أراد الله كانت إرادته  
وما دام القضاء مغيباً علينا فعلينا امثال  
ما قدر لنا ما كان هناك معنى للتكليف



و واحد فقط .



تبعث في النفس النشاط للعمل وتشرح  
وتحمي من الأباطيل ، فإن مجرد الامتثال  
الحكمة البالغة - يدل على قوة الإيمان وتتمام  
ء فإن إنكار أي تكليف وارد في النصوص  
ب لما ثبت بالتواتر وبخاصة القرآن الكريم

أمر الصريحة في القرآن والسنة ، منها قوله  
ير من السور ، وقوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
[١] إلى غير ذلك من النصوص .

لنظر عن معرفة حكمتها ، وقد أشارت الآية  
تخليص النفوس من شوائب البخل والشح



ظهر بالكي في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ  
 نَفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ  
 نَهَمَ فُتُكُوَيْ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
 بِكُمْ﴾ ؟

٣٥ ، وقال القرطبي في التفسير : الكي  
 بر آلم وأوجع . فلذلك خصها بالذكر من  
 لما طلبوا المال والجاه شان الله وجوههم ،  
 كويت جنوبهم والكشح هو الجنب ولما  
 ذاً عليها كويت ظهورهم .

عبد بن صاحب ، وليس الكثير من الناس  
السؤال : كيف يصح أن يكون ثعلبة من  
القرآن ؟

ثعلبة البدري ، والتشابه إنما هو في الاسم

من شاهين وغيرهم أنه هو البدري أنكر  
«إصابة» ولا أظن الخبر يصح ، وإن صح

طرب الذي شهد بدرًا قتل بأحد ، فتأكدت  
لى خلافة عثمان . قال : ويقوي ذلك أن في  
بن حاطب ، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال :  
«يية» وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر

ثم روي في أيام عثمان أن تكون  
تقدير الزكاة فيها وجبايتها - بإشراف  
حبها إخراج الزكاة عنها ، ثم تطورت  
في جبايتها .

هـ<sup>(١)</sup> : إن الأموال المزكاة ضربان : ظاهرة  
ورع والثمار والمواشي ، والباطنة ما أمكن  
مارة ، وليس لوالي الصدقات نظر في زكاة  
منه ، إلا أن يبذلها أرباب الأموال طوعاً  
، ونظرة مختص بزكاة الأموال الظاهرة

وأموال المسلمين . وفي حديث مسلم "على  
أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا  
أنها ظالمة فالواجب دفعها ، وله الحق في  
الجعفي قال للنبي ﷺ : أرأيت إن قامت  
، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فقال  
هملوا وعليكم ما حملتم".

يختلف علماءنا في السلطان يضع على أهل  
قدر أموالهم ، هل لمن قدر على الخلاص  
أهل البلد بتمام ما جعل عليهم؟ .  
ئنا .

ن رجل أخرج ثلاث سنين هل يجزيه ؟  
يرى بأساً أن يعجل الإنسان زكاته قبل  
ما حتى يحول الحول [للأحاديث التي  
الذي رواه أبو داود وفيه مقال] وقال  
يقول ابن رشد : وسبب الخلاف ، هل  
ل : إنها عبادة وشبهها بالصلاة لم يُجْزَ  
لحقوق الواجبة المؤجلة - أي التي لها  
هذه التطوع .

على جواز تعجيلها قبل العيد بيوم أو يومين  
، وأما قبل ذلك ففيه خلاف .

رة إذا كان معترفاً به ولو مفلساً ، تجب فيه  
حولان الحول من وقت ملك النصاب ،

نارة ، كثرمن دار وثياب وطعام ، لا تجب

شيء غير المال ، كدين المهر والخلع ، تجب  
حولان الحول من وقت القبض .

بن<sup>(١)</sup> ، أن العلماء اختلفوا : هل يقضى منها  
حنيفة : لا يؤدى من الصدقة دين ميت ،  
يعطى منها من عليه كفارة ونحو ذلك من

خاري وغيره أن النبي ﷺ عندنا انصرف من  
أزواجه ، ثم عاد ، فوجد في وجوه القوم  
تبراً عندنا ، فكرهت أن يمسي أو يبيت  
في البخاري في التاريخ عن عائشة أن  
«إلا أهلكته»<sup>(١)</sup>.

جيل بأدائه ، ومن هنا قال جمهور الفقهاء  
توبها .

إذا رأى الإنسان أن من المصلحة توزيعها  
تحقين أو السفر إليهم ، أو جعلها كراتب

عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام



ت ، كما احتجوا بحديث «رفع العلم عن  
قوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

الزكاة على الصبي أصلاً ، ولا تصلح لمن

عقلياً وهو : أن مصلحة الصغير في إبقاء  
عدم تحقيق النماء الذي هو علة وجوب  
بول بوجوب الزكاة من ماله النامي بنفسه  
لعمل والتشجير كالنقود التي يتجر فيها

ب الزكاة في مال الصبي ، ومنهم مالك  
صوص الدالة على وجوب الزكاة في مال

الزكاة عنه من ماله ، ويعتبر بيه الولي في  
إذا أمن أن يطالبه وجعل له ذلك ، وإلا فلا .  
الزكاة في مال الصبي . ومثله المجنون  
ك .



الناس لتكون قيمتها مجمعة رأس مال  
س كلاً منهم من ربح أو خسارة ، كشركة

فيها أي عرضها للبيع كأية سلعة تعرض  
جبت فيها الزكاة كسائر أنواع التجارة .

بمقدار ربع العشر<sup>(١)</sup>.

البنوك التي تصدرها ، وهي تزكى زكاة  
ذل له . وهذه ليس فيها خلاف معتبر إنما  
إلى أنه لا يلزم إخراج الزكاة حتى يقبض  
مال الشافعي : يجب عليه إخراج الزكاة في  
زكاة سنة واحدة عند قبضه<sup>(٢)</sup>.

أداة فتعتبر الفائدة ربا ، والربا مال خبيث  
إلا طيباً . ويجب التبرؤ من هذه الفائدة

رة في المجلد الخامس «ص ١٧٨٨» من الفتاوى  
نئون الإسلامية ، وكانت بتاريخ ٧ من ديسمبر

فائدة مشروطة فهو حرام لأنه أحد صور  
تتي عبر عنها بالقول المعروف ، كل قرض  
شروط أو المعروف في العرف العام .

من وقت سحب المبلغ من البنك ، فإن

نك من الغير ، لدعم رأس المال مثلاً ،

تجارية ليحصلها البنك مؤجلاً ، مع أقل  
ام ، لأنه تحويل لا يتساوى فيه المبلغان .

البحوث الإسلامية ص ١٨٣ .

الحال بسعر الصرف لعملة ستسلم في

أو حرام<sup>(١)</sup>.

للبنك مالا ليتعامل فيه بمعاملات مختلفة  
٨ لسنة ١٩٦٥م على أنها قرض . والمادة  
أن كل وديعة يودعها إنسان ما وأذن في  
ما قرضاً أو وديعة فهي بحكم القانون  
وذلك ربا<sup>(٢)</sup> .

حكمها يمكن الرجوع فيه إلى كتاب (الأعمال

من النقود أو أي شيء آخر مما يهلك بالاستعمال  
ند قرضاً «الوديعة النقدية المصرية للدكتور عطية

الشهادات ذات الجوائز دون الفائدة ،  
له بعض الفقهاء . والله أعلم <sup>(٢)</sup> .  
<sup>(٣)</sup> .

ي حلال لأنها كالإيداع أو القرض بدون  
بها استردها دون زيادة أو نقص .

من ديسمبر ١٩٧٩ م .  
ير الاقتصاد والتجارة الخارجية بأن الشهادة (ج)  
طى (منحة) وليس فائدة ، ولم يستجب الوزير

وفي ص ٣٣٤٣ بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٨٠ م وفي  
٣٣٥٣ بتاريخ ٢ من نوفمبر ١٩٨١ م وفي ص ٣٣٦٦  
س ٣٥٦٣ بتاريخ ٣ من يوليو ١٩٨٠ م .

... رجم ... سنة ١٩٨٤ م في سال البتوك -

شر العمليات الآتية :

و البيع أو المقايضة فيما عدا ...

ت الطلب .

مال البنك بصفة ضمان القرض أو التعامل

إلى ٢٥٪ من رأس المال المدفوع للشركة<sup>(٢)</sup>.

ح ؟

أنها من الكسب الحرام ، وله أن يقبضها

أمانة كبناء المستشفيات وإعانة الجمعيات

١٩٠ م .

فخص آخر يتاجر فيه على أن يقسم الربح  
ث مثلاً .

س مال التجارة ، فهو كله لصاحب المال ،  
مال ، فهو بمثابة الأجير الذي يؤدي عملاً  
معلوماً كل شهر أو كل سنة أو كل صفقة  
ها ، ولئن كان في ذلك بعض الجهالة من  
بنة ، ويغترف ذلك لحاجة الناس إلى هذه  
ف كيف يستثمره ، ويملك شخص آخر  
معاونان على خيرهما وعلى خير المجتمع  
بالحمد لله .

من ١١٣ - ١١٩ من الجزء الثاني من كتابه



سلام ، والنصوص في ذلك معروفة.



القيام بها في الأموال غير الزكاة ؟

معروف أن الحق يكون واجباً وقد يكون  
غير الزكاة ، ونصوص التطوع والتبرع  
على رأسه الزكاة ، أما غير الزكاة فهناك  
الزكاة بحاجة المحتاجين ، وهذا الواجب  
صح في الحديث «على كل مسلم صدقة»  
«إِنِّي أَمَّا عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ»  
[البقرة : ١٧٧] : استدل به من قال :  
- وقيل : المراد الزكاة ، والأول أصح ،  
جه ابن ماجه والترمذي بأن في المال حقاً

في فضل . وجاءت أحاديث كثيرة تحث  
على المحتاج ، فمن لا يرحم لا يرحم ،  
لأذى من جوع وعُري وغيرهما ، ورأى  
لنذب .

ق للغير ، منها ما هو واجب كالزكاة ،



تاري يدر ربحاً باسم أحد المحتاجين  
رأس المال إلى أن يتم تعليمه؟

قيها ، والمالك حُرٌّ بعد ذلك في إنفاقها  
ستثمار بنفسه بل يتولاه من أخذ الزكاة

٤٨ درهما - أي أربع أوقيات .

لملو جرائمات وأربع أوقيات ، فيكون الوسط  
خمسة أوسق يضرب في ١٢٩ كيلو جراماً ،  
فيه العمل في مصر .

فإن أن النصاب عند الحنفية يساوي ٩٧٨,٥  
ي ٣٢,٦٥٢ كيلو جرام .



لا تجب فيها الزكاة لعدم ذكرها في القرآن

رضة لغرض الربح ، والزكاة فيها واجبة ،  
الشيخين ، ورواه الدارقطني والبيهقي عن

ماة هو ربع العشر ، وتخرج من القيمة لا من  
لزكاة من عين السلع كسائر الأموال .



إخراج زكاتها ، هل تقوم بثلثها عند  
ل ؟

بني عليها الإسلام وهي واجبة في كل ما فيه  
مية ، والتجارة إحدى وسائل التنمية ، لأنها  
د الإجماع يكون منعقداً على وجوب الزكاة  
يأس على الثروات النامية ، ما رواه أبو داود  
يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نُعِدُّه

رواه أبو داود والبيهقي عن سمرة بن جندب .

رة أثناء الحول ، وبقى متداولاً حتى آخر  
ي له عند الغير ، فلا تزكَّى إلا عند قبضها ،  
وذلك عن سنة ، وفي ذلك تيسير على من  
قناعة .

خراج الزكاة ، بالبركة والنماء ، ونذكرهم  
سنه «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين



ما مقدارها ؟

ع الحلي غير الذهب والفضة فلا زكاة عليه  
للتجارة ، وذلك كالماش واللؤلؤ ، وهذا

بحث السابقة على ما كان فيه إسراف، لكن  
ره، على شرط أن يكون مُعَدًّا لاستعمالها،  
بندما تتزوج، ولا للتجارة.

جابر بن عبدالله سئل عن الحلي : أفيه  
ف دينار ؟ فقال جابر : أكثر . وروى  
نحلى بناتها بالذهب ولا تزكيه ، نحواً من  
نائشة كانت تلي بنات أخيها اليتامى في  
كاة .

وب الزكاة في حلي المرأة إذا كان معدًّا  
سط بين هذه المذاهب لأنه لا يمنع المرأة

اظ متقاربة .

٣- رواه أبو داود والدارقطني .

د للنفس وإيثار للغير ، ولو كان الإنسان  
ب منه ، أما الرديء فلا يقبله إلا مع  
إيمان الصادق يدفع إلى أن يحب الإنسان

عموم في الآية وأوجب الزكاة في كل ما ينبت  
واع الواردة في الحديث ، كما أوجبها في كل  
. وعلى هذا تجب الزكاة عنده في عائد  
الرواتب والأجور .

والزيادة عن الحاجة ، كما اشترطه في زكاة  
للتجارة وجبت فيها زكاة التجارة، ولو  
مر فائض وحال عليه الحول وجبت الزكاة

وإذا كان النقص عن النصاب مقصودا به  
ما إذا زاد المال المدخر في أثناء الحول فإن  
عت في آخر الحول ، وذلك على رأي بعض  
حول جديد تزكى عند انتهائه ، والرأي  
جواز إخراج الزكاة قبل موعدها ، والرأي  
من الأخذ بأحد الرأيين .



ثالثا ، فهل الماس والأحجار الكريمة فيها

المعدن جبار ، وفي الركاز الخمس» الركاز  
لعثور عليه إلى نفقة وكبير عمل ، كالذهب



مترط فيها النصاب ، بل تجب في القليل .

في المعدن لا تجب إلا في الذهب والفضة ،  
سجار الكريمة والمعادن ، والزكاة الواجبة .

آن أو سنة على وجوب الزكاة في المعادن  
من الأرض بجهد ونفقة ، وإنما هي آراء  
فيها ، ولا بأس بالأخذ من الآراء بما فيه  
محققها ، هذا هو حكم استخراجها ، أما  
بها من إخراج الزكاة .



القبض قيمتها ذهباً أو فضة وبلغت نصاباً

طيعي في مجلة الإرشاد<sup>(١)</sup> جاء فيها ما يؤدي  
ق تتخرج على الحوالة بالمعاطاة من غير  
الدين القوي الذي هو في حكم العين  
قت شاء ، والحوالة بالمعاطاة جائزة عند  
، ويجوز أن يدفع ربع العشر من عينها على

هد بدفع قيمتها ، أما الأوراق التي تكتب  
فضية ولا سند حوالة ، والزكاة في غير

ثلاثون .

زكاة في الجاهل الذي يتمدد أو يذوب بالنار  
ط فلا زكاة فيه ، وكذلك ما لا يتمدد بالنار  
بجار الكريمة فلا زكاة فيه .

الشافعي وأحمد هو ربع العشر عند العثور  
أبي حنيفة فهو الخمس ، قلّ أو كثر .

وجب في الركاز فهو على كل من وجده ،  
شافعي على من توفرت فيه شروط الزكاة  
أما ، لكن الجمهور جعله كالفيء ، مستنداً

ل زكاة على رأي أحمد بن حنبل ، ولا زكاة  
زكاة معمولاً به كبقية القوانين جاز لأولي  
أن له تأثير فعال في الاقتصاد القومي .

ث العلماء فديها وحديثاً في معنى الشفاء  
 ب النبي « لابن القيم أو «زاد المعاد» له .  
 (١)، أن الإمام مالكا وأصحابه ذهبوا إلى  
 واختلف فيه قول الشافعي ، ففي القديم  
 فيه ، وقال أبو حنيفة بوجوب الزكاة فيه  
 شرط ، وقال محمد بن الحسن : لا شيء فيه  
 رطلاً عراقياً ، وقال أبو يوسف : في كل  
 ي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ  
 وعيسى : في إسناده مقال ، ولا يصح عن  
 عمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وبه  
 لم : ليس في العسل شيء . انتهى .

أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في  
أبو حنيفة في كل ما تنبت الأرض ما دام  
ن ذلك إلا أنواعاً قليلة كالخطب والشجر  
فيما ذكر في السؤال ، وهو القصب والموز  
فقالا : ما يبقى سنة بلا علاج كبير فيه  
زكاة فيه .

وييس ويستنبته الأدميون ، ولم يوجب  
كالتين والرمان والموز ، وقال الشافعي  
ناف وأحمد بن حنبل لا يوجب الزكاة فيما  
مواكه الطرية .

ور الفقهاء لا يوجبون الزكاة في القصب  
اء على عموم قوله تعالى في الآية السابقة

من جملة المحصول وتخرج الزكاة عن

أعنية كما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي  
الْأَنْخَلَ وَالزَّرْعَ مُخْلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ  
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ  
نعام : ١٤١ ] .

من الزروع ، فإن ما يورّد منها إلى  
النصاب ولا يخصم ، ولا يكتفى بتزكية  
زكاة عند الحصاد .

صاري في الري والتسميد والتنقية والحصاد  
محصول ، وتخرج الزكاة عن الباقي ؟



## في الزكاة ؟

القرآن والسنة ، حدد أوعيتها كما حدد  
الغنم والزروع والثمار ، فهل تخرج الزكاة من  
ها نقداً أو من نوع آخر ؟

جنس المال المزكى ، لكن أبا حنيفة أجاز  
ك في رواية وكذلك الشافعي في قول له ،  
قيمتها وبين الإخراج من عينها . ومن

هي الغنم ، ففي خمس من الإبل شاة ، وفي

العين في الزكاة كما ذكرها القرطبي في

عدم الجواز - وهو ظاهر المذهب - بأن  
ي أربعين شاة شاة» وقال القرطبي : نص  
وإذا لم يأت بمأمور به فالأمر باق عليه.

خذ شاة عن أربعين شاة ، ولكن لا يظهر  
مختلف وقد يُردُّ ذلك بأن الجنس واحد  
من الغنم بدل الإبل .

للمجيزين ، وبخاصة الدليل الثاني  
وهو شاتان وعلى القيمة «أوعشرين

لحقة ما لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة .  
س ١٧٥ .





## لدواء في صورة أدوية للمستشفيات التي

وية نشاطها تجاري ، فتجب فيها الزكاة آخر  
يقول : تُقَوِّم الأدوية والسلع التي هي موضع  
ن عين السلع ، للخبر المشهور عن عمر وهو  
ويخرج من ثمنها ، وعلى رأيهم لا يجوز إخراج  
ن الفقير غير محتاج إلى السلعة .

لا بل الذود صدقة ، ولا في أقل من خمس  
ما بين الثلاث إلى العشر . وفي حديث  
صلى الله عنهما قال : « فرض رسول الله ﷺ  
اعاً من شعير » .

صاعاً ، والصاع أربعة أمداد ، والمد رطل  
هما ، فيكون المد ١٧٤ درهماً ، ويكون

صاع يساوي ٦٩٦ درهماً ، والكيلو جرام  
صاع وهو ٦٩٦ على دراهم الكيلو جرام ،  
كيلو جرامات ، ٤٨ درهماً . أي أربع

ينبغي أن يؤخذ فيها بالأحوط . ليطمئن  
لتي كثر الوعيد في عدم الوفاء بها .



فعت له قسطاً من زكاتي ، ثم ظهر بعد  
كون مالاً كثيراً لا يستحقون معه الزكاة ،

، كأية عبادة يؤديها الإنسان لا بد أن تكون كما  
ر ذلك وقلنا : إن حسن الظن بطالب الصدقة  
لن ، وأوردنا في ذلك حديث البخاري الذي  
قصة أبيه وكان ينوي إعطاءها لغيره : وقول

هَلْ أَغْنِيَاءُ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴿البقرة : ٢٧٣﴾

ما على رأي أبي حنيفة وأحد قولين لأحمد



في بناء المساجد ، وبخاصة للجاليات

صل إلى مرضاته ، وذلك بامثال الأوامر  
ع ينصرف إلى الجهاد ، حتى صار لكثرة  
لأثير في «النهاية».

مخاص ، ولا يسيطرون الفقير ليحول سبيل

هدين المتطوعين لا من ترتب لهم أرزاق  
لاء المتطوعين ، فهم كالمالكية في قصر سبيل  
لمتطوعين .

لكن جاء في رواية عن أحمد جعل الحجاج  
الحديث أم معقل الأسدية أن زوجها جعل  
سألت زوجها البكر فأبى ، فأتت النبي ﷺ  
قال (الحج والعمرة في سبيل الله) (٢) .

ن ضعيفتان .

في تفسيره أن بعض الفقهاء أجازوا صرف  
وتى وعمارة المساجد وغيرها ، ولم يعين من  
صنف بالفقيه إلا المجتهد . ونسب ابن قدامة  
الحسن البصري ولكن المحققين بينوا أن  
عنهما في كتابه (الأموال).

الجعفرية كما ذكر في كتاب (المختصر  
رائع الإسلام) في فقه الشيعة . ومنهم  
(الروضة الندية) الذي يقول : ليس  
هاد . فليبق على معناه اللغوي واسعاً ،  
ولى لا يمنع من شموله لكل ما يوصل  
مال إلى هذا الرأي جمع من العلماء

لأمثلة على ذلك كثيرة .

حديث داخل في سبيل الله لأنه مرتبط بالجهاد  
من دفع حصة من الزكاة من أجل ذلك .



يستطيع الوفاء بها فهل يمكن أن نعطيه

كافة «والغارمين» والغارمون هم الذين ركبهم  
ي في تفسيره ، وجاء في المغني لابن قدامة أن  
رم لغيره كإصلاح ذات البين، وضرب غرم  
الشرط في استحقاق الغارم الزكاة ألا يكون

ع - شديد شنيع - أو لذي دم موجه" اي

وزارة الأوقاف المصرية أن الحنفية قالوا :  
بأكاملاً بعد دينه ، وأن المالكية قالوا : إنه  
ألا يكون دينه في فساد ، ويعطى إن تاب ،  
رة . وأن الشافعية قالوا : الغارم هو المدين

غير مباح بشرط التوبة.

أهو والمضمون .

أو لغيره وكان الدين بسبب مباح يعطى  
لمعاص أو هو لا يعطى إلا إذا تاب .



بن حاتم والزبرقان بن بدر حيث أعطاهما

لكنهم مطاعون في أقوامهم ، ويرجى  
وبهم ، كمن أعطاهم النبي ﷺ في غزوة  
حلوا في الإسلام حديثاً عند فتح مكة التي  
د النبي ﷺ إلى المدينة .

شي أن يستميلهم العدو لمصلحته ، وهم  
ميسرة لهم .

ح إليهم لجباية الزكاة ، لأنهم ذوو نفوذ في  
، فيرتكب أخف الضررين ويعطون شيئاً

، والجهد وسائله كثيرة ، منها المال<sup>(١)</sup> .



## عاقِل لكنه تارك للصلاة ؟

تتمة في فتاوى الإمام النووي عن المسألة  
واستمر على ذلك إلى حين دفع الزكاة لم  
فلا يصح قبضه ، ولكن يجوز دفعها إلى  
سلياً رشيداً ثم طراً ترك الصلاة ولم يحجر  
له لنفسه كما تصح جميع تصرفاته . انتهى ،

أمن التوضيح ، وكذلك إلى (المغني لابن قدامة)

ينفق عليهم النفقة الكافية التي لا تجعلهم  
المزكي عنده مال كثير زائد عن حاجته  
الزكاة . فالوالدان لا يجوز إعطاء الزكاة لهما ،  
إذا كانوا غير قادرين على الكسب ، فإن

زوج فلا يعطيها من زكاته ، لأنه لو أعطى  
بي نفسه ، لأن الزكاة ستخفف من عبء  
ه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا  
أمة مالك ، وإن كنت تعولهم فلا تعطهم

أخذ الزكاة هم الأب والأم والأولاد ، أما  
نزل فيجوز صرف الزكاة إليهم ، أما غير  
زوج والزوجة - فذهب مالك والشافعي

، وذلك لعموم الدليل في التصديق على  
، ولا بين وجوب النفقة وعدم وجوبها ،

، أما صدقة التطوع فالأقارب بوجه عام  
كأيضاً حديث رواه مسلم «دينار أنفقته  
تحرير رقبة من الرق - ودينار تصدقت به  
، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك»

سهم الفقراء ، أما إن كان صغيراً أو كبيراً  
الزكاة .

قال العلماء المحققون : إنَّ طلب العلم  
الأولى للتعليم غالباً - يُعدُّ من المعوقات  
طالب . أما طلب العلم الكمال بعد الحد  
العالية - فلا يعد مانعاً من الكسب ،  
إذ هناك بعض الأقوال تميز ذلك في كل

فقال ﷺ «صدق ابن مسعود ، زوجك

شافعي ، وأبي يوسف ومحمد صاحبي  
أية . أما أبو حنيفة فذهب إلى أنه لا يجوز  
لحديث زينب على صدقة التطوع لا على  
الزوج يستعين بزكاة امرأته على نفقتها  
الإنفاق عليها فيجوز.

دام زوجك يحتاج إلى نفقة لعلاج نفسه  
ثلاثة .



من عليه دين يسجن فيه - وقال علماءنا  
الغارمين ، قال ﷺ «أنا أولى بكل مؤمن  
ديناً أو ضياعاً - عيلاً - فإليّ وعليّ».

نصفان ، صنف منهم استدانوا في مصالح  
يقضون به ديونهم ، وصنف منهم استدانوا  
لغنى قدر ديونهم من غير فضل .



م عجز عن أدائه ، هل يجوز أن أسقط  
واجبة عليّ؟

لو كان على رجل معسر دين ، فأراد  
نه عن زكاتي فهناك وجهان صحيحان ،

بِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ  
كَيْمٌ﴾ [التوبة : ٦٠] .

أما الحصر وهي «إنما» وكل هذه الأصناف  
إلا في قوله تعالى ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
نقطعي الحجيج ، وجعله آخرون شاملاً  
كما قال المحققون <sup>(١)</sup> ، فكما قالوا : لا يجوز  
لله فرضه على المستطيع فقط ، قالوا :  
لله من يستطيع أن يقوم بمسئوليته ،  
سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور : ٣٣] وقال ﷺ

١٢ - الشيخ هريدي في ٧ من ديسمبر ١٩٦٨ م .



يناسب وضعه الذي هو فيه ، ما دام يقصد  
مجتمع أن يكون فيه من يحقق له غرضه ،

متعددة فينبغي مراعاة الأولوية فيها ،  
والا في تحقيق الخير ودفع الشر ، وفيهم الآن  
نظ كرامتهم كآدميين ومسلمين ، فأولى أن  
يهاز منظم يشرف عليها بصدق وإخلاص  
من أجله ، سواء في الوطن الصغير أو في



لن أدفعها إلى أقاربي المحتاجين في بلد

معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال  
الله تعالى افترض عليهم صدقة في أموالهم،  
رى أبو داود وابن ماجه عن عمران بن  
بيل له ؛ أين المال ؟ قال : وللمال أرسلتني ؟  
ل الله ﷺ ، ووضعناه حيث كنا نضعه .  
قدم علينا مصدق رسول الله ﷺ أي عامله  
لها في فقرائنا .

شرع صرف زكاة كل بلد في فقراء أهله ،  
م على أنه يجوز نقلها إلى من يستحقها إذا

نقلها أجزأته في قول أكثر أهل العلم ، وإذا  
 صرفت في بلد المال لامتداد نظر المستحقين  
 زكاة كل مال في بلده . وهذا الحكم في زكاة  
 الذي وجد فيه المزكي حين وجبت عليه ،

ا وجد مستحق للزكاة في البلد الذي يعيش  
 ، ولا يجوز نقلها إلى أقاربه المحتاجين ، أما  
 ورة ومنها صلة الرحم ، أو شدة الحاجة ،  
 المصلحة الراجحة <sup>(١)</sup> .



بي ﷺ في المدينة هو التمر والشعير ، وأئمة  
وإخراج القيمة ، وهي تختلف من بلد إلى  
إخراج القيمة بدل العين في الزكاة .

عن كل فرد عند أبي حنيفة . أما من  
ثلاث القدح ، وعند الشافعية صاع  
وعند المالكية صاع أيضاً ، لكن مقداره  
، فتكفي الكيلة عن ستة أشخاص ،  
أقوى من رأي أبي حنيفة في المفاضلة  
عند قدومه من الشام إلى الحجاز : إني  
م - تعدل - صاعاً من تمر ، فأخذ بعض  
ن عليه أيام النبي ﷺ <sup>(١)</sup> ، ولا مانع من

، فقد قاسى كما يقاسون ، وهنا لا يجوز له  
غيره ممن لا يجد ما يسد به جوعته أو يطفىئ  
، وكأن هذه الزكاة ، وهي رمز متواضع ،  
سلم جائزة التقدير من الله يوم العيد ، كما  
في مثل هذه المواطن ، حيث يشهد الله تعالى  
، صيام رمضان وقيام لياليه .

رغم من يسرها ، دل على أنه لم يستفد من  
مأشكلياً قد يكون مرغماً عليه حياءً ، لا من  
سردود عليه ، وذلك ما يشير إليه الحديث  
أثل رمضان وقال : إنه حديث جيد الإسناد  
لأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر» .

من رمضان على ما رآه الشافعية ، ويجوز أن  
من الأئمة ، بل يجوز ذلك قبل رمضان ،  
قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من  
طون قبل الفطر بيوم أو يومين .

صل إخراجها قبل صلاة العيد ، لما روى  
أما الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس إلى  
من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ،  
دقات . وفي حديث الدارقطني : اغنوهم  
من الطواف والسعي في الأسواق ونحوها  
وذلك بإعطائهم الزكاة . وحرمة التأخير

نشوز في وقت وجوب الزكاة ، وهو آخر ليله  
لزوجته أن تخرج زكاتها هي عن نفسها حينئذ .



ولاد ، هل يجب عليه أن يخرج زكاة الفطر

أن يخرجها عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم  
وإن وجبت على الزوج نفقة الزوجية لها  
فمنها فيه خلاف ، فالجمهور من الأئمة وهم  
حوب إخراجها ، لأنها لم تجب عليها أصلاً  
بأن الكافر غير مكلف بفروع الشريعة ،

لم يصم كأصحاب الأعذار ومنهم الكفار  
لم إذا لم يصم - ولو بغير عذر - مكلف  
عدهما طولب بالآخر .

المسلمة غير واجبة على رأي الجمهور ،



هل يجوز أن أعطيه من الزكاة ؟

بطاء الزكاة لغير المسلمين ، فيما عدا المؤلفة  
يخشى شرهم ، وإن كان هناك خلاف في

صحي الله عنهما .



تعطي من زكاتك لغير المسلم ويجوز أن



ان ثوابه عظيماً ، يوضحه ويبين علته قول  
الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف  
ما أجزي به ، يدع طعامه وشرابه وشهوته

عام والشراب والمتعة الجنسية عندما يحرم  
ها بالإطعام المتمثل في كثرة الصدقات في

ي أنزل فيه القرآن تذكير للإنسان بنعمة  
التي يكون الشكر عليها بالاستمساك بها  
ح بالصيام وتلاوة القرآن تتوجه القلوب

يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء» أي

تخذ لنفسه جنة قوية تحصنه ضد الأخطار  
سلام للغرائز والأهواء . يقول النبي ﷺ  
م فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد

عن الحلالات التي تدعو لها الشهوة إنسان  
يوانات التي تسيرها الغرائز . والصيام أيضاً  
ب ، وبالتالي يعرف الإنسان قدره ويحس  
ب الخير واستقام به الطريق .

وابن حبان ، وحسنه الترمذي .  
اه البخاري ومسلم .

١٠ ، وهو يقبل في فضائل الأعمال .

سيرة القائمة على التعاون على البر ، وعلى الرحمة  
ن واحتساب ، ورد على ابن عباس رضي الله  
، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه  
أجود بالخير من الريح المرسلة» (٣).

ت يكف الإنسان عن الكذب والزور  
المحرمات ، وفي الحديث الشريف «من لم  
جة أن يدع طعامه وشرابه» (٤) والزور هنا  
قد رأى بعض العلماء أن الغيبة والنميمة  
م ، لقد قال النبي ﷺ في شأن الصائمتين

رواه أبو حفص بن شاهين .

رواه البخاري

لما جاءت بذلك النصوص مع مراعاة أن  
ر ، وقال العلماء : إن المزية لا تقتضي

إضافة الصوم إلى الله دون غيره من العبادات  
: مع رواية مسلم لهذا الحديث بلفظ «كل  
س به» جاءت رواية أخرى تقول «كل عمل  
عمامة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي  
في الرواية الأولى بمعنى أن قانون الثواب  
ر أمثالها» كما قال تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ  
شَلْهَا وَهَمَّ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام : ١٦٠] وقد

أحمد والحاكم وصححه .

بالصيام قبل الإسلام . إلا أن من دخل  
تواكب .

ف الصلاة وغيرها من العبادات الظاهرة ،  
ل الله عز وجل : هو لي وأنا أجزي به»<sup>(٢)</sup> .  
دم الرياء بأنه في فعل الصيام ، وقد يكون  
به صائم ، وفي الحديث الذي رواه البيهقي  
نا يكون بالإخبار .

صائم فهو يعاني من الجوع والعطش وعدم  
الأخرى فللمتعبد أحياناً حظ فيها كالحج  
يدة ، وكالغسل الذي يستفيد منه المغتسل

البيهقي بسند ضعيف .

أخرى قبل أمة محمد ﷺ ؟

المسلمين من الأمم السابقة كما قال تعالى  
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
الكريم ولا في السنة النبوية بيان كيفية  
من مريم عليها السلام كما أمرها الله ﴿فَإِمَّا  
مِمَّا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًا﴾ [مريم : ٢٦]  
يكون عن أشياء أخرى. وأخبر الحديث  
ريوماً.

بام والشراب والشهوة الجنسية من طلوع  
السابقة مختلف في موقعه من شهور السنة

بن عمر مرفوعاً أن صيام رمضان كتبه الله

فتادة وغيرهما قالوا : إن الله كتب على قوم  
أد أحبارهم عليه عشرة أيام ، ثم مرض  
في صومهم عشرة أيام ففعل ، فصار صوم  
الحر فنقلوه إلى الربيع ، واختار النحاس  
ظلة عن النبي ﷺ .

م السابقين هو في فرضيته وليس في صفته

هد القديم والجديد رأينا أن قدماء اليهود  
لطعام والشراب من المساء إلى المساء ، بل  
صا والتراب في حزن عميق .



بها الأديان السماوية السابقة وخيركم من  
قها وصحتها ، بقدر ما يعيننا أن الصيام بأية  
لام ، وهو فرض صيام رمضان على اليهود  
به خبر صحيح.



لام ؟

أَمَّنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
ة : ٨٣] تدل هذه الآية على أمرين ، أولهما أن  
ن مفروضاً في الشرائع السماوية السابقة .  
لتين ، الأولى صيام يوم عاشوراء ، والثانية  
ن على مرحلتين : اختيارية وإجبارية .

كنه استئلاف لهم فيه مع إذن الله له ، كما  
ان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر

دة ، فقد فرض صيام رمضان في السنة الثانية  
، وصام النبي ﷺ رمضان تسع سنوات كما  
، وكما قالته عائشة أيضاً في رواية أحمد بسند  
شرين يوماً ، وواحداً ثلاثين يوماً .

هـ . الأولى مرحلة التخيير بينه وبين الفدية  
بعض من لهم أعذار ، والمرحلة الإلزامية

قالوا : نزل رمضان فشق عليهم فكان من يطيقه ، ورخص لهم في ذلك ففسختها

منسوخ في آية واحدة نزلت فيما يبدو مرة  
الناسخ آية أخرى تكون قد نزلت بعد فترة  
يتفق مع قول من قال : إن الناسخ هو قوله  
وجود في الآية التالية لآية الحكم المنسوخ.

﴿لَكُمْ﴾ من مكملات التخيير لبيان

ن آية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ...﴾  
مذين يتكلفون الصيام بمشقة شديدة كأنه

وأن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً  
وكان صائماً - فلما حضر الإفطار أتى امرأته  
أنطلق فأطلب لك .

عنه امرأته ، فلما رآته قالت : خيبة لك !! -  
غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت  
فَتْ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴿ ففرحوا فرحاً شديداً .  
لَا بَيْضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ .

انزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء  
هم فأنزل الله تعالى ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ  
عَنْكُمْ فَأَلْتَنَ بِشَرُوهُنَّ ..... ﴾ والخيانة هنا

بالامتناع عن الطعام والشراب من المساء  
جعين على الحصى والتراب في حزن عميق،  
لسنة ، وأتقياؤهم يصومون شهراً كاملاً ،  
مرة واحدة عند ظهور النجوم.

ن يوماً اقتداء بالمسيح عليه السلام ، وكان  
شرب بتاتاً ، والإفطار كل أربع وعشرين  
ل ذي روح وما ينتج منه <sup>(١)</sup>.

، وكذلك الصيام عند من ليس لهم دين



يقال رمضانات - ويحتج بما روى «رمضان  
سحيح فإنه من حديث أبي معشر نجيح ،  
سما الله الحسنی المنصوص عليها في القرآن



طروا لرؤيته» هل يجوز أن تفسر الرؤية  
مكن توحيد أوائل الشهور العربية ؟

التالي توحيد العيد في البلاد الإسلامية ،  
كما ناقشه علماء مجمع البحوث الإسلامية  
على أنه لا تعارض بين الدين والعلم أبداً ،  
نا هذه علق الحديث الصوم والإفطار على

ثوق به الصادر ممن يوثق به.

أما إلزام الكافة فلا يكون إلا بعد ثبوت  
إسلامية للنظر في ذلك .

ول الشهر إذا لم تتحق الرؤية ولم يتيسر  
من يوماً .

طالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت  
قل ، ويكون اختلاف المطالع معتبراً بين  
هذه الليلة .

الإسلامية أن يكون في كل إقليم إسلامي  
القمرية مع مراعاة اتصال بعضها ببعض  
ق بهم .

بلد الذي هو فيه حتى لو أدى ذلك إلى  
، أو واحداً وثلاثين يوماً ؟

حسب الرؤية في يوم الجمعة مثلاً ، ثم  
ية في يوم الخميس ، ومكث هناك حتى  
في البلد الثاني ثلاثين يوماً ، فيكون العيد

الشهر تسعة وعشرين يوماً فيكون العيد  
بدأ الصيام يوم الجمعة في البلد الأول قد  
لد الثاني الذي هو فيه عيدهم يوم الجمعة  
رسول ﷺ تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون ،



لو ارتكبت بعض المعاصي كالكذب وكترك  
مقبولاً يؤجر عليه من الله؟

الصائم من قبول صومه مثل حديث «من  
سأله في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(١)</sup>. وبالمثل  
لا تجب إعادته لتركه الصلاة، أما قبوله  
قبوله وأخذ ثواب عليه فإن عقاب ترك  
الميزان يوم القيامة إذا لم يكن عفو من الله  
الله سبحانه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة : ٧ ، ٨] وقوله  
مَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿فصلت: ٤٦﴾ .



ك مثلاً يوم الإثنين وهو متعود صيام يوم  
بحة ، فيصح صومه نفلاً إن تبين أنه يوم  
مضان وذلك عند الحنفية .

أم يوم الشك ، منهم علي وعائشة وعمر  
لاوية وعمرو بن العاص ، كما نقل صيامه

صحابه مختلفون في ذلك ، وليس قول

ترتكب في رمضان وغير رمضان ، ومن  
واقع المشاهد قال الشراح : إن المراد بتقييد  
من يصومون صوماً صحيحاً كاملاً رُوعيت  
منظر والجوارح كلها عن المعصية ، استجابة  
بدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة  
بباطين التي تصفد المردة والجبابرة منهم كما  
يرون ولذلك تقع من الناس بعض المعاصي .  
ضعف نشاطها ولا تكون بالقوة التي عليها  
ي التي تكون بسبب الشياطين تمنع ، ولكن  
الخبیثة الأمانة بالسوء أو العادات القبيحة

بدونها ، وأكثر الأئمة يشترط أن تكون  
ليلة في أول ليلة من رمضان عن الشهر  
لمنع الفجر . فإذا نوى الإنسان الصيام  
كافية ، ولا يضره أن يأكل أو يشرب  
ي أحمد وأبوداود والنسائي وابن ماجه  
مع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

قلب ، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى  
ب حتى لا يشعر بالعطش في أثناء النهار ،  
ك في أثناء الليل لم يصح صومه . وعليه  
طوع فتصح نيته نهراً قبل الزوال .



ملاحظة ، فقال : الامر بقضاء الصوم يستلزم  
س ذلك مطرداً ، فإن القرآن أوجب القضاء  
صوم كل منهما ويقع الصوم صحيحاً .

مع وجود الدم تشريع سابق متعارف عليه  
بوجود الجنابة ، فالجنابة بغير دم لا تمنع  
باتصال جنسي قبل الفجر ، أو باحتلام  
ث طول النهار بدون غسل فإن صومه  
لموات التي تحتاج إلى طهارة ، وقد ثبت في  
النبي ﷺ كان يصبح جنباً وهو صائم ثم

م عليها ذلك ولا يصح منها ما صامته ،  
كالتي تصلي وهي غير متطهرة ، حيث  
علماء .

نأ في كتاب أو سنة وإنما هو إجماع الأئمة  
الذي يؤخذ عنه التشريع ، أما القضاء فجاء  
بي الله عنها قالت : كنا نحيض على عهد  
نؤمر بقضاء الصلاة . قال بعض العلماء  
عند وجود الدم ، ولو جازت صلاتهن



بفضل النساء منع مرورهم في رمضان  
صيام ومن صلاة التراويح وقراءة القرآن .  
سنة ، ولا في مآثور السلف الصالح ، بل  
لنساء في موسم الحج أن يتعاطين ما يمنع  
عائرن التي تشترط فيها الطهارة كالطواف  
بمكة ومسجد الرسول بالمدينة ، وكقراءة

خذ منه السواك مفيداً في هذا الموضع ،  
عليه ، ومع جواز ذلك أنصح باستشارة  
دم ، فقد يكون فيه ضرر .



فإذا بكى أحدهم من أجل الطعام أعطوه

صيام ، أما من كان بهم مرض أو صحتهم  
بأب والأمهات أن يأمرهم بالصيام ، لكن  
نهم يجربون ذلك بأنفسهم ، فإن أطاقوا  
م . وعلى الآباء والأمهات أن يمدحوا في  
م حكمة تشريعه بلباقة وكياسة ، وسيكون  
باقتناع ، وهذا منهج تربوي سليم .



. ١٦



هراً وقد رحلت له راحلته ولبس ثياباً  
ثقة؟ فقال: سُنَّةٌ، ثم ركب.

طلع الفجر وهو صائم غير مسافر، ثم إذا  
لا من أجل السفر بل من أجل المرض،  
ء بنفسه، فليثق الله ربه فهو بكل شيء

ارتفاع كبير فإن الشمس تغرب أحياناً  
تزال ظاهرة له لم تغرب، فهل يجوز له  
أو يظل صائماً حتى تغيب عن نظره ولو

يفطر في رمضان أن يكون سفره قبل  
للصائم أن يفطر إذا اضطر إلى سفر

يجوز له الفطر في رمضان لا بد أن يطلع  
طويلاً (حوالي ثمانين كيلو متراً) حتى لو  
له الفطر ، فإذا كان قصيراً فلا يجوز له  
فطر وسافر بعده فلا يجوز له الفطر عند  
طر للمسافر مطلقاً حتى لو كان السفر  
إذا كان في الصوم مشقة .

السفر يجوز له الفطر ولا إثم عليه ،  
منابلة ، ومنعه المالكية وأوجبوا عليه  
الحنفية وأوجبوا عليه القضاء دون

رأى أو يزداد بالصيام أو يحول دون الشفاء أو  
من يقوم بعمل شاق هو مورد رزقه الوحيد  
أمام الفرن والحر شديد ، وعمله بالنهار  
والتعب واقعاً بالفعل لامتوهماً ولا موقعاً  
بالنهار ، وعليه أن ينسق بين واجباته وبين  
تته بالليل إذا كان النهار في رمضان طويلاً  
أن تكون مذاكرته بالنهار ، وكل ذلك إذا  
سم أو التفكير ، أما إذا لم يكن ذلك فلا يجوز

ي وقت الحر الشديد - قبيل الظهر إلى قبيل  
ع أو أحس بالعطش الشديد الذي يؤثر على  
ب ، بمعنى أن ينوي الصيام ليلاً ويتناول

في رمضان لمن تكون مهمتهم دوام

لمسافر كما قال تعالى ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾  
نَ يَفِينَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿[النساء : ١٠١] وَأَنْ  
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ  
داود أن النبي ﷺ قال «إن الله وضع عن  
كله مع الشروط التي اشترطها الفقهاء

مأ ، والسفر الدائم يطلق على معنيين ،  
ر أو مهنته هي السفر كسائقي القطارات



والمرضع يجوز لهما الإفطار في رمضان مع  
أء فهل هذا صحيح ؟

عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴿٢٠﴾  
لَا يَء رَأْيَان ، رَأْيِي يَقُول بَأَن الصِيَام كَانَ فِي  
نُونَهُ وَيَقْدُرُونَ عَلَيْهِ أَن يَصُومُوا أَوْ يَفْطَرُوا ،  
هِيَ طَعَامُ مَسْكِينٍ وَمَعَ التَّخْيِيرِ فَالْصَّوْمُ  
مَنْ يَطِيقُونَ الصِّيَامَ أَن يَصُومُوا وَلَا يَجُوزُ

د عبده - يقيس على الشيوخ الضعفاء  
الله معاشهم الدائم بالأشغال الشاقة  
كذلك يلحق بهم المجرمون المحكوم  
بهم الصيام بالفعل ، فليس عليهم صيام

على أنفسهما أو على أولادهما فيرى ابن  
فدية ولا قضاء عليهما إلحاقاً لهما بكبار

قال في قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ  
صحة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما  
ديدة- أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم

إذا خافتا بالصوم مرضاً أو زيادة - سواء  
نفسهما فقط أو ولدهما فقط - يجوز لهما الفطر  
بخلاف الموضع فعليها الفدية . أما إذا خافتا  
ما أو ولدهما فيجب عليهما الفطر .

والموضع الضرر من الصيام جاز لهما الفطر  
عماً ، أو على النفس فقط ، أو على الولد فقط ،  
فدية .

موضع الفطر إذا خافتا الضرر على أنفسهما  
ما في هاتين الحالتين القضاء دون الفدية ، أما  
ما والفدية .



جنابة ، ولم أغتسل إلا بعد ساعة . فهل

خاصة بالنساء ، وإما بالاتصال الجنسي  
م . وهي مشتركة بني الرجال والنساء .

موجود حرم الصيام ، ولو صامت المرأة  
لدم قبل الفجر انقطعاً تاماً ولم تغتسل إلا  
لجنابة بشيء آخر غير الحيض والنفاس .  
الاعتسال شرط للصلاة ولأمر أخرى  
فإن يصبح جنباً وهو صائم ، يعني يطلع



به يجب عليه قضاء ما أفطره ، لأنه دين ،  
يث الصحيح ، وإلى جانب القضاء تجب  
عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين  
مكينا .

ير الأكل والشرب ، ثم فرَّعوا على ذلك  
ي أن معظمها مبني على اصطلاحات  
شكل الذي يتحقق به الأكل والشرب  
صودة من الصيام ، وهي كف النفس عن  
دة من الزمان ، ليقوى سلطان العقل  
الشهوات ، ولитحقق معنى قوله تعالى  
الشرب يتحققان بدخول أي شيء إلى  
عام أو خاص بما فيه غذاء وتلبية لشهوة

ذلك إلى داخل الدماغ ، والدماغ ليس

كشَف على البواسير الداخلية أو الكشف

وصلت إلى المعدة .

ن الجلد لا يفطر بها الصائم ، لأنها ليست  
ش .

كلاً عرفاً ، لأن من يأخذها يستغني بها  
كما يشبعه الأكل العادي ، ذلك أن الأكل  
متصاصه يوزعه الدم على الجسم ويكفيه  
إلى الدم دون حاجة إلى إمراره على المعدة

ره أحمد . واحتج الجمهور أيضا بحديث  
حجة .

ه وصحته فالأمر متروك للاجتهاد ، وقد  
قال : إن القيء ليس فيه أكل ولا شرب ،  
لجسم ، فهل يلحق بالحجامة التي هي أخذ  
دم من غير الرأس ؟ إن الجمهور يقولون  
لأن حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» لم  
د فمن جهة الدلالة (٣) .



ن ، أما في غير المعين وبإفي الصوم الواجب  
رمضان وما نذره متتابع فلا يجب الإمساك  
استثناؤه من أوله ، وإن أفطر سهواً فإن كان  
، وإن كان في اليوم الأول ندب الإمساك  
كقضاء رمضان وكفارة اليمين جاز الإمساك  
إن كان الصوم نفلاً فإن أفطر ناسياً وجب  
الفطر نسياناً ، وإن كان عمداً فلا يجب  
عمداً .

لك في وجوب القضاء على من تعمد الفطر  
كإن أفطر ناسياً مع عدم القضاء ، فوجدوه

من القدير) .

﴿مُوا الصَّيَامِ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

فسرا بعدة تفسيرات ، وبنيت عليها ،  
اختلفت نتائجها ، واخترت من ذلك  
سمة في مشروعية الصيام بالامتناع عن

ط الأنف والبخار الذي يشم من أصبع

صيام جاز له الفطر وعليه القضاء بعد  
شفاؤه كان له الفطر وعليه الإطعام عن



هم يقرون أن هذه الحقن تمتصها الأوعية  
توزعها هذه الأخيرة إلى أجزاء الجسم كل  
ممكن أخذه من مذهب أبي حنيفة في هذا  
فهو ما يأتي :

سندهم بوصول مائع إلى الحلق من الفم  
إلى المعدة . وبوصول جامد إلى المعدة من  
وصلت إلى المعدة فسد الصوم ، ويفسد  
الحقنة إذا جعلت في منفذ واسع . أما إذا  
يء منه إلى المعدة فلا . ومن هذا يؤخذ أن



يناع عن الأكل والشرب ومعاشرة النساء  
(٢٤ ساعة) وذلك مبالغة في تنفيذ أمر الله ،  
ومسلم «إياكم والوصال» ثلاث مرات ،  
«إنكم لستم في ذلك مثلي - أو إني لست  
يسقيني» . وقد حمل الفقهاء النهي على  
مازاه أحمد بن حنبل إلى وقت السحر ، ما لم  
لنبي ﷺ قال «لاتواصلوا ، فأياكم أراد أن



مروزيه يفسر فيها السلام ، سهل توتر

لاستئناف من جديد ؟

الإجابة على هذا السؤال ، وإنما هي اجتهاد  
مئة عشرة <sup>(١)</sup> : والحیض لا یمنع التابع من  
حر وصلت باقي صيامها بما سلف منه ،  
شهري التابع بعضها على قولين ، فقال  
سهرين متتابعين في كتاب الله تعالى أن يفطر  
من قال يبنى في المرض سعيد بن المسيب  
وآخرون (٣ علماء) : يستأنف في المرض ،  
فولي الشافعي ، وله قول آخر أنه يبنى كما



م ، والحكم والثوري وأصحاب الرأي ،  
فطر لسفر .

الفطر فقال أبو الخطاب : فيه وجهان ،  
والثاني : يقطع لأنه أفطر اختياراً .

أعلى أنفسهما فهما كالمريض ، وإن أفطرتا  
لا ينقطع التابع والثاني : ينقطع .

قد يحتمل الأمرين ، وأظهرهما أنه لا يقطع  
وقول مالك وأصحاب الرأي . واختلف  
بولان كالمريض ، ومنهم من قال : ينقطع  
اختياره كما لو أفطر لغير عذر .

ن يقطرون في رمضان لعدم تكليفهم بالصيام  
قضاء ، وعليه إذا شفى المريض مرضاً عقلياً  
تكليفه، أما إذا كان المرض لم يصل إلى حد  
إذا أفطر كالمريض الذي يرجى برؤه.



ين في موائد الرحمن التي تقام في شهر  
من حرام؟

سان للصائمين ثوابه عظيم ، وكان الرسول  
رمضان ، وموائد الرحمن صورة من صور  
مها مخلصاً كان له ثوابه الجزيل إن شاء الله،

هـ.

سنة ٥٩٩ هـ.

هـ.

سنة ٦٦٦ هـ.

سيناء من إسرائيل .

تم بناء الأزهر سنة ٣٦١ هـ.



رأس ، وقد سبق أن الجمهور يقولون بعدم  
الحاجم والمحجوم» الذي أخذ به من قال  
هذه السند فمن جهة الدلالة<sup>(٢)</sup>.

م الحقنة وقد تقدم الكلام فيها وإذا كان  
فأختار عدم بطلان الصيام ، ومع ذلك  
يحتاج إلى ما يقويه فله أن يفطر بتناول

فروع رحمة يمكن الأخذ بأيسرها عند



لأوطار للشوكاني ، ج ٤ ص ٢١٢ ، ٢١٦ .

حتى لو كان في الصلاة ، على ألا يطرحه في  
حو منديل بحركة خفيفة لا تبطل الصلاة.



صومه في رمضان بالجماع أنه لا كفارة  
له على ذلك ؟

ن على أن من أفطر في رمضان بالجماع يفسد  
قضاء عند الجمهور ، وقال الشافعي في أحد  
، استناداً إلى أن النبي ﷺ لم يأمر الأعرابي  
بإفطار رمضان بالقضاء ، ويرده حديث رواه أبو داود  
ع «وصم يوماً مكانه» ولأن إفساد يوم من  
بالقضاء ، فكذلك الجماع .

ماء في يوم آخر ، ولا يصح القياس على  
مال ، والصوم يدخل في جبرانه المال<sup>(١)</sup>.

سارة بالفطر من صيام رمضان ، ولا عبرة  
س .



صيام ؟

السنن من حديث عائشة رضي الله عنها  
زواجه وهو صائم وكان أملككم لإربه ،  
لرواية الحادثة عن كل منهما ، ومعنى

ع فيما يحرم من الإنزال والجماع .  
علوا القبلة للصائم سنة وقربة من القرب  
ل كان يملك إربه فليس كغيره .



عجر لم يطلع ، فأكلت وشربت ، ثم تبين  
سي ؟

ن من أكل يظن أن الفجر لم يطلع وقد كان  
، ولم تغب - أن عليه القضاء ، وذلك مع

حه ابن خزيمة والحاكم ، ومعنى «فَمَهْ» فاسكت ،

ومه ويقضي هذا اليوم ، وهو الرأي المختار .



ضمان؟

بني عليها الإسلام ، وكان من رحمة الله تعالى  
ر ما دام العذر قائماً ، على أن يصوموا قضاءً ما  
مُ الشَّهْرَ فَلْيَصُومُوهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى  
كُمُ الْيُسْرِ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا  
عَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿البقرة : ١٨٥﴾ .

ب أداء هذه الفريضة فقال فيما رواه الترمذي  
ة في صحيحه «من أفطر يوماً من رمضان من



هي تساوي فيه المسروقات ، فإن كان ذلك  
أولاه مفطر لا عذر له في الإفطار كانت  
معرفة المعذور وغير المعذور متعسرة في  
عقده قد تتحل فيه الأعذار فالأفضل عدم  
ه ليلاً متسع له دون حرج.

في هذه الأماكن في نهار رمضان فيه إغراء  
بشيء الذي يجب أن يراعى حرمة هذا الشهر  
بما يغنيهم عن العمل فيه من أجل  
، والليل كله مجال واسع للعيش الكريم.

إلى يقظة المسؤولين وتعاون الجميع على  
وبخاصة في هذا الشهر المبارك العظيم.



ليس هناك حديث ثابت عن النبي ﷺ  
وذهاب الجمهور إلى قول لا يدل على أنه  
وجوب الاشتغال بالتكاليف حتى يقوم  
بهم عدم الوجوب .

باء لعذر فلا فدية ، وإلا وجبت ، وهذا  
الحديث الضعيف أو الموقوف الوارد في  
دفعه . ولعل القول بهذا الرأي يريح النفس  
م إن قضاء رمضان واجب على التراخي  
معجيل به عند الاستطاعة فدين الله أحق  
لم ومسند أحمد أن عائشة رضي الله عنها

نه أن النبي ﷺ كان يفطر قبل أن يصلي  
لم يجد فتمرات ، فإن لم يجد فعلى ماء ،  
بعض السكريات له فوائده الطبية  
النبي ﷺ الفطر بما ذكر لأن إعطاء  
عى إلى قبوله وانتفاع القوى به لاسيما  
لها بالصوم نوع يبس ، فإن رطبت بالماء  
الأولى للظمان الجائع أن يبدأ بشرب

ري ومسلم أنه قال « لا يزال الناس بخير  
ي يقول الله عز وجل : « إن أحب عبادي

أما بالليل فبالقيام بصلاة التراويح  
 نزاء على ذلك وردت فيه نصوص كثيرة،  
 برآن فقال ﷺ «الصيام والقرآن يشفعان  
 ، منعه الطعام والشهوة بالنهار فشفعني  
 فشفعني فيه ، فيشفعان» <sup>(١)</sup> ، ولو نام  
 حراماً عليه أن ينام كثيراً ما دام يؤدي  
 ما له من التورط في أمور لاتليق بالصائم ،  
 في جهاد النفس ضد الشهوات والرغبات

حيحا ولا حسنا عن النبي ﷺ فهو إما  
عن سند الحديث فهناك وجهتا نظر عند  
ي يتعرض أثناء صيامه لأمر تتنافى مع  
ع ، كالكذب والغيبة والنظر المحرم وغير  
المنكرة ، وذلك صورة من صور العبادة ،  
ﷺ في وجوبها على كل مسلم لا يجد ما يتصدق  
من الشر ، فإن إمساكه عن الشر صدقة» (٢) ،

ي يؤثر النوم على العمل الإيجابي المنتج  
ل طاقة الإنسان في عمل الخير ، ومخالف

، البخاري ومسلم .

ح المسك» كما روى أبو داود والترمذي حديثاً  
لله ﷺ يتسوك ما لا أحصي وهو صائم».

كرهية استعمال السواك للصائم - ومثله  
وال ، إبقاء على رائحة الفم التي مدحها  
م تناول الطعام والشراب ، ويظهر عادة  
الثاني لأنه أقل رتبة من الحديث الأول.  
فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي»

ة وأحمد : لا يكره السواك للصائم مطلقاً  
ك هو حديث عامر بن ربيعة المذكور ،  
وف على الترغيب في التمسك بالصيام

## الأغاني في نهار رمضان ؟

فلام والمسرحيات والمسلسلات، وسماع  
المسموعات تحمل كلاماً باطلاً أو تدعو إلى  
الإنسان وسلوكه ، أو صرفته عن واجب ،  
تتلاط سافر كانت حراماً ، سواء أكان ذلك  
نحلت من هذه المحاذير كان الإكثار منها

فهو قائم على صيام النفس عن شهواتها  
ها ، وليس ذلك بالامتناع فقط عن الأكل

فريب ، للعراقي وأبي زرعة ج ٢ ص ٦٥ .

نية ، يقول النبي ﷺ فيما رواه الطبراني  
فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب  
سعي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم  
ز وجل . فليكن تنافسنا في رمضان في



ة المنتشرة في البلاد المصرية ، وهي  
شهر رمضان مع نشيد تقليدي مضت

س رمضان أنها عرفت مع بداية العصر  
ن سنة ٣٦٢ هجرية (٩٧٢م) وصل المعز



م ورود ما يمنعها ، وإذا قصد بها الفرح  
سحور فقد ترقى إلى درجة المستحب ،



سحراقي بإعلان الناس بالسحور بدعة لم  
الدين في ذلك ؟

سنة عن النبي ﷺ ، وذلك للتقوي به على  
مسلم : «تسحّروا فإن في السحور بركة»  
جر ، والمستحب تأخير ، ففي البخاري

حتى جامع عمرو بن العاص وكان ذلك  
زمي» في مكة ، «ابن نقطة» في بغداد ،  
بأعلى المسجد ومعه أخوان صغيران  
فيه قنديلان كبيران ، من لم يسمع النداء  
مصر أول من ابتكروا «البازة» مع  
بلدي وصاجات برئاسة المسحراتي ،

الشعر الذي كان يستخدمه المسحراتي  
«الذي كان موكولاً إليه إيقاظ الخليفة

١٤١هـ ، ٢٥ من فبراير ١٩٩٤م .

ما دام العبد في عون أخيه.

طلعت أول طلقة لمدفع الإفطار في رمضان ،  
«قدم» عندما أهدي إليه مدفع ، فأمر بتجربته  
أن كان عند غروب الشمس في أول يوم من  
يد اتبعه الوالي للإيذان بموعد الإفطار ،



وَجَادَ عَلَيْهَا سَكْرَ دَائِمِ الدَّر

تَمْرَ بِلَا نَفْعٍ وَتَحْسَبُ مِنْ عَمْرِي  
بِلَ الْقَطِيفَةِ الَّتِي تَفْرَشُ . وَفِي الْقَامُوسِ :  
يَقُولُ الصَّفْدِيُّ :

ي  
ت وَهِيَ رَوْضٌ قَدْ تَبَلَّلَ بِالْقَطْرِ  
نَهَا

سَكْرَهَا يَرْوِيهِ لِي عَنْ أَبِي ذَر

يا أيوحة ، وأيوحة هي أم «أحمس» الذي  
ردهم خرج الناس يهئون أمه بذلك .

هي الصلة بينها وبين رمضان ؟  
عليها شرعاً ما لم يقصد بها غير ما قيلت

نفا فسرت (وحوي) وهي كلمة مصرية  
كما يعمل الحواة<sup>(٣)</sup> .



ريل ١٩٨٩م). وملحق أهرام الجمعة بتاريخ ٢٤  
(فيه معلومات أخرى .

امعة الإسكندرية ، أهرام الجمعة (الملحق) بتاريخ

اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا  
 نَفْسًا أَنْفُسَكُمْ ﴿التوبة : ٣٦﴾ وعينها  
 ما ثلاثة سَرْد «أي متتالية» ذو القعدة  
 رجب «مضر» الذي بين جمادى الآخرة  
 .ان.

لتأمين الطريق لزائري المسجد الحرام ،  
 سَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ  
 أَيضاً عدم معصية الله ، واستنبط بعض  
 القرآن والسنة نص عليه - جواز تغليظ  
 .ث.

ما فيها رجب - ندب الصيام فيها . كما  
 باهلية عن أبيها أو عمها أن النبي ﷺ

عن الحسن مرسلاً .

صلاة مخصوصة فيه «من صلى المغرب في  
بن ركعة ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب  
تسليمات حفظه الله في نفسه وأهله وماله  
جاز على الصراط كالبرق بغير حساب  
ما صلاة الرغائب .

فصلاً ذكر فيه أحاديث تتضمن النهي عن  
صرف إلى من يصومه معظماً لأمر الجاهلية ،  
غير أن يجعله حتماً أو يخص منه أياماً معينة  
نظب على قيامها ، بحيث يظن أنها سنة ،  
بأس به . فإن خص ذلك أو جعله حتماً  
« لا تخلصوا يوم الجمعة بصيام ولا ليلتها

نستفيد منه ، على ما ارتضاه المسلمون في



يوم من رجب ، أو صيام أيام معينة منه ،  
ورمضان ثلاثة أشهر متواليات ، فهل

الصيام فيها مندوب ، كما ورد في حديث  
الحرم واطرک<sup>(٢)</sup> . والنبي عليه الصلاة  
سن كل شهر ، كما في الصحيحين ، بل كان

أبو داود .





يصفون شهر رجب بالأصم فما معنى

م الأسبوع وشهور السنة بأسماء تختلف عن  
الطبيعي والنظام القبلي دخل في تعيين هذه  
حلك» كما يقول المسعودي في كتابه «مروج  
سمى بالأصم ، وهو أحد الأشهر الأربعة  
لله اثنا عشر شهراً في كتب الله يوم خلق  
[التوبة : ٣٦] وهذه الأشهر الحرم قد عينها  
اع ، وقال عنها : ثلاثة سرد وواحد فرد :  
لمحرم ، والفرد هو رجب .

أخير بعض الأشهر الحرم إلى غير موعدها  
لأنه زعامة النسيء لا يرد كلامهم وكانت  
بعضهم ، وكان من العرب من يحلون رجباً  
على حرمة شهر رجب لاستحله أبداً ،  
للدواع كما رواه الشيخان ، وهو يخبر أن  
سموات والأرض ، وعين الأشهر الحرم ،  
بين جمادى وشعبان» فأضافه إلى مضر  
نظرة سائر العرب .

فهو إليهم لأنهم كانوا يتمسكون بتعظيمه  
موضع رجب بأنه هو ما بين جمادى  
ويؤخرونه به عن موضعه الحقيقي .

صوم في شهر رجب وما نقله ابن حجر  
يام رجب تشبيهاً برمضان ، أو لأنه ثابت  
في الشهور .

وردت أحاديث صحيحة منها ما رواه  
رسول الله ﷺ يصوم أكثر شهر شعبان ،  
تقول في سبب ذلك : تعظيماً لرمضان ،  
ﷺ لم أرك تصوم في شهر ما تصوم في شهر  
بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه  
عملي وأنا صائم» وصيامه كله أو أكثره  
أما الذي لم يصله فيكره أو يحرم أن ينشئ  
أود ، وبه أخذ الشافعي ، كما جاء النهي  
يث رواه الجماعة «لا تقدّموا - تتقدموا -

جها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا



؟

وض ومنه مندوب ، والمفروض هو صيام  
ت ، والمندوب غير ذلك ، وقد جاءت في  
عليه السلام « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا  
سبعين خريفاً »<sup>(١)</sup> ، ومن المندوب ما يتأكد  
اشوراء وستة من شوال ، والأشهر الحرم

يحب إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام  
سبيل الله ؟ قال «ولا الجهاد في سبيل الله إلا  
كشيء» ولا شك أن الصيام من العمل  
أما العاشر فهو العيد ويحرم صيامه .



كان مفروضاً قبل رمضان ، وما هي  
لنبي ﷺ أوصى بالتوسعة على العيال

من شهر الله المحرم أول شهور التقويم  
منذ بدء الخليقة كما تحكي الروايات التي  
لحديث .

توا : هذا يوم عظيم ، نبي الله عليه موسى

أمر بصيامه حتى جاء فرض صيام رمضان

مه شكراً لله على نجاة موسى ، فإن تحديد

اليهود كما جاء في كتبهم التي توارثوها ،

ة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم

دينة اتباعاً لقريش في صيام هذا اليوم في

له بأنهم أذنبوا ذنبا في الجاهلية فعظم في

يكفر ذلك الذنب ، فهل كان ذلك تقليداً

« أو بناء على شرع سابق ؟ والمعروف أن

مكة هي أسبق من الشريعة التي جاءت بها

ون وقومه . روى البخاري ومسلم عن

رهما من البلاد التي تبرر ما صنعه رجال  
ح وهدايا وتوسعة وترفيه بالحلوى وكل

واخترعت أقاويل وحكايات ، بل  
أولين على المبالغة في الأسى والحزن ،  
والسرور ، ونكتفي بهذا القدر في بيان  
نعرف مدى صحة ما يقال إن التوسعة  
النزاع بين البيت الأموي والهاشمي

مجلة الإيمان التي تصدر بالمغرب، محرم وصفر

قالوا : يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود  
ن شاء الله - صمنا اليوم التاسع » قال : فلم  
يروى أحمد « خالفوا اليهود صوموا »

ثلاث مراتب :

البيهقي إن أسانيده كلها ضعيفة ، ولكن إذا ضم  
ماله : لحديث أبي هريرة طرق صحيح بعضها ابن  
وعات . وذلك لأن سليمان بن أبي عبد الله الراوي  
تقريبه بأنه مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات  
له طرق عن جابر على شرط مسلم أخرجه ابن  
رواه ابن عبد البر والدارقطني بسند جيد عن عمر



ورفع العذاب عن قوم يونس ، وكشف  
، وأخرج يوسف من الحب ، ويوم الزينة

كصيام قریش لمتابعتهم في الخير كمتابعتهم  
بعد الهجرة لما وجد اليهود يصومونه قال  
ي أو باستدامة صيامه في مكة وزاد تأكيده  
صيامه متابعة لليهود في شريعتهم ، وقال  
كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر  
ف قلوبهم كالتوجه إلى بيت المقدس في

، والأشهر أنه لم يزل سنه حين شرع ، لكن  
رمضان صار استحبابه أقل من الأول ،  
بقتها أو تمكن قبل الزوال ؟  
ك ، ولا أثر له الآن .

من مسعود أفطر يوم عاشوراء ، ولما سئل  
صوم رمضان ، فلما نزل رمضان تركه ،  
وقوله أن صوم عاشوراء ترك النبي ﷺ  
تدل عليه الروايات الأخرى . والموضوع



لون لا يعرفون .

لها أو لم يصمها فإن الإسلام شرّع صيامها  
على المواهب أن ابن عباس رضي الله عنهما  
س في حضر ولا سفر<sup>(٢)</sup>. وعن حفصة أم  
كهن - صيام عاشوراء والعشر أيام البيض  
ذمة العدوية أنها سألت عائشة أم المؤمنين :  
ثلاثة أيام ؟ قالت : نعم ، فقلت لها : من أي  
من أي أيام الشهر يصوم .<sup>(٤)</sup>

، والأيام الستة من شوال بستين يوماً أي

سواء أكان الصيام في أوله أم في وسطه أم  
متفرقة ، وإن كان الأفضل أن تكون من  
تبعات ثوابات شوال .

لها ، سواء أكان عليهن قضاء من رمضان  
بحسب كما قرره جمهور الفقهاء ونرجو ألا  
تأخذوا عقوبة في تركه .

بيان أن يصوم هذه الأيام الستة من شوال  
له ثواب الستة البيض في الوقت نفسه إذا

قال صاحب البهجة .

لهم ألا ينفي نيتها ، فيحصل المقصود إن

في قضاء ما فاته من رمضان وحرص على  
صل على ثواب الأيام الستة أيضاً أن ينوي  
دون نية الستة ، وهنا تندرج السنة مع  
نيد فيه بمذهب معين ولا الحكم ببطلان

الصيام الطويل في شهر رمضان - والله  
لصيام بما فيه من الإمساك المادي والأدبي

الأضحى ، فقد روى أحمد بإسناد جيد  
 قول الله ﷺ بعث عبد الله بن حُذَافَةَ يطوف  
 فيها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل  
 الله عنهما أن رسول الله ﷺ أرسل صائحاً  
 فإنها أيام أكل وشرب وبعال» أي جماع  
 أن النهي للتحريم إذا لم يكن هناك سبب  
 . أما إن كان هناك سبب فالجمهور على  
 ما على الصلاة التي لها سبب في الأوقات

فليواصل حتى السحر».

ووصل بيوم قبله أو يوم بعده فلا مانع ،  
ومعرفة أو عاشوراء فلا مانع ، والجمهور  
حين عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ  
وقبله يوم أو بعده يوم» وفي لفظ مسلم  
الليالي ، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من  
مه أحدكم».

لأسبوع على أرجح الأقوال ، وجاء النص  
من عن عامر الأشعري أنه قال : سمعت  
دكم فلا تصوموه ، إلا أن تصوموا قبله  
رضي الله عنه أنه قال : من كان منكم  
الجمعة ، فإنه يوم طعام وشراب وذكر .

السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من  
أن أخالفهم».

له بما قبله ، أو كان قضاء أو عادة كيومي  
مذي وقال : حديث حسن صحيح عن  
ﷺ قال : «إذا بقى نصف من شعبان فلا



والمعراج ، وليلة القدر ، وليلة النصف

ليلة الإسراء لها فضل بإسراء الله برسوله  
كذلك لها فضل بنزول القرآن ورسالة



نسبة له ، وأرجو ألا يكون ذلك مثار جدل

كتاب ، زاد المعاد<sup>(١)</sup> ، ونقل عن ابن تيمية  
عبادة فيها لا أصل له ، لأنها غير معينة لنا ،  
القدر فشرها مقرر ، ولها عبادة بثواب  
نبي وليلة القدر أفضل لأمته ، وأرشد إلى  
إلى المفاضلة بين يوم الجمعة و يوم عرفة ،  
اد المعاد).



هل تصوم عنها أو تخرج فدية ، وهل

لا تطالب بالأيام الباقية في رمضان ، فقد  
الصيام تكليف من التكليف يكون على  
صامت أياماً من رمضان قبل وفاتها فقد  
لها من أهلها ، أما إن كانت لم تصم أياماً  
بام ، وقد جاء في ذلك حديث النبي ﷺ  
ليه صيام صام عنه وليه» .

لأ قال للنبي ﷺ : إن أمي ماتت وعليها  
على أمك دين أكنت قاضيه ؟ قال : نعم ،



الحج قديم ، وكان النبي ﷺ يشهد الموسم  
على القبائل الوافدة إلى مكة يبلغهم  
الحج كميراث قديم ولم يكن فرض عليهم  
وإلى المدينة وكانت الحروب هي التي

الحج الذي فرض بقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى  
[آل عمران : ٩٧] كان في السنة السادسة  
بالسفر إلى مكة لأداء العمرة ، فصدّهم  
بول هذه العمرة في السنة التالية .

الثامنة حيث فتحت مكة وأمن الطريق  
في السنة التاسعة حيث أوفد النبي ﷺ

وَأَمْنَفَعْ لَهُمْ ﴿[الحج : ٢٧ ، ٢٨] ففي الحج  
ودنيوية ، مادية ومعنوية سياسية وثقافية  
يسكنون مكة ويفيد المسلمون بوجه عام.

عامة نوضح حكمة الحج على الوجه التالي:  
ما يحرم الحاج ملياً ، يقر بوحدانية الله  
إليه «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك  
الملك لا شريك لك» وحين يطوف بالبيت  
ره وعفوه ، وحين يقبل الحجر أو يستلمه ،  
ما روى أن النبي ﷺ قال عنه «إنه يمين  
يه بين الصفا والمروة كالمرتد قلقاً على

عند المشاعر صلة قوية بالله ، قال تعالى  
 اللَّهُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا  
 تَالَيْنَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
 ﴿١١٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا  
 البقرة : ١٩٨ - ٢٠٠ ] وقال ﴿ وَاذْكُرُوا  
 [١٩٨] . وقال ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ  
 مَا صَوَّافَ ﴾ [الحج : ٣٦] .

الحج قول النبي ﷺ «إنما فرضت الصلاة  
 الله» (٢) .

محر إسلامي يتخطى حدود البيئه والجنس  
صبيات ، ينبغي أن نناقش فيه المشكلات  
بكار وتتلاقح الثقافات ، توكيداً للوحدة  
إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ  
سويًا بواجباتها الدينية والإنسانية العامة ،  
ص .

امل الوحدة ما يعلو على كل العوامل ،  
بلتهم واحدة ، وغايتهم واحدة ، وزعيم  
واحد ينبغي أن يكونوا كما قال النبي ﷺ

بعيد العهد بتسريح شعره وغسله ، والتفل هو من

المخلوقات مبدأ مشروع ، والله سبحانه  
العالمين جميعاً ، والتفضيل يتناول بعض  
والأشهر الحرم وليلة القدر ، وبعض  
لمدينة والقدس .

جماع على تفضيل مكة والمدينة على سائر  
، وتفضيل قبر الرسول ﷺ على كل بقاع  
فضل المسجد الحرام بمكة على المسجد  
صلاة ، وفي الثاني بألف صلاة فيما عدا

البزار والدارقطني



صحيحه «من استطاع أن يموت بالمدينة  
وأشهد له» وفي حديث الطبراني «من آذى  
لائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف  
من عمر - كما في البخاري عن حفصة - أنه  
سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك ،  
إن شاء الله . وروى الطبراني «من كان له  
كن له بها أصل فليجعل له بها أصلاً ولو  
في الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ،  
الجنة ، وصيام شهر رمضان بها كصيام  
وحسنه «إن الشياطين قد يئست أن تعبد  
الذجال لا يدخلها كما في الصحيحين ،  
لا مكة والمدينة ، وأنها آخر قرى الإسلام

جوداً في حياة الرسول ومن مات بعده ،  
أم لمن سكنها طول حياته، وقال العلماء:  
ن قصدها ولم يتمنّ الموت بها ؟ إن هذا  
ث عند عموم الوباء والخسف وفيهم



يره .



وهل يوجد كرسي العرش فوق الكعبة ،  
الله محمد رسول الله ؟

واعد الكعبة كما نص عليه القرآن الكريم ،  
زم أن تكون القواعد الأساسية موجودة غير  
هذه القواعد ، أو أن الرفع معناه البناء من

إن الملائكة هي التي بنت الكعبة لتكون أول  
، وكان يحج إليها الأنبياء السابقون، ولكن  
، بل هو استنتاج روعي فيه عموم كلمة  
يراد بالناس الموجودون في هذا المكان وهو

السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في  
كفضل الفلاة على الحلقة». <sup>(١)</sup> هذا ، ولم  
ش فوق الكعبة ، ومكتوب عليه عبارة

ئكة الذين كانوا يعيشون في الأرض قبل  
فون كما تطوف ملائكة السماء بالبيت  
المعمور ، ويروى في الآثار أن الملائكة  
قبلك بألفي عام . ويروى عن السيدة  
أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعاً ثم  
ل معذرتي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي

في القرآن ، والتزام أوامر رسوله الذي  
ذهني قد يكون صواباً وقد يكون خطأ.



وإلى بيت الله الحرام ولم يحج هود  
بان ؟

بن الزبير أنه قال : ما من نبي إلا وقد حج  
يقول الحافظ ابن كثير : والمقصود الحج إلى

ة هود كانت في الأحقاف بعيداً عن مكة ،  
إلى الجزيرة العربية تقريباً .

علوماً عند العرب مشهوراً لديهم ، وكان  
أي الطاعة والعبادة- فلما جاء الإسلام  
حج النبي ﷺ قبل حج الفرض ، وقد  
1. حين كانت قريش تقف بالمشعر الحرام  
نحن الحمس - المتشددون في الدين -.

لى ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾  
السنة السادسة أو التاسعة للهجرة ، ولم  
رض الحج إلا حجة واحدة هي حجة

١٢هـ.

بقول ، دون حاجة إلى أماس أخرى ومساعرة  
كان بعد الإسلام وبعد الهجرة ، فقد روى  
ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
يبيية - التي أحصر فيها - وعمرة القضاء  
الجعرانة والرابعة مع حجته .



رغبة في تكرار أدائه ، إلا أن هناك بعض  
، فأيهما أفضل : الحج أو الإنفاق ؟

المستطيع مرة واحدة في العمر ، وذلك  
رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ

عليه الله ثواباً على نيته . وهناك مأثورات في  
أخبار فيها أن الله كتب ثواب الحج لمن صادف  
الميتة ، فدفع إليهم ما معه ورجع إلى بلده  
إذا لم يكن هناك نص في هذه المسألة فإن  
أموال طائلة في مندوب من المندوبات ، في  
الأموال .

من حج حجة أدى فرضه ، ومن حج  
حرّم الله شعره وبشره على النار» فليس





أحد ؟ فقال : سبحان الله أم المؤمنين ؟  
وهذا مذهب جمهور الفقهاء في عدم  
ممنوع .

ولو أراد أن يهب ثواب العمرة للأموات  
للإنسان ثوابها إلى الميت يرجى انتفاعه بها ،



عمرة في شهر رمضان ، هل صحيح أنها

عمرة في رمضان تعدل حجة» وفي رواية  
« هذا الثواب فذلك فضل من الله ، والله



نَّاسٍ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٦٩١﴾  
فق الاستطاعة في الحج بالقدرة المالية  
ن تلزمه نفقتهم مدة الذهاب إلى الحج  
نية ، وإذا لم تكن عنده قدرة بدنية مع  
عنه غيره ليحج عنه ، بشرط أن يكون

أوجب على الفور ، وذهب بعضهم إلى أن  
قورية : أبو حنيفة ومالك وأحمد وبعض  
صحاب أبي حنيفة في رواية عنه ، ومن  
بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة ، وهو  
نداد<sup>(١)</sup>.

حج فليعجل ، فإنه قد يمرض المريض  
الفقر<sup>(٢)</sup> ، وقوله «تعجلوا الحج فإن  
التراخي أن الحج فرض في السنة الثالثة التي  
لحج أو في السنة السادسة ولم يحج النبي ﷺ

ض أو حاجة» .

لآخرين بأنها تحتمل الترغيب في المبادرة  
من قدر على الحج ولم يحج كان أثماً على  
سأله أثماً على القول بالتراخي ، مع الاتفاق  
قدرته على الحج وجب أن يحج عنه غيره .  
لا يكون قاضياً لما فاتته بل مؤدياً .



له الفرصة أكثر من مرة ليحج ولكنه لم  
؟

قال الله تعالى وكما قال النبي ﷺ وهو  
علماء ، ولحديث البخاري ومسلم وغيرهما  
كل عام فقال «لو قلت نعم لوجبت ولما

حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٣٥﴾ قال بعد  
قال الحسن البصري : المراد بالكفر هو  
واه مسلم وينص على أن من ترك الصلاة  
ن من العلماء قالوا : إن الكفر لا يكون إلا  
ب ، لكن لو آمن الإنسان بأنه مفروض  
بكافر بل هو مؤمن عاصي ، لو لم يحج مع  
لنار إن لم يغفر له ، ويكون مصيره النهائي  
لك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج  
فالحديث لا يدل قطعاً على الكفر ، ولئن  
الترغيب في التعجيل فقط .



من هذا الوجه ، وروى مثله البيهقي

سُلم أن النبي ﷺ قال لرجل مجذوم جاء  
رواه البخاري «فر من المجذوم فرارك من

حرم الإسلام على حامل ميكروب المرض  
بـ بالمرض بطريق مباشر أو غير مباشر ،  
العامّة ، وحرّم التبول والتبرز في موارد  
، وأمر بإبادة الحشرات والهُوام وكل  
يؤثر فيما يتصل بالسؤال ما رواه مالك أن  
مجدومة تطوف بالبيت فقال لها : يا أمة الله  
ففعلت ولم تشأ أن تخرج بعد موت عمر



لِتَعَالَى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
[التحریم : ۸] وكما قال بعد ذكر صفات عباد  
العذاب ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان : ۷۰] .

الكبائر ، لأن هذه الأعمال الصالحة لا تؤثر في  
ناتركها تقدم في حديث مسلم .

مة التي فيها تكفير الأعمال الصالحة لكل  
وصة بالذنوب الصغيرة ، أما الكبيرة فلا

اه البخاري ومسلم .

اه الترمذي بسند حسن .

الحج لا يكفرها إلا بذلك.

الله ، فإن تدخلت غفر الله كل شيء من  
كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ  
[١١٦: ١١٦] .

بي اعتماداً على أن الحج يكفرها - لا يجوز  
أن يرتكن على مشيئة الله الذي يغفر  
الله المغفرة لهم .<sup>(١)</sup>

نية للقسطلاني<sup>(٢)</sup> ما يفيد أن الله سبحانه  
أخذ للمظلوم حقه ، بمعنى أن الذنوب التي

١٨ ص ١٤١ ، وحاشية عوض على الخطيب ،



مذر من حقوق الله لا تسقط عنه ، لأنها حقوق  
غير يسقط بالحج لا هي نفسها ، فلو أخره بعد  
المخالفة لا الحقوق .

يجب يسقط ما وجب عليه من الحقوق لله  
وإلا قتل ، فجعله مرتداً بهذا الاعتقاد ،



التي يصادف فيها يوم عرفة يوم الجمعة

ظيما للأحاديث الواردة بذلك ، ولو اجتمع  
يوم مزدوجاً ، ولكن ما هو مدى هذا الفضل ؟

، فيكون العمل فيه أفضل .  
، وأكثر الأقوال أنها بعد العصر ، وأهل  
.

للخطبة وصلاة الجمعة ، ويوافق اجتماع  
ب ، وقد اتفق عيدان بذلك .

، فهي تقوم يوم الجمعة كما في الصحيح .  
من غيرها عند المسلمين كما اعتادوه ،

ويوم عرفة ويوم النحر أفضل أيام العام ،  
ليلة الجمعة أفضل ليالي الأسبوع ، ولذلك  
سائر الأيام .

ل وهو اجتماع وقفة عرفة مع يوم الجمعة .  
نها :

به أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة ، وذلك

بابة ، وفيه اجتماع الناس للصلاة وسماع  
نومه أو يكره منفرداً عن غيره ، وفيه زيادة  
سورة الكهف ومغفرة ذنوب الأسبوع  
معى إلى المسجد ، وأنصت للخطبة ، ولم

صدرها حرام وبالتالي لا يجوز للفرد أن  
لفوز في المسابقات الدينية التي تنظمها  
في هذا الكلام ؟

صدر حرام ، وإذا اختلط الحلال بالحرام  
نأمن من الأخذ منه ، لعل ما أخذ يكون من  
من اليهود وكانت أموالهم مشوبة بالحرام

وتسقط الفريضة ، وكذلك يجوز الحج من  
ظمها الهيئات الحكومية ، والأمر على ذلك  
سون على ذلك ، بل يقبلونه وينالون منه .

نقبلها في أجورنا ومرتبنا ، وننتفع بها في  
لى رعايتها وفي غير ذلك من كل ما تقوم به

الغياب في الحج ، فلو كان له مورد رزق  
هو وأسرته ولو باع شيئاً منه ليحج أثّر  
يلجئه إلى الاستدانة أو السؤال فلا يجب  
ممتلكاته ، لكنه لو فعل ذلك وحج صح  
لا ينجو من المؤاخذه على ما ألجأ نفسه

نفقته ونفقة أسرته فهل يقترض ليحج ؟  
له أن يقترض ويحج إذا اطمأن إلى أنه  
على أسرته ، وإن كان الاقتراض للحج  
عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سألت  
قترض للحج ؟ فقال « لا » ، والنهي الذي

ذلك منهى عنه أسد النهي . لقد قال الحنفية  
 مترط أن يكون الفاضل عن نفقة الحج يكفي  
 ما يفيد أن رأيه كراي الأئمة الثلاثة وعليه  
 وحيد لرزقه ليحج ، لأنه سيعود معدماً . هو  
 إسلامية التي لا تحب لأهلها أن يعيشوا فقراء  
 يجب أن تفسر بما يتفق والشرعية ، وأين هذا  
 بدلك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط  
 راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل  
 إثماً أن يضيع من يقوت» .<sup>(٤)</sup>



نقطة على المذاهب الأربعة .  
 اه أبو داود وغيره وصححه .

، فهو سنة غير واجب ، أما الحج فهو

سنة يكفيه أحد الأمرين ، الحج المفروض  
يستطيع أن يبتعد عن الفاحشة كان زواجه  
إذا كان ضعيفاً أمام شهوته - إن لم يتزوج  
بأولها ولا يجب عليه الحج لأنه غير مستطيع ،  
، والزواج ضروري له في هذه الحالة ،  
الحج الذي فيه جلب للمصلحة كما تقتضيه  
بأولها أي للمرة الثانية فله الخيار بين الحج



، ضرورة تقديم الواجب على المندوب.



أحج به ، ولكن عندي ولد يستحق  
المبلغ للزواج ويسقط عني الحج ؟

حج على المستطيع ، وحذر من قصر فيه كما  
تَمَنِّى أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾ [آل عمران : ٩٧].

على الفور ، يأثم الإنسان بتأخيره ، وقال  
ه لا حرمة عليه ولكن يكون عالقاً بذمته  
ح عنه ، أما مساعدة الولد أو البنت على  
رض الواجب مع السنة قدم الواجب ،





واجب ، أما الحج للغير وهو الحج المسدوب  
لأبيه أو لغيره ممن ماتوا ولم يكن الحج واجباً  
، أن تكون نفقات الحج من الشخص نفسه  
كان للمتبرع بهذه النفقات ثواب أيضاً .

الغير والحج للغير - أن يكون القائم به قد  
بريضة ، فإن لم يكن قد أداها حسبت الحجة  
للغير فيها نصيب من سقوط الحج عنه  
لك ما رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي  
أن الرسول ﷺ سمع رجلاً يقول : لبيك  
: أخ أو قريب لي ، قال «أحججت عن  
ثم حج عن شبرمة» .

أن ميتاً لا يشترط فيه أن يكون قد أوصى به  
سائر الحقوق المالية من كفارة أو زكاة أو نذر

...ة ، فالحج لا يجب مرتين بل مرة واحدة  
قَوَّاه بقوله : إن النبي ﷺ أمر بالحج عمن  
، أنه دين ، ودين الله أولى بالقضاء ، وقد  
الدين مرة أخرى ، ولو كانت هناك إعادة  
ى ويطيق الركوب والحج بنفسه ، لكنه لم  
مودة الصحة والقدرة إلى المريض والعاجز



أطفالهم ويلبسون ملابس الإحرام ويؤدون  
ال صحيح ، وهل يغني عنهم إذا بلغوا؟  
غ ، يثاب على ما يفعل ويعاقب على ما يترك  
قد أمر الآباء بأمر الأولاد بالصلاة لسبع

«نعم ولك أجر» وأكثر أهل العلم على أن له حسناته دون سيئاته ، وهو مروى عن سبي أجراً لأنها أمرته وعلمته إياه .

جابر رضي الله عنه قال : حججنا مع والصبيان ، فلبينا عن الصبيان ورمينا منه .

يزيد قال : حج بي مع النبي ﷺ وأنا ابن

أي عن الصبي - إذا كان غير مميز هو ولي  
الحاكم ، أما الأم فلا يصح إحرامها إلا  
، وقيل : يصح إحرامها وإحرام الوصية

يجب المنع من زيارة قبره . ووجوب القضاء  
به يكون قضاؤه واجباً . ووجوب القضاء  
واجب الأجرة من رأس المال ، وهذا هو قول  
زكاة والكفارة ونحوهما ، وقال مالك :  
يجب حج عنه من الثلث .



لأنهم يزور المدينة ، أو يزور المدينة أولاً

ضة للمصلحة في سفر الحجاج فالأفضل  
أولي الأمر فيما ليس بمعصية وفيما يحقق

دها .

... لا بد من حرم نسائها ، سماءا ليعمل !

ﷺ قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
عداً إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها  
رجلاً قال للنبي ﷺ إنه اكتتب في الغزو ،  
الحج مع امرأتك . وهناك روايات تمنع  
لؤ والمرجان . »

الماء في اشتراط المحرم في وجوب الحج  
لمسافة ، قال الحنفية : لا بد من وجود  
مكة دون ثلاث مراحل . وقال الشافعي  
صحيح مسلم <sup>(١)</sup> . : لا يشترط المحرم بل

الجمهور . لا يجوز إلا مع الزوج أو حرمه ،  
أن من اشترط المحرم أو الزوج اشترطه  
الحرج عنها لو سافرت بدونه ، لكن لو  
صحيح متى استوفى أركانه وشروطه ،  
فهو مع محرم ، وإن كانت قد أثمت لخروجها  
ما على الوجه المذكور .

زوج هي توفير الأمن للمرأة في السفر ،  
ماج إلى اختلاط أو تعب ، وقد يكون لتطور  
الوطن ، مع توافر كل المستلزمات من  
عليها ، ومع استتباب الأمن حيث تؤدي  
ت قد يكون لكل ذلك أثره في تغير النظرة  
حدها . وقد صح في البخاري من حديث

نها في السفر للحج الواجب ، فإن لم يأذن  
أذن لها بالصلاة ، ولا طاعة لمخلوق في  
من إذنه .



أداء زوجته لفريضة الحج ، ولمن تكون  
كفي لقيام فرد واحد بأداء الفريضة ،  
يضة الحج ؟

لمثلة في الطعام والكسوة والمسكن ، مع  
وفير خادم وتجهيز الموت ، أما أن يدفع

ح النووي لصحيح مسلم ج ٩ ص ١٠٤ ، المغني  
كافي ج ٤ ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ والأسرة تحت رعاية

لا يجوز أن يأخذ منها شيئاً لم يأت عن  
رجة على سبيل الهبة أو القرض ليحج فلا  
يها على الحج .



الحج توفي زوجي ، فتابعت الإجراءات  
غير صحيح ، فما رأي الدين في ذلك ؟  
شرط المحرم ، والثانية في حق الزوج ، أما  
وقلنا : إذا كان الحج لأول مرة يمكن أن  
كما ذهب إليه الشافعية .



في البيت ، وسار عليه بعض التابعين .

ج الواجب لأول مرة ، وذلك لعدم تكرار  
حجاج وتقييده ، أما الحج المندوب - وهو  
في العدة .



بذلك شراء سلع وبيعها للربح فيها

بذي أذن به إبراهيم ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾  
كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ ﴿  
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّنْ

هـ ، روى أبو داود وسعد بن منصور أن  
 رجل أكرى - أؤجر الرواحل للركوب -  
 لك حج فقال ابن عمر : أليس تحرم وتلبي  
 للحمار ؟ قال : بلى ، قال : فإن لك حجاً ، جاء  
 ، فسكت عنه حتى نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ  
 رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] فأرسل إليه  
 رواه البيهقي والدارقطني أن رجلاً سأل  
 نسك معهم المناسك ، ألي أجر ؟ فقال له :  
 يَجُ الْحَسَابِ ﴾ [البقرة : ٢٠٢] .

ويزاولون أعمالاً تجارية حجهم صحيح  
 عنهم الفريضة ، أما الثواب فظاهر هذه  
 مع ذلك مراعاة الحديث الصحيح «إنما

، بل ها أن تسعى بين الصفا والمروة إن  
ي تمنع منه صاحبة العذر الشهري هو  
في المسجد ومس المصحف وحمله . أما  
رم منه عليها .

حدث شرط لصحة الطواف وقال أبو حنيفة  
عليه نجاسة أو كان محدثاً ولو حدثاً أكبر  
جد ، واختلف أصحابه في كون الطهارة  
، فمنهم من أوجبها وقالوا : إن طاف  
وقالوا : ويعيد ما دام في مكة ، وعن أحمد  
لشافعي ومالك ، والثانية إن أقام بمكة

د ، أسهرهما عنه وهي مذهب مالك  
طاف جنباً أو محدثاً ، أو حائضاً ناسياً  
ثاني أنه واجب . فإذا فعل ذلك جبره  
ئض عليه بدنة ، والمحدث عليه شاة ،

ة أو كان واقعاً ، لها أن تغتسل ثم تحرم  
حتى ينتهي العذر فتغتسل ثم تطوف ،  
الطواف وأرادت أن تسافر فإن أمكن  
لى الانتظار حتى تتطهر وتطوف ، أما  
انت هناك مشقة في التخلف ، فلها أن

ص ٢٠٨ .

ص ٢٢١ .

والعدة وسائر الصور ، وكذلك في شرب



من فيه أن يحرم بالحج ؟

لَهَا مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ ﴿البقرة : ١٨٩﴾

فمن مات يؤدي فيه ، ولا يصح قبله ولا بعده .  
حج : شوال وذو القعدة ، واختلفوا في ذي  
عشرة منه فقط ، والصحيح أن الشهر كله

، فجعل لأهل المدينة ومن يمر عليها «دا  
كيلو متر ، ويعرف بأبيار علي ، وجعل  
في الشمال الغربي من مكة ، بينه وبينها  
ها وبين مكة ٢٠٤ كيلو متر . وقد صارت  
عد ذهاب معالم الجحفة .

وهو جبل شرقي مكة يطل على عرفات ،  
ت أهل اليمن «يلملم» وهو جبل جنوبي  
مىقات أهل العراق «ذات عرق» وهي  
٩ كيلو متراً .

وقال فيها «هن هن ولمن أتى عليهن  
أن هذه المواقيت هي لأهل هذه البلاد  
فمىقاته منزله ، ومن كان في مكان لا يمر



في سفره واحدة فكيف أقوم بهما ؟

﴿ [ البقرة : ١٩٦ ] فالحج واجب على كل  
عمرة واجبة عند الشافعي وأحمد وسنة عند

فهي طواف بالبيت وسعي بين الصفا  
تقصيره ، أما أعمال الحج فتؤدى في مكة  
بالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة وبمنى

صباح يوم العيد في منى ويرمي جمرة العقبة  
فإن يجوز له أن يخلع ملابس الإحرام ويلبس  
م لرمي الجمار ، أو يذهب إلى مكة ليطوف  
بها يوم العيد ، ثم يعود إلى منى لبيت فيها  
فنديم العمرة على الحج في أشهره تسمى

يقات الإحرام بالحج فقط ، وعند وصوله  
- ويسعى بين الصفا والمروة إن أراد ،  
فإن ويتم أعمال الحج بالمبيت بمزدلفة ورمي  
سعي إن لم يكن سعي بعد طواف القدوم ،



تتلفوا في أيها أفضل بناء على اختلافهم في  
قارنا لأنه ساق الهدى فذهبت الشافعية  
لأن المفرد والمتمتع يأتي بكل من النسكين  
الحج وحده . وفي التفاضل بين التمتع

والإفراد ، والتمتع أفضل من الإفراد .  
مع والقران .

ن ومن الإفراد ، لأنه الأيسر ، وقد تمناه  
باب النبي في حجهم معه أحرموا بالحج  
الرابعة من ذي الحجة أمرهم أن يحلوا  
الوقوف بعرفة ، ثم خطب فيهم فقال:

، ويكون التحلل بحلق شعره أو تقصيره مع  
لشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت:  
ير - بضم الضاد وفتح الزاي - وهي بنت  
والله ما أجدني إلا وجعة ، فقال «حجي  
ستني» والمرض حبس عن إتمام النسك .  
ضت فأنا حلال صار حلالا بنفس المرض

د الإحرام ، أما من طرأ عليه عذر ومنعه  
موضع آخر في الحديث عنه ، والعمرة في

الشافعي ، ولم يقل أبو حنيفة ومالك  
قول عبد الله بن عمر ، لكن البيهقي

أو لا تشبهها لأن عمل العمرة التي  
من أعمال الحج ، فليس فيها إحصار ومنع  
عدة أيام ، وبخاصة إذا كان عنده مرض  
كشدة البرد وغيرها ؟

ن إحصارا ، ذلك أنه من المعلوم أن  
أولا إلى المدينة ، وعليه فإنه لا يحرم من  
يسافر بالملابس العادية ، وبعد زيارة  
مكة على حسب ما يراه الإنسان من  
لأفواج الأخيرة من المصريين فتتوجه  
مكة ، وبعد الانتهاء من أعمال الحج



المحصر الممنوع عن الوصول إلى مكة يحل  
عدي ويخلق رأسه ، والأكثر من على وجوب  
من صُدَّ عن البيت في حج أو عمرة هدى ، إلا

لاشترائط إذا خاف الحصر بمرض أو عدو ،  
محل حيث حبستني من الأرض ، وهو قول  
إليه غير واحد من الصحابة والتابعين .

غير مؤقتة .

عن مالك : ليس على المحصر هدى ،  
بصحيح . وفي ص ٣٧٧ <sup>(٤)</sup> تكلم عن  
لا شيء عليه ، لا هدى ولا قضاء ، وفي  
قبل الميقات يصير محرماً تثبت في حقه  
لكن الأفضل من الميقات .



طيب وتقيل ووطء ثني  
هذي دماء الحج بالتمام



ام بالحج مفرداً لأنني سأتوجه إلى مكة  
المطار ، ووجدت صعوبة في التزامي  
ن في منى يوم العيد ، فهل يجوز لي أن  
ج إلى التمتع بأداة العمرة أولاً ، ثم أحرم

ديان على كفيات ثلاث ، الأولى التمتع بأن  
هي من أعمالها يحرم بالحج ، وفي هذه الحالة

استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة ،  
لها عمرة» فقام سراقه بن مالك بن جعشم  
فقال «بل لأبد أبد» .

على ذلك ولو مع عدم قطعية الدلالة ،  
ملينات .



ي دون أن يكون محرماً بحج أو عمرة؟  
ي :

فيها الحرم المكي إما أن يكون مريدا  
ن مريدا لذلك ، كأن يريد زيارة صديق

خول الحرم ، وهذا القسم طوائف :  
للأمن من خوف ، وهذه الطائفة لا يجب  
بخاري أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح ،  
كن رسول الله يرمئ محرما . وكذلك ما رواه  
وعليه عمامة سوداء بغير إحرام .

فتضي كثرة التردد على الحرم ، ومثل العلماء  
له ضيعة أو تجارة داخل الحرم أو خارجه  
ين يخرجون من الحرم أو يدخلونه عدة  
لسابقة لا يجب عليها الإحرام عند دخول



خوائجهم ولم ينقل أنه أمر أحدا منهم  
بصفة أبي قتادة لما عقر حمار الوحش داخل  
أرسله لغرض قبل الحج ، فجاوز الميقات  
ﷺ . وقالوا أيضا : إن الحرم المكي أحد  
حرام لدخوله كما لا يلزم لدخول الحرم  
للدخول يكون من الشارع ولم يرد منه  
الدخول على الأصل وهو الحل . وهذا

كان من يريد دخول الحرم داخل المواقيت  
دخل الحرم نفسه ، وإن كان خارج المواقيت  
إليه أصحاب القول الأول .

من وجهين ضعيفين .

فله حدود تحيط بمكة على مسافات غير  
ها ، فحده من جهة الشمال «التنعيم» وبينه  
من جهة الجنوب «أضاه» وبينها وبين مكة  
شرق «الجِعْرَانَة» بينها وبين مكة حوالي ١٦  
«وادي نخلة» وبينه وبين مكة حوالي ١٤  
«ميسي» - الحديبية سابقا - وبينه وبين مكة

عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال : نصب  
الحرم ، يريه جبريل عليه السلام ، أي أن  
كان حتى كان «قُصِيَّ» أحد أجداد النبي ﷺ

فيه بل ياتم ، وقال عطاء : يسعفر ،  
مال الشافعي : في العظيمة بقرة ، وفيما  
على تحريم قطع شجر الحرم ، إلا أن  
الشجرة ، وأجاز أيضا أخذ الورقة  
. وأجازوا قطع الشوك لكونه يؤذي  
لهور ، لنهيهِ ﷺ عن ذلك ، والقياس  
وهو قياس مع الفارق ، فإن الفواسق

رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي  
عن خمس فواسق في الحل والحرم: الغراب  
«فقور» وجاء في رواية مسلم عن عبد الله  
تتل الحية .

لشافعي ومالك : فإن قتل صيدا أو قطع  
ب - أي حج وعمرة - فأشبهه الحمى ، وقال  
لخزاء كحرم مكة وبه قال بعض المالكية .  
بم المدينة ليس يحرم على الحقيقة ، ولا تثبت  
الصيد ، والأحاديث ترد على هذا الرأي ،  
« ما فعل النُّعَيْرُ يا أبا عمير » وأجيب عنه  
الحل .

ينة، هما اللذان صحت فيهما الأحاديث ،  
حكام وهو «وَجَّ» بالطائف ، وفيه خلاف



نّها أفضل من المدينة، قال القاضي عياض ،  
وإن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ،  
فقال أهل مكة والكوفة والشافعي عليه السلام .  
مكة أفضل ، وإليه مال الجمهور ، وذهب  
ن إلى أن المدينة أفضل .

دليل الآخرين حديث البخاري «ما بين  
حديث «موضع سوط في الجنة خير من  
من الجنة فعلا وإنما المراد أن الصلاة فيه  
ت ظلال السيوف» أي أن الجهاد يوصل

مكة ، فالفضل ثابت للفریقین ، ولا يلزم من  
 بأن ذلك إنما هو في خاص من الناس ومن  
 مَدِينَةٍ مَرَدُّوْا عَلَى الْنِفَاقِ ﴿ [ التوبة : ١٠١ ]  
 مينة بعد النبي ﷺ معاذ وأبو عبيدة وابن مسعود  
 ر وآخرون ، وهم من أطيب الخلق ، فدل  
 س ، ووقت دون وقت ، على أنه إنما يدل

إغراق في الجدال في مثل هذه الأمور التي  
 مجتمع ، وبخاصة في مثل الظروف التي



و وقتها ، وما هي أحسن صيغها ؟  
، كما أن التهليل هو قول : لا إله إلا الله ،

حرام ، فقد روى أحمد وابن حبان أن  
فليهل في حجه - أو في حجته « ومعنى :  
عة بإجماع العلماء ، لكن ما هو مدى

ل الشافعي وأحمد : إنها سنة ، ويستحب  
ي فإحرامه صحيح ولا شيء عليه وقال

عن ابن عمر أن تلبية النبي ﷺ كانت  
 بـيـك ، إن الحمد لك والنعمة لك والملك  
 عليه تلبية الرسول مستحب ، واختلف  
 إلى أن الزيادة لا بأس بها ، كما زاد ابن  
 سيربيديك ، والرغباء إليك والعمل . وكما  
 ذكر<sup>(٢)</sup> ، وكره مالك الزيادة على تلبية  
 النبي ﷺ والدعاء ، فقد كان النبي ﷺ إذا  
 كما رواه الطبراني وغيره .

قد روى أحمد وابن ماجه وابن خزيمة  
 لـ عليه السلام - فقال : مر أصحابك



وشماله من حجر أو مدر - حصا - حتى



مكة بعد الإحرام بالحج فلم أستطع  
في المرض فلم أعمل شيئاً من مناسك  
بلي ثواب الحج ؟

أركان الحج التي لا يصح بدونها، ولهذا  
السنن الاقتصار عليه فقال عليه الصلاة  
بعرفة لم يؤد الحج وليس له ثوابه . وقال  
مرة ، أي يطوف ويسعى ويقصر شعره ،

كل نوع ، وما هي الشروط التي يجب

أربعة أنواع :

إلى مكة في حج أو عمرة ، وهو سنة عند  
طواف الدخول ويكون ركنا في العمرة

بعرفة ويسمى طواف الزيارة وهو ركن في  
من فاته بطل حجه وعمرته ، ولا يجبر بدم .

وهو واجب عند الجمهور ، إذا ترك صح  
أية ، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام ، ثلاثة في  
صيام الثلاثة في الحج لا يكون إلا في أيام

عن أبي هريرة قال : بعثني أبو بكر الصديق  
قبل حجة الوداع ، في رهط يؤذنون في  
مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .  
فإذا ترك لو ترك صح الطواف وعليه  
حب دم .

لو ترك واحد منها بطل ، والأحناف يقولون  
بأن الثلاثة الباقية واجب لو تركت وجب الدم .

ريانة ورواه أحمد وأبو داود وذلك لأنه يعين  
 عند الجمهور ، وغير مستحب عند مالك .  
 من الكتفين وتقارب الخطا ، وذلك إظهاراً  
 لصلواته صلى الله عليه وسلم وهو في عمرة القضية ، وأهل مكة  
 باجرين : وهتهم وأضعفتهم حمى يثرب كما  
 ربيع للتاريخ وشكر الله على النعمة ونصرة  
 ملان اليوم والكشف عن المناكب ؟ وقد أظاً  
 مع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد  
 لت الواو همزة كما قال ابن الأثير في النهاية .  
 شواطئ الثلاثة الأولى كما رواه مسلم ، ولو

تشتي من هذه الأوقات لتيسير الصلاة فيه  
صلاة الواحدة بمائة ألف صلاة فيما سواه .  
الترمذي وصححه أن النبي ﷺ قال «يا بني  
ساعة من ليل أو نهار» .

لمرور أمام المصلي ولا يكره ، فقد روى  
ﷺ كان يصلي مما يلي بني سهم والناس  
ليس بينه وبين الكعبة سترة ، كما وضعه

رب من ماء زمزم ينبغي التنبيه عليها :  
مع المحافظة على كل الآداب ، وذلك للعسر  
طمئنان الرجل على من معه من النساء ،

يشرف ويسالوه عند الردحام عليه .

عن الزحام .

يؤلف وصلاة الركعتين عند المقام اقتداء  
بهم ، فقد شرب وقال «إنها مباركة ، إنها  
رب منها أحس بالشبع إذا كان جائعا ،  
واني وابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال «خير ماء على  
الطعم وشفاء السقم» ورواة الحديث ثقات

يريده الإنسان في الدنيا والآخرة ، ففي  
رواية أخرى للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه قوله

وإن حكمة الله لا يعلمها كثير من الناس

ق خیر الأنام وبعثته الخاتمة الخالدة وشرفا  
ونزل القرآن بلغتهم ، وما زال الحج إلى  
بيل شعيرة من أعظم شعائر الإسلام يعقد  
لوحدهم ، وربطاً لحاضرهم بماضيهم ،  
ممارتهم بريادة العالم كله إن استقاموا على

عند الملتزم - وهو ما بين الركن والباب -  
عباس - كما رواه البيهقي - يقول : لا يلزم  
الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه .



لللوب لما رواه مسلم وأبو داود عن ابن  
ينصرفون في كل وجه، فقال النبي ﷺ  
بيت» وروى مالك في الموطأ عن عمر  
بيت.

وأبو حنيفة وأحمد إنه واجب، يلزم بتركه  
، وهو قول للشافعي.

ت حائضاً يسقط عنها، لما رواه البخاري  
أنه قال: رخص للحائض أن تنفر إذا  
آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن



ت يمسكون بأيديهم كتباً فيها أدعية  
أن يدعو بأدعية مخصوصة؟

الله أحل فيه الكلام، فليكن كلامنا خيراً،  
والدعاء، وخير ذلك قراءة القرآن أو الاقتباس  
من صحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إنما جعل  
الجمار، لإقامة ذكر الله عز وجل».

لما يراه في حاجة إليه، فإن أحسنه ما كان  
:

فني والحجر ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾  
﴿١﴾.

عبد الله بن السائب .

وف . فهل حجي صحيح ؟

حول البيت يكون سبعة أشواط وذلك  
لكم» فمن ترك شوطاً منه بطل ، كمن  
لنبي ﷺ يقول: «الطواف حول البيت  
فلا يتكلم إلا بخير»<sup>(٥)</sup>. ولا يجبر ما ترك  
من الصلاة بشيء آخر .

ضعيف .

الطبراني بعضاً منه ، وروى ذلك عن عمر عند

طواف .

سنة ، فلو كان هناك فاصل طويل بغير عذر  
يدل عليه ما رواه سعيد بن منصور عن حميد  
الله عنهما طاف بالبيت ثلاثة أطواف أو أربعة ،  
فقام فبنى على ما مضى من طوافه .

طواف الطهارة فلو أحدث في أثناء الطواف  
على ما فات ليكمل الطواف ، ولا يجب عليه  
آه الشافعية والحنفية .

طواف لا يضر أن عبد الله بن عمر رضي الله  
ة فصلى مع القوم ، ثم قام فبنى على ما مضى  
في الرجل يطوف بعض طوافه ثم تحضر  
رجع فيقضي ما بقي من طوافه .

بأن كتبه الله على بنات آدم ، فاقضي ما يقضي  
وروى الترمذي والدارقطني وصححه  
طواف صلاة ، إلا أن الله تعالى أحل فيه

يشترط له ما يشترط للصلاة ، ومن ذلك  
الثوب وطهارة المكان .

هراً صح طوافه بدون خلاف ، ولا يعتبر  
فذلك راجع إلى نيته .

لا يصح الطواف به ، وذلك عند جمهور  
النجاسة في الثوب أو البدن سنة فقط ،  
س وبالثياب النجسة ، ولا شيء على

الصفاء والمروة سنة عند جمهور الفقهاء ،  
من الاستراحة بين الأشواط ، والإتيان بها  
والذي قال : إن الموالاة في السعي شرط  
في الطويل فيضر وبخاصة إذا لم يكن عذر ،  
بد بن منصور أن سودة بنت عبد الله بن عمر  
لمروة فقضت طوافها في ثلاثة أيام ، وكانت

لا يضر ، لأن الطهارة ليست شرطاً لصحة  
من حاضت إلا من الطواف كما رواه مسلم .  
سلمه - من أمهات المؤمنين - قالتا : إذا  
حاضت فلتطف بالصفاء والمروة . فالطهارة

الموقف بعرفة هو ركن أساسي لا يصح  
 ، ووقته ممتد فيمكن للإنسان أن يأتي به  
 م بتأخيره دم ولا غيره كما قال بعض  
 ذوي الأعذار غير القادرين على المشي ،  
 أن فيمن يطاف بهم راكبين على «محفات»  
 غيره ليطوف ما دام يستطيع أن يطاف به  
 رضي الله عنها لما قدمت مكة مرضت ،  
 الجماعة إلا الترمذي - «طوفي من وراء  
 سلم أن النبي ﷺ طاف في حجة الوداع  
 موقف الرأس -



أمدى صحة هذا القول ؟ وما حكم تقييله ؟

قال : «نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو  
بني آدم» <sup>(٢)</sup>.

عنهما قال : نزل الركن الأسود من السماء  
قبة بيضاء - أي بلورة - فمكث أربعين سنة

ورواه ابن خزيمة في صحيحه ، إلا أنه قال «أشد بياضاً  
ومعجمه الكبير مثله بإسناد حسن وكذلك البيهقي .  
عبد الله بن عمرو بإسناد صحيح ، أي ليس مرفوعاً

دس بين الحجاج واستطاع أن يحصل على  
بدأت تجاربه عليها في المعامل الجيولوجية ،  
السماء ، وسجل هذا في كتاب له بعنوان  
جليزية في لندن سنة ١٨٥٦ م .

يكن فإن الثابت أنه حجر مبارك قبله  
عمر رضي الله عنه قبله اقتداء بالرسول  
حاديث غير قاطعة على أن استلامه بمثابة

قبل الحجر الأسود وبكى طويلاً ، ورآه  
سكب العبرات» وثبت أن عمر رضي الله



والسلام يقبله متذكراً إكرام الله له وتهيئته  
بيث فصل في نزاع خطير بين القبائل من  
مكانه عند تجديد بناء الكعبة قبل البعثة  
هذا النزاع ، فأشركهم في حمله بثوب ، ثم  
جدير بالاعتزاز به ، يتذكره الرسول بعد  
ما من زيارة البيت ، حتى مكنه الله منه بعد

متهماً الزائد من النبي ﷺ بهذا الحجر ، مع  
فالعباد لله وحده ، كما أن الطواف بالبيت

لكعبة بل يتشائمون من ذلك فهل هذا

وصلى فيها ، وكذلك أجلاء الصحابة  
ذلك ، وقال النووي في «الإيضاح» :  
«والأفضل أن يقصد مصلى رسول الله ﷺ  
من الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاثة  
بخاري ، وهذا بحيث لا يؤذي أحداً  
كل .

وموقوفة ، منها حديث «من دخل البيت  
مغفوراً له» وقد اتفق الأئمة الأربعة على  
كثرة دخوله .

وردي<sup>(٢)</sup> أن باب الكعبة كان في الأرض  
 يفة بن المغيرة : يا قوم ارفعوا باب الكعبة  
 حينئذ إلا من أردتم ، فإن جاء أحد ممن  
 لمن رآه ، ففعلت قريش ذلك ، وجاء في  
 شة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن  
 قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من  
 الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت  
 البيت وأن ألزق بابه بالأرض» وفي بعض

لها - أدخل فيه ما أنقصته قريش منها ، فلما  
اقتطع من الكعبة الستة أذرع وشبرا من  
قريش للكعبة ، وهو لا يزال على حكمه إلى

كثيراً من العلماء ذكروا أن نبي الله إسماعيل  
ليم ، ويطلق قديماً وحديثاً بحجر إسماعيل ،  
ت في إثباته ، ثم ذكر الخلاف في ذلك عند



منها فقد حدث عنه الكتاب المذكور ،  
رة الكعبة ولم يذكر إلا رأى عمر في قسمة  
ذكر من رواية الفاكهي في كتاب مكة أن  
الله عنها : إن ثياب الكعبة تجتمع عندنا  
دفنها لكيلا تلبسها الحائض والجنب ،  
منها في سبيل الله وفي المساكين ، فإنها إذا  
أو جنب ، فكان شية يبعث بها إلى اليمن

كعبة واقتناء أجزاء منها ، ما دام ثمنها  
الأمر ، وهذا رأي جمهور الفقهاء<sup>(٢)</sup>.



ابن عمر رضي الله عنهما : نهى النبي ﷺ ،  
 ، وما مس الورس والزعفران من الثياب ،  
 ، من معصفر أو خز - حرير - أو حلى ،  
 قال البخاري : ولبست عائشة الثياب  
 ، ولا تتبرقع ، ولا تلبس ثوباً بورس  
 النبي ﷺ قال « لا تنتقب المرأة المحرمة  
 رامها في وجهها وكفيها ، قال العلماء ، إن  
 يكون نقاباً مفصلاً كالمعتاد . وبخاصة عند  
 ابن ماجه أن عائشة رضي الله عنها قالت :  
 الله ﷺ محرمات ، فإذا حاذوا بنا سدلت

ببس السراويل ووجد الإزار لزمه حلع  
أسفل الجسم والرداء هو الثوب الذي  
من القميص، بل يظل عارياً، فليس أعلى

من الوجوه، ويقع العقد باطلاً لا ترتب  
رواه مسلم وغيره عن عثمان بن عفان  
«لا ينكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب»  
ب» وهو حديث حسن صحيح . وقال  
الشافعي وأحمد، ولا يعترض عليه بما  
محرم، فإن الرواية الصحيحة عن مسلم

ما رواه البزار بسند صحيح أن عمر رضي  
الله عنه ، فقال له : ارجع فاغسله ، فإني  
الشعث التفل» والشعث هو البعيد العهد  
الذي ترك الطيب و التنظيف ، وقال صلى الله عليه وسلم  
« ثلاث مرات »<sup>(١)</sup> .

ب غسله ولا في كفه كما قال الجمهور ،  
صلى الله عليه وسلم فيمن مات محرماً « لا تخمروا رأسه  
باً »



ل مع جماعه محرمين فاصطاد خمار وحش،  
حاز أكلهم حيث لم يأمرُوا الصائد بذلك  
ﷺ قال «صيد البر لكم حلال وأنتم حرم  
جمهور الفقهاء .

ت فجزاؤه كما يأتي :

المذكور من قبل هو الصيد الواقع من  
صيد في الحرم .

ي فيه المحرم وغير المحرم ، والممنوع  
بته الأدميون عادة . ومثله قطع الرطب  
لسنا فلا مانع من التعرض لهما . ودليله  
فتح مكة «إن هذا البلد حرام ، لا يعصده  
، ولا تلتقط لقطته إلا لمعرف» واستثنى

س الشافعي عليه غير المعذور . وأبو حنيفة  
هذا ، و يلاحظ في الشعر أن يكون المزال  
المذكورة ، أما إزالة شعرة واحدة ففيها مد  
في الثلاثة فصاعداً دم ، ووضع الدهن في  
س يجب فيه الدم ، أما وضعه في غير شعر  
فيه الدم عند الحنفية .

لا شيء فيه عند الجهل بالتحريم أو عند  
ماجه أن رجلاً أحرم بالعمرة وعليه جبة  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بالجعرانة عن ذلك فقال «اغسل عنك  
مانعاً في حجك فاصنع في عمرتك» وقال  
يأ - فلا كفارة عليه <sup>(١)</sup> .

لَمُوتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ  
[البقرة : ١٩٧] ما معنى الرفث والفسوق  
أم الحج وحدها ، أم ينصرف على غيرها؟

رفث الجماع كما قاله ابن عباس وابن جبير  
ي ومالك . ونهى الله عنه لأنه يفسد الحج  
، وجزاؤه الهدي وإعادة الحج وقال عبدالله  
رفث هو الإفحاش للمرأة بالكلام ، يقول  
وقيل هو التحدث عن النساء بما يتصل  
من الحديث عما يتصل بالشهوة الجنسية إبعاد  
فيها فيفسد الحج ، فهو من باب الوقاية .

متفقاً عليه ، وكذلك عدم فرض الآراء في  
الذي يجمع شتات الأجناس واللغات  
كحكمة الحج من دعم التعاون والتعارف بين  
ب الرفث بما يتعلق بالنساء ولو بالحديث ،  
الجدال بمعنى التخاصم في الرأي ، أمور  
عنها في الحج أكد ، نظراً لحرمان الحجاج  
للمضايقات واهتمام كل شخص بنفسه  
فيه بهاله وصحته ، فالظروف هي التي  
ل أشد حرمة ، وبخاصة عدم مناسبتها

عن الغيبة والكذب والزور ، الذي يشمل  
كما رواه البخاري «من لم يدع قول الزور

باسم ابتغاء وضع معين ، كما يسير إليه

(١). والشعث من عليه أثر التراب من

حرام ، كالذي يحرم بالحج مُفَرِّداً أو قارناً  
طويل في موسم الحر حيث لا يحل من  
بالعمرة أوَّلاً فمدة إحرامه قصيرة لا تتغير  
بطيئة كالجمال التي كانت سائدة قبل

والتطيب قبل الإحرام حتى لو بقيت آثار  
حرد عن الطيب بل استحب أثناء الإحرام

ﷺ وهو بالجعرانة وعليه جبه وهو  
 : يا رسول الله أحرمت بعمره وأنا كما  
 عنك الجبة ، وما كنت صانعاً في حجك  
 كان جاهلاً بالحكم ، وقال عطاء بن أبي  
 أو ناسياً - فلا كفارة عليه <sup>(١)</sup> .

رمته هي ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين ،  
 لما قال تعالى فيمن حلق شعره ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
 صَدَقَةً أَوْ نُسْئًا﴾ [البقرة: ١٩٦] والنسك أي  
 ﷺ قال لمن آذته هوام رأسه «احلق ، ثم اذبح  
 آصع من تمر على ستة مساكين» .

لخلق والقلم الوجوب معها .



مؤمنون في حلها وحرمتها غير ما ذكر في  
سنة حتى لا يتشكك المحرم ولا يكثر

ة كالغسل يوم الجمعة ، وكذلك تغيير  
الترمذي أن ابن عباس والمسور بن مخرمة

روى الشافعي عن عائشة أن رسول الله ﷺ

سند الشافعية كلبس القميص مع النسيان،  
تقدم ذلك ، وبالمثل النسيان والجهل في  
النسيان والجهل في كل محذور عذر يمنع  
لصيد وفيما عدا الحلق وتقليم الظفر على

والفصد ، فقد ثبت احتجام النبي ﷺ في  
كان مع الحجامة إزالة شعر أم لا ؟ يقول  
لغير حاجة فإن تضمنت قطع شعر فهي



القصْد ، جائز عند عدمه ، ومع إجازة  
الجلوس في هذا المكان الذي فيه العطر ،  
س عند الكعبة وهي تبخر فلا كراهة فيه .  
ب ما لم يستعمل ما فيها من عطر .

بقود ، لا مانع منه ومثله الحزام الطبي ،  
بصدق على ذلك لبس المخيط أو المحيط .

ما دام بغير طيب ولا يقصد به الزينة كما

أو الخيمة ما دام ذلك لا يغطي الرأس ،  
لا كنا مع الرسول ﷺ في حجة الوداع

لقراد ، الصغبر منه والكبر ، كما جاء عن

البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها  
كلهن فاسق ، يُقتلن في الحرم - وفي رواية  
لعقرب والفأرة والكلب العقور» وزاد في  
تأ لا خمساً .

لخروج ، لأنها خرجت عن حكم غيرها  
، وقيل : لخروجها عن غيرها في حل  
وعدم الانتفاع .

ع وهو الصغبر الذي يأكل الحب لا يقتل  
يخيفهم مثل الأسد والنمر والفهد والذئب ،

الصوم من أجل التمتع ، وهو الإحرام  
الصوم على فترتين ، فترة في أثناء الحج ،

متى ؟ هناك أقوال أهمها :

م بالحج ، والغالب فيمن يتمتعون لعمل  
بواجبات الإحرام مدة طويلة ، مثل عدم  
، وعدم قربان النساء . فهو يحرم بالحج  
م السابع من ذي الحجة أمكنه أن يصوم  
م عرفة ، وعليه جمهور الفقهاء ، ويجوز له  
قبل ذلك .

هي أيام التشريق . قاله مالك وجماعة من  
لأ عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تقول :

صيام قبل الإحرام . وذلك من أول أيام  
الأقوال في قولين أساسيين الأول جواز  
تحت رقم ٥ والثاني اشتراط أن يكون  
ن يكون بالعمرة وهو المذكور تحت رقم ٤  
ئلون بذلك رأوا أن يكون الصيام قبل يوم  
تحت رقم ١ ، وأجاز بعضهم أن يكون بعد  
سرورة أو الحاجة وهو المذكور تحت رقم ٢ ،  
تحت رقم ٣ .

لأخذ بغيره عند الضرورة أو الحاجة <sup>(٢)</sup> .



المناسك مع وجوب الهدي وهو الجمل  
هو رأي جمهور الفقهاء ، أما أصحاب الرأي  
مع قبل الوقوف بعرفة فسد حجه . وعليه  
حجه وعليه بدنة - جمل أو ناقة .

الثاني فلا يفسد الحج بالاتفاق وتجب فيه  
ر تجب شاة وهو مذهب الإمام مالك .



الله بها في قوله تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ ﴾ وَلَيَالٍ

أول سورة الفجر ، قيل إنها العشر الأول  
عباس ، وقيل : إنها عشر ذي الحجة ،

كن جاء في حديث غريب - أي رواه راو  
م كل يوم بصيام سنة. وقيام كل ليلة منها  
يام ، وجاء في فضل هذه الأيام أيضاً بوجه  
عن أنس بن مالك قال : كان يقال في أيام  
عشرة آلاف يوم .

يلغي عملاً آخر ، لهذا أرى أن أي عمل  
نص عليه في بعض الروايات ، من الذكر  
يجتهد فيها اجتهاداً شديداً حتى ما كان يقدر

هي التي يكثف فيها الذهاب إلى المسجد  
ويعيش الناس فيها في ظلال الروحانية

رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ  
فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً  
عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أقتل  
، ثم يبعث بها ، ولا يحرم شيء أحله الله له

عند بن حنبل وإسحاق وداود وبعض  
من شعر الإنسان أو أظفاره إذا أراد أن  
صحابه : إنه مكروه كراهة تنزيه وليس  
قصير ، والحديث يُردُّ عليه ، وقال مالك  
نوع دون الواجب .

حيث أنه يمكن أن يضحى بديك ؟

وتشديدها .

يف الياء وتشديدها ، وجمعها أضاحي

حايًا .

طاة وأرطى ، وبها سُمِّي يوم الأضحى .

وقت الضحى وهو ارتفاع النهار . قال

بر لغة قيس والتأنيث لغة تميم .

للشوكاني ، ج ٥ ص ١١٩ .



بل ، وفربان هاييل كبشا ، فتقبل الله قربان  
نفة حتى فدى الله به الذبيح إسماعيل عليه  
علم بصحة ذلك <sup>(١)</sup>.

هود لتصديق أي نبي يرسل إليهم ، حتى

مات ثم تعدى ذلك إلى تقديم الإنسان قرباناً  
ورة من ذلك . قال تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ  
مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَّبِعُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي  
هُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧] كما  
قبل الإسلام ، وفي التاريخ أن عبد المطلب

لحما ، فكان في روما موكب بسري دام  
داء للآلهة عندما اجتاحت «الغال» جنوبي  
صف القرن .

فأرا في احتفال مهيب بالمعبد بإشراف  
لإجازة- يشهد احتفالا عظيماً لذلك ،  
خوف ورعب ، فقدمت الأضاحي من  
لله ، ثم غير الكهنة القرايين بتضيحة  
« فذلك كاف لإرضاء الإله ، ثم تطور  
، والأناجيل مملوءة بأخبار التضحية ،  
ه محرقة قرباناً<sup>(١)</sup> و صلب المسيح عندهم

مة مشروعتها تتلخص في ناحيتين ، ناحية  
إبراهيم لابنه إسماعيل عليهما السلام ، وقد  
رواه أحمد وابن ماجه والترمذي عن زيد  
بنه الأضاحي ؟ قال «سنة أبيكم إبراهيم»  
ة حسنة» قال : فالصوف ؟ قال : «بكل

الطعام والتوسعة على الفقراء بمناسبة العيد،  
المناسك ، قال تعالى ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا  
لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ  
نَّاسٍ بِالْحَيِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ

عرف وذلك قول سعيد بن جبير.

تدل على مشروعية الأضحية ، حيث لم  
الهجرة من مكة ، وما هو الارتباط بين  
هر العظيم في الجنة أو الخير الكثير - وبين  
لما غير مشركو مكة رسول الله بوفاة ابنه  
عزاه الله بأن أعطاه خيراً من الولد وهو  
نك لله وحده ، وذبحك للأنعام والذبائح  
بإرادة غير الله والذبح للآلهة والأصنام ،  
اعتك لله وحده ، ومن يعيبك بالأبتر فهو  
ندي هو المقبول ، وقد قال محمد بن كعب

... وتحديد وقتها .. وقد انعقد الإجماع على

روعة وليست ممنوعة : فما هي درجة هذه  
ندب ؟ ومعلوم أن الوجوب يترتب عليه  
ك ، وأن الندب يترتب عليه ثواب على

جبة ، قال النووي <sup>(٢)</sup> ، واختلف العلماء في  
هورهم : هي سنة في حقه ، إن تركها بلا  
ل بهذا أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب

بنين املحين ، فإذا صلى وخطب الناس  
بنفسه بالمدينة ثم يقول : اللهم هذا عن  
مد لي بالبلاغ ، ثم يؤتى بالآخر فيذبحه  
. فيطعمهما جميعاً المساكين . ويأكل هو  
بنو هاشم يضحى ، قد كفاه الله المئونة  
أعلى أنها سنة وليست واجبة ما أخرجه  
تعتي الضحى ولم تؤمروا بها ، وأمرت

احتج به القائلون بوجوب الأضحية ،  
ة عن النبي ﷺ «من وجد سعة فلم يضح  
لا ثلاث هن على فرائض ولكن تطوع : النحر والوتر

لك إذا اشتراها ونيتة الأضحية وجبت<sup>(٢)</sup>.

ما رواه الترمذي عن عائشة أن النبي ﷺ قال  
حب إلى الله من إهراق الدم ، وإنها لتأتي يوم  
إن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على  
ذكره من حديث زيد بن أرقم في حكمة  
بن ماجه عن أبي هريرة «من وجد سعة فلم  
في «بلوغ المرام» رجح الأئمة غيره وقفه ،  
في الفتح : رجاله ثقات لكن اختلف في رفعه

الأضحية والعقيقة .

له ليس من النسك في شيء».

فينبغي أن يذبحها بعد صلاته مع الإمام ،  
وأجمعوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم  
نافعي وداود وابن المنذر وآخرون : يدخل  
صلاة العيد وخطبتين فإن ذبح بعد هذا  
سواء صلى الضحى أو لا ، وسواء كان من  
المسافرين ، وسواء ذبح الإمام أضحيته  
تتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع  
أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب ،  
ن : لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام  
ل صلاة الإمام ، ويجوز بعدها قبل ذبح



من القرى يوم النحر وأيام التشريق . وكان  
النحر خاصة ، وحكى القاضي عن بعض  
مختلفوا في جواز الذبح في هذه المواقيت ،  
به قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور  
وعامة أصحابه ورواية عن أحمد : لا تجزيه

لجواز الأضحية مستند إلى أحاديث ثابتة ،  
يد نهاية الوقت فهو مبني على الاجتهاد  
بوم العيد وأيام التشريق الثلاثة ، لأنها  
الذين يبيتون في منى وينحرون الهدي .  
عاً « كل أيام التشريق ذبح » <sup>(١)</sup> ، وكذلك

ضوع .

إذا استطاع أن يستدين استدان، وقيل :

ي يملك ثمنها زائداً عن حاجته وحاجة  
من الحاجة ما جرت به العادة من كعك

الإبل والبقر والغنم ، قال النووي <sup>(٢)</sup> ،  
بغير الإبل والبقر والغنم ، إلا ما حكاه  
قال : تجوز التضحية ببقرة الوحش عن  
د في بقرة الوحش فلا يجزئ غير ذلك من

روى عن ابن عباس وعن أبي بكر وعمر  
لأضحية حتى لا يعتقد العامة أنها واجبة  
بعدهم ممن ينظر في دينه إليهم ، لأنهم  
ممن من الاجتهاد في ذلك ما لا يسوغ اليوم

أضحية من الإبل والبقر والغنم ، وما القدر

صاف التي تمنع من قبول الأضحية، منها  
إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من

صل القرن كانت البهيمة مستأصلة ، وإذا  
في الهزيمة ، والكسير أو الكسراء التي لا مخ  
ة العور ، والمشيمة هي الضعيفة التي تحتاج  
تي قطعت أذنها من قدام وتركت معلقة  
حانب ، والشرقاء مشقوقة الأذن طولاً ،

ية بالخصى . ويبدو لي من كلام الفقهاء أن  
الأضحية المعيبة قبل وقت ذبحها بزمن  
تناول الطعام أو النمو كما تنمو الحيوانات  
بسبب هذه العيوب يظهر في المندورة التي  
طراً عيب على شاة طيبة اللحم والشكل ثم  
؟

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فَقَالَ «إِنِّي كُنْتُ أَمُرْتُكُمْ  
بِسَعْيِكُمْ ، وَإِنِّي أَحَلُّهُ لَكُمْ فَكُلُوا مَا شِئْتُمْ ،  
وَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَاسْتَمْتَعُوا بِجُلُودِهَا  
فَكُلُوا أَنِي شِئْتُمْ» <sup>(٢)</sup>.

مُضَاهِي الأَصْحَابِ ، وَأَلْزَمَهُمُ التَّصَدُّقَ بِهَا عَلَى  
مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا  
كُتْلَ عِدَّةِ أَحَادِيثٍ مُتَّفَقٍ عَلَى صِحَّتِهَا <sup>(٣)</sup> ،  
وَأِذَا بَاعَهُ صَرَفَ ثَمَنَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّونَ

حمد .

وطار ج ٥ ص ١٣٧ .

لَا تَرَى مِنْ ظَلَمَةِ مَا لَهُ ظِلٌّ

قَسَمَتَهُ : مَا شَاقَهُ ؟ قَالَ لِي : الْأَكْلُ

عَمَامَسِ أَوْرَاقَهَا الْفَتْلُ

دَهَا وَالْدمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهَلٌ

أَدَّتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ<sup>(١)</sup>

، قَاسَمَتَهُ : أَقَسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَبُوحَ لِي بِمَا يَشْتَاقُ إِلَيْهِ ،

من الإبل والبقر والغنم ، وهو يكون تارة  
فوات واجب أو ارتكاب منهى عنه ، كما  
بَسْرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴿ [البقرة : ١٩٦] وتارة يكون  
لشئ .

ي عنه أو فوات واجب ، وقد تكون ذبحاً  
تعالى ﴿ فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ۚ  
ة : ١٩٦ ] والمراد بالنسك الذبح وقال فيمن  
وَنَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿ [البقرة : ١٨٤] .  
عيد الأضحى .



ه ، وأنتم تسألون عني فماذا أنتم قائلون؟  
سحت : فأشار بإصبعه السبابة يرفعها إلى  
يقلبها ، وهو يقول : اللهم اشهد، اللهم

فيها ما خطبه في عرفة ، وبَيَّن أن الزمان قد  
والأرض ، فالسنة اثنا عشر شهراً ، منها  
عدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ،  
بلغ أوعى من سامع».

الصحيحة ، وقد عني بدراستها علماء  
الحديث .





ميرة ، بناء على عموم قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ  
[٢١] وهذا أمر طيب لكن ينبغي الفرق  
لدوبات فالواجبات لا بد من القدوة بها ،  
من تكلف ومشقة ودون إضرار بالغير ، فالله  
ر فيه ولا ضرار .

س النبي ﷺ ليس واجباً وكذلك الصعود  
، ولو وجب لكانت فيه مشقة فوق المشقة  
روي : وما اشتهر بين العوام من الاعتناء  
وف إلا فيه فغلط ، بل الصواب جواز  
سحيح .

صت بالقتل دون غيرها ؟

ل النبي ﷺ «خمس فواسق يقتلن في الحل  
الكلب العقور والحديا» أي الحدأة . وفي  
اب ، وفي رواية لأحمد ذكر الغراب بدل  
، ومعنى هذا أن المحرم بالحج أو العمرة  
عليها (٢) .

ي القعدة سنة ١٤٢٣ هـ من منبر الإسلام ؟

فطر ، وكان ابن الزبير وعائشة يصومان  
لعاصي ، وكان إسحاق يميل إلى الصوم ،  
صوم في الصيف ، وقال قتادة لا بأس به

داء بالنبي ﷺ فقد ثبت أنه لم يصم هذا  
سلم عن أم الفضل أنهم شكوا في صوم  
لمن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة .  
أيام التشريق عيدنا - أهل الإسلام - وهي  
أيام يوم عرفة بعرفات . كما رواه أبو داود



في مثل حالة الإحصار ، فالذبح يكون

في غير الحرم عن ارتكاب محذور فيه فدية

جب على التعيين ، لا يجوز العدول عنه ما دام  
مأً في الحرم ، فلا يجوز ذبحه في غيره ، ومن لم  
بالحج وسبعة إذا رجع ، فإذا وجدت القدرة  
، ذلك لأن المتمتع والقارن موجودان بالحرم  
الذبح فيه غير ممكن ؟

بأن يكون فيه ، فعلى هذا يكون التوزيع  
وافدين عليه في الموسم أو في غير الموسم ،  
م ، وهل يمكن التوزيع عليهم ؟

لعيد أو بعده .

له يجوز الذبح في أي مكان فيه ، مكة أو منى  
عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ  
كل فجاج مكة طريق ومنحر» .

غ من أعمال العمرة مباشرة كما قال الشافعية ،  
كما يلاحظ أن المتمتعين يفدون أفواجاً أفواجاً ،  
ديه في مكة لكان الذبح على فترات ، وهنا  
عه ، ذلك لأن الفقراء موجودون يوم العيد  
حقون من أهل الحرم .

أكل الحجاج من ذبائحهم أسهم ذلك في  
يحدث الارتباك ، والآية الشريفة تقول

سور . وذلك لأننا كدسنا الذبح كله في  
، ويختار الأيسر منه والأحسن ، ولو أننا  
التوزيع . فلا يجوز أن نقع باختيارنا في  
يع في بلادنا بدل تلف اللحم والكثيرون

مكان التوزيع في الحرم جاز التوزيع على  
إلى الطعام ، كما نص عليه بعض الأئمة .  
يدي فهو بمكة أو منى إن قدر على إيصاله  
عليه : فإن لم يقدر على إيصاله إليهم في  
وز الذبح خارجه . ٢هـ .

أولاً ، ولما انتهت منها ذبحت الهدي  
صحیح أم لا بد أن يكون بعد الإحرام

أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ  
هَلْهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿البقرة : ١٩٦﴾  
لل واستباح ما كان محرماً عليه بسبب  
به في مقابل هذا التمتع أن يذبح شاة ، فإن  
سرة أيام كاملة ، ثلاثة منها في الحج وسبعة  
يم .

ذبح ؟ أما مكان الذبح فهو الحرم المكي  
ذبحه خارج الحرم المكي ، ومن نسي أن

عليه الجمهور، وهو وجه عند بعض

بح بعد الإحرام بالعمرة .

الواجب بالتمتع قبل الإحرام بالحج فيه  
باب الذبح لهدي التمتع بعد الفراغ من  
يقصر .

هو العمل بجواز الذبح بعد الانتهاء من  
الحج ليذبح في منى ، والدين يسر .

ن يصوم ثلاثة أيام في الحج كما نصت عليه  
يجوز الصوم قبل أن يحرم بالحج ، وقال

نية ج ١ ص ٢٢٦ .



جب للهدي واتفقوا منها على ما يأتي :

د الحرام كما نصت عليه الآية ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ  
س أهل مكة ومن يسكن قريباً منها دون  
لحديدهم.

وال وذو القعدة وذو الحجة ، وشذ عن هذا  
ضان ثم أقام حتى حج فهو متمتع .

به الحج ، فلو اعتمر في أشهر الحج ثم لم  
في عام آخر فليس متمتعاً . وشذ عن هذا  
ع أن يقع النُّسُكُان في عام واحد <sup>(٤)</sup> .

٢- تفسير القرطبي ج ٢ .

٤- المغني لابن قدامة ، ج ٣ ص ٤٩٩ .

عن أحد والديه المتوفيين وجوباً ، أو لهما  
يسر .



ي أن يأكل منه ، أو لابد من توزيعه كله

مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ [الحج: ٢٨]  
من أي هدي كان ، سواء أكان واجباً أم  
كم ، وفرقوا بين هدي التطوع المندوب  
فحرموه ، وإن كان بعضهم أجاز الأكل  
آخر .

النصف ، وقيل : كالأضحية يأكل الثلث

فقراء وبخاصة بعد الاستعدادات الجديدة  
من أن ترمى وتضيع دون توزيع.



م بالعمرة في أشهر الحج - عليه هدي ،  
وز له أن يطعم بدل الصيام ؟

مرتبة وليست مخيرة ، فلا يجوز له العدول  
يم نص على أن المتمتع يجب عليه الهدي ،  
ص في القرآن أو السنة على بديل للهدي

ت ولا يحتاج إلى طعام عنه ، ولا يصح أن  
مد روى البخاري وأحمد أن النبي ﷺ قال

دها حسن . وروى أحمد وأصحاب السنن  
عليها صيام شهر ، أفأقضيه عنها ؟ فقال :  
ال نعم ، قال : « فدين الله أحق أن يقضى » .  
فال النووي ، لأنه حكم ورد فيه دليل ، أما

: ومن لزمه صوم التمتع فمات قبل أن يأتي  
، وإن كان لغير عذر أطعم عنه كما يطعم  
وجب بأصل الشرع أشبه صوم رمضان .



ل : أخبرني مخبر عن أسماء أنها رمت الجمرة ،  
منع هذا على عهد رسول الله ﷺ .

يها بطلوع الفجر ، فلا يصح الرمي قبله ،  
ث أم سلمة وأسماء ، والأفضل أن يكون

فريق ، كل منها بسبع حصيات ، ويدخل  
(أ) للحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه  
عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رمى  
الشمس ، وذلك باتفاق العلماء . ويكره  
ع فجر اليوم التالي . وذلك بالاتفاق ، بل  
ريق إلى آخر يوم منه . ولا يجوز التأخير  
حينئذ .

بعض التابعين ، مثل عطاء بن أبي رباح

نصر :

لرمي ، فلو وضع الحجر في المرمى لم يعتد  
بجزئ الرمي في الهواء وإن وقع في المرمى ،

الحصا إلى المرمى ، فلا يكفي ظن الوصول.  
هـدي ، وهو يكون في الحرم في أي وقت من  
السؤال - إذا كان أثناء الرمي وجب رمي  
فإن الشك لا يؤثر ، قياساً على الصلاة.



رب وهم قريش ومن أخذ مأخذها من  
ف ، يقفون بها ولا يقفون بعرفة كبقية  
بيته فلانخرج من حرمه ، فأمرهم الله أن  
ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴿١٩٩﴾

[البقرة: ١٩٩]

من عرفة ووصل إلى شعب الأذاخر قبل  
ره أسامة الصلاة فقال «الصلاة أمامك»  
قيل لأن آدم وحواء اجتمعا فيها فأزلف  
بيها بين صلاتي المغرب والعشاء ، وقيل :  
أي يتقربون إليه بالوقوف بها ، فصلى بها  
بقية ليلته متعباً ، ولما طلع الفجر صلى ثم  
فجر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس .

فيمن فاته المييت بمزدلفة ، فبعض التابعين  
بعض الأئمة : من فاته فقد فاته واجب يجبر  
مستحب ، ومن مر لم ينزل فعليه دم .

ليس بواجب ولا شيء في فواته حتى لو لم



نى ، فماذا أفعل ؟

ب من واجبات الحج ، لو ترك كان فيه  
ة أيام ، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى



من ذوي الأعذار ، فقد روى البخاري أن  
مكة ليالي منى من أجل سقايته ، فأذن له .  
ورد وابن ماجه والنسائي والترمذي وقال  
يدي أن النبي ﷺ رخص للرعاة أن يتركوا

قمة على مريض لا يجد علاجاً أو راحة فيها  
ومن معه بأن المبيت سنة لا شيء في تركه ،  
مهور القائل بأن المبيت واجب ، وإذا قيس  
كالمبيت بمنى .



أمام الله بأقل ما يستر العورة ، تشبهاً بما  
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
[٩٤].

«ثكة بالواقفين على عرفة ويقول «انظروا  
فج عميق ...».

سم وتضر بالرفاق والمجتمع الكبير فإن  
حرام ، ومنع العطور التي هي زائدة على

دخل حمام الجحفة وهو محرم ، فقليل له :  
ما يعبأ بأوساخنا شيئاً .

تتسل بصابون له رائحة ، لأن المقصود به

النصوص خطأ يمتنعون عن الاغتسال  
م عليه حتى بعد انتهاء أعمال الحج وانتظار  
الدين ، مع ما قد يفوح منهم من رائحة  
ذلك يخلقون مجالاً لبعض الأمراض ، إلى



لمدة سنة ، فإن لم يظهر صاحبها بعد سنة حل  
ثم المسألة ولك الخيار في إرسالها إلى حكومة  
بها على ضوء ما علمت.



حصلت على جزء من التراب الموجود  
بنبي ﷺ وأصحابه ، وأنا محتفظ به ،

فقه الشافعية أنه يحرم نقل تراب الحرم  
كذا حرم المدينة ، قاله النووي في شرح

قال العلماء كافة إلا أحمد في رواية ، دليلنا أنه  
قال «الماء طهور لا ينجسه شيء»<sup>(٢)</sup>. وأما ما  
زمزم فليس بصحيح عنه.



، وحرصت على أن أصلي في مسجد  
موعد سفري منعني من صلاة هذا

قال «صلاة في مسجدي هذا أفضل من  
وروي أحمد بسند صحيح أنه قال «من

لأنه من المساجد التي تشد إليها الرحال ،  
يكون بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد  
أه مسلم .

تقبور بوجه عام مندوبة للعبارة والموعظة ،  
فيها أحاديث كثيرة وإن كانت ضعيفة ،  
المتصلة بالحج «من حج ولم يزرني فقد

ن هذا الحديث ذكره ابن عدي في (الكامل)  
لعل ، غرائب الرواة) عن مالك وآخرين ،  
نبي ﷺ - ولا يصح إسناده.

جارتها ، وحجته أن رسول الله ﷺ أقر  
غنمها ولم يعارضهم فيها ، وقد كانوا  
فدار الندوة وهي أول دار بنيت بمكة  
وابتاعها معاوية في الإسلام من عكرمة  
قصي ، وجعلها دار الإمارة وكانت من  
صحابه ، وابتاع عمر وعثمان رضي الله  
وتملك أهلها أثانها ، ولو حرم ذلك لما  
مل به فكان إجماعاً.

منها الصحابي - تحمل على أنه لا يجل بيع  
فتملك عليهم ، فلذلك لم تبع ، وكذلك

النبي ﷺ حين فرغ من الطواف صلى  
وبين الطائفتين أحد . وفي رواية : صلى  
أما يمشون بين يديه ، ما بينهم وبينه



﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

أن البخاري أخرج عن عمر رضي الله عنه  
أهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر . وفي  
رواية أبي داود الطيالسي أن عمر قال  
لعل هذه الآية .





ورد في الحديث ..... ٥٣٧

زكاة

( ٥٩٤ -

كيف تزكى الأموال المستثمرة في

البنوك ..... ٥٤٩

الزكاة في المضاربة ..... ٥٥٣

شركة مع غير مسلم من الذي يزكى ؟ .. ٥٥٤

هل هناك حقوق في المال غير

الزكاة ..... ٥٥٤

هل يجوز استثمار أموال الزكاة .... ٥٥٥

تقدير الزكاة بالمعايير الحديثة ..... ٥٥٦

زكاة التجارة بقيمتها آخر الحول .. ٥٥٦

كيف تقوم السلع التجارية عند

إخراج زكاتها ..... ٥٥٧

- مشروعيتها ..... ٥٨٩
- موعد زكاة الفطر ..... ٥٩١
- سقوط زكاة الفطر عن الزوجة
- الناشر ..... ٥٩٢
- سقوط زكاة الفطر عن الزوجة
- غير المسلمة ..... ٥٩٢
- جواز الصدقة ( غير الزكاة ) على
- غير المسلم ..... ٥٩٣

بام

( ٦٧٦ )

- صوم الأمم السابقة ..... ٦٠٠
- متى شرع الصيام في
- الإسلام ..... ٦٠٢

- انتصارات تاريخية في رمضان ..... ٦٣٦
- سب الدين هل يبطل الصيام ..... ٦٣٧
- نقل الدم هل يبطل الصوم ..... ٦٣٧
- بلع الريق والبلغم هل يبطل الصوم ..... ٦٣٨
- كفارة الجماع في نهار رمضان ..... ٦٣٨
- حكم تقبيل المرأة في الصيام ..... ٦٣٩
- حكم الخطأ في ظن طلوع الفجر وغروب الشمس في الصيام ..... ٦٤٠
- فتح أماكن الطعام والشراب في نهار رمضان ..... ٦٤١
- تأخير قضاء رمضان حتى دخل رمضان ..... ٦٤٣

- ٦٩١ .. كيف تتحقق الاستطاعة في الحج
- ٦٩٢ ..... الحج على الفور أو التراخي
- ٦٩٣ ..... حكم تأخير الحج للمستطيع
- المرض المعدي هل يمنع وجوب
- ٦٩٥ ..... الحج
- هل الحج يكفر التبعات وحقوق
- ٦٩٦ ..... العباد
- ٦٩٨ .. فضل اجتماع يومي عرفة والجمعة
- أيهما أفضل يوم عرفة أو يوم
- ٧٠٠ ..... الجمعة
- الحج على نفقة الدولة وبجوائز
- ٧٠١ ..... المسابقات

- ٧٤٩ ..... الطواف مع لبس الخذاء
- ٧٥٠ ..... الموالاة في السعي
- ٧٥١ ..... هل تجوز النيابة في الطواف
- الحجر الأسود ، أصله وحكم
- ٧٥٢ ..... تقبيله
- ٧٥٥ ..... دخول الكعبة هل هو مستحب ..
- ٧٥٦ ..... لماذا كان باب الكعبة مرتفعاً ..
- ٧٥٧ ..... حجر إسماعيل
- كسوة الكعبة تاريخها
- ٧٥٨ ..... وأحكامها ..
- محظورات الإحرام وملابسه
- ٧٥٩ ..... ولبس الخزام
- ٧٦٤ ..... من الأخلاق في الحج
- ٧٦٦ ..... حكم العطور في الإحرام

الحج بدون زيارة المدينة صحيح ... ٨١٥

تأجير بيوت مكة ..... ٨١٦

المرور أمام المصلى في الحرم ..... ٨١٧

«واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» .. ٨١٧

٨١٩ .....

# والأحكام

بتصحيحات  
الأهمية

س  
م

مكتبة وهب

١٤ شارع الجمهورية / القاهرة  
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦



تدمك ٦ ٢٨٥ ٢٢٥ ٩٧٧

١- الفتاوى الشرعية

٢- المعاملات (فقه اسلامي)

أ- العنوان

ديوي ٢٥٩





ج الفوائين» : لا يحل لشخص ان يقرض اخا  
القرن الثامن قبل الميلاد ، وخفضه وكان  
ولكن اليهود حرفوا الكلم عن مواضعه ،  
ضفة لا في الذهب ، وأن تحريمه هو لغيرهم ،  
طبقة ثرية متحكمة في النشاط الاقتصادي ،

هي خلق طبقة مستغلة متميزة ، وانعدام  
الفقر ، ولا يحس بما يعانیه ، ويعيش عبداً  
لا بالمعاني الإنسانية والروابط الاجتماعية ،  
ويؤجج نار العداوة ، ويحول دون التنمية  
المالية التي عاشها الناس من سنة ١٩٣٠ -  
لك زمامه اليهود - ولولا تدخل الحكومات

أطلقوا على التأجيل عند وجوب القبض  
ين نظير الأجل ، طال أو قصر ، فأطلقوا

الزيادة قليلة أم كثيرة ، وكان التحريم  
آيات على النحو الآتي :

أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ أَنْتُمْ مِنْ  
بِقُونِ ﴿ [الروم : ٣٩] وهي مكة حيث  
دنيا ، والترغيب في الزيادة المدخرة في

عَلَيْهِمْ طَيِّبَتِ أُحْلَتَ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ  
هُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴿ [النساء : ١٦٠ ، ١٦١]

فوس حرمة ، واية ال عمران لتحريم الربا ، والتوبة منه تكون بأخذ رأي المال فقط من يسر الله عليه ، فإن استحكم العسر استحب

الربا المحرم هو المضاعف فقط ، وهو زعم كل العصور ، ولعكسهم للوضع التاريخي ما عفة هي آخر آية ، فيبقى قليل الربا حلالاً ، ن موجوداً منه لمنافاته للأخلاق دون تسويغ عاشوا مع العرب أن الربا هو كل زيادة على فاحش المتداول على الألسنة هو اصطلاح للروح الإسلامية ، فقد أرشدت الآية إلى زيادة على رأس المال .

ينتهي معه الاستعلال الذي هو عليه  
بدليل أنها تعلن وتشجع وتتنافس في  
المودع بالفائدة وإيثار الأكبر منها ، دون

أ. للمال للإنفاق منه على مصالحها ،  
كمالية يمكن الاستغناء عنها ولو إلى

مضاربة ، وأضيف أن المادة « ٣٩ » من  
إرار الجمهوري رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٧ م  
« لسنة ١٩٤٨ م في شأن البنوك تحظر



زير الغير ليتوهم أنها تساوي ما سمعه من  
كانت المزايدة محرمة ، ويشترك في الإثم كل  
ما . أما إذا كانت المزايدة من الشخص بقصد  
محرمة .

محرمة فهل يبطل البيع أو يقع صحيحاً مع  
الحديث فساد ذلك البيع ، وهو قول أهل  
عند الحنابلة إذا كان بمواطأة البائع أو صنعته.  
هو وجه للشافعية والأصح عندهم - أي  
الحنفية<sup>(١)</sup>.





وقد رضي الطرفان بذلك . والسلام  
تشبهه في كون أحد العوضين «الثلث

إلا ما قام الدليل على منعه ، ولا يوجد  
يشترى السلعة لاستعمالها أو لبيعها  
محتاجاً إليه ، وإنما الممنوع أن يبيعها لمن  
هـ حالاً ثم يسدد الثمن الذي في ذمته في  
سلعة . لأن هذه الصورة حيلة من حيل  
هـ .

مر ما يدل على منعه .

والله بن مسعود رضي الله عنه قال : نهى  
كـ - أحد رجال السند - هو الرجل يبيع

ي على الأشجار لم تنضج بعد ؟

ان ، الحالة الأولى لا تكون صالحة ، والحالة

عنه في رواية لأحمد وأصحاب السنن إلا

: نهى النبي ﷺ عن بيع العنب حتى يسود ،

ورأى آخرون أن البيع يصح ، تمسكاً بعموم

[٢٧٥] قال أبو حنيفة : ويؤمر بالقطع وهو

، أو كان العرف يقضي بذلك وجب سقوط حق المشتري أو المستأجر فيه إن كان العرف يقتضي ذلك سقط حقه فيه ، ولا يوجد نص يمنع ذلك ، وما رواه ضعفه الإمام أحمد وأجاز بيع العربون ، لعمر داراً للسجن من صفوان بن أمية ، البيع نافذاً ، وإن لم يرض فلصفوان من المسيب : لا بأس إذا كره السلعة أن عمر ، لكن كل ذلك في عقد تمت فيه ر متروك للاتفاق والعرف .

لها من حديث عائشة الذي رواه الدارقطني  
عنها ، وهي تفارق صورة أخرى أن يشتري  
شخص آخر غير البائع بثمان أقل نقداً ،  
لأولى من حيل الربا .

ري ، كأن يشتري سلعة بثمان ثم يبيعها  
ي صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام « لا تبع ما ليس  
لابيع ما ليس عندك » وقال « من اشترى  
عمر : كنا نشترى الطعام جزافا ، فبيعت  
نقله إلى رحالنا ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن  
مار إلى رحالهم .

بيع ، وحكم الرهن أن الأرض ما تزال  
فيها المرتهن إلا بإذن الراهن ، وعند  
دم السداد يمكن بيع الأرض ليستوفي

هـ (المسائل البدرية) : بيع الوفاء أن يقول  
المُتَّيِّم من الدين ، على أني متى وفيت الدين  
المشتري كالرهن في يد المرتهن لا يملكه ،  
و هو ضامن لما أكل من ثمره واستهلك من  
كان فيه وفاء بالدين . قال المصنف :  
كان بلفظ البيع لا يكون رهناً ، فإن ذكرا

شافعي : فأما البيع بعد الصلاح فيصح مع  
شرط البقاء إجماعاً إن جهلت المدة . كذا في  
صحيح عند القاسمية، إذ لا غرر .

ابن عمر نهى النبي ﷺ عنه <sup>(٤)</sup> . وحديث  
«ها» <sup>(٥)</sup> .

صلاح في جنس الثمار ، حتى لو بدا في بستان  
ليليث ، وهو قول المالكية ، بشرط أن يكون

ح إلى دليل يصلح لتقييد أحاديث النهي ،  
لأن أهل القول الأول يقولون بالبطلان  
على القطع على علل مستنبطة ، فجعلوها  
مصحح بمفارقة النصوص لمجرد خيالات  
من عدم الجواز مطلقاً .

ملاحه ممنوع ، لظاهر أحاديث النهي ،  
م الآية ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة : ٢٧٥]  
دليل عنده يصلح لتقييد النهي ، أما بعد  
شرط البقاء إن علمت المدة .



يس تبرعاً<sup>(٢)</sup>.

الشيخ محمد إسماعيل البرديسي في شوال

لإنسان أو وهب أرضاً أو عقاراً لإنسان  
و العقار جزءاً من الثمن أو المقابل أو هو  
بتسليم العين للمشتري أو الموهوب له ،  
فما هو المانع من صحة هذه المعاملة ؟

.١



حباب الرأي : لا يصح ، لأنه يروى أن  
في مقتضى البيع فأشبهه ما لو شرط ألا  
إلى أن يستوفي البائع منفعته ، وقال ابن  
أي عن أحمد - أنه يبطل البيع والشرط .  
يب جاز ، وإن كان إلى مكان بعيد كره ،

روى عن جابر أنه باع النبي ﷺ جملًا  
بعته بأوقية واستثنيت حملانه إلى أهلي<sup>(٢)</sup>

جابر : على أن لي ظهره إلى المدينة قال «ولك ظهره

بل صورته أن يبيع الجارية ويشترط على  
ط عليه ألا يسكنها ، وفي الدابة ألا يركبها ،  
و حديث النهي عن بيع و شرط في إسناده



البيع اسمه بيع التلجئة ، فما هي صورته

ماله من أرض أو عقار أو ممتلكات أخرى  
حكماً قضائياً أو إدارياً يحس بأنه سينال

، ص ٨٠٧ والمجلد الرابع ص ١٥٦١ .

من تدخل ولي الأمر في الأسعار : أن السعر  
، فإذا تضمن ظلم الناس وإكراههم بغير  
إباحة الله لهم فهو حرام ، وإذا تضمن العدل  
من المعاوضة بثلث المثل ، ومنعهم مما يحرم  
تزبل واجب .

حدث به أنس رضي الله عنه أنه قال : غلا  
رسول الله لو سعرت ؟ فقال «إن الله هو  
جواب أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة  
ناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف

بعضهم ، وإذا تركوا كلهم التبليغ كانوا  
ب . انتهى .

جوبه من أن المقصود منه هو العدل ومنع  
الذي لا ظلم فيه للتجار ولا للشعب ،  
فيها تغير الظروف ، ويعدل السعر تبعاً  
لرأس المال والشعب ، ومنع الخروج على القوانين

محلها فيما لا معصية ولا ظلم فيه ، وفيما  
الذي يشجع عليه التنافس الشريف الذي  
التعاون على الخير الذي يفيد منه كل

احتكر طعاماً أربعين فقد برئ من الله  
وق والمحتكر معلون» <sup>(٢)</sup> ، ومثل «من  
لجذام والإفلاس» <sup>(٣)</sup> ، ومثل «من دخل  
كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يقذفه

يبين خُلُق المحتكر فيقول «بئس العبد  
إن أغلاها فرح» وليس منه التاجر الذي

المنذري : في هذا المتن غرابة، وبعض أسانيده جيد.

ب والترهيب للحافظ المنذري ج ٢ ص ٢٢٧ طبعة

فتاوى ابن تيمية ، نشر المملكة العربية  
إلى شراء ما يحتاج إليه الناس من الطعام  
هو ظالم للخلق المشتريين ، ولهذا كان لولي  
بقيمة المثل عند ضرورة الناس إليه ، مثل  
ممصصة فإنه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل  
الغير أخذه منه بغير اختياره بقيمة مثله ،  
يستحق إلا سعره.



١٣٩١ هـ.

ج ٢ ص ٧٠ نشر مجلة الأزهر في صفر ١٤١١ هـ.

أو شراء شيء لشخص أو شركة أو هيئة  
مستندات بثمان أعلى ليحصله من الجهة  
ت ، ليأخذ الفرق له ، فتلك خيانة ، فإذا  
على سعر أقل من المعتاد . على أن يكون  
دقاً غير متواطئ على الكسب بهذه الحيل ،  
المالكة للسلعة ، لأنها غير موافقة أو لأنها

موافقة الطرفين مظنة للاتهام ، بل مدرجة  
نام عنها ، وبخاصة إذا اختصم اللسان .  
عمولة أو إكرامية ، لأنه اشترى منه وآثره  
ن تمت الصفقة على الشروط والمواصفات

من الذي حدده صاحب العمل ليأخذ  
راتب الذي يمنحه له صاحب العمل؟

وسحت ، والزيادة تكون لصاحب العمل  
ما ، فإن كافأه صاحب العمل على نشاطه



بعض أعضاء الإنسان لمن يحتاج إلى  
هل هذا البيع حلال أو حرام؟

الكلام في الفتاوى والأحكام) أن كثيراً  
تفق عليه ، وعلّلوه بأنه يتنافى مع كرامة



يجمعون مخلفات الحيوانات ويبيعونها  
، فهل التجارة في هذه النجاسات

لله ﷺ «إن الله حَرَّمَ بيع الخمر والميتة  
أرأيت شحوم الميتة ، فإنه يطلى بها السفن  
؟ فقال «لا ، هو حرام ، قاتل الله اليهود ،  
ثم باعوه وأكلوا ثمنه» (٢).

عمر رضي الله عنهما سئل عن زيت وقعت  
مكم ، ومرو رسول الله ﷺ على شاة لميمونة

إياه الجماعة.



## التجارة ؟

فصلها يتصل بالأشكال كصيغ التعاقد ،  
والقناعة ، ومما ورد في ذلك حديث  
بين والصدّيقين والشهداء»<sup>(٢)</sup> ، وحديث  
يغت فقل لا خلافة» أي لا خديعة<sup>(٤)</sup> .  
الأسواق»<sup>(٥)</sup> ، وحديث «إياكم وكثرة

الترمذي وحسنه .

سلم .

كذب بكل الصور والأشكال فلا تحديد  
ن بذلك . ويُسن أن يكون ربحاً معقولاً ،  
له بين الناس ليكثر المتعاملون معه ، وفي  
عام .

ية من أن الربح لا يزيد على العشر أو الثلث  
القاتل بذلك أخذ قوله من واقع الحال في  
ي تحديد الربح ، على نسق ما يقال في جواز

واه البخاري

ردة ابن رشد بقوله : إنه غير صحيح ،  
ناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من  
ولو خالف العادة في القلة والكثرة إلا إذا  
بلا خلاف ، أما الخلاف فهو إذا كان  
ول البائع ، فإن كان عارفاً فلا رجوع له  
(٢)



ة مقايضة على سلعة معينة مع شخص  
جوع ، ولكن ظهر لي بعد ذلك أن في

الصحيح يقول في المتبايعين «فإن صدق  
فقت بركة بيعهما» (٣).



ثلاثاً ليسهل عمليات البيع والشراء ،  
فإن هذا الأسلوب ؟

الطلاق ، ومعلوم أن الإسلام نهى عن  
الحلف بالله أو ليسكت ، حتى الحلف بالله  
فما قال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً  
بَيْنَكُمُ النَّاسِ﴾ [البقرة : ٢٢٤] على ما فسرهُ

لـ متقاربة.

، ورجل بايع رجلاً بسلعته بعد العصر  
فأخذها وهو على غير ذلك ، ورجل  
أه منها ما يريد وفى له ، وإن لم يعطه لم  
الحلف في البيع ، فإنه ينفق - أي يروج



حلف لي أنه دفع فيها أكثر مما دفعته له ،  
أيت ثمنها أقل من ذلك بكثير ، فما رأى

للدنيا فمتاعها قليل والآخرة خير وأبقى ،  
ب ميدان التجارة لذلك وضع الإسلام لها

ما يكون الحلف وما إذا كان بيمينه  
يدفع عنه غضب الله وقد جاء في ذلك  
من «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة»  
البايع رجلاً بسلعته بعد العصر فحلف  
ها وهي على غير ذلك» روى البخاري  
للكسب» إن الذي يحلف كذباً غاش  
سنا فليس منا» وعليه أن يكفر عن يمينه  
يقتطع مال امرئ مسلم بغير حق حتى  
الجنة كما رواه مسلم وأي لحم نبت من  
لقمة من الحرام في جوف الإنسان تحول  
ه أربعين يوماً كما رواه الطبراني ولكثرة  
من أخطاء جاء الحديث الذي رواه أحمد  
: يا رسول الله أليس الله قد أحل البيع؟

سأ تقوم به السلع ، وتقابل به الأنشطة

ب الإسلام إليها ، وجعل فيها تسعة أعشار  
الاستقامة وتحول دون الانحراف.

«الربا» الذي هو زيادة أحد العوضين  
، أو بمقابل معنوي هو الأجل عند رد

ضها ببعض ، وتسمى بالصرف ، ومن  
«الصيارفة» ومكان مزاولة النشاط يطلق



ة بن الصامت مرفوعاً «الذهب بالذهب  
بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ،  
اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم

ة أنهما من جنس الأثمان ، فكل ما كان من  
ل إذا كان النوع واحداً ، فإذا اختلف

فضة أوراقاً مالية بعضها يعتبر سنداً على  
دولار والجنيه والفرنك ، فيجري عليها  
، فيجوز صرف الدولار بالجنيه مع عدم

الأسواق «البورصات» وهي ذات قيمة  
من كان فيها تقابض جاز التعامل ، وإن لم  
ران.



مال ، وتعامل فيه بطرق غير مشروعة ،  
هذا التعامل ، فهل أقبله أم أرفضه ؟  
ن كله حراماً كالتجارة في الخمر ولا دخل

م متفق عليه بين المالك والمستأجر ، يُلزم  
سيلة . ما دام هناك اتفاق على ذلك ،

لفقهاء ، العقد على منفعة معلومة مقصودة  
فجر له الأرض لمدة سنة أو لزرع القمح مثلاً  
قمح أو من ذرة أو من أرز مثلاً.

ة» وهو أن يعطى المالك أرضه لزراع  
فخرج منها ، ويكون البذر والتكاليف من  
أأخذه الزارع هو أجره على العمل ، وقد  
مد «مخابرة» وفيه خلاف للفقهاء في جواز

لتمسه عن الإلزام بفرق أو حاير ، والسهي  
الرؤية أو للشرط الفاسد ، وبيع المزابنة هو  
ينهي عنه لعدم العلم الصحيح بمماثلة التمر  
القطع والتجفيف ، والمماثلة شرط للصحة  
هو أن ينبذ كل منهما ثوبه على أن أحدهما  
لطول والعرض أو ينبذه إليه بثمان معلوم ،  
الفاسد . والمخابرة هي عقد المزارعة بأن  
ن للمالك أو العامل غلة قطعة معينة من  
، وربما لا تكون في هذه القطعة من الأرض  
والمخابرة .



بيها مع المالك تسعين وريادة : نوي رواية  
ها عمارة جازت الزيادة ، وإلا فلا .



ة أن يطلب من المالك جزءاً منها في  
ف ؟ .

ت تنتهي عنده الإجارة ، وعند انتهاء  
خذ المالك العين المؤجرة ، وهو حر بعد  
ستفع بها أو لغيره ، احتراماً لحق الملكية ،

الورثة أن يقوموا بالعمل الذي هو محل  
من المؤجرة حتى ينتهي أجل الإجارة إن  
تنتهي المنفعة التي كان عليها العقد ،  
قمحاً ، فالعقد ينتهي بجني المحصول ،  
ومالكها حرٌّ في أن يؤجرها لأحد الورثة  
لأشراً .

الشافعي ومالك وأحمد ومعهم أبو ثور وابن  
سعد وابن حزم فيرون أن عقد الإجارة  
نظر إلى أن العقد كان على المنفعة ، وهي  
قية على ملك صاحبها ، أو انتقلت إلى ورثته ،

من مسلم داره ، فأراد بيع الخمر فيها .  
وقال أصحاب الرأي : إن كان بيته في

محرم جاز المنع منه في المصر ، فجاز في

لم أنه يتخذها لفعل محرم ، أو كان العقد  
لأن صاحب الدار مساعد على ارتكاب  
قالوا في شرح الحديث الذي فيه لَعَنَ  
من شارك فيها . والدليل ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى  
ذلك .

لهذا العمل ، أو لم يشترط ولكن يعرف أن  
علماً بذلك . وفي الحالة الثانية الإجارة  
ق الأئمة .

أن يمنع بنفسه المستأجر من مزاوله المنكر

ووافقهم أبو يوسف ومحمد من أصحاب  
ت على معصية ، وقال أبو حنيفة بصحة  
ترد تسليم العين المؤجرة ولا معصية عليه .  
ولا يتعين عليه اتخاذ المكان لهذه المعصية ،  
ن إيراد هذا المنكر .

٤ ص ١٨٩ ، وذكره ابن القيم في زاد المعاد ، ج ٤



شراء في سائر المصروفات بآي نوع من  
ملك ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه  
، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها  
والمشتري لها والمشتري له»<sup>(١)</sup>.

الإثم بنص الحديث ، لأنه إما راض عن  
ن عملها ، وإما مساعد عليها ، والمساعد

عمل حلال إذا كان يغطي الضروريات  
ل دون العجز فهو راتب يباركه الله ، أما  
من الحرام .



ب ، قال الحافظ رواه ثقات .

تَعَذَّرَ اسْتِرْدَادُهَا مِنْهُ .

فَضَعُ الْقَوَانِينُ الَّتِي ظَهَرَ فُسَادُهَا بَعْدَ تَجَرُّبَتِهَا ،  
عَلَى الْمُتَعَامِلِينَ أَنْ يَتَّعِدُوا عَنْهَا وَلَا يَتَمَسَّكُوا  
بِهَا وَاضْعِيقُهَا لِيَتَمَلَّصُوا مِنَ التَّبَعَةِ ، فَالْمَبْدَأُ  
عَصِيَّةُ الْخَالِقِ .

قَوْلُ الشَّيْخِ جَادِ الْحَقِّ عَلِيِّ جَادِ الْحَقِّ فِي هَذَا  
١٩٨ م بِمَا نَصَّهُ :

قَوْلُهُ إِلَيْهِ فِي نَظِيرِ إِخْلَائِهَا لِيَتِمَّكَنَ الْمَالِكُ مِنْ  
قَوْلِهِ لَا يَسْتَتَبِعُ مِلْكِيَّةَ الْعَيْنِ الْمُؤْجَرَةِ ، وَيَصْبَحُ  
سَرًّا بِالْبَاطِلِ الْمُنْهَى عَنْهُ بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِحُكْمٍ

ما كانت ثابتة في عصر النبي ﷺ يعلم بها

سي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهم  
على أبي موسى الأشعري أمير البصرة  
طاهما مالا من مال الله ليوصلاه إلى أمير  
ه كسلفة يتجران فيها بشراء سلع من  
ح فيها فقبلا منه هذا العرض ، وكتب إلى  
أ قدما وباعا وربحا ، قال لهما عمر : أكلَّ  
لا ، فقال عمر : أديا المال وربحه ، فأما  
ملك المال ضمنا ، فأصر عمر على أن

ربح ، وهو مناف لحكمة المشروعية في نفع كل

هو إطلاق النشاط وتقييده ، فقال مالك  
في سلعة معينة أو في بلد معين ، أو في زمن  
قد يضيع فرصاً للربح ، لكن أبا حنيفة وأحمد  
، وفي حالة التقييد لا يجوز للعامل المخالفة ،  
مع من يتاجر في ماله : ألا يجعله في كبد رطبة  
ه في بطن مسيل ، وإلا كان ضامناً لما يتلف  
ميناً على المال ، فلا يضمن إلا بالتعدي ،  
صدق في قوله مع اليمين إن ادعى ضياعه

من حق هذه الجماعة وعليها أن تصرفه في

الأخرى التي تأخذ أموالاً من الناس  
صدق عليها أنها تتعامل بنظام المضاربة  
لخسارة ، ونظام البنوك يمنع أي نشاط  
و نائبة عن أصحاب الأموال ، فإن كل  
مات أجر الوكالة فقط ، وهذا يتنافى مع  
على أن الأموال التي يتلقونها من باب  
مثله ، فإن شرطت عليه زيادة فهي ربا



المال ولا في التصرف ولا في الربح ، فذلك  
مملكتها بنسبة رأس المال .

أو أكثر على الاشتراك في عمل بشرط  
ن ، وأن يكون كل واحد كفيلاً عن الآخر  
وكيل عنه . وقد أجازها الحنفية والمالكية  
فيها بسبب الغرر والجهالة ، ولم يصح في  
المالكية أن يفوض كل شريك إلى الآخر  
تكون يده كيده ، ولا يكون شريكه إلا فيما  
بها المساواة في المال .

هو بينهما حسب الاتفاق ، والشافعي  
الربح كله لصاحب الدابة ، وللعامل  
صور الشركات وليست مضاربة لأنها  
هذه لا يجوز بيعها ولا إخراجها عن ملك  
نما عين تنمى بالعمل عليها ، ولو دفع  
أن يكون لكل منهما النصف يصح عند  
صياد ولصاحب الشبكة أجر المثل .

لو دفع الشخص بقره ، أو غنمه أو إبله  
، وكذلك لو دفع إليه دابته يعمل عليها  
سنة ولا إجماع ولا قياس يحرم ذلك .



، ماشية ثم يسلمها إلى آخر يجيد مهنة  
هذه الماشية التي لا يملك ثمنها ، ويقوم هو  
بث والري ، وانتفاعه بما تدره من لبن ،  
ولادة مناصفة بينهما .

المسلمون عند شروطهم إلا شرطا أحل  
مختلف عن عقد الشركة التي تحدث عنها  
ما بين الشركاء بقدر أنصبتهم في الشركة ،  
ن ، وهو ليس من المضاربة عند بعض



الحلي من حق الأب أو من حق البنت ؟

من شيئاً من ماله لغيره في حياته بلا عوض ،  
وإذا كان بعوض كان هدية أو بيعاً .

ة بل مندوبة لما فيها من تأليف القلوب ،  
« وكما حث الرسول ﷺ على تقديمها حث  
من أخيه معروف من غير إشراف - أي تطلع -  
رزق ساقه الله إليه » وكان عليه الصلاة  
أحمد « لو أهدى إلى كراع لقبلت » والكراع

العقد حتى لو لم يقبضها ، كما قال مالك  
القبض حتى تكون لازمة ، والرجوع في

... إلى ممدًا الحي فهو حارون لك ،  
يعطيك الله على ذلك ثوابا عظيما ، اللهم إلا  
ة البنت ، والأعمال بالنيات .



ما حكمها ؟

مصدر وإما اسم للشيء الذي يرشى به ،  
ة ، فالفعل إما ثلاثي وإما رباعي<sup>(١)</sup> .

يتوصل به إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصله  
، فالراشي من يعطي الذي يعينه على  
ش هو الذي يسعى بينهما ، يستزيد لهذا

لك بين الأفراد بعضهم مع بعض، أم بين  
أو تنفيذي، وذلك من أجل أن ينال هذا  
الثاني بالتنفيذ، وذلك من أجل أن ينال  
حكم ومن الثاني بالتنفيذ، قال تعالى :  
﴿يَأْتِيهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ  
: [١٨٨] وقال : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
﴾ [النساء : ٢٩] .

مرو قال : لعن رسول الله ﷺ الراشي  
رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش ،

المرعية» لشمس الدين أبي عبد الله محمد  
يخ ٢ من رجب سنة ٧٦٢ هـ عن الهدية

الإعانة على فعل واجب أو ترك محرم، وفي  
في المقاتلة وهو مستحق لذلك . أو ليعطيه  
أو غيرهم وهو من أهل الاستحقاق ،  
وقد رخص بعض الفقهاء المتأخرين  
عنى الشافعية . قال : وهو مخالف للسنة  
مثل هذا من المصالح العامة التي يكون

والحاكم.

على مقصود معين ، وإما يقرب إلى قلب

عينها وإما للتوصل بالمحبة إلى غرض

كأن يهدي لمحتاج أو عالم ، أو ذي نسب  
هؤلاء ألا يأخذوا ذلك إلا إذا كان بهذه

معين ، كالفقير الذي يهدي إلى الغني  
لا يخفي حكمها ، وإنما تحل عند الوفاء

أن ابن حجر قال : في إسناده مقال ، يعني حديث

خليفة.

كما سيأتي في هدايا الملوك ، ومثل ذلك  
ينبه بها على دواء ينفرد بمعرفته ، فلا  
تفقد غير متقوم ، كحبة من سمسم ، فلا  
، إذ ليس ينتقل علمه إلى غيره ، وإنما  
لما به ، وهذا غير الحاذق في الصناعة ،  
لحسن معرفته بموضع الخلخل ولحذقه  
بر في قيمة السيف والمرآة ، فهذا لا أرى  
هذه الصناعات يتعب الرجل في تعلمها  
مل<sup>(١)</sup>.

أن الطبيب بذل جهداً في تعلم الطب ليكتسب به  
الخطر.

ت الأخبار على تشديد الأمر في ذلك ،  
السحت بالهدية والقتل بالموعظة ، يقتل  
: لم أقف له على أصل [ وأورد حوادث  
عين [ شفع شفاعة فأهدى له المشفوع له  
[ من التابعين ] عن هدايا السلطان فقال :  
لذي أخذه ولداه من بيت المال وقال : إنما  
عبدة بن الجراح إلى «ماتون» ملكة الروم  
عمر فباعه وأعطاه ثمن الخلق ورد باقيه  
ة قيل له : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ،

الحافظ : إسناده حسن وضعفه ابن عدي كما قاله

إنما يكره من الرسوة أن ترشي لتعطي  
مك ، فأما أن ترشي لتدفع عن دينك  
أبو الليث السمرقندي الفقيه : وبهذا  
نفسه وماله بالرشوة ، وهذا كما روى  
شعبة ، فرشا بدينارين وقال : إنما الإثم على

لمسائل المنثورة<sup>(٦)</sup> ما نصه :

للسيوطي ولم يحكم عليه .



دينار ، فقبلها ودخل مصر ، فلما تأمل  
، ذكره الحاكم في كتابه «الجامع لذكر أئمة

ن مسعود سئل عن السحت فقال هو أن  
هدية فتقبلها ، فقال له : أرأيت إن كانت  
﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

ي هدية لولي أمر ليفعل معه ما لا يجوز : كان  
ن الرشوة المنهى عنها ، وتسمى البرطيل .

وض أنه يؤدي واجبه المشروع بدون  
حرام لأنه يساعده على الحرام .

لما ويريد الإنسان أن يدفع ظلمه عنه  
الإثم في أخذه .

العمل في مقابل الرشوة ، أما إذا لم يكن  
إنجاز المهمة المشروعة أعطاه صاحب

هذا الموضوع غير ما يكون للسلطة  
نزاهة القاضي وعدم تأثره بأي شيء

جاد الحق . في مجلة الأزهر عدد ربيع الأول

ج ، وقد يكون هدية إذا قصد بها إكرام من  
لتين ، الأولى ترجع إلى نية الواهب ، وهي  
العاملين في الدولة من ذوي المناصب ،  
أن بها على معصية والواهب يعلم ذلك ،

الهدية حتى من الكفار الذين أرسل إليهم  
للهدي على هديته ، كما كان يفعل النبي ﷺ ،  
أفئوه ، فإن لم تستطيعوا فأثنوا عليه خيرا» كما

زمن سلاطين الماليك» للدكتور / أحمد عبدالرازق  
.

من يقول مَنْ رَدَّ لي الشيء الضائع مني فله  
أية عليه ، كرئيس مصلحة ينجز لشخص  
فإن إعطاء الشيء له لتسهيل الإجراءات  
يس له حرام ، لأن المفروض أنه يؤدي  
ومثل ذلك ما إذا كان ذو السلطان ظالماً  
لابأس به ، وعلى الظالم الإثم في أخذه ،  
لعمل في مقابل الرشوة ، أما إذا لم يكن  
من المهمة المشروعة أعطاه صاحب الحاجة  
بأ «إكرامية».

شخص على تسهيل مهمته المشروعة ،  
فأفكافئوه» لا حرج عليه في الإعطاء ،  
به دون انتظار هدية فلا حرمة عليه في

جر نفعا فهو وجه من وجوه الربا» ورواه في  
عب وعبد الله بن سلام وابن عباس موقوفا  
ن على بلفظ : إن النبي ﷺ نهى عن قرض جر  
هو ربا» وفي إسناده سوار بن مصعب، وهو  
فيه شيء ووهم إمام الحرمين والغزالي فقالا:

: إذا دفع المقرض شيئا زائدا على القرض  
ربا؟ روى البخاري ومسلم وغيرهما عن  
على النبي ﷺ سَنُّ من الإبل - جمل له من  
فقال «أعطوه» فطلبوا سَنَّهُ فلم يجدوا إلا

م ، ولم يعرف أن حلمه يسبق غضبه ،  
إلا حلما ، لم يعرف ذلك إلا بالمعاملة ،  
قبل حلول أجله ، وأغلظ له في القول  
بي وقال لعمر : أعطه حقه وزده عشرين  
لما سبب غير مجرد أداء الدين ، روى ذلك  
برهم برجال ثقات <sup>(١)</sup> .

للدائن غير مشروطة ، وذلك كنوع من  
روى البخاري في صحيحه عن أبي بردة  
عن الله بن سلام ، فقال : إنك بأرض فيها  
هذى إليك حمل تبنٍ أو حمل شعير أو حمل  
- فلا تأخذه فإنه ربا .

عاملا لهم شائبه من الربا . وال يكون التعامل  
ابتغاء فضل الله ، قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ  
سلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن  
لترمذي وغيره وشاهديه وكاتبه .



الذي جر نفعا ليس ربا ، لأنه لم يرد  
المعنى ، فهل هذا صحيح ؟

فيد به ليرده أو يرد مثله إليه ، وهو أمر  
البر ، بل مندوب إليه ومرغب فيه ، لأن

لهنائي وهو مجهول ، وفي إسناده أيضا عتبة بن حميد

بدون زيادة عليه ، فقد أجمع المسلمون  
في السلف ربا ولو كانت قبضة من علف  
يجوز أن يرد أفضل مما يستلف إذا لم يشترط  
رواه البخاري ومسلم «إن خيركم أحسنكم

حديث ابن ماجه «إذا أقرض أحدكم أخاه  
بها ولا يركبها ، إلا أن يكون جرى بينه وبينه  
تاريخ البخاري حديث «إذا أقرض فلا يأخذ  
بن سلام قال لأبي بردة بن أبي موسى لما قدم



لجواز من غير فرق بين الزيادة في الصفة  
ستحب كما قال الشافعية لحديث «إن

عما ورد في السؤال : مما يدل على عدم حل  
جه البيهقي في المعرفة عن فضالة بن عبيد  
عه من وجوه الربا» ورواه في السنن الكبرى  
ن سلام وابن عباس موقوفا عليهم، ورواه  
السلام بلفظ : إن النبي ﷺ نهى عن قرض  
ة فهو ربا . وفي إسناده سوار بن مصعب ،

أسر دأده بعد فرة معينه ، وأمال قد يكون

يكون حيوانا ، وذلك عند جمهور الفقهاء ،

فيه زيادة عند رده ، وثوابه عظيم عند الله

سر ، والتعاون على الخير ، وقيل إن ثوابه

كون من حاجة ، بخلاف الصدقة ، وروى

بأها ، والقرض بشمانية عشر .

يادة في نظير تأجيل الدين ، وتكرر الزيادة

فع الواحد ماله إلى غيره إلى أجل مسمى ،

أس المال باق بحاله ، فإذا حل طلبه ، فإن

تعمل عامه ، كاجر السمسرة واجر كسبه

تغطية نفقات العاملين بها ، فلتكن من

ب مقابل النفقات لكنت موحدة في كل  
نرض والضمان المتقدم ومدة القرض ، كما  
مع أنها لو أريد إلحاقها بالنفقة فلا بد من  
مقياس الفائدة على أجرة السمسار ونفقة

ض جزء من ربح مضاربة لأن القرض  
إنتاجي ، والإنتاجي يستثمر عن طريق



راء سلعة بثمن معلوم يدفع في المستقبل ،  
تلك الصفقة بعملة غير العملة التي تم  
عند السداد سعر العملة التي تمت بها  
سعرها وقت التعاقد ؟

بعملة ، ولكنها سداد دين تعلق بالذمة  
كون بالعملة نفسها ، فإذا كان هناك اتفاق  
ر ، سواء أكان بالسعر وقت تعلق الدين  
نك اتفاق فلا يُرغمُ الدائن على قبول عملة

سلام ص ٨٣ ، ٨٤ .

رواي حسينه والتوري واه وراحي واه  
باس وسعيد بن المسيب - وهو أحد قولي  
ر ، والحديث يرد عليهم .

فمنهم من قال : يشترط أن يكون بسعر  
حمد ، وقال أبو حنيفة والشافعي : إنه يجوز  
ب ما في الحديث من قوله «بسر يومها»  
الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا

بعة - وقد صححه الحاكم وأخرجه ابن حبان  
قوف على ابن عمر وليس مرفوعا إلى النبي ﷺ  
، وقال شعبة : رفعه سهاك وأنا أفرقه ( كذا ) .

عدة قرارات ، منها .  
سداد لا قبله على أداء الدين بعملة مغايرة  
يوم السداد ، وكذلك يجوز في الدين على  
سداد أي قسط أيضا على أدائه كاملا بعملة  
ويشترط في جميع الأحوال ألا يبقى في ذمة  
رفعة في الذمة ، مع مراعاة القرار رقم

دكتور أبو سريع عبد الهادي - خريج كلية الشريعة  
في الفقه الإسلامي ص ٧٢» معتمدا في نقله على

حاشية ابن عابدين ج ٥ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
كشاف القناع .

النوازل ، والخطاب على قول خليل ،  
القناع . وذلك لأن التغير ليس ناشئاً من

قيمة عند السداد ، وهو قول أبي يوسف ،  
الشافعي ، وفي المذهب المالكي ، وقوى  
عر أو القيمة يعتبر في حد ذاته عيباً ، فلا

ليلا ردت القيمة عند الاقتراض ، وإن كان  
المالكية ، وعند بعض الشافعية قريب منه .

١٤١ هـ ، أكتوبر ١٩٩٣ م .

حيح أن اليهود لهم دور كبير في ذلك ؟

للسماوية ، ومن المعروف أن اليهود يحبون  
اليوم الآخر ، وجاء عنهم أن جنة الإنسان  
ت غنيا دخل الجنة ومن مات فقيرا دخل  
لأسباب كثيرة منها الربا الذي جاء فيه قوله  
أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَطْلِ ﴿ [النساء : ١٦١] وما يزال

ت حديثا في الغرب كان للثورة الصناعية  
أولة هي النقود الذهبية ، وكان الأغنياء

د دنيا منشور بمجلة المسلم المعاصر عدد ٤١ لسنة



شئيلة تضمن لأصحابها الربح الثابت بدل  
منه تقرض البنوك هذه الودائع بفائدة مرتفعة  
للإقراض ومن هنا انتزعت السيطرة على

في البنوك جعل أصحابها مسيطرين على  
البنك والخارجية وتشريعاته وسلوكياته وثقافته  
من حولهم كادحون مغلوبون.

مع المنتج إلى غلاء الأسعار ليسدد القرض  
تهلاك وتضخم الفائض ، ولو أراد المنتج  
لك على حساب العمال ، إما بتخفيض  
لذلك عواقبه في نقص القوة الشرائية وفي

ببصيص من الأسفار ، وهل البؤس  
عين فيها ؟

في عمل الخير ، بل على استحبابها ، لأنها  
يقوم الوكيل بعمله تبرعا بدون أجر ، وقد  
س عليه .

وكالة في التجارة حلالا ، لأنها مشروعة  
الخسارة ، إلا إذا كان متعديا أو مفرطا  
صاحب المال وهو الموكل ، ولا يأخذ منه  
لمالك إن كانت معينة كمائة جنية مثلا في

بمجلة الهداية الصادرة في البحرين - عدد جمادى

من النفود او اي شيء اخر مما يهلك  
استعماله ، اعتبر العقد قرضاً وما دام  
ف كما تقضي به القاعدة الفقهية ، جعل  
مقرر بالإجماع «كل قرض جر نفعا فهو  
قانون البنوك والائتمان الصادر بالقرار  
يقع عليها أي تعديل بالقانون رقم ٥٠  
البنك التجاري أن يباشر عمليات فيها  
راء والمضاربة ونحوها إلا في حالات  
جمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٥ م

سلام» تأليف مصطفى الهمشري الذي طبعه مجمع

ب المضاربة كما يقول بعض الناس ؟

ر ونشرت الإجابة في مجلة منبر الإسلام ،  
( ١٩١ م ) ، وعلى الرغم من أن حكمها قد  
أله ، وإبطالاً لدعاوى من يروجون لحلّ

النوع من المعاملة ، وجاء فيها أن ذلك من  
تالي ربا ، لأن عمليات البنوك في هذه  
للمؤسسات والهيئات وجهات الاستثمار  
الشهادات فوائد أقل مما تحصل عليه من

ب «بيان للناس من الأزهر الشريف» .

بين وبين أسرارك ووجهات الاستشارة ،  
بين به مثلاً ، وعلى هذا يكون التعامل بين  
صمون وكبير ، سواء في حجمه المادي  
هذا النشاط للبلد في ظروفها الحالية  
محدد ، وقد قال العلماء المتقدمون بأنه  
يد الربح لا يفسد العقد ، فلماذا يخالفون

مكره حبسها وعدم سيولتها ، ولذلك  
جامدة . ووجه الاستشارة الحلال كثيرة ،  
ربحاً لا بأس به ، وهو خاضع للظروف  
أصل مفهومها تكون عرضة للربح

مكرم الذي الله أو سعاد مصطفى عبد الله  
صفحة من القطع الكبير ، ونشره مجمع  
ذات المستندية وعن خطابات الضمان قال:  
البنك للمصدر بدفع المستحقات له على  
مقابلها جائز ، وخرج الجواز على أن طبيعة  
والضمان ، والوكالة بأجر لا حرمة فيها ،  
ترجى على ثمن الجاه الذي قيل فيه بالحرمة  
خرجه على الجعالة التي أجازها الشافعية

ها ، وهي التي يتعهد فيها البنك بمكتوب  
لعميل يضمن فيه تنفيذ العميل لالتزاماته ،  
وكالة أو كفالة ، وهما جائزتان ، والعمولة



أر في بنك أجنبي ولا نقصد بذلك إلا  
لبنك يعمل لدى البنوك الأوروبية  
غيرها ، وفي نظير ذلك يعطينا أرباحا  
حلال أم حرام ؟

القرض والقراض ، وبيان ذلك .

لده التصرف فيها إلا بإذن المودع ، لأنها  
ت ، سواء أكان هذا البدل عينا أم قيمة ،  
فد تصرف فيها فتكون أرباحها والنتائج  
هذا الاستثمار ، وهذا إذا كان الاستثمار  
شمارها فيكون الناتج ملكا للبنك .

ة الشرط ، يعني إذا كان معروفاً أن هذا  
صلب العقد ، فهو من باب الربا ، لأن

يريد أرباحاً ، فإذا كانوا قد وقَّعوا عند  
عطيتهم البنك لهم من باب الهدية فيجوز  
ح ، أو وقعوا وكانوا يعلمون أن البنك  
القانون يقرر ذلك - كانت الأرباح التي

مع من القرض يكون ربا ، سواء شرط  
لم يعرف .



عرفا ، فالأرباح ربا تصرف في المنافع العامة.



وجميع أعماله فيها فوائد وربا ، فهل عليّ  
العمل فيه ؟

وذلك ثابت بالقرآن والسنة والإجماع ،  
فهو حرام كما هو مقرر ، وقد صح عن  
عبد الله أنه لعن آكل الربا وموكله وكاتبه

يوم الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار  
شرة الأعمال التي تتعلق بالربا من كتابة

بشيء ، مما فيه من زيادة مجالات الحرام ، وإن كان غير قادر عند الإسهام ولكنه من خلال اجتماعات الجمعية العمومية ت فالإسهام في هذه الحالة مختلف في بد في الحالتين من التخلص مما يؤول إلى حرمة في أنشطة الشركة بصرفه في وجوه

س نشاطاً بعضه يخالف الدين وبعضه والحرام ، والعمل فيها كذلك عمل فيه ام كان الأمر فيه شبهة ، والشبهة وإن لم

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣٠﴾ [الطلاق : ٢ ، ٣]  
رَأً ﴿٣١﴾ [الطلاق : ٤] .



ولا يمكن أن أقضي مصالحه إلا عن  
فقليل لي : إن الربا معهم ليس بحرام ،

هم مخاطبون بفروع الشريعة أم لا ،  
اختلاف ، قالوا : إن المقيمين في البلاد  
، سواء كان المقيم مسلماً أو ذمياً ، لأن  
الإسلامية فإذا سافر المسلم أو الذمي

الحق في كتابه (٢) .

يوسف فقال : لا يجوز للمسلم في دار  
حرمة الربا ثابتة في حق العاقلين ، أما  
بي فلأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة  
سورة النساء : [١٦١] .

الشريعة الإسلامية على كل من هو في  
استأمنين ، كما يعاقب المسلم والذمي  
ن الفعل مباحاً فيها كالربا والقمار ،

١٩ م .

كوثيقة تضمن استيفاء الدين ، وكان في  
مرتبه الدائن حقه عند الأجل المضروب  
ف النظر عن التفاوت بين قيمته وقيمة

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنٌ  
بيعه لسداد الدين هو شريعة العدل،  
لبقائه إن كان حيواناً مثلاً هي على مالك  
مرتبه الدائن . وكذلك ما ينتج عنه من نحو

ن سداد حق المرتبه . وعلى هذا لا يجوز  
. وهذا ما قاله جمهور الفقهاء (أبو حنيفة

بغير إذنه» لكن هذا الحديث عام في كل  
الأمور . وحديث الرهن خاص فيحمل

قال : هذا إسناد حسن متصل ، وأخرجه كذلك  
من مآله من طريق أخرى . لكن صحح أبو داود  
سعيد بن المسيب دون ذكر أبي هريرة - والمعروف  
رواه التابعي عن النبي ﷺ - قال في التلخيص :  
، وقال في بلوغ المرام : إن رجاله ثقات ، إلا أن  
ابن حزم من طريق قاسم بن أصبغ وقال : إسناده  
الرواية في رفعها - أي إلى النبي ﷺ - وفي وقفها ، بل  
في الرهن - كفرح - استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم  
سد الفك ، فإذا فك الراهن الرهن فقد أطلق من

لفظ «إذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها ،  
له عدة ألفاظ .

مرتهن أخذه ، لأنه يدخل في باب الربا .

للمرتهن أن ينفق على المرهون ويتنفع به

ت المطيعي<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> اتفاق الفقهاء على حرمة انتفاع المرتهن  
كلمتهم في حل انتفاعه بإذنه ، ونقل عن  
وطأ صار قرضاً فيه منفعة وهو ربا ، وإلا  
رروف عرفاً كالمشروط شرطاً .



١٠

١١

٩

حوث ، وصدرت فتاوى وأحكام ، من

١٩١٠ م عن التأمين على الحياة ، بأنه

١٩١٩ م عن التأمين ضد الحريق ، بأنه

م السوكورتاه» المطبوعة سنة ١٩٠٦ ،

سبالونيك .

١٩٢٥ م بحرمة التأمين على الحياة وضد

سنة ١٩٨٠ م عن التأمين ضد الحريق ،



يقتضاه ، فلا يتحدد مدى تضحيته إلا في  
أو غير معروف وقت حصوله ، وإذا كان  
أن أنه يعتبر عملية احتمالية حيث جاءت  
د تحت عنوان «عقود الغرور» لأن مقابل  
الخطر فإن المؤمن لن يدفع شيئاً ويكون هو  
مثلاً فسيُدفعه المؤمن إلى المؤمن له مبلغاً  
هذا الأخير هو صاحب الحظ الأوفى في  
مقدار ما يأخذه من عملية التأمين على  
ضد الحريق بهذا الوصف في القانون الذي  
والتضمنين في الشريعة الإسلامية لنحتكم  
بواعدها .

ي عقد التأمين غرر وضرر محقق بأحد  
نهما تجمع الأقساط من المتعاقدين معها ،  
بره في القروض الربوية وغيرها ثم تدفع  
التأمين من تعويضات عن الخسائر التي  
للمشركة دخل في أسباب هذه الخسارة ، لا  
الخسارة ليس له وجه شرعي ، كما أن  
، بمقتضى عقد التأمين لا وجه له شرعاً  
تراطات والتزامات فاسد ، والعقد إذا

، كما جاء في موطأ مالك في باب بيع  
في مبسوط السرخسي<sup>(١)</sup> . وهذا متوفر

رد الغرر - بحكم التقنين المدني المعمول به  
ومن الغبن ومن الشروط الفاسدة ، وكان  
مأبأ أدلتها المبسوطة في موضعها من كتب  
التي يجري عليها التعامل الآن من العقود

حانه عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه ،  
هـ الترمذي ونصه « لا تزول قدما عبد يوم  
وعن علمه فيه عمل به ، وعن ماله من أين  
هـ » وجب على المسلمين الالتزام بالمعاملات  
، والابتعاد عن الكسوب المحرمة أيًا كانت  
أعلم . هـ .

نية يشترك فيها جميع المستأمنين لتؤدي  
ات وخدمات - أمر مشروع ، وهو من

نظام الضمان الاجتماعي المتبع في بعض  
المتبع في دول أخرى - كل هذا من

ات أيًا كان وضعها ، مثل التأمين الخاص  
بما يقع للمستأمن من غيره ، والتأمين  
، والتأمين على الحياة وما في حكمه - فقد  
سلطة لجنة جامعة لعلماء الشريعة وخبراء  
الوقوف - قبل إبداء الرأي - على آراء  
ية ، بالقدر المستطاع.

ومآتها وخصائصهم الدينية بدون حاجة

عرف والضرورة الاجتماعية أو لا يصح؟

ملفة ، تلخص في ثلاثة آراء :

ما عداه .

أمور ، منها :

المعروفة ، والضمان الذي فيه ليس بالكفالة

لا يقع على عين أو منفعة ، بل هو عقد وقع

س عيناً ولا ينتفع بذاته ، والمال المتعاقد عليه

الخاسرة . فالصدفة هي التي تحدد أيهما

على الأشياء .

أمور ، منها :

ن مشبهة للعقود المعروفة في الإسلام ،  
لإباحة حتى يقوم الدليل على حرمتها ،  
ناس لا يخلو من المناقشة .

ؤدي إلى التنازع ، فهو يباح عند الحاجة ،  
لإسلام أولاً ، حيث لا يدرى أي من

إفتاء المصرية بتاريخ ٢٦ من يناير ١٩٨٠ م  
م ١٩٨٠ م وجاء في البند السابع من فتوى  
سائد ذات القسط المحدود غير التعاوني من  
مخاطرة ومراهنة .

الشرعية وأحكامها يثبت أنه لا يجب على  
ولي على هذا المال بغير حق ، أو أضاعه على  
مباشر أو بالتسبب .

وجه لا يتحقق في شركة التأمين على الحياة  
شركة ضمان لسلامة الأنفس ، وهو ما لا يجوز  
على الحياة غرراً ، بمعنى أنه لا يمكن لأحد  
مدى ما يعطى أو يأخذ بمقتضى هذا العقد ،  
م .

للمؤمن عليهم ولمجلس الاستثمار يورع  
عقود الحالية في شركات التأمين ، وحذف

في كتب الفقه ، ويمكن الاختيار من  
لا يتعارض مع الأصول المقررة .



مة أو غيرها يقره الإسلام ؟

لأنه تكافل بين المسلمين ، وكان أول تنظيم  
سنة عشرين هجرية . وكان يقدم لطبقات  
بى من الرسول ﷺ ، بعد العطاء للجيش  
للجهاد والشجاعة في الحرب .



لصاحبه عند الموت فلا يورث كالتركة ،  
، ويقول المستشار مدير إدارة الفتوى  
للعاشات : نحن نفرق بين نوعين من  
بوزع على المستحقين الذين كان المؤمن  
بواعد المنصوص عليها في قانون التأمين  
بالجدول المرافق لهذا القانون ، وهذه  
دام المسلم ملزماً بنفقة زوجته المسيحية  
أنه بدل النفقة .

دد ١٢٤ - السنة ١١ - الشهر : جمادى الآخرة

واجتماعي والتعدي عليها أو الإهمال في  
بأنه إن كان عن عمد وقصد ، وترفع هذه  
عن أممي الخطأ والنسيان وما استكرهوا  
ضرر الذي وقع ، ومن تعويض التلف  
أديان ، وأقره الإسلام تخفيفاً لمبدأ العدل

كون بالقيمة والخلاف فيه مذكور في نيل  
الضرر ، إن شاء استوفاه وإن شاء تنازل  
النصوص السابقة .

مدته ناقة البراء بن عازب من زرع في  
مد وأبي داود وابن ماجه جاء فيها : أن  
ما أفسدت المواشي بالليل فضا من على  
رام بن محيصة وأخذ به الشافعي (٣).  
م ، والخلاف في ضمان تلف الدابة ليلاً  
التلف يعرض ، وفي حديث لابن أبي  
له « وصاحب الشيء التالف حر في أن

ن . وهي في كتاب نيل الأوطار للشوكاني ، ج ٥

فتح الباري لابن حجر « ج ٥ ص ١٤٨ » .  
ن حبان وصححه .

هـ مجلس محكم وفرض على المتهم أو على  
تأرياً ووافق المتخاصمون عليه ورضوا به  
بند شروطهم ، والصلح جائز بين المسلمين  
وهذا الأمر ليس فيه تحريم حلال ولا تحليل  
خاصة إذا كانت نفوسهم سخرة به ، ويكفي  
هم غير راضية أو مطمئنة في وقتها ، فقد  
- ومثله الأحكام في المجلس - له الظاهر من  
وعليه فيجوز أخذ هذا المبلغ - كرد اعتبار  
رف له اعتباره في التشريع فيما لم ينص عليه



ولم يمتنع أحد منهم عن الشراء والبيع في  
أصحاب «يزيد» ثلاثة أيام، والأكثر من  
وكترة الأموال المنهوبة في أيام الظلمة .

صرفات وخرب العالم ، إذ الفسق يغلب  
وط البيع في العقود ، ويؤدي ذلك إلى  
ن أيام السلف فيجب ترك المختلط الآن

— المرتبات — من الأئمة الظلمة فلذلك



أمر لتغطية النفقات والحاجات اللازمة للأمة  
عامة إذا كانت عادلة في تقديرها وفي جبايتها ،  
أولي الأمر فيما فيه مصلحة كما قال سبحانه  
﴿الْأَمْرُ مِنْكُمْ﴾ [النساء : ٥٩] .

فقال : اختلف علماءنا في السلطان يضع  
دونه على قدر أموالهم ، هل لمن قدر على  
فصل أخذ سائر أهل البلد بتمام ما جعل  
من علمائنا - المالكية - وقيل : نعم ، له ذلك

الإمام ومأذونه رزقاً على الإمامة والأذان  
حنيفة من ذلك .

عليها أجراً ، لأنها واجبة عليه سيؤديها  
عات المندوبة كالإمامة والأذان يجوز أخذ  
إذا شغل عنها بتدبير عيشه قد تهمل  
على تحصيل رزقه ، كما جعل لأبي بكر في  
الإنفاق على نفسه وأهله ، وذلك ليتفرغ



رد أو بالمستندات فهل يجوز له أن يستوفي  
يُجوز؟ قال الشافعية : لو أمكن تحصيل  
بلاً أو منكراً وعليه البينة ، أو كان يرجو  
فهنالك رأيان ، رأي يقول بوجوب الرجوع  
به بدون القضاء وهو الراجح ، ويشهد له  
من ماله بدون إذنه بقدر ما يكفيها وولدها  
ممسكاً لا يعطيهم النفقة المناسبة . ولأن  
داعي لها .



من قرיתי وآخر من محافظة بعيدة ،  
ت إلى بلدي كان للرجل البعيد دين



فهو فتصدق به على نية أن الثواب له وبالله



يتوب إلى الله فماذا يفعل ؟

بغير وجه حق ، وأراد أن يتوب إلى الله ،  
العودة إلى المعصية أن يرد الحقوق إلى  
ها إليهم أو إلى ورثتهم ما أمكن ذلك ،  
لعل التعرف عليهم وجب عليه أن يضعها  
فعل عمر بن الخطاب مع المتسول الذي  
له ، ثم عاد يسأل فوجده محترفاً ومعه زاد  
منفعة عامة للمسلمين .

كذلك له ما يواريه وما هو هيئة لباسه ، وأبو عبيدة  
إلا أقل ما يجزئه في الصلاة ، وهو ما يواريه  
إذا شيء أخرجه عن يده ولم يمسك منه إلا  
أنه أدى ما عليه .



حرام هل يجوز أكل شيء منه ؟

حرام لا يحصر بحلال لا يحصل ، كحكم  
منه ما دام محتملاً الحلال والحرام ، إلا أن  
الحرام ، والدليل :

فتنا ونعفو عما سلف ونقول : ما جاوز  
حل الكل ، وذلك لأن الناس لو تركوا  
والأعلى قدر الضرورة فسيؤول أمرهم إلى  
في يده ، وهو أولى به ، لا يجوز أن يؤخذ  
أضي هو طريق الشرع .

من خالط ماله الحرام مال حلال ، فإذا كان  
ولا قبول هديته وصدقته بعد التفتيش ،  
أك ، وإلا ترك ، وإن كان الحرام أقل

نفسه بالحلال ويطعم أولاده الحرام بقدر

محتاج ، أما غير المحتاج فلا يطعم أولاده

الحرام أو الشبهة في يد أبويه فليمتنع من  
ما على الحرام المحض بل بينهما ، فلا طاعة  
شبهة وكان امتناعه للورع فقد عارضه أن  
فليتلف في الامتناع ، فإن لم يقدر فليوافق

الرجع السابق .

الرجع السابق .

رم جھاتها .

يجوز أن يؤخذ من أيديهم ، ولو كان ما في  
له صاحب ولا مطالب فهو كما لو وجد  
يجعل في بيت المال ويتنظر طالبه بقدر  
سالح المسلمين .



مالاً ، وقد أعلن عنه مراراً ولم يستدل

مال معصوم معرض للضياع لا يعرف  
أخذها وقيل يجب ، وذلك لصيانتها من

عليه التلف لو حفظه الملتقط وعرف عنه  
صاحبه ، وقيل لا يضمن .

منه صاحبه جاز الانتفاع به بعد تعريفه  
وأبو داود أن جابر بن عبد الله قال :  
لسوط والحبل وأشباهه ، يلتقطه الرجل

نظته فيحرم أخذها إلا لتعريفها ، ولا يجوز  
مها لحكومة الحرم لتتولاها ، ففي الحديث  
« .



ولم يكون في تركته جنداً لهم لتعصبه ، سلم الباقى

عن الميراث وجد أن بعض العلماء قالوا  
لمن لم يكن لهم ميراث ، وبناء عليه وضع  
في مصر ، من أول أغسطس من العام  
لميت لفرع ولده الذي مات في حياته أو مات  
ولد ميراثاً في تركته لو كان حياً عند موته -  
صيب في حدود الثلث ، بشرط أن يكون  
عوض عن طريق تصرف آخر قدر ما يجب  
نية بقدر ما يكمله .

تسن .

من استحقاقه ، فيستكمل له .

تقول : تصح الوصية بالثلث للوارث  
صح بها زاد على الثلث ولا تنفذ في الزيادة  
وأمن أهل التبرع عالمين بها يحيزونه .



وجته التي لم تنجب ، تحصل بها على  
شاركها إخوته في الميراث بعد مماته ؟  
ية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ م على جواز  
ون توقف على إجازة الورثة <sup>(١)</sup> ، كما  
نذ الزيادة إلا بموافقة الورثة . فإن



واع الوصية للوالدين والأقربين ، فإذا كان  
اجبة ، أما إن كان هناك أقربون غير وارثين  
الرأي أخذ قانون الوصية الواجبة المعمول  
٧١ لسنة ١٩٤٦ م.



لكنه كان يتعامل أحياناً بالربا ويأخذ  
أم حرام ؟

ورث مالاً ولم يدر أن مورثه اكتسبه من  
، فهو خلال باتفاق العلماء ، وإن علم أن

— الوصية.

مات زوجته أو أحد أقاربه قبل توزيع  
وأصحابهم إلى أن الكافر لا يرث من  
يراث ، لا فرق بين أن يسلم الكافر قبل  
أن حنبل إلى أن الزوجة الكتابية ترث من  
رث من قريبه المسلم إذا أسلم كل واحد

الزوج يرث زوجته الكتابية ، والمسلم  
أيضاً على أن المسلم لا يرث من الكافر

بن وسعيد بن المسيب ومسروق والنخعي  
أن المسلم يرث من الكافر بسبب الزوجية  
لا ينهض دليلاً لصحة الرأي.



وهو غني ، لكن هذه الآية تخاطب الورثة  
لب من أشرف على الموت وهو يوصي

ركته على بناته فقط قاصداً بذلك أن يحرم  
أنه ليس له ولد ذكر يحجبهم ، إذا كانت  
ومين من الميراث بغض التركة فما بالكم

ته أن يتصرف في ماله تصرفاً حلالاً ،  
أكانوا من الأقارب أم من غيرهم ،  
انع شرعي من التصرف . فإن المندوب

بياته بالبيع أو الهبة لبناته نافذ . ومنع وارث  
قياساً على تفضيل بعض الأولاد على بعض  
ر معقول يقره الشرع فلا مانع منه ، أما إذا  
، مكروهاً غير حرام عند الأئمة الثلاثة ،  
ن اعتبار النية في هذا الموضوع ، فالأعمال  
الحديث .



في الإسلام بالصورة التي عليها بعض  
بك والممارسة على المبدأ ذاته ، وهذا خطأ  
إما لعدم الفهم أو عدم الالتزام وما جاء  
يلتزمون .

الإسلام وضع المرأة في موضعها اللائق  
تنزيل من حكيم حميد ، فصحيح كثيراً من  
في الفلسفات القديمة ، وفي كلام من

، ومع ذلك وضع إطاراً واحتياطات  
الناظر في هذا الإطار وهذه الاحتياطات

المناسب في المكان المناسب - كثيرة ،  
أو غيره أن يقرأ ويفهم كل شيء عنه ،  
يب من الصحة .



على الكسب الخاص لزوجته ، بحجة

مُدَقَّتِهِنَّ نَحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

كَانَ زَوْجٌ وَءَاتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا  
بُثْمًا مُّبِينًا ﴿٤٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى

لها أن تتصدق وتتبرع فليكن الأولى أن  
حست الحاجة إلى المساعدة ، فهو نوع من

واج المرأة الغنية من أجل غناها فقط  
لخلقها والديني للزوجة ، لكن لو كان  
معاً على الأسرة ، أو أذن لها الزوج أن  
من تنفيذ الاتفاق ، فالمؤمنون عند  
حكم العرف إن كان العرف يقضي  
بشيء من مالها الخاص ، ويا حبذا لو  
ذلك حتى لا يكون نزاع قد يفضي إلى





مما أنزله على رسله المبشرين والمنذرين ،  
النصوص الواردة تبين فضل المتعلم على  
ذلك سواء ، وإذا كان قد جاء في حديث  
مسلم» دون لفظ «ومسلمة» فهي مضافة  
قد صح في البخاري ومسلم طلب النساء  
كثيرات منهن سألنه في أمور دقيقة قالت  
الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في  
لم «أيما رجل كانت عنده وليدة - أي أمة  
فأحسن تأديبها ، ثم أعتقها وتزوجها فله  
كيف بالحره ؟ والنصوص عامة للجميع ،  
وم الدين للإمام الغزالي وغيره - يجب على  
الذي تصحح به عبادتها وتؤدي به واجبها

الأسرة تحت رعاية الإسلام ، الإسلام

سان رجلاً كان أو امرأة ، بل هو واجب  
خليفة في الأرض ، ومجالاته كثيرة ، في  
بحر والجو ، قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
[الملك : ١٥] ولكل من الرجل والمرأة  
ده ، والعمل يستقيم دائماً إذا وضع  
سبحانه جعل لكل من الرجل والمرأة  
مع المهمة التي توكل إليه ، والطرفان  
ي أحدهما عن الآخر.

دّة ويربي النشء ويعده لاستمرار الحياة  
ن بإذن الزوج لها ، فهو المشرف المسئول  
عليها أن تحافظ على كل الآداب الخاصة  
هناك انحراف يتنافى تماماً مع المقصود من  
صّل هذه الآداب يرجع إليه في الكتب

والنقاش حول عودة المرأة العاملة إلى بيتها ،  
مارة ، شأن التاجر الواعي البعيد النظر ،  
مالات العمل والكسب داخله كثيرة - جائز  
الرسول ﷺ قال كما رواه البخاري «إن الله  
والحوائج عامة غير مخصوصة بعمل معين ،  
بيت ، كطلب العلم وكسب العيش ، أيام

سنة ١٩٧٧م أن يكون يوم ٨ من مارس

مت في مصر في ١٦ من مارس ١٩١٩م  
بعض النساء وسقطت منهن شهيدة  
تأسيس أول اتحاد نسائي في مصر .



الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد ،  
وغيره «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»  
لولاية العامة ، قال ابن حجر في (فتح

:  
غير جائز ، وذلك كراي الجمهور .

حكمت فإن حكمها ينفذ إلا في الأمور التي  
تخصها<sup>(٢)</sup>.

لمرأة أن تبعد عن هذه المجالات الدقيقة  
ووقت طويل ، وهي بطبيعتها ومهمتها

رطبي ج ١٢ ص ١٨٤ .

على السروط المعبرة فيها ، والرأي  
الإمامة وبتدبير المصالح أقوم وأعرف .  
الرجال ، حيث إن الانتخاب في الدساتير  
عتم وجودها ، فهل يمكن أن تتحقق في  
في عالم الواقع ، ذلك يحتاج إلى نظر<sup>(١)</sup> .  
ترشيح لمن أعطي حق التصويت ، فلو أن  
المواصفات التي ذكرها الماوردي ما كان  
هذا الحق يربطون بينه وبين حق الترشيح  
إذا اشتركت في انتخاب الإمام أو الحاكم  
م للترشيح ، والقوانين الوضعية لا تلتزم

١٩٥٢م ، فهل يقبل في هذه الأيام أو يرفض ؟  
مار في التشريع ؟



## للألعاب الرياضية ؟

، وقد مارس النبي ﷺ بعضها وأقر بعضها  
ببالأحاديث الصحيحة ، كرياضة العدو ،  
سابق السيدة عائشة في الجري فسبقها مرة  
ن الرياضة مشروعة للرجل والمرأة ، ولكن  
ها ستر العورات والبعد عن أنظار الرجال ،

وجبات بالذات ، وذلك لوجوب الإتيان  
في الآية نفسها ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ هو الاعتراف بالواقع الفعلي الذي  
كذلك .

رئاسة أو غيرها فإن المرأة لا تمتنع منها إلا  
ون محافظة على جميع الآداب الشرعية عند  
عليها وعلى غيرها مما لا يمكن تجاهله .

على الكفاية والخبرة والأمانة التي لخصها  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [يوسف : ٥٥]  
﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ



ة تحلي النساء بالذهب ، والثاني أن هذا في  
النص عليه الحديث ، والثالث : أنه في حق

فهل يجوز لهم أن يلبسوه الأولاد الصغار  
في حق من يلبس الأولاد ، فقد ورد بلفظ  
فليسوره سواراً من ذهب ، ولكن الفضة  
لأنهم غير مكلفين<sup>(٥)</sup>.

، وإن كانت حاملة من زوجها الشرعي ،  
لأن الولد للفراش كما ثبت في الحديث  
لغير الشرعي : لا يجوز إجهاضه ولا  
أربعة أشهر من الحمل ، لأنه نفس بريئة  
طر على الحامل من تمام الحمل ، أما قبل  
تلفة للعلماء. فبعضهم حرم الإجهاض  
هم كرهه مطلقاً ، ومنهم من قيد ذلك

أن تتخلص من الحمل قبل نفخ الروح



مرض (الهستيريا) الذي يكثر عند النساء ،  
حال إلى حال قد يكون على النقيض ، وقد  
ن أن سمات هذه الهستيريا لصيقة بالنساء  
بها أيضاً لكن في أضيق الحدود .

فوق احتاط لها الشارع منعاً للظلم وإقراراً  
ن لشهادة المرأة مجالات .

والتي لا يطلع عليها الرجال في الغالب  
أة ولا حاجة إلى شهادة الرجل معها ،  
اء جائزة فيما لا يستطيع الرجال النظر إليه»  
ل ، كالأطباء الممارسين لأعمال التوليد

مخليل كما سبق ذكره ليس فيه إهانة للمراه،

فما ظ على الحقوق ، وذلك هو الغالب في

مهور الفقهاء إلى عدم قبول شهادتها فيها،

ود بالشبهات ، وتقر القوانين أن الشك

رقتها في هذا المجال على التغير لصالح

نساء منفردات في هذا المجال عدا حد



جلة المذكورة . ومن أراد الاستزادة فليرجع إليها

يقف مع طبيعتهم ، صين بجل سها  
السبب في ذلك في الآية نفسها ، فقال في  
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ  
كُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

صادفها من حالات هي عرضة للنسيان  
ت الحقوق لأصحابها فتقرر العدل وتمنع  
جة إلى عون يساعد على تذكرها لما عساها  
الحكم على المجموع لا على الجميع .

رمياً بالعيب ، فليس المراد به أن دينها  
بل المراد أن التكاليف الشرعية التي يكمل  
ن طبيعته ليس فيها من الأعذار لترك شيء  
عذار تقضي بها طبيعتها ، فإن عذر الحيض

ل شئ عليم . والمجال مفتوح أمام المرأة  
لكن هل كلهن يستطعن ذلك ، أو أن  
تقعد بهن عن هذه المسابقة ، أو على الأقل



كدية الرجل أو على النصف من ديته

رأة إذا قتلت تكون على النصف من دية  
بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم

رعاية الإسلام.



ي روته السيدة عائشة عن الرسول ﷺ  
جها فقط حديث ضعيف . لأن الآية  
بعد هذا الحديث ، وأن اللذين روى هذا  
في حياة السيدة عائشة والآخر كذاب ،

د وابن مردويه والبيهقي عن خالد بن دريك  
ت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق ،  
ء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى

رأي ولا يجوز التعصب لغيره ، وللإنسان  
إذا كان وجه المرأة جميلاً تخشى منه الفتنة

كتابه عن الفتاوى المعاصرة <sup>(٣)</sup> أنه لا يجب  
قفاز ، والستر عمل شخصي لا دليل على  
كان حياء واعتيادا ، لا وجوباً شرعياً ،  
هن عند مرور الركبان في الحج ، ثم ذكر



رة تحت رعاية الإسلام.



بكت يريها بل السلس والنداء النساء  
لايسرقن ولايزنين .. كما جاء في سورة  
نساء وهن يكلمنهم . وحادثة رد المرأة على  
بروفة ، وهو على شدته لم ينكر عليها ذلك  
ما في اعترافها .

وعمر الفاروق رضي الله عنهما زارا أم أيمن  
بجواز زيارة الرجل للمرأة وسماع كلامها ،  
لمن الناس ويفتين في الدين<sup>(١)</sup> .

سماع النبي ﷺ للغناء من الجاريتين عند  
غير محرم تحريم صوت المزامير ، بل إنما



رها ، وما حكم لبس الشعر المستعار

س إذا وصف به أي كائن في الوجود ، وله  
تواس الخمس ، وجالت في فنونه أقلام  
ذلك ، فالله جميل يحب الجمال ، كما في

في الديار المصرية الأسبق - مجلة الإسلام مجلد ٤

ه غزلاً في شعر كهذاب الدَّمَقْسِ المقتل ،  
ن إلا عند جارة الوادي ، فرعها والدجى .  
ي تمشيطاً ، وتصفيفاً أي تنظيماً في صفائر  
لمويل والتلميع ، وتطيباً بالدهن المعطر  
الصحيح الذي رواه أبو داود «إذا كان  
ل والنساء .

يمنعه شرعاً ، فقد كان أزواج النبي ﷺ  
وفرة ، كما رواه مسلم . والوفرة ما قصر  
الشعر بالمنكين كما قاله الأصمعي<sup>(١)</sup> .  
بعد وفاته ، لتركهن التزين واستغنائهن

الجمعة موجود في نيل الأوطار ، ج ١ ص ١٣٧ ،

سبب الذي لعنت به الواصلة والمستوصلة،  
انتباه الرجال الأجانب . وهو ما أشارت  
هلاك بني إسرائيل حين اتخذهم نساؤهم .  
المعابد كما رواه الطبراني .

س الشعر المستعار حرام مطلقاً عند مالك ،  
لأدمي ، أو شعر حيوان نجس ، أما الطاهر  
جائز إذا كان بإذن الزوج ، وأجاز بعضهم  
بدليس وعدم الإغراء ، وذلك إذا كان بعلم

ت ، لا يجدن رائحة الجنة ، وفي رواية ابن  
البخاري في لعن المتشبهات من النساء



تري وجوب الفصل بين الرجل صلى الله عليه وسلم

لما بلغه أن علياً رضي الله عنه سيتزوج  
«فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها  
من حديث علي رضي الله عنه أنه قال :

ككات مع الرجال والنساء الأجانب غير  
لآداب والأخلاقيات ، وإذا لم أجد عملاً

ال ونساء مثل المشي في الطرقات وارتداد  
كل جنس أن يلتزم بالآداب الموضوعه في  
تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ

علوم الدين ، للإمام الغزالي ج ٢ ص ٤٣ إن سنده

ج ٢ ص ٩٣ ، الصبان على هامش مشارق الأنوار،

هو يظهر في معاملة المخالفين معاملة  
في تعديل سلوكهم .

في مثل هذا المجال المختلط ، فالمجالات  
على المستوى المحلي أو العالمي ، فعلى من  
لقيام بواجب النصح بالحكمة والموعظة



م أحدكم خنزيراً متلطخاً بالطين خير  
لا تحل له» ؟

أما وقال عنه : إنه غريب ، أي رواه راو  
سترها ممنوعة فكيف إذا كانت غير مستورة؟

أري ومسلم «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا  
ملوة بالنساء ، فوالذي نفسي بيده ما خلا

استجابة لرغبتها ، ومن أجل ذلك حرم  
والخلوة ، أخرج أبو داود والنسائي أن  
على عظم ، فدخلت عليه جارية تعود  
رجال من قومه يعودونه فأخبرهم بها  
، فقالوا لرسول الله : ما رأينا بأحد من  
لتفسخت عظامه ، ما هو إلا جلدة على  
، بضربه بمائة شمراخ ضربة واحدة .

حال الطبراني ثقات رجال الصحيح .



ومنه بخادمها ، أو المخدم بخادمتها ، فلم  
هؤلاء الخدم مملوكين ملك اليمين حتى  
هم أجنب تجري عليهم كل أحكام سائر

الخاصة ، المترددون على النساء كثيراً في  
معهم السوء .

والطالبات مع الطلبة في أماكن الدراسة ، كما  
ية والمواصلات التي تغص بالرجال والنساء ،  
ب في الكلام ، وعدم الاحتكاك بين الطرفين ،  
قول «لأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين

ت فلا تتحقق به الخلوة المحرمة ، وإن  
لفاتن والكلام اللين والملازمة ونحوها .

ن هو :

وامرأة فقط ، فإن كان الرجل ، زوجاً

ن بين امرأة ورجلين ، وإما أن يكون بين  
حاز إن كان أحدهما زوجاً أو محرماً ،  
ن إحداهما محرماً جاز وإلا ففيه قولان ،  
رأتين .

ص ١٢٠ .

ت والبنات ، حتى لو كان يعلمهن القرآن



للملابس الطويلة والحجاب ، ولكنها  
بل يعتبر هذا الزي ساتراً لجسد المرأة ؟

نرها وتمنع الفتنة بها ألا تصف وألا تشف ،  
سم وتبرز المفاتن . وألا تكون رقيقة شفافة  
التي تنهى عن لبس ما يصف جسم المرأة  
من زيد قبضية كثيفة ، فأعطائها لامرأته فقال  
خاف أن تصف حجم عظامها» والقبضية  
الغلالة شعار يلبس تحت الثوب .

رة خاصة بالمحافظة على الأعراض ، من  
ومن آداب تتبع للوقاية من الوقوع في  
بي النساء زينتهن إلا ما ظهر منها ، وأن  
زينتهن الداخلية التي من شأنها أن تستر  
وء غالباً ، كالمحارم - وكل ذلك للحفاظ  
بدأً بالمجتمع عن الفوضى والفساد .

من الأجانب بما لا يصف ولا يشف ، مع  
تنة ، وكل ذلك في الشابة أو غير المتقدمة  
تعالى ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ  
ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ  
النور : ٦٠ ] .

شيء فليكن هناك حساب للفتنة وحساب لك.



سيرة للمرأة أو إلى صورتها في المرأة ، هل  
سيرة ؟

إلى أي جزء من جسم المرأة الأجنبية حتى  
أن النظر بريد الزنى ، والنصوص في ذلك  
يجوز فقط إلى الوجه والكفين عند بعض  
إليهما في كل الأحوال ، إلا ما هو مستثنى  
(١).

الإسلام.



ت عليه من التبرج المنهي عنه ؟

﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾  
في النداء لنساء النبي ﷺ ترشدهن إلى  
من عند الجاهلية الأولى .

سر ، وقيل : هو أن تلقى المرأة خمارها على  
رطها وعنقها ، وقيل : هو أن تبدي من  
تبرج - بفتح الباء والراء - أي السعة ، كما

الدرع من اللؤلؤ ، أو القميص من الدر  
الثياب ولاتواري بدنها ، فتمشي وسط

، فهل كان في أيام عاد و ثمود حيث جاء  
كان فيهم حضارة وقوة وترف ينون بكل  
ن بشكر الله . ويتخذون مصانع لعلهم  
مات وعيون ، وينحتون من الجبال بيوتاً  
هلية الأولى ، ومهما يكن من شيء فإن  
كانت بهذا الثراء الفاحش ، لكن كان في

العورة التي يختلف حجمها أو مساحتها  
م كالأب والابن والأخ ، هي ما بين السرة  
مع البدن ما عدا الوجه والكفين ، والخدم  
أمة مع المرأة كعورتها مع المحارم . وليس من  
للخاله ، وأخو الزوج وكل أقاربه ما عدا والده .  
ب فليكن من غير أصباغ ومغريات فاتنة ،  
فتنة وسد باب الفساد .

فغيرهن أولى ، لعدم وجود ما لديهن من  
البيئة الصالحة . ويتبع كشف العورة لين  
ما يدعو إلى الفتنة .





أو غسل المواضع التي يتكاثر فيها العرق  
منها يجر إلى الكثير القوي .

ج البيت أو داخله ، أما مع المحارم أو الزوج  
م فتنة المحارم بها ولإدخال السرور على قلب

صوع .



حيحيهما ، ورواه الحاكم أيضاً وقال : صحيح . كما  
والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا»  
حيح .

بما يعرف باسم «الكحل» أما ما يزيد على  
سود منه غالباً ليس تحسين العين لذات  
ث من أصباغ ذات ظلال وألوان خاصة  
غيرها ، وكل هذا لا يقر الإسلام أن يطلع  
بي جاء فيها الحديث «إنما الأعمال بالنيات  
لى التعطر الذي يقصد به أن يجد الرجال

بعدها فتنة ، وليحس كل رجل مسؤوليته  
رعاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ



، وسمي بالشمس ، كما يسمى بالشمس أيضاً .

امرأة النعمان بن المنذر لما سقط برقعهـا وهي

فتناولته واتقتنا باليد

إلى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

النَّخْدَةِ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم : ١٧] .

من الجنسين ، ويتحقق ذلك بستر العورة  
م اللين واللمس .

، وهما من مقوماته التي تتحقق بها حكمة  
نساء ، أو تنظيمها ليؤدي كل من الجنسين

عفى من المسئولية ، فغاية عصيانه أنه  
حانه ، وسيهيئ لها من يرعاها ويحميها في  
الله ، ولا خوف على أولادها منه ، فهو  
ة لهم .

خلع الحجاب - وهو عنوان الشرف  
أخطر من ذلك لأن مثل هذا الزوج  
إلى تجاوز حدود الدين حتى لا يعاب  
الحديث بما فيه من أمور ياباها الدين .

وإياهم أن أعطاهم زوجات عفيفات  
ستهينوا بسفور الزوجة زاعمين أنه شيء



راجبها ونزع شعر وجهها ؟

الله بن مسعود قال : «لعن الله الواشمات  
ملحسن المغيرات خلق الله».

كتر جيج الحاجبين وإزالة الشعيرات التي

ت إباحة النمص وحده ، وحمل النهي عن

مع الحواجب يكون حراماً إذا قصد به الغش  
به المرأة جميلة ، ثم يظهر بعد ذلك أنها ليست  
إمماً إذا قصد به الفتنة والإغراء كما هو شأن

، انتهى ملخصاً<sup>(١)</sup> .

أنها دخلت على عائشة - وكانت شابة  
جبينها لزوجها ، فقالت : أميطي عنك

نبلي<sup>(٣)</sup> أن المرأة يكره لها حلق شعرها ،

ونتف شعر الخدين إن كان برضا الزوج  
غريير والإغراء اللذين نهى عنهما الشرع ،

ابن مسعود في باب المتمصات .

وَمِنْهُ أَنْ تُكْسَفَ سَيِّئَاتُهَا بِدَمِهَا أَوْ تَكُونَ  
تعالى ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور : ٣١]  
القارئ يكرهون أن تقبل النصرانية المسلمة  
يعني المسلمات، وقال عبادة بن نسي : وكتب  
راح : أنه بلغني أن نساء أهل الذمة دخلن  
من ذلك وحل دونه، فإنه لا يجوز أن ترى  
وينكشف - قال : فعند ذلك قام أبو عبيدة  
من غير عذر لا تريد إلا أن تبيض وجهها  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما : لا يحل  
لئلا تصفها لزوجها ، وفي هذه المسألة

لك منعاً للضرر وحفاظاً على الشرف ،  
نَكْرُ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴿٣٠﴾  
حديث المتفق عليه «والرجل راع في أهله

والله من الحفاظ على الشرف والحرمات  
كما قال عن الرجال ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوْا  
رُ : ٣٠﴾ قال عن النساء ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ  
لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ  
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ

بنين الدينية - تحرم الاغتصاب فعلها أيضاً  
ف الآخر ، ليتعاون الجميع على تحقيق



تتار ملكة الجمال ، جمال العيون ، جمال  
العنب ، ملكة الشواطئ .. والحكام في  
ات الجمال ابتدعها «موريس دي فاليف»  
سنة ١٩٢٠م ، وانتشرت في أوربا  
صهيوني لإفساد العالم وتهيئته للاستيلاء

ة ملكة جمال العالم ظهرت سنة ١٩٥١م  
سرفة على مهرجان بريطانيا في هذا الوقت  
« أن يقوم بالدعاية للمهرجان ، فاقترح

المواضع التي يحتاج إليها فقط ، لأن في المرأة وعكسه ، وليكن ذلك بحضرة محرم بي بامرأتين وهو الراجح ، ويشترط عدم عكسه كما صححه كما في زيادة «الروضة» به - كما قال الأذرعي - ألا تكون كافرة ولو لم نجد لعلاج المرأة إلا كافرة ومسلماً مسها أخف من الرجل ، بل الأشبه عندة ، بخلاف الرجل . وقيد - في الكافي - جوده ، ثم قال :

يكشف إلا قدر الحاجة ، وفي معنى ما ذكر بلة إلى فرج التي تولدها . ويعتبر في النظر

ين ، وأؤكد هنا أن أي عمل فيه اطلاع على  
حيث لا يوجد الجنس الذي يعالج جنسه ،  
تجاوز الحد في استعمال هذه الرخصة ، ومما  
عند الضرورة أن النبي ﷺ أذن لامرأة أن  
عبدالله بن الزبير استأجر عجوزاً تمرضه ،  
تدليك - وتنظف رأسه وقال ابن مفلح في  
لم يوجد من يطبها غير رجل جاز له منها نظر  
، وكذا الرجل مع المرأة ، ونقل عن ابن حمدان  
أمة أن يحجمها رجل اسمه أبو طيبة .

وتزيين الرجال فعملها حرام ، من أجل  
النصوص في ذلك ما رواه مسلم «العينان  
ببطش» وفسر بالتلامس.

العيش ، فالوسائل الحلال لكسب العيش  
من الكثير من الحرام .



التي هي مورد رزقي الوحيد ، وأخيطة  
كسبي حرام ؟

لبس ستكون للخروج والاختلاط بالناس  
أن تلبسها المرأة في بيتها لزوجها ومحارمها،

له بقوله «باب قيام المرأة على الرجال في  
سهل بن سعد قال : لما عَرَّسَ أبو أُسَيْدٍ  
، فما صنع لهم طعاماً ولا قرَّبه إليهم إلا  
حجارة بالليل ، فلما فرغ النبي من طعامه  
يشرب فيه وقد يتوضأ منه ويصنع من  
.

ن قد وقعت قبل فرض الحجاب أو بعد  
ح أن يستدل بها على ما يدعيه بعض  
ب المجتمع ، وإن وقعت بعد فرض  
ة بثلاث سنوات أو أربع أو خمس فهل  
فة لما أمر الله بستره ، تسلَّم وتصافح

لا ي نص ديني أن يوحد مع النصوص  
، منعاً لسوء الاستغلال ، وعدم الاندفاع في  
وأخطار يعرفها الجميع .



﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافُظُونَ ۝ إِلَّا  
إِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] .

ضرب عليهم الرق في الحرب الإسلامية  
أمة جاز له - بعد استبرائها - أن يتمتع بها كما  
و مهر أو شهود . وليس هن عدد محدود يباح  
رائر فلا يزيد على أربع في عصمة واحدة .

المؤمنين يصوبون أنفسهم عن العلاقات

مع بالزوجات الحرائر عن طريق العقد

ن إماء ، فلا يجوز التمتع بهن إلا بالزواج  
ول ، ولا يوجد منه إلا عدد قليل جدًا في



دخل بيتي ويجلس مع أمها في حالة  
لوجود خلاف شديد ونزاع مستمر  
؟

ن خال بدون وجود محرم أو طرف ثالث  
ن يحرم التناكح بينهما ، فهي بمنزلة أمه ،

من تحول بعض الناس من جنس إلى  
العمليات الجراحية ؟

من أهمها القُبْل والخصية وما يتصل بها من  
لبة للذكورة عند البلوغ الميل إلى الأنثى ،  
والشارب وصغر الثديين ... وللأنوثة  
والمبيض وما يتصل بها من قناة فالوب  
وغ الميل إلى الذكر ونعومة الصوت وبروز  
الشهوية .



لمصريه فاجاب عنه الشيخ جاد الحق على  
بما خلاصته أن الإسلام أمر بالتداوي ،  
حديث رواه مسلم أن النبي ﷺ أرسل  
وأنه نهى عن التخث المتعمد المتكلف كما  
نراء عملية جراحية يتحول بها الرجل إلى  
طبيب الثقة إلى وجود الدواعي الخلقية في  
علامات الرجولة المغمورة ، تداوياً من

والعسقلاني في شرحيهما لحديث المخنث  
نقوثة . وهذا التكلف قد يكون بالمعالجة  
مكن لا تجوز هذه الجراحة لمجرد الرغبة في  
، وإلا دخل في حكم الحديث الشريف

طبيعياً ليس فيه تكلف فلا حرمة عليه في  
، فإن أمكن أن يتداوى منه ولم يفعل كان  
مذموم ويؤدب على ذلك ، ففي حديث  
الرجال والمسترجلات من النساء» وقال

لى جنس فلا مانع منه إذا كانت الدواعي  
من باب التداوي المأمور به في الحديث  
إلا خلق له دواء ، علمه من علمه وجهله

المقام ، فيرجع فيه إلى شرح الرحبية ،



من حياته حتى الموت دون زواج لعدم

من أجل بقاء النوع الإنساني ، وسنة  
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا  
قَوَاهِ الترمذي «أربع من سنن المرسلين :

على جاد الحق ص ٢٥٣.

الشافعي وجمهور أصحابنا أن ترك النكاح  
يقال : النكاح مكروه ، بل تركه أفضل ،  
أب الشافعي وبعض أصحاب مالك أن



بجوانب أخلاقية ارتكبتها قبل زواجها ،  
ها بتلك الذنوب أم ماذا تفعل ؟

له تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ  
[٣٠] وهي تكفر الذنوب إذا كانت نصوحاً

ت به بكارتها وفامت بعملية ترفيع او  
كون للخاطب الخيار بعد العقد في إتمام

ها ، فلا بد أن تخبره بها ، ولعله إن عرف  
ها .

نغطية الانحراف في الشرف بالعمليات  
حدث لها ذلك ، أحذرهم من القيام بهذه  
لك تشجيع على الانحراف بضياح أعز ما



أجلس معها وأحدثها ليتعرف كل منا  
هل الدين يحرم ذلك ؟

يب أن ينظر إلى خطيبته في حدود الوجه  
، وذلك بشرط أن يكون جاداً في خطبتها ،  
منه ما رواه مسلم أن رجلاً تزوج امرأة من  
لا ، قال « فاذهب فانظر إليها فإن في أعين  
نه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة  
« انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » أي

نام الغزالي في كتابه (الإحياء) ورواه العسكري في  
، وقد تفرد به الواقدي . وقال العراقي في تخريج

ي بي...  
قوة «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي  
ي يحرم زواجه منها كالأب والأخ والعم

من مثل التلامس باليدين بدون حائل ،  
رام ، وإذا كان هناك اجتماع عام كما هو  
س على الخطيبين فلا يعد ذلك خلوة ،  
التي وضعها لتلاقي الخطيبين ، وهي  
بط ، فالذين يمنعون النظر إلى الوجه  
- مخالفون للشريعة ، والذين يبيحون  
ر بدون ضوابط - مخالفون للشريعة .

مسلم .

وحكمت محاكم أخرى بأن الفسخ إذا  
وجهة النظر أن الشبكة هدية إذا قبضت  
الراجع في قيئه كما في الحديث ، لكن إذا  
ن حق الخاطب .

طب واستحق الشبكة أن يعوضها ما قد  
رها ، كما ننصح بعدم تعجل المخطوبة في  
فإن فترة الخطبة بمثابة دراسة يتقرر بعدها  
في فسخ الخطبة<sup>(٢)</sup> .



تحت رعاية الإسلام .  
شوعة (الأسرة تحت رعاية الإسلام) .



حيث لم يرد نص في التحريم ، ولم يقصد  
إذا كان في معنى ديني لا يرضاه الإسلام ،  
بأس بها للرجال والنساء ، أما إن كانت من  
نساء ، وذلك لعدة أحاديث وردت في ذلك ،  
من «حرم لباس الحرير والذهب على ذكور  
ونهانا عن خواتم -أو عن تحتم- بالذهب»  
ففي جعلها في يده» ؟

يد رجل ، فنزعه فطرحة<sup>(١)</sup>.



والبائع عليها والعبارات المكتوبة عليه وغير ذلك  
الأسرة تحت رعاية الإسلام).

السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :  
في شوال ، فأني نساء رسول الله ﷺ كان  
لمة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

الزواج في يوم معين من الأسبوع ، أو شهر  
أو تشاؤم ورجم بالغيب عن فشل الزواج

سيدة عائشة بهذا الحديث ، فقد كانوا  
لما في اسمه من معنى الإشالة والرفع ،  
وقل ، ويقال : شالت الناقة بذنبها إذا  
أن تمتنع الزوجة عن زوجها إذا أرادها ،

وقبلت هي وشهد على قبولها شاهدان ،  
بالصيغة كما قال بعض العلماء .

لتتحقق فيه من صوت الزوج فيه عسر ،  
، وإذا سمعته الزوجة فالشاهدان ربما  
زوجة والشاهدان يسمعون من سماعه  
فيه عسر في التأكد . ويمكن أن يقال : إنه  
لصورة مع الصوت قد يحصل التأكد من  
والقبول ، وتجري هذه الرؤية عن بعد  
الذي اشترطه الفقهاء . وهنا يكون العقد

دكتور محمد مصطفى شلبي .

تحدثت باللغة العربية وليس لها ولي ،  
شارة كالإيحاء برأسها ، أم أخذ شهادة  
د شهود مسلمون ؟

عقد الزواج أن يكون باللغة العربية ، بل  
له الطرف الآخر .

، وعند الحنفية يجوز للمرأة الرشيدة أن

، بالكتابة فقط ولا بالإشارة وحدها ، أما  
ة ينعقد الزواج بالإشارة المعروفة ، لأنه

تقد في الكنيسة فليكن بعد إجراء العقد على  
كن العقد بعد الانتهاء من إجراءات الكنيسة ،  
إلى الذهاب إليها والعقد بها<sup>(٢)</sup>.



### شيب وأحكام كل منهما ؟

بها بوطء حلال أو شبهة أو زنا والشيب هي  
مكاراة هي الغشاء الخاص الموجود في فرج  
شافعية<sup>(٣)</sup>، أن الثوبه لو حصلت بالسقطه

...أو الرخص ، روى مسلم أن النبي قال .  
تأمر ، وإذنها سكوتها» .

رى خصها بسبع ليال إن كانت بكرًا ، أما  
م يسوي بين الجميع بعد ذلك في القسم ،  
وج البكر على الشيب أقام عندها سبعة ثم  
م قسم» قال أبو قلابة : لو شئت لقلت :

ثيباً فالنكاح صحيح ، وهو بالخيار إن  
م بأن كتمانها ذلك حرام ، لأنه غش



كَمْ ﴿ وفي الحديث النهي عن الجمع بين

ولا يجوز أن نقيسه على الرضاع ، لأنه قياس  
وناقل للغذاء ، واللبن في أصله غذاء .

شترط أن يكون نقل الدم في سن الحولين ،

فلا يضر أبداً ، كالرضاع بعد الحولين ، كما  
كون خمس مرات معلومات كما ذهب إليه

مرة.



التعاوني ولإمكانات كل من الطرفين .  
ة . ويحمل المرأة بالذات على النضال  
ن الرجل ، مع التغاضي عن التفاوت  
الأساسية المناسبة لها ، وهذا يحول  
ة والعطف عليها لضعفها ورقتها ، إلى  
غلظة والقسوة في معاملتها ، شأن كل  
وجهاً لوجه . وتنقلب الحياة الزوجية  
عقلها الله آية من آيات حكمته و نعمة  
والتزاوج لتكوين أسرة مستقرة هي  
خلية الأولى في جسم الجنس البشري  
-تنقلب إلى جحيم يضلاه كل منهما



جل والمرأة لاتلزم فيه الشروط والقواعد  
رعية لصحة عقد الزواج معروفة . وأي  
الفرصة لفسخه لمخالفته لحكمة الزواج

قد الزواج يتنافى مع حكمته أو مع نص  
باطلاً ، وذلك لحديث «المسلمون عند  
حرم حلالاً»<sup>(١)</sup> ولحديث البخاري ومسلم  
للتيم به الفروج».

لترك الوطاء وترك الإنفاق والخلو من المهر ،  
لا يتسرى عليها أو لا يتزوج أخرى عليها .

بروطهم ما وافق الحق من ذلك» .

إلى الزوجة نفعه ، مثل أن يشترط لها ألا  
فلها الفسخ ، فإن شرطت عليه أن يطلق  
زم ، لأنه لا ينافي العقد ، ولها فيه فائدة .  
، كأن يشترط أن لا مهر لها ، أو لا ينفق  
كون لها النهار دون الليل ، أو تنفق هي  
حيح .

، كما لو اشترط تأقيت النكاح ، أو أن  
شرط ، كأن يقول : إن رضيت أمها .

سلام .

جوب الوفاء بالشروط مطلقاً - وأن عمر  
لامراته ألا يخرجها من دارها ، فمرة قال :

الاشتراط في عقد الزواج إذا كان ينافي مقصود  
للشروط مع صحة العقد ، أما ما لا ينافي مقصود  
فلا يبطل العقد ، أما الوفاء به ففيه خلاف ، قيل  
به كما قال الشافعي .

ن واقع حياتهم وعصورهم فالأمثلة تختلف  
فيها على ضوء القواعد الأساسية القديمة



فتح الباري ج ٩ ص ١٢٤ .

الزنا لا صداق فيه ولا عدة ولا ميراث ،  
المسيب وعروة والزهري فقد أجازوا أن  
تنتها ، قال ابن عبد البر : أجمع أهل الفتوى  
زوج من زنى بها فنكاح أمها أو أختها  
ل علي : لا يحرم .

حرمت عليه أمها وبنتها ، وقال به أحمد ،  
لكن الرواية ضعيفة : ففي حديث أخرجه  
له أمها ولا بنتها» وإسناده مجهول كما قال  
لقبلة بشهوة<sup>(٣)</sup> .

بي ج ٥ ص ١١٤ ، والأدلة والمناقشة متوفرة فيها .

فله صورتان ، صورة يكتفي فيها بتراضي  
أحد من شهود أو غيرهم ، وصورة يكون  
باطلان باتفاق مذاهب أهل السنة .

شرعاً تحل به المعاشرة الجنسية ، لكن له

واجبة فيما ليس بمعصية ويحقق مصلحة والله  
يُطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿ [النساء : ٥٩] .

معاشها لأنها في الرسميات غير متزوجة ،  
ن قد استولت على ما ليس بحقها عند الله ،  
وجها ، فلا يصح الجمع بين المعاش الذي

لها زوجها دون طلاق أو نفقة ؟

يعترف بالزواج الثاني أو يكون هناك داع  
لستوفياً للأركان والشروط ومن أهمها  
أنة أن هذا الزواج فيه ضرر كبير عليها ،  
له ، ولا أن تناله بمجلس عرفي ، ولا أن  
عليها لإضرارها .

مرها إلى جهة دينية في هذا البلد يكون  
من صحة دعواها ، وهنا تطلقها الجهة  
مام أحمد ، وإذا كان تقصيره في إعفافها

للناس من الأزهر الشريف) ، ص ٣٤٢ ، الجزء  
سلام .

ج المرأة نفسها ، فإن الزانية هي التي تزوج

ب صحته وجود ولي ذكر عن الزوجة ، فلا  
ولا أن تنوب عنها امرأة أخرى ، والتحذير  
ل ذلك بأنها زانية ، يراد به التنفير ، لأن التي  
بدون نيابتهم عنها قد تتحكم فيها العاطفة ،  
الولي لإيجاد التوازن الذي ينظر أيضاً إلى  
أك لخطر بناء الأسر ، فهو عمل في الغاية  
منها المجتمع كله .

فإن حكم الحاكم يرفع الحلف ، وقد  
أجازت قيام المرأة بتزويج نفسها ما دامت  
سوا إلا إذا كان الزوج غير كفء لها .



### نفسها دون وليها ؟

بما أن تكون هناك كفاءة بين الزوجين ،  
رفين للآخر عند الخطبة ، والمقياس الأول  
لأخلاق ، وما بعدها يترك للعوامل التي

كتابي (الأسرة تحت رعاية الإسلام).



رسول الله ﷺ فردَّ نكاحها ، وفي رواية أحمد  
لت للرسول - إن أبي زوجني من ابن أخيه  
- أي الخيار - فلما رأت ذلك قالت : أجزت  
ه ليس للآباء من الأمر شيء . وكانت الأمة  
ت لم ترض أن تبقى معه لعدم التكافؤ ، ولم  
مصنف عبدالرزاق أن امرأة مات زوجها في  
فأراد أبوها أن يزوجه رجلاً غيره ، ولما تم  
ها لما تزوجت غيره ، فقال لأبيها «أنت الذي

عند الزواج ، لكن هل لها أن تبشر العقد  
ي جمهور الفقهاء «مالك والشافعي وأحمد»  
بكرًا أو ثيبًا ، لأن العقد هو نهاية المطاف من

كان عليه النبي وأبو بكر من إيقاعه مرة  
لله .



هن صغيرات غير بالغات ، سواء أكان  
رافقة البنت على تزويج وليها لها ؟

رط في صحته تميز المتعاقدين ، فإن كان  
ج لا ينعقد ، وهنا يكون للولي الحق في عقد  
ن استئذانها وموافقتها ، أما إن كانت غير  
إذنها ، لأن الغالب أنها يرعيانها ويريدان



الزواج ، ولماذا قررت بعض الدول سنًا

تهتم بتحديد سن للزواج ، حتى جاء في  
سنة للبنات وبأربع عشرة للولد ، وإن كان  
با ، كما حدث في زواج ماري ستيوارت

لبلاد الشرقية وما تزال صورته في العصر  
لطنون ، بناء على فلسفة دينية فيها أن مجرد  
الأمر عندهم إلى تحديده .

لإسلام ، ص ٣٥٧ .



ء عدتها ، ثم طلقها هذا الزوج ، فكيف

تها باطل ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ  
ة : ٢٣٥﴾ وروى مسلم في صحيحه <sup>(١)</sup> عن  
ح - أي حامل قربت ولادتها - على باب  
تزوجها - فقالوا : نعم ، فقال رسول الله ﷺ  
يف يورثه وهو لا يحل له ، كيف يستخدمه  
عزّر عن تزوج امرأة قبل انقضاء عدتها ،

والشروط ، كأهلية المتعاقدين ووجود  
مد اتفاقات أو يسود فيه عرف يقبل به  
م بما يقصد من بناء أسرة مستقرة تؤدي  
حباب والعفة عن الوقوع في الحرام . وبما  
حكم عليه فنقول :

أو سنة مثلاً كان العقد باطلاً ، لأنه يكون  
السنة ، وإن كان بعضهم يحكم بصحة  
ن مؤبداً لا مؤقتاً .

من أهمها حل المعاشرة الجنسية كان العقد  
هذه الحكمة كعدم الإنفاق على الزوجة

تهاد ، لمحمد سلام مذكور ، ج ٢ ص ٥٤٠ .



أجنيين غير ناطقين باللغة العربية على  
اللغة العربية وإشهار وإتمام هذا الزواج  
عقد الزواج ؟

اج قال به جمهور الفقهاء ، ومنهم الأئمة  
رقتني «لانكاح إلا بولي وشاهدي عدل»  
مادة في عقد الزواج ، فهو عندهم صحيح  
لإعلان ، لأن القرآن لم يشترط الشهادة في  
ت عندهم ، وصرح الباقر والصادق من

ن على فهم معاني الألفاظ بعد فهم أن المراد  
اشتراط السماع والفهم إجمالاً للمقصود  
في هذا اللفظ يقصد به الزواج<sup>(١)</sup>.

لأنه أجنبية فلا دخل له في صحة الزواج  
رطاً في صحته ، فقد كانت عقود الزواج  
في هذه الأيام لا بد من الكتابة ، لا لصحة  
وعدم التقصير في أداء واجب .

فإن إجمالاً ما يحصل من كلام المتعاقدين  
رأي عند بعض الأحناف يصح الزواج  
عاقدان .



في شلبي .

مسلم على مسلم . ورده الجمهور باشتراك  
إعلان لا يتحقق بين المسلمين بغير المسلمين .  
أبي حنيفة وأبي يوسف .



بإعلان الزواج وضرب الدفوف ، فهل  
من قادراً على الإعلان واكتفى بالعقد  
صح زواجه ؟

شهاد عليه بشاهدين عدلين ، وذلك عند  
وجهة أو من ينوب عنهما ، وهذا الإشهاد



إعلان وقت العقد ولا يجوز تأخيرها وإن



أخت شاب آخر على أن يتزوج هذا  
ز؟

لاشغار في الإسلام» وصورته أن يزوج  
يزوجه هو ابنته أو قريبته وليس بينهما

قوله : الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٣٤١.

على الرسول وعرض عليه أن يتركه عن  
حرم هذا» وأنكر الطبري أن يكون هذا  
بي قال : إن هذه الحادثة تدل على أنه كان



لمولود ، وهل فيه توارث ، وهل يحتاج

معينة ، وقد أبيح في أيام النبي ﷺ وقتاً ما  
ولم يخالف في تحريمه إلا بعض الشيعة ،

سوعة (الأسرة تحت رعاية الإسلام).

ولد وإن عزل ، ولكن لو بقاه لم يحنج إلى  
إن على الأظهر ، ولا يثبت بالمتعة ميراث

مقوط ، نعم لو شرط الميراث لزماً ، وإذا  
هر ، وإن كانت ممن تحيض ولم تحض

يرون حله ، ولا يرغبون بديلاً عن الزواج  
ولا عبرة بما يقال من أن الأطفال يوضعون  
لا ينكر أثرها في تنشئة الجيل الصالح .



بالبطالة إذا لم يذكر الشرط وكان في نية الزوج  
لمدة كما هو في المتعة ، لكن لا بد فيه من  
ثبوت الميراث والنسب وسائر الحقوق .

ثالث عند الضرورة القصوى ، وليس في كل  
حال أفضل .



دون أن يأخذ رأيها ، وقد تكون كارهة  
حيث ؟

خادم زوجها أبوها وهي كارهة - وكانت  
وفي السنن أن جارية بكرّاً أتت النبي ﷺ

الأيم حتى تستأمر ، ولاتنكح البكر حتى  
قال «أن تسكت» وفي رواية «الشيب أحق  
بكوته» الأيم في اللغة من لازوج لها ، ثيباً  
فالعلماء في المراد بها في هذا الحديث ،  
هي سبق لها زواج ، وقال الكوفيون : هي  
، كما هو مقتضاه في اللغة ، وقالوا : كل  
، وعقدها على نفسها النكاح صحيح ،  
ف صحة النكاح على إجازة الولي .

من وليها» هل هي أحق بالإذن فقط ، أم  
: هي أحق بالإذن فقط ، وأما الذي يتولى  
فق بالإذن والعقد ، وقول الجمهور أصح



كثير من واحدة ولم يجز للمرأة أن تتزوج

كُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴿النساء: ٣﴾  
بدأً في الشرائع الوضعية والأديان السماوية  
إلى أربع ، وألا يخاف العدل بينهن .

فمن المقرر أنه بحكم تكوينه مستعد  
ي ، وتتوق نفسه إلى المتعة ما دام في حال  
نعد للإخصاب مدة الحمل ، وهي أشهر  
الشهر طيلة عمرها حتى تبلغ سنَّ اليأس ،

نصاب في كل وقت ، وبتزوجه بعدة  
زوجات ، لكن المرأة إذا حملت أو كانت  
عدة للحمل مهما كثر اللقاء الجنسي بينها  
كثرة اللقاء بينها وبين أكثر من رجل ؟  
تداول السلعة ، وفوق أن هذا إهانة  
نازع على المولود من أي هؤلاء الرجال  
الاجتماعية التي تضع بها الحقوق ،

قصة من صور النكاح في الجاهلية التي  
حبرت عنه السيدة عائشة بأن الرهط ما دون

من وبخاصة ما حرموا منه في الدنيا ،  
 وإرادته ، فكما يجعل متعة الرجل في  
 آخر ، لأن مهمتها الدنيوية في الحمل لا  
 لها القناعة بحيث لاتغار من زوجات  
 من قاصرات الطرف على من خُصَّصْنَ  
 أزواجهن ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتْ الظُّرُفُ أَنْزَابٌ﴾  
 مة الغل والحسد ، والهم والحزن : قال  
 الحجر : [٤٧] وقال على لسانهم ﴿الْحَمْدُ  
 كُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾  
 . [فاطر : ٣٤ ، ٣٥] .





عمر رضي الله عنه أمر ابنه أن يطلق زوجته  
ها ، لكن سئل أحمد بن حنبل بعد ذلك في  
زوجتك ، فذكر له حادث عمر ، فقال أحمد :  
أن عمر كانت له نظرة دينية في زوجة ابنه ،  
فهي غالباً نظرة شخصية ولتحقيق غرض  
لها الابن خلقاً وديناً .

ولده إسماعيل أن يطلق زوجته الأولى ،  
كما رواه البخاري ، وذلك لأنه وجدها  
جها ، وقال الإمام الغزالي <sup>(١)</sup> ، بعد ذكر  
حق الوالد مقدم ، ولكن والد يكرهها

جين على طول يؤذي صاحبه ولا يمكن



قدم الصداق ، وما رأي الدين في حالة  
في المهور ؟

النكاح ، وهو ملك لها لا يجوز لوليها  
كما قال تعالى ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾  
[النساء : ٤] وقال ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ

رعاية الإسلام).

فإن ذلك بأمر النبي ﷺ كما رواه البخاري ،  
أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَ إِلَّا  
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴿ [البقرة : ٢٢٩] .

يكون بكل ما يُموّل ، لحديث «التمس ولو  
يقل عن ربع دينار ، وبعضهم ألا يقل عن

إِحْدَنْهُنَّ قِنْطَارًا ﴿ وقد ندب النبي ﷺ إلى  
بقي بإسناد جيد حديث «من يمن المرأة أن  
يسر رحمها» يعني بالولادة ، ولم يرض لفقر  
كبيراً بالنسبة إليه ، فقد روى مسلم حديث  
نكره النبي ﷺ وقال «كأنها تنحتون الفضة

مناس في حالات الزواج وغيرها بتبادل  
غرض المساعدة ، وكثيراً ما ينتظر الناس  
ها ؟ وهل تعد هذه الهدايا والأموال ديناً  
أموال ، فيقوم أهله بردها ؟

مناسبة الزواج - قال عنه علماء الشافعية : إنه  
أكان مأكولاً أم غير مأكول<sup>(١)</sup> وعلى هذا  
حياة الإنسان وبعد مماته ، ويخرج ذلك من  
آيات المواريث ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾  
أو رد مثله في مناسبة مماثلة ، وقد يسبب  
على كل حال تختلف . فيرجع إلى العرف

ما كان معكم من لهُوَ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجَبُهُمْ  
وَأَيَّةُ لَابْنِ مَاجَه وَهِيَ ضَعِيفَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
فِيهِمْ غَزَلَ ، هَلَا بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ :

فَرَّاحٌ إِذَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ مُؤَدَّبَةً وَالْإِلْقَاءُ غَيْرُ



غَنَامٌ عَلَى أَسَاسِ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ ، وَعَلَى  
تَزَوُّجِهَا ، فَهَلْ هَذَا مِنَ الدِّينِ ؟

نِعْمَةٌ فِي بِنَاءِ الْبَيْتِ لَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لَا بِأَسْ بِه ،  
سُكْرًا لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ لِإِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ فَهُوَ  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، وَأَمَرَ

رسول الله ﷺ «اللهم بارك لهم وبارك  
لوا بارك الله لها فيك، وبارك فيها».

تتألم والاتفاق والبركة والنماء، ومنه قولهم:  
عنه كراهية لأنه كان من عادتهم<sup>(٤)</sup>.

فإنها دعاء بالوفاق والبركة بين الزوجين،  
الخير غير ممنوع، لكن قال العلماء بكراهة  
هلية، وبخاصة الدعاء للبنين الذي يدل  
لأولى أن يقال ما قاله النبي ﷺ.



رقة تحت رعاية الإسلام.

١.

ح في (الآداب الشرعية).

من بصرة بن أكثم قال : تزوجت امرأة بكرة  
فقال النبي ﷺ « لها الصداق بما استحلت  
خلدوها » و فرق بينهما <sup>(٢)</sup> .

وقيل خاص بالنبي وبهذا الولد ، وقيل  
لمراد أن يكون خادماً .

أمة فتحمل منه ثم يتزوجها إما سترأ عليها  
مع العقد عليها على رأي الشافعي وأبي حنيفة  
فيه سقي زرع غيره بمائه ، أما من تزوج  
بحكمه .

أرخی علیها الستر وأغلق الباب فلها  
م لم یدخل . وحكى الطحاوي من أئمة  
فناء الراشدين وغيرهم .

فی الحكم كالدخول . كأن كانا فی مكان  
بهما ، أو كان معهما شخص ثالث یعقل ،

سن ، أو كانت الزوجة بها مانع خلقي  
ي كالحيض أو صيام رمضان أو إحرام



بل .

الجنسي .

الدخول الحقيقي .

بل الدخول الحقيقي لو طلقها ومات في

الدخول الحقيقي وأرادت أن تتزوج . بل

لمهر ، فقال : إن الخلوة الصحيحة توجب

جبهه عند الشافعية ، وأما المالكية فقالوا : إن

مع من المخالطة ، كانت الخلوة كالدخل في

كتابه «أحكام الأحوال الشخصية ص ١٣١ - ١٣٦» .

يكون جرد الزواج بها مسقطاً للعقوبة ،  
من الزواج بها مظهراً من مظاهر التوبة ،



﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾

زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ  
[ جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية أن  
ة - استأذن النبي ﷺ في نكاح «عناق»

أففى بعضكم إلى بعض» ج ٣ ص ٢٠٥، ج ٥

من كانت زانية إذا علمت توبتها ، ولا بأس  
بغفيرة (٢).



س وأن المحلل والمحلل له ملعونان ، فهل  
تعود المطلقة طلاقاً بائناً بينونة كبرى إلى

أج المطلقة ثلاثاً لتحل لزوجها الأول ، وهو  
الإجماع ، قال تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ

الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٣٣٣.

، وهو باطل لا يترتب عليه آثاره عند  
أحمد وعده ابن القيم من الكبائر لافرق  
أو التواطؤ<sup>(٢)</sup> وذلك لأحاديث ، منها  
وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه  
والحاكم وصححه «لعن رسول الله ﷺ  
والحاكم من حديث عقبة بن عامر أن  
تيس المعار»؟ قالوا : بلى يا رسول الله ،  
لمحلل له».

« فقال أبو حنيفة وزفر : يصح العقد  
ويصح العقد ، وقال محمد : إن العقد

صحيحاً مع الإثم ، ويرتب عليه حلها  
مدة ، لأن العبرة في الأحكام بالظاهر ، وأما  
القديم كقول مالك وأحمد ، والقول الثاني

صحيح ، فهو أمر متفق عليه بين الأئمة الأربعة  
رد الخلوة حتى لو كانت صحيحة ، بل لا بد  
من ذلك ما رواه البخاري وغيره عن عائشة  
تقرظي امرأته فبتَّ طلاقها تزوجها بعده  
النبي ﷺ تشكو إليه أن عبدالرحمن ضعيف  
بول وقال «لعلك تريد أن ترجعي إلى  
يذوق عسيلتك».

في السنين حتى صار الذي جعله الله  
من يحل محله رجل آخر في التمتع بزوجه.  
شرط فيه لتترتب عليه آثاره ، وقد حمل  
أنه كأنه غير مشروع ، دون مراعاة لبعض  
السلام ، والحق هو التمسك بما اتفق عليه  
رافيه .

على وجوب صحة الزواج ووجوب  
التحليل أو التصريح به واشتراطه في  
شرطت أم لم تشرط - لا تمنع من صحة  
ال ، وعند الشافعي قولان في عدم  
ول كأبي حنيفة بالجواز ، وتحمل الآثار  
في المسائل الخلافية لا يفرض رأي من

المناكحة اعترضوا بأن الجن خلقوا من نار ،  
نوع وجود النطفة الإنسانية في رحم الجنّة -  
نوع من نار إلا أنهم لم يبقوا على عنصريّتهم  
شرب والتوالد ، كما استحال بنو آدم من

و أبو الجن ، كما خلق آدم أبو الإنس من تراب  
منه أبوهما ، وقد أخبر النبي ﷺ بأنه وجد برد  
ه على يده لما خنقه . وفي رواية قال النبي ﷺ  
سان الشيطان ولعابه دليل على أنه انتقل عن  
بها أن هذا الزواج حدث بالفعل .

يستدلون بما روى أن النبي ﷺ نهى عنه .

لحسن البصري وقتادة وغيرهما ، وشهد  
ذكره أبو بكر الخرائطي ، وسيأتي ما نسب  
إلى من المنع أن الأصل في التكليف أنه يعم  
أكثر ما يخص هذا التعميم بالنسبة  
المانعين نظرا ، لأن الآيتين المذكورتين  
لحسن لا نص على منعه من النكاح ،  
إماع والولد . وحديث النهي عنه مردود  
مطعون فيه ، وإن صح فيجوز حمله على

ممنوعون هذا النكاح ، لأنه لا يحدث به تمام  
عدم الاطمئنان على حل المشكلات التي





نضمن نفقة الزوج لزوجته إحصار  
هل هذا صحيح وهل الوحم نفسه

وف أنه واجب والنصوص فيه كثيرة ،  
ن ، وقد قرر بعض الفقهاء ، ومنهم  
أمر الله بها الأزواج توفير الكماليات لها  
شيخ عوض على شرح الخطيب «الإقناع»  
يجب عليه لها فطرة العيد وكحك العيد

اية الإسلام.

المكتسبة تورث إذا أثرت تأثيراً عميقاً في  
داود الأنطاكي<sup>(٢)</sup> أن شبه الولد بوالديه  
الاتصال الجنسي ، أو من تخيلات الحامل

عبارة عن انفعال عصبي شديد يؤدي إلى  
مورها على جزء منه يسمى «الهيبتلاس»  
لنخامية فيزداد بالتالي إفرازها للهرمونات

في تغيرات الجسم ، يقول الدكتور أحمد  
و شديدة الخوف منه تحدث لها أعراض

.٣١

.١٩٨١

رجة عدة سنوات عرضتها على الأطباء  
وجود عيب خلقي يمنع الإنجاب فهل عقد  
ههور العيب أو لا يفسخ ؟ وما الحكم إذا  
؟

التي تعطي الزوج الحق في فسخ النكاح  
- أي انسداد مدخل الذكر من الفرج -  
وعدة تمنع المخالطة . وقال بذلك الأئمة  
على أن عقم المرأة وعدم إنجابها ليس عيبا

جوع في هذا الموضوع إلى الجزء الرابع من موسوعة

حاله قبل الزواج ، وبألا يوجد منها ما يفيد حاله .

إلى ضرب أجل ، وبسبب العنة يمهل الزوج  
جماع ، وبسبب الخصاء يمهل الزوج سنة .  
طلاقاً عند الحنفية والمالكية وأكثر العلماء .

العنين أو الخصي وكان قد خلا بها ، فإنها  
وعليها العدة للاحتياط ، وإذا كان محبوباً  
المهر أيضاً عند أبي حنيفة ، ولها نصفه عند  
باتفاق الجميع للاحتياط <sup>(١)</sup> .



س ٣٤٧ - ٣٥٠ .

في أي الحرثتين أو في أي الحرزتين أو في أي  
دبرها في دبرها فلا، إن الله لا يستحي من  
وآيات التعبير بالحشوش والمحاش .

ثلاثة ، أين ومن أين وكيف . والمعنى الثالث  
المكان كما بيته السنة الصحيحة، والحرث  
مد : سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال :  
لحيض ، لأن هذه الآية متصلة بآية الحيض .  
الإتيان في غير ذلك إلى بعض الأئمة فهو



٣٧٥ » وزاد المعاد لابن القيم وخلاصته في الجزء  
لام . ويراجع تفسير القرطبي ج ٣ ص ٩١ .

الجبين عنه ، ولم يدا له حد ولا حنوب  
مل فالمولود ينسب إلى أمه في الأضراب  
ذلك لا خلاف فيه بين العلماء ، أما نسبه  
غير ثابت له في الاتصال الحرام ، وأما في  
راش رجل آخر - يعني متزوجة - فالولد  
للعاهر الحجر» إلا إذا نفاه عنه باللعان  
وإن كانت غير متزوجة فإن الولد يلحق

حل امرأة لا زوج لها بشبهة فأت بولد لحقه  
مال أحمد بن حنبل كل من درأت عنه الحد  
حلّه فلحق به النسب ، كالوطء في النكاح

عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي  
تَرَنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
.

تطهر والطهر يكون بالغسل عند جمهور  
ليفة : يجوز الجماع بمجرد انقطاع الدم ولو  
لحيض ، فإن انقطع قبل ذلك حرم إلا بعد  
، صلاة ، والقربان يصدق بالجماع وبغيره ،  
وكذلك حرمة ما نصت عليه الآية وما أقره

من غير جماع فالآراء فيه مختلفة ، فأبو حنيفة  
سبق عن ميمونة وأم سلمة من اضطجاع  
لما روى البخاري عن عائشة قالت : كان  
عائض .

الرسول عما يحل للرجل من امرأته وهي

ع بما بين السرة والركبة ، بناء على فهمه من  
موضع الحيض وهو الفرج لا غير ، وهو

مة .



ناسيا هل تجب عليه ؟ قيل تجب وذلك لعموم  
الخطأ والنسيان وما استكروها عليه»<sup>(١)</sup>.  
كفارة، وقيل لا تجب لعدم تناول النص لها .



ورجته ، أم أن النفقة عليها هي ؟  
عُرُوفٍ ﴿ [النساء : ١٩ ] وقال ﷺ «ولهن  
وحذر من التقصير في ذلك فقال «كفى



قبل الدخول بها ، فكيف يكون ميراثها ،  
المستحق له في التأمينات الاجتماعية ،

من الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء  
فله نظام خاص وإذا لم يعين المتوفى من

رعاية الإسلام ص ٢٠٣ .

.١٤

سر مسيره النبي وصحبه لغزو مكة ، ولم  
وكان قصده حسناً ، ونقل بعض أزواج  
﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا  
بَعْضٌ﴾ [التحریم : ٣] .

بين الزوج وزوجته في الخلوة الخاصة ،  
زيد بن السكن أنها كانت عند الرسول  
رجلا يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة  
سكتوا ، فقالت يا رسول الله ، إي والله  
عناه : «فلا تفعلوا ، فإنها مثل ذلك مثل  
ناس ينظرون» وروى مسلم قوله ﷺ «إن  
الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ، ثم

يجوز لي أن أذهب إلى الطبيب ، وهل إذا  
أها ؟

و طارئاً فلا مانع من معالجته ، بل العلاج  
يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا  
يتي تتضرر من ضعف زوجها جنسياً أو عدم  
بها من الانحراف ، وتحن إلى إشباع غريزة  
من زوجها بعد إعطاء مهلة للعلاج ، وثبت  
ته .

تحدثت عن ( الباه ) وعن المقويات لأداء  
وإماء مجرب أو غير ذلك ، وظهرت حديثاً  
تتوّن على تناوّلها .

الضرورة كالحالات الثلاثة المذكورة في  
هذا الكذب المسموح به بين الزوجين هو  
. يكون الواقع غير ذلك ، أو في مثل قوله  
ره لك ، وذلك لتطيب خاطرها فقط .  
الدؤلي حلف على زوجته أن تصدقه في  
ه ، فاختصما إلى أمير المؤمنين عمر بن  
. أنك تبغضين زوجك ؟ قالت : نعم ،  
قال : نعم فاكذبي ، فإن كانت إحداكن  
الذي يبنى على الحب .

فيها الزوجان على توفير الأمن والراحة  
 هما ، وحتى يكون هذا التعاون نابعا من  
 بينهما برباط وثيق هو الشهرة والعاطفة ،  
 ستكون مولودا يشبعان به عاطفة الأبوة  
 يستعذبان في سبيل توفير الراحة والسعادة

يحس بالفراغ وينتابه القلق للاطمئنان على  
 ان أحدهما يحتاجه الجسد والآخر يحتاجه

ويعتد به .  
لمصلحة الأسرة ماديا فإني أنصح الزوج  
ية باللقاء على فترات متقاربة لها أثرها في



مفر زوجها ، وانقطعت صلته بها عشر  
تين ؟

ن تزوج إلا بعد رفع أمرها إلى القضاء  
للحكم بفقده ، أما أن تزوج هي بغير

عت رعاية الإسلام توضيح حق إعفاف الزوج

فإنه وأتم به النعمة فيه تبيان كل شيء يحقق  
، وكل تشريعاته العامة والخاصة لها صلة  
ه من مآثور العرب في وصايا بناتهم عند  
مأخوذة من وصية أمانة بنت الحارث لها

عين زوجها تجذب قلبه إليها ، وذلك  
وموقف الإسلام منه .

على قلب الزوج ، وتجديد هذا التنسيق  
ير الحياة على وتيرة واحدة .

عمله ، وبخاصة في أيام الراحة ، التي  
ترك الأولاد يعكرون صفو هذا الجو .



أو حسبها أو منصبها مثلاً ، وعدم ذكره  
في الحدود ، لدفع شر يتوقع مثلاً ، جاء في  
عمي قال : دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من  
من أقبح الناس وجهها فقلت لها : يا هذه  
له ؟ فقالت : اسكت يا هذا ، فقد أسأت في  
الله فجعلني ثوابه ، أو لعلني أسأت فيما بيني  
رضى بما رضى الله لي ؟

ويدعو إليها ، وأولى أن نتبعها بدل أن نتبع  
شرعةً ومنهاج .



بسرعة ما تعلمت به سنوات طويلة ،  
ن أمر النبي ﷺ النساء يوم العيد بكثرة  
سبب كثرة الشكاة وكفران العشير «لو  
بيئنا قالت : ما رأيت منك خيرا قط» .

وائب الدهر لا أن تتخلي عنه ، وكفى  
صدق معونتها للنبي ﷺ بالقول والفعل  
حدة وقاست البعد والألم طاعة لأمر الله  
سجعت زوجها على التصديق بالحقيقة في  
رجها ابن مسعود بياها في حال إعساره ،  
ملصته من الأسر بأعز ما تملكه .

ق من زوجها إلا إذا كان هناك سبب  
الحديث الحسن الذي رواه الترمذي

الاحتساب أو وجدت عنتا فيه فارى أنها حير  
لاح لها في الأفق ما يوفر لها الحياة الكريمة .



## مى بقائمة أثاث وأجهزة منزل الزوجية

عند الزواج ضمانا لحق الزوجة ، والمؤمنون  
مقدم المهر وهو ملك لها ، وقد يكون من  
ضما .

غالاة في التقدير ، وأن يكون الاتفاق على  
فرصة للخاطب أن يفكر في ذلك فلعله

كزوجته مدة طويلة ، وبخاصة إذا  
أو تطلب الفراق منه ؟

ج تنظيم نشاط الغريزة الجنسية ، الذي  
لحرام ، والذرية التي تتربى في ظل الأسرة  
كهي لها حق في الاتصال به ، وإن كان  
في غالب الأحيان ، فهي مثله مخلوق  
مرصعة المشروعة لتلبية ندائها ، ومن هنا لم  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص الذي  
أبي الدرداء الذي ترك زوجته مكتئبة  
أر وقيام الليل ، وكل ذلك وردت به

نه ، فقد امتنع النبي ﷺ عن سناّه شهراً ،  
فغي ألا تزيد فترة البعد على أربعة أشهر ،  
من امرأته ، أي الذي يحلف ألا يقربها ، قال  
شهرٌ فإن فاءٌ وإن الله غفورٌ رحيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وإن عزموا  
٢٢٧ ، ٢٢٨ ] فإنه يطالب بعد هذه المدة بأحد  
فياشر زوجته ، أو الطلاق . بل جعل  
طلاق ، تطلق الزوجة بمجرد انقضائها إن

وافقت عليه حياء أو مشاركة في كسب  
تساوي فيه الشابة مع غيرها ، ولا المتدينة  
أبويها مع من تعيش وحدها دون رقيب ،  
الآلام لقاء ما يعانيه الزوج أيضا من بعد

عن الظن بزوجه ويفرط في الغيرة عليها  
لنساء وللناس جميعا ؟

عن المحافظة على سمعته وسمعة الأسرة  
يكة حياته ، والحديث الشريف يقول  
ته» ومن الرعاية أن يراقب سلوكها كما  
لها حدود حتى لا تنتج نتيجة عكسية ،  
ودين يمكنها أن تتفلت من هذه المراقبة  
صر منذ آلاف السنين ، وسجلها القرآن

١٠٨ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٩٦ ، وابن

على زوجته ، ولكن يجب أن يكون ذلك في  
مختارها ذات خلق ودين .



في البيت كمًا مهملاً ، ينظر إليها بمنظار  
س لها ولا شعور ؟

وأزال الصورة القائمة التي صورت بها من  
ماعتها هذه الصورة ، واعتد بإنسانيتها التي  
ض الدول - والله سبحانه أمر بمعاشرتها  
الكثيرة ، ومن أهم مظاهر هذه المعاشرة

ة للمارودي» أن عمر بن الخطاب رأى  
امرأة حسناء ، وهو يقول :

جملاً ذلولاً

السهولاً

بأن تميلاً

فقط أو تميلاً

مائللاً جزيلاً

ك ؟ فقال : امرأتي يا أمير المؤمنين ، وإنها  
سامة . فقال له : لم لا تطلقها ؟ قال : إنها  
: فشأنك بها .



له : لم طلقها ؟ فقال : مالي ولا مراة

م فلان ، والعرف مختلف في ذلك .

ت ، لإيناسها واطمئنانها ، ففي حديث  
ملت على أهلك فسلّم يكن سلامك بركة

احترام الإسلام لشعور المرأة ، ليعاملها



ة تحت رعاية الإسلام - الجزء الثالث .

زوجته ، فهو جائز بدون قصد الشهوة  
فيه بمجرد العقد على بنتها قال تعالى  
لَكَ تَقْبِيلُ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِ بِنْتِهَا حَلَالٌ لِحَرَمَةِ  
أَنَّ يَكُونَ ذَلِكَ بِشَهْوَةٍ ، وبخاصة إذا  
الحاجة إلى ما تحس به كل امرأة ، أو كان

تقبل زوجته ، ومن يرى أن زوجته تقبل  
شابات يشكون من تقبيل أزواجهن  
أو صاحبتة أحضان ، فالواجب مراعاة  
امرى ما نوى .



سيكون به الزوج ، له فهو المستوفى عنه ،  
أكثر من كفايتها ، فإن قصر عن الكفاية  
، ودليله حديث هند لما شكت للنبي ﷺ  
فهل تأخذ من ماله بغير إذنه ؟ فقال « خذي

من الأجرة ، فإن كان بإذنه جاز وإن كان صدقة  
مثل هذا الثواب لأنها ساعدت بالعمل ، أما  
، وذلك في الشيء اليسير الذي تسمح به نفس  
تتصرف أو تتصدق إلا بإذنه .

التي أجازت لها التصرف ، والتي نهت عن  
ثواب الصدقة أو نصف الثواب ، يقول

خير الصدام - لا يجوز للزوجة ان تنصرف  
إلا كان عليها الوزر وله الأجر، أما إذا كان  
المكلف بالإنفاق عليها، اللهم إلا إذا كان  
، دون إسراف ودون إنفاق في الكماليات  
سدقة ونفقة الزوجية لا يجوز مطلقا من مال  
إلا بإذنه .

ير إذن زوجها ما دام في شيء مشروع ،  
تصدق ألقين بالخوانم والحلي في حجر  
جهن في ذلك أو لا <sup>(٣)</sup> . وكانت زينب أم  
ق بما تكسبه كله على المساكين <sup>(٤)</sup> .

شرح صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٣ .

الزرقاني على المواهب ج ٣ ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

لك كثيرة ، ولا يجوز له أن يأخذ شيئاً من  
مَاءَ صَدَقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا  
مِ الْإِسْلَامِ مَلَكَتْهَا وَذَلِكَ فِي مُقَابِلِ طَاعَتِهَا  
مِنَ الْهَادِي لِلْأُسْرَةِ.

من تشارك بشيء من كسبها في نفقات الأسرة  
قد تنازل عن بعض حقوقه الزوجية ونحوها  
من أحيانا باتفاق صريح ، وهنا ينطبق عليه  
ما تكون بحسب العرف والعادة ، وهنا يكون  
مسطرا كما قرره الفقهاء .

هناك تحديد واضح لهذه المشاركة ، أما أن  
لك إلا برضاها وسخاء نفسها ، وما يؤخذ  
هذه الفرصة وأقول : يجب أن يضع الزوج

لأبيها بسبب طاعتها لزوجها .

يعرّض التفريط فيها إلى عقوبات دنيوية والإحسان ، منها ما هو واجب يعرّض عليه ، لكن حق الزوج مقدم على حق زار بإسناد حسن أن عائشة رضي الله حقا على المرأة ؟ قال «زوجها» قالت :  
« .

لزوجها وطاعتها لوالديها دون إثارة  
ة بالمعروف التي أمر الله الزوج بها مع

لها فلا تخرج هي لزيارتها إلا بإذن الزوج ،  
سبوع بإذن وبغير إذن ، وقيد بعضهم ذلك



من ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ . واختار أن تخرج إلى  
، ولها أن تخرج إلى المحارم كذلك كل سنة مرة بإذنه  
لك كل سنة مرة بالإذن وبدونه ، أما خروجها زائدا

أحناف من كتبهم ، دون أن يكون لأقوالهم أو لاختياره هو  
مجلد ٤ ص ١٣٥٥ » وكل ذلك اجتهد نظر فيه إلى العرف  
، يعلم هو أن الزيارة في حد ذاتها ليست ممنوعة ، فقد أذن  
على تحقيق المصلحة وعدم المفسدة ، مع مراعاة تقدم حق  
ب ، والتحديد بمدة يرجع فيه إلى العرف ، ومخالفته لا ترقى  
مسل . ولعل ما ذكرته يكون أقرب إلى الصواب .

من الفاحشة ، ولكن كيف يأمره النبي  
بالسوء على أهله ؟ قيل : إن النبي ﷺ  
هو بأمسакها من أجل تربية الأولاد أو عدم  
ذلك كله لا يتنافى مع الشرف الذي أمر

بها شيء ، فالرسول ﷺ لا يقر الفاحشة ،  
وابن مسعود : إذا جاءكم الحديث عن  
تقى<sup>(٣)</sup>.





مناج أو جودته أو الحفاظ على الأصل من  
ان والإنسان ، والتفكير في ذلك قديم ،  
والتطعيم بأشجار ممتازة ، وكذلك في  
نقاء سلالة الخيل بتلقيحها من خيول  
حيث كان نكاح ( الاستبضاع ) يقول  
: استبضعي من فلان حتى تحملي منه  
إسلام ودعا إلى تخير النطف عند الزواج

هندسة الوراثة ، وطبقت أولاً على الحيوان  
صحفي الأمريكي ( دايفيد روفيك ) كتاباً  
ول استنساخ بشري ، ونجحت العملية في

ض في كل الأديان والعقول الصحيحة ،  
شهادات من يعتد بشهادتهم في خطورة



تتلاف الرأي في حله وحرمته ، فما هو  
بح في حكمه ؟ كما سمعنا كلاماً عن

كثيرة تحتاج إلى بيان حكم الشرع فيها ،  
س رحم امرأة أخرى ، وتجميد البويضة  
ذلك مما يتكشف عنه العلم .

أسسه تطبيقاً للتحديث « التولد للفراش » وإن  
س ، وقيل لا ينسب إليه إلا إذا أقر واعترف  
كون باللعان .

زوج الذي أقر صورة الزنى بزوجه ، فهو  
مُعاً لدابر الفساد ، وسدّاً للذرائع ، لأنه قد  
قد يدعو هو بنفسه رجلاً ليزني بها إذا أراد  
تتبعه الذي حرمه الإسلام .

ذئباً في رحم المرأة ، وتلقيحها في أنبوبة  
ت منه . وهو ما يعرف بين الناس بطفل

مراحل تكوين الأسرة من موسوعة : الأسرة تحت

من وفاة زوجها ، كان ذلك حراماً بالاتفاق  
أما إن تم قبل تمام العدة فأرى أنها كالمطلقة  
زوجها ، وبالتالي لا يجوز التلقيح . ولو  
ينسب إليها ولا ينسب لصاحب النطفة ،  
يمكن استلحاقه من الميت . هذا هو رأيي  
ممل للخطأ .



اسم «الرحم المؤجر» ؟

لشرائع السماوية ، وله في الإسلام عقوبة  
يومية وضعت شروط شديدة ودقيقة يدرأ بها

الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر  
م ١٩٨٦ م - جاء تحريم هذه الصورة

ويورك قضية من هذا النوع ، عقدت  
أم التي حملت البويضة الملقحة بنتاً بعد  
يضة ، لشعورها القوي بأنها جزء منها ،  
جاء في أهرام ٢٥ / ١ / ١٩٨٧ م أن  
٢ / ١٠ / ١٩٨٧ م أن أمًا حملت بويضة  
ت «جوهانسبرج» .

في رحم غير رحم صاحبة البويضة هي  
وجها فيها فهي ملقحة من ماء غير مائه ،

## طفال الأنابيب ؟

بطريق غير طريق الاتصال الجنسي المباشر  
صناعي ، الذي أجريت تجربته الأولى بين  
«نجليزي دكتور» «جون هنتر» .

إذا تمت بين الزوج وزوجته ، أي بين مائه  
رة أو في أنبوبة خارجية ثم نقل إلى رحمها  
تنبيه على الحيلة والحذر عند القيام بهذه  
، حتى لا يكون هناك اختلاط بمادة أجنبية

بويضات الزوجة أو رحم آخر فهو حرام لأنه  
للحد ، سواء أكان ذلك برضاها أم بغير

وضعية قبل الإسلام ، كما عرفه العرب في  
تضاه تبني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ،  
لهجرة بأربع سنوات أو خمس ، وكان زواج  
بن حارثة تطبيقاً لهذا الإبطال ، قال تعالى  
يَأْفَوْهُكُمْ<sup>١</sup> وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي  
اللَّهُ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَاِخْوَنُكُمْ فِي  
طَائِمِهِ ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ

ريخ ٢٠ من ديسمبر ١٩٧٩م ما خلاصته:

لنسب أو مجهول النسب ونسبته إلى ملحقه

أسرة تحت رعاية الإسلام» لمعرفة الكثير عن هذا

ص قاطع في القرآن الكريم ، وهو المصدر  
أن الإقرار بالنسب جائز ويقع صحيحاً

ر بالنسب حتى لا يختلط أمرهما ، والفرق  
جه السابق بيانه ، إذ إن التبني ادعاء نسب  
ب فهو ادعاء نسب واقع فعلاً ، لكنه غير

في ٢٧ من مارس ١٩٧٩ بمناسبة المبادئ  
رعي ، ردّاً على كتاب من السيد المستشار




لأنهم برآء لا ذنب لهم ، فإهمالهم ظلم  
موت أو الفساد بالتشرد ، وذلك ينهى عنه  
نهم الإنسانية .

إن الأولى لرعاية مثل هذه الحالات ، كما  
سعة بن ناجية في حمايتها للنبات من وأد  
ورعايتهم .

إن التقاطهم واجب وجوباً عينياً إن وجد  
فيه لو ترك ، وإلا كان مندوباً ، ويكون  
لجتماع كله وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ  
﴿ . وقوله ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾  
﴿ . ولأن في تركه تعريضاً لنفس بريئة

ابن سريح . والأصح أنه لا يلحقها إذا  
أدلة بطريق المشاهدة ، بخلاف الرجل .  
للمزوجة . لتعذر الإلحاق بها دونه ، وإذا قلنا  
حقه في الأصح .  
تته ، بل كونها فراشاً لشخص لو ثبت نسب  
، سواء كانت في العصمة أو في العدة .



الجنين قبل تمام نموه الطبيعي في بطن أمه ،  
ملخصة من فتوى رسمية منشورة بالفتاوى  
.

لمجلة العربي عدد أغسطس ١٩٧٣ .

ي أنه مكروه ، وعبارة «المتكون في الرحم»  
وز التخلص منها.

يكره في فترتي النطفة والعلقه ، أو خلاف  
أن كانت النطفة من زنا فيجوز<sup>(١)</sup>.

لمغنى» لابن قدامه أنها إذا ألقته مضغة  
رة خفية ففيه غُرَّة ، وإن شهدن أنه مبتدأ  
ان ، أصحهما لا شيء فيه .

تمام الأشهر الأربعة أربعة أقوال :  
ر ، وهو مذهب الزيدية وبعض الحنفية  
لمالك والحنابلة .

٢٤٨ ، نهاية المحتاج ٤١٦/٨ (انظر الموسوعة  
(٥).

والظاهرية قالوا : إن كان قبل تمام الأشهر  
لدها ففيه الاثنتان . ومن تعمدت قتل جنينها  
القود ( القصاص بالقتل ) وصرح الإباضية  
بالأزهر بجواز الإجهاض للمرأة في الشهر  
لا يعرض المرأة للخطر<sup>(٢)</sup>.

ض لغير الضرورة كالتي ذكرها الدكتور  
المنيرة» سنة ١٩٣٥ من أن المرأة إذا كانت  
والوضع وينتقل إلى الجنين ، أو بالالتهاب  
ضراب الكليتين عن العمل . ويشتد خطر



تحدد النسل أو تنظيم الأسرة ؟

ت الدعوة إليه أخيراً بعد ملاحظة تزايد

توماس روبرت مالتوس» التي نشرها في  
حساسية المسلمين نحوه بأنه فكرة غربية  
بعض دول الغرب لم تأخذ بهذه الفكرة  
لا ينبغي أن نرفضها بادي الرأي لكونها

والقرآن ينزل ، وزاد مسلم في روايته :  
ن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن لي جارية هي  
مخلنا- وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل ،  
ر لها» فغاية ما يدل عليه هو عدم نهيه عنه .

والنسائي أن اليهود قالت : العزل الموءودة  
ن الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع  
فيرهم من العزل ، وذلك دليل جوازه .

لا قال للنبي ﷺ : إني أعزل عن امرأتي ،  
على ولدها ، فقال له «لو كان ضاراً لَضَرَّ  
ل أقره عليه ، ويؤيد ذلك حديث مسلم  
ﷺ «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ،

الزوجة فيه ، ودليله حديث أحمد وابن  
لله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها ،

دون الحرة ، وذلك خوفاً على الولد من  
ملكه لها إن أصبحت أم ولد بالولادة .  
استدل به القول الثالث .

دلة الأقوال الثلاثة الأخيرة ، ونشير إلى

الغيل يتعارض مع حديث أبي داود في  
سرّاً ، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره  
لأ حيث لا يقوى على منازلة الشجعان ،  
مسلم لأنه أقوى من حديث أبي داود ،

عنده أن العزل مباح ، وأما الكراهة فإنها  
فضيلة، فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه  
كراهة بمعنى التحريم والتنزيه لأن إثبات  
س ، ولانص ولا أصل يقاس عليه ، بل ها  
لاً ، أو ترك الجماع بعد النكاح ، أو ترك  
فضل وليس بارتكاب نهي.... ثم قال :  
بنية على موجود حاصل.. ثم قال : فإن لم  
يوجد الولد فلا يبعد أن يكون لأجل النية

بنا (تربية الأولاد في الإسلام» وهو الجزء الرابع



لما يعتقد في تزويجهن المعرة كما كان من عادة  
لو ترك بسببها أصل الوقاع أثم بها، لا بترك  
في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله ﷺ أشد ،  
من أن يعلوها رجل ، فكانت تتشبه بالرجال .

ومبالغتها في النظافة والتحرز من الطلق  
سواء الخوارج لمبالغتهن في استعمال المياه ،  
ولا يدخلن الخلاء إلا عراة ، فهذه بدعة

بنا عند ذكره الباعث الثالث على العزل أنه  
ي أنه غير محرم ولا مكروه ، ومعلوم أن

على تحديد النسل بأي وجه من الوجوه.  
استعمال الوسائل التي تؤدي إلى العقم  
عماً للزوجين أو غيرهما.  
المعونة لهم في كل ما سبق تقريره بقصد



وسيلة من وسائل تنظيم النسل ؟  
ثى ، وجعل لكل منهما خصائص من أجل  
واحد منهما معناه جعل الرجل أو المرأة عقيماً  
ة ، كان منها في الزمن القديم سل الخصيتين  
لنوي ، أو جراحة أو إعطاء دواء يمنع إفراز

حكم وهو الحرمة ، وقد قرر المختصون أن  
المرأة ، والوقوف ضدها عناد للطبيعة ،  
جمهور الفقهاء ، ومن كانت عندها أولاد  
تصاريف القدر بالنسبة لهؤلاء الأولاد ، مع  
فيها مندوحة عن التورط في أمر يكون من  
مأم أحمد أجاز شرب المرأة الدواء لقطع دم  
، ومع ذلك لا يصح أن يلجأ إليه إلا عند  
حيث أعيا الطب علاجه ، والضرورة



صل بين خلايا الذكورة والأنوثة، ولهم  
دية كما فعل الدكتور «جوزيف ستولكو  
بباريس ، والدكتور «لورين» بمستشفى  
سها يقوم على عامل الزمن كما جاء في  
وسيني»<sup>(٢)</sup> وبعضها يقوم على فصل  
ربائي أو باستعمال أقراص تؤدي هذا

[١٩٧٦/

[١٩٧٦/٨/٢

[١٩٧٤/٨

الرغبات إذا تمت شروطه المعروفة ، ولكن  
موضوعة لا أصل لها من قرآن أو حديث ،  
و كتب الخواص ونحوها ، مثل ما جاء في  
ن من أراد الولد فليقرأ عند الجماع ﴿قُلْ هُوَ  
ي من هذا الجماع ولداً أسميه محمد أو أحمد ،  
ن فرزقهم الله أولاداً . انتهى .

ن ثوبان أن يهودياً جاء يسأل النبي ﷺ عن  
المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلاً مني الرجل  
مني المرأة مني الرجل أنثى بإذن الله» فقال

ته فقد بذلت لها محاولات كثيرة قديمة  
ولات ظنية وليست يقينية ، ولئن عرف  
ممر ورزق وشقاء أو سعادة كما صح في  
أو الناقصة غير الشاملة لاتعارض مع  
ن ، كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي  
ن : ٦ ﴾ وقوله ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ  
عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد : ٨] .

عليه الدور الأكبر في تحديد نوع الجنين بما  
شعار العرب مشيراً إلى ذلك ، بصرف

الهرمونات بعد سن اليأس ليصبح رحمها  
بذلك تحمل بويضة لغيرها لأن جسمها  
هل يكون الولد لها أم لصاحبة البويضة؟

الرحم المؤجّر» أو «الأم الحاضنة» حيث إن  
ليست بويضتها ، والحكم هو التحريم ،  
كتاب والسنة والإجماع وذلك لأمر ، من

ل والمرأة قابلين للإنجاب ، بصلاحية مائه  
ن ينسب المولود ويكون مصيره الضياع ،

تلقح بويضة بحيوان منوي وتجميد هذا  
فيوضع في رحمها وتحمل وتلد ، ويطرح

للزوجة بحيوانات منوية من الزوج قبل  
أو الإشعاعي أو غيرها من العلاجات  
الانتهاء من العلاج تحمل الزوجة بهذه

لأي سبب ، فتلقح الزوجة بعد الوفاة

ي «أم حاضنة» بهذه البويضة فتحمل



رأة - بعد وفاة الرجل بويضتها الملقحة منه  
ن الولد غير منسوب إليه كولد الزنا ، وإنما

بويضتها الملقحة من ماء زوجها في رحم  
لأم الحاضنة» صاحبة الرحم المؤجر كان  
الأول من أنه زنا ، حتى لو سلمت الولد

لطب الحديث سيتمكن قريباً من تجميد  
ة جديدة لتنظيم الحمل ، وبعد الاحتفاظ  
ثم تعقيمه بربط الحبل المنوي عنده ، بحيث  
مع الحمل مثل الحبوب وغيرها ، فإذا أراد

زوجته يجوز أن يلقحها بهائه هو ما دامت  
رجاز للزوج الآخر أن يلقح بويضة هذه  
المرفين.

أو الرحم المؤجر ، بأن تلقح بويضة من  
مل هذه البويضة الملقحة في رحم امرأة  
لم المولود إلى الزوجين الأصليين ، هذه  
أئص الوراثية من الزوجين ، ولا علاقة  
عن طريق دمائها وجسمها ، والسؤال  
الرضاعة ، حيث هناك تشابه كبير بين  
م الطفل كثيراً ، ويحدث رباط عاطفي  
ن ليست هناك شبهة زنا أو اختلاط في

والحامل لجنين غيرها في بطنها وقد غذته  
سمها لاتعدو أن تكون كالمرضعة ، وعمل  
هما ، فالحامل أدخلت رحمها شيئاً غريباً عنه  
لها حلال ، والولد في كلتا الحالتين منسوب  
لها في صورة الإرضاع بالاتفاق ، وفي صورة  
.

تزوجا من زوجتين ، الأولى لا ينتج جسمها  
ن أن تحمل باستعمال بويضاتها هي ، فهل  
بـ تلحق بحيوان منوي من زوج المرأتين ، ثم  
تحمّل و تلد ، هل يجوز ذلك ؟ وإذا كان  
عملية كلها تتم داخل إطار علاقة زوجية

حجة الأولى التي لاتنجب فإنها تتمثل في  
أمومة وعدم الشعور بنقصها بالنسبة  
لأولادها ينسبون إليها ، وقد تقرر - كما  
نتج منها هو لزوجها ولضرتها صاحبة  
فهو لضرتها فلماذا تتعب نفسها بالحمل

من هذه العملية لكلا الزوجتين ولا يجوز  
الحاضنة أولاداً لها ، لمعارضته ما سبق  
لأولاد الزوجة الثانية صاحبة البويضة  
، وهذا له أثره في الميراث إذا توفي أحد  
، والحاضنة إذا ماتت لا يحق لها شرعاً أن

حضانتها للبيوضة بإذن صاحبها فإن  
في إجابة السؤال السابق تجعلني أرجح

باختيار جنس الجنين عن طريق دراسة  
لحيوانات المنوية الأنثوية ، وعزل الحيوان  
بسبب في محاولات تحديد جنس الجنين مسبقاً  
على الزوجين يتوراثها الذكور فقط ، فيحاول  
لولادة أطفال معوقين أو مشوهين بدرجة  
بحال قد أنجبا عدة ذكور ويريدان إنجاب  
باب ما يريدان ، فما هو الحكم في ذلك ؟  
اعتداء على التوازن البشري ، أم هو مجرد

ما تزال المحاولات جادة في هذا السبيل ،

الغرور بالعلم لحل المشكلات وعدم  
شأن الماديين ، كانت محرمة باتفاق ، لأنها

إيمان بالله ، واستغلال الفرص المتاحة  
، والآثار والنتائج مرهونة بإرادة الله ،  
ن الشفاء هو من الله - فينظر إلى أمرين ،  
على ذلك ، والثاني الأسباب والوسائل  
ذلك لأن الأعمال بالنيات ، والوسائل  
ذلك كثيرة ، واقتصاراً على موضوع

لَيْتَ ﴿١٥﴾ [القلم : ١٤ ، ١٥] وما جاء في  
البغاء لا بتغاء عرض الحياة الدنيا .

والجنين التعقيم النهائي الذي لا يكون بعده  
طيلة لقوة لازمة لعمارة الكون ، وتظهر فيه  
من أجل ذلك منع الحديث الذي رواه  
الناس ، وكذلك إذا كان التحكم في جنس  
يكون محرماً حتى في أيام الحمل الأولى كما

من الغرض منها مشروعاً ، وكانت الوسائل  
من ممنوعة .

أخرى تعتبر امتداداً للطريقة السابقة وتأكيداً  
بويضات من الزوجة بحيوانات منوية من

، وقد كانت معروفة عن العرب قبل  
ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها ، فلما جاء  
د وتلطixه بالزعفران ، كما رواه أبو داود  
الذي على رأس الصبي حين يولد ، لأنه  
ن يولد يسمى شعره عقيقة ، واختلف

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن  
لا أحب العقوق) . ولأنها من فعل أهل  
ي . أن اليهود تعق عن الغلام ولا تعق  
ن بن علي لما ولد أرادت فاطمة أن تعق  
لا تعقي ، ولكن احلقي رأسه فتصديقي  
صين فصنعت مثل ذلك .



لنصف من الولد تشبيها للعقيقة بالدية .  
 لام بشاة ، لأن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن ،  
 ي ولد بعده بعام ، كبشاً كبشاً . والأكمل  
 من النبي ﷺ «من أحب منكم أن ينسك عن  
 الجارية شاة» .

الله ، يرجى بها نفع المولود بدعاء الفقراء له  
 على نعمة الولد ، فالذرية محبوبة طبعاً ومطلوبة  
 لسلام ، وفيها أيضاً : إشهار للمولود ليعرف  
 بها بفداء إسماعيل الذبيح بالكبش .

حندب ، وصححه الترمذي .

برضاع اللبن المأخوذ من المرأة الميتة ،  
، يستوي في ذلك أن تكون المرضع حية  
مات لا يثبت التحريم ، لأن اللبن من جثة  
وهي حية ثم شربه الطفل بعد موتها ،



ما يحرم بالرضاع من اللبن السائل ؟  
والسنة ، إذا كان في مدة الحولين ، مع  
تثبت بها التحريم .

ار من الماء يكفي لإذابته . وهو مقدار يزيد  
ر غالباً عليه ، وبالتطبيق على ما ذكرنا من  
هذه الحالة .

ير من أقوال الفقهاء في مذهب الأحناف،



حرام فطامه قبل الحولين ، وهل الحساب

ر المرضع ، مع التأكد من أن فطامه  
سهر ، ويستعاض عن الرضاعة باللبن

أسرة تحت رعاية الإسلام ص (٣٧٠).

فاتهما ؟

رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما أن رجلاً  
شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال «نعم ،  
منازة- والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من  
لا بهما ، وإكرام صديقيهما من بعد موتهما»  
إن من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع  
حديث له أيضاً «إذا حج الرجل عن والديه  
في السماء وكتب عند الله براً».

واجباً على الأبوين وماتا وجب الحج عنهما  
ص سبق له الحج ، والله يعذبهما إن لم يحج  
عليهما فإن الولد إذا حج لهما - أي وهب

شهرًا فالكل متفق على أنه لا يثبت به  
سبق ذكره ، فإن لم يجاوز الثلاثين شهرًا  
طم قبل الرضاع على رأي أبي حنيفة ،  
ه تعالى ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾  
باليد وفي الحجر ، وليس حمل الجنين في  
أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴿ [البقرة : ٢٣٣ ]  
الرضاع عند الطلاق ، وقال بعض  
سف ومحمد صاحباً أبي حنيفة قالاً :  
الحمل وهي ستة أشهر ، ويقال : إن  
صاحبين وقول سائر الأئمة في أن من

خاصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة ،  
لا رائينا . ولم يأخذوا بخصوصية ذلك لسالم  
من الجمهور قال : إن هذه خصوصية ، والحكم  
كانى تحمس لرأى ابن حزم وقال : إنه مذهب



سببها الزواج ؟

من النساء ﴿وَأَمَهُتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ . [٢٣]

ل صلى الله عليه وسلم عن عدد الرضعات ، وهو في

ت ، وهو رواية ثانية عن أحمد بن حنبل ،  
المصة ولا المصتان» وفي رواية «لا تحرم  
سرتبة في التحريم بالعدد بعد المرتين هو

عات ، وهو مذهب الشافعي وأحمد في  
خالف داود الظاهري في هذه المسألة ،  
مة ، والرواية الثانية عنها أنه لا يحرم بأقل  
فل من عشر .

من التواتر ، وعلى هذا لا يثبت به حكم  
ب الرأي الثالث بأن خبرها يقبل قبول  
ما دام لم يقبل كقرآن فليس هناك إلا أن  
إليها كقول خاص بها ، فإن هذا الأمر  
لحديث من السنة النبوية <sup>(١)</sup>.

دد الرضعات أن يكون العدد متيقناً ، ولو  
من هنا أنه من تقوم بإرضاع غير طفلها أن  
حتى يشتهر أمره ، حتى لا يتم في المستقبل  
م المرضع أو نسيانها.

القيم ج ٤ ص ١٦٧ - ١٨٢ وملخص في الجزء  
(لام) ص ٣٦١.



رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن .  
فات فإن الفتوى في مصر على مذهب الإمام  
ن يكن معلومات متقنات ، والشك لا يبنى  
ما رآه الشافعي ، واشترط الفقهاء أن يكون  
ﷺ كما رواه الترمذي وصححه « لا تحرم من  
بل الفطام » وقوله كما رواه الدارقطني بإسناد

الحولين أو ما قاربهما لا يثبت التحريم ،  
قالوا : الرضاع يحرم ولو كان الذي  
حديث رواه مسلم عن سهلة بنت سهيل  
حذيفة وهو زوجها ، من دخول سالم

ر ، وقد ارتضى الفقهاء أن إرضاع الكبير



إلى الطفل بطريق الحقنة وليس بطريق  
الزواج ؟

سنة عبّرت بالرضاع ، والرضاع معروف أنه  
إلى الطفل بغير ذلك ففي حكمه خلاف ،  
ة أن حكم الرضاع يثبت بمص اللبن من  
نه بالوجور ، وكذلك بالسعوط وهو صبه  
وأكله الطفل ، وأبو حنيفة يخالف في مسألة

الطفلة ابتتها من الرضاع؟

نبت اللحم وأنشز العظم كما هو شأنه ،  
به الرضيع ، فإذا كانت الموضع كبيرة في  
لم تتغذ بلبن ، وإنما سكتت عن البكاء  
م الطفل من حلمة صناعية يخيل إليه أنه  
ت حرمة بهذا الرضاع الخالي من اللبن .

يها لبن أو أي سائل لو رضعت منه طفلة  
في ثديها لبن بأي شكل من الأشكال  
الأخيار في فقه الشافعية <sup>(١)</sup> ولا فرق في  
ن كونها بكرًا أم لا ، وقيل : لا يحرم لبن  
شافعي .

ده- فلا يصح أن يتزوج من إحدى بناتها  
نهن خالات له ، وكذلك لو رضعت بنت  
خوتها ، وحرم عليها إخوة الموضع لأنهم  
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

بع أو لا ؟ هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء  
ابة والتابعين وأئمة المذاهب الأربعة ، على  
يع ، فهو الذي تسبب في نزول لبنها الذي  
زوج إخوة وأخوات للرضيع يستوي في

شقيقين إذا رضعاً من زوجة رجل واحد ،  
كلاهما بعد ولادتهما من زوج ، ثم أرضعت  
بعضهما بعضاً ، إذا كان لرجل  
من زوجته الأخرى .

يجوز لك أن تتزوج من بنت هذا الرجل  
سعتك فهي أختك من الأب .



ة وهل يكون كافراً لو رضع منها؟

سرف الأبوين ديناً ، فإن كان أبوه مسلماً وأمه  
مجوسياً وأمه يهودية أو نصرانية فهو يهودي  
من أبيه .

صاع ؟

التحريم في الزواج ، بنص القرآن الكريم  
في الأبضاع ما لا يحتاط في غيرها .

مات المحرمة فإن الأحوط قبل الزواج أن  
، وإن جاز الزواج على أقوال أخرى ، كما  
كانت هناك ذرية ، أن تبقى الأسرة على  
حريم إلا بخمس رضعات أو أكثر ، وإن

النساء أكثر من الرجال ، ولذلك قبل فيه  
معهن إلى الرجال ، فيثبت بشهادة أربع

حريم أيضاً ووجب التفريق بعد الزواج ،  
فالمهر ، وإذا كان بعد الدخول وجب  
لها النفقة والسكنى في مدة العدة ، لأن  
يـ إلى حقوق المرأة بالإبطال ما دامت

رجوعه بشرط ألا يكون قد أكد إقراره  
بالعقد يبقى العقد قائماً كما كان .

جل فلا يجوز لها أن تتزوجه فإذا رجعت  
ن كان الإقرار بعد الزواج وكذبها الزوج  
فيه لأنها متهمة فيه ، فقد يكون لها غرض

ن عباس والزهري والحسن وإسحاق  
عبيد إلا أنه قال : يجب على الرجل أن  
، لكن لا يجب على الحاكم أن يحكم  
إليه . واستدل هؤلاء بحديث رواه  
تزوج أم يحيى بنت إهاب ، فجاءت  
ها ، ولما رفع الأمر إلى النبي ﷺ أمره  
بأن يظنها كاذبة ، ولما كرر عقبة على  
د قيل ، دعها عنك» .

أً وتجب المفارقة . ولو كان قد وقع  
حباباً لا وجوباً لقال له : طلقها ، ولم



مأماً ، ويجب على الزوج الطلاق إن لم تكتمل  
دت برضاع عقبه وأم يحيى ، وقال الإمام



ختان البنات . فهل ما قام به الناس منذ  
كان حراماً ؟

يقول «هيرودوت» المؤرخ الإغريقي : إن  
هم المصريون والآشوريون والكوشيدون

سرة في الإسلام) للدكتور محمد شلبي.

النساء جميعاً ، وهو مذهب الشافعي وكثير  
من المالكية . وهو رواية عن الإمام أحمد .

، سنة في حق النساء ، وبه قال بعض  
العلماء هو بالنسبة للنساء مكرمة كما عبر عنه

في الأولاد ضمن موسوعة ( الأسرة تحت رعاية  
، والمغني لابن قدامة ، والزرقاني على المواهب

الحفناوي أستاذ الأمراض الجلدية بطب  
د صادق مدرس الأمراض الجلدية بطب  
ية - قال :

أن عملية الجماع بين الرجل والمرأة لا بد أن  
ص في المرأة» وهذه المرحلة مهمة جدًا في  
عدها على الأداء الإيجابي مع زوجها .

«البظر» يقع في أعلى الفرج ، وهو يشبه إلى  
ورة مصغرة أو منقرضة ، ويوجد بالبظر  
ستها ، وتبلغ قوة إحساس تلك النهايات  
صو الذكري ، كما يوجد بالمرسل في ثلاثة

ريائها وأنوثتها وجب علينا اتباع تعاليم  
رهي الإشمام ، أي إزالة جزء بسيط من

ة ختان البنات صيحات مخالفة للشريعة  
لا قول للفقهاء بحرمة فختانهم دائر بين  
قهيية تقول : حكم الحاكم برفع الخلاف  
و الندب ، ولا يصح أن يحكم بالحرمة ،  
الرئيسي للتشريع في البلاد التي ينص  
سمي للدولة . ومن الجائز أن يشرع  
ث لا تتعارض مع المقررات الدينية .



١٩٩٠ م.

اجتماع الأهل والأصحاب للاحتفال بالمولود



يوم السابع من ولادته والتصدق بالفضة  
الذي تم تقصيره ؟

ولود والتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة ،  
لحديث رواه البيهقي أن فاطمة رضي الله  
عنهما وأُم كلثوم رضي الله عنهما ، فتصدقت

سیدکم» وقال عن الحسن - كما رواه  
الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من

معرفة بأل مثل : العزيز - الكريم - السيد.



حول الأبناء على الآباء دون استئذان  
لآباء على الأبناء ؟

سَتَعِزُّنَا اللَّهُمَّ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا  
وَن ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

س ٣ وما بعدها.

سُخ بآية ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾  
[النور: ٥٩].

لأطفال ففي هذه الأوقات الثلاثة .  
لرعاية مصالحهم ولا حاجة إلى استئذانهم ،  
علي استئذانهم على آبائهم .



لرضاع ما يحرم من النسب» ولكن فيه  
ماعدة ، فما هي ؟

سلم ، ولكن جاء في شرح الدردير لأقرب  
من هذه القاعدة وهي :

يحتاجونه من رعاية مادية وأدبية ، وتقوية  
دين لمواجهة الحياة عند استقلالهم بالمعيشة  
رغم من تفرقهم وتكوين أسر جديدة ،  
نهم عطفاً وحسن رعاية عند الحاجة إليهم .  
فيها العدل والمساواة بين الأولاد بقدر  
حديث النعمان بن بشير ، وملخصه ،  
لم يكمل بعضها بعضاً ، أن عمرة بنت  
ه بعض ماله ، فالتوى بها سنة ، أي تأخر  
ه غلاماً ، فقالت : لا أرضى حتى تشهد  
، وكان يومئذ غلاماً ، فأتى رسول الله ﷺ ،



في كلام الشارع غير هذا ... ثم قال : وأما  
حرام ، لأن الجور هو الميل عن الاستواء  
فهو جور ، سواء أكان حراماً أم مكروهاً .  
وكما قال أصحاب الشافعي : يستحب له  
استحب رد الأول .

في التفضيل إن لم يكن لسبب شرعي ، فلو  
الكسب ولا الوفاء وحده بما يلزم فذلك  
ميل الصحابة بعض أولادهم على بعض ،  
ن أولاده ، وفضل عمر ابنه عاصماً بشيء ،  
بعض<sup>(٢)</sup> .

لورثة جميعاً ، فإن انقضوا اتبع شرط

كه نافذ من كل ماله متى كان صحيحاً  
س عليه ، ونفاذ التصرف لا يمنع من أن  
إثم ، إن قصد بإعطاء أحدهم الإضرار  
له لسبب يقتضيه ، كما لو كان ذا أولاد  
آخر كطلب العلم ، أو كان قصده أن  
لا إثم فيه ولا حرج ، وإن كان الأفضل  
رية البنت والغلام في العطاء ، لأن هذا

والتصرفات المضافة إلى ما بعد الموت  
حكمها ، وزيادة في الإيضاح نقول :

رجع الله ، لا يجوز له أحد أن يتدخل فيه ، وقد  
هي عن بيع أو هبة الشخص ما يملكه في  
لبعض الآخر .

ن بن بُشير الذي جاء فيه النهي عن تفضيل  
مقابل ، ولم يشهد النبي ﷺ على ذلك وقال  
لأولاد ليكونوا له في البر سواء .

هذا الحديث واختلفت أحكامهم على هذا  
نيفة ومالك والشافعي - إنه مكروه وليس  
عمان «أشهد على هذا غيري» ولو كان حراماً  
- بن حنبل فقال : إن هذا التفضيل حرام ،  
«أي ظلم .

ويمنع التفاصيل والأول أصح .  
ن حرمان الولد العاق من البيع أو الهبة له  
د عقوق الولد أو يعامل إخوته معاملة  
لتقويم سلوك هذا الولد العاق .



ضي اللون ، فهل يعد ذلك دليلاً على

على أن هناك خيانة زوجية ، فالمؤثر على  
يكون عارضاً بسبب تركيز الأم على لون  
هذا في الجنين .

ل وانتفاخ البطن دون أن يكون فيه جنين.

س - ما جاء في سفر التكوين <sup>(٢)</sup> أن يعقوب

مساقى الغنم لتتوحم عليها وتلد أغناماً

رأة ولدت ولداً يشبه الفيل وكان الفيل قد

روجه بالخيانة إذ ولدت ولداً لونه غير



في الهبة ، لكن مالكا قال : يجوز الرجوع  
فلا رجوع ، وقال أبو حنيفة : ليس له  
من الأرحام ، وله الرجوع فيما وهبه  
للحديث .

ديث «مثل الذي يعطي العطية ثم يرجع  
ء ، ثم عاد في قيئه»<sup>(١)</sup> .

طى ممتلكاته أو بعضها لولد على سبيل الهبة  
، وليس له الرجوع عند أبي حنيفة ، ورأي



حيح .

رضيعها : قعي ولا تقاعسي فإننا على الحق .  
من تهمة زليخاء وقيل إن منهم أيضاً يحيى  
معة تكلموا في المهد ، والموثوق به منهم هم  
لسند أو الدلالة ، وليس العلم بهم عقيدة  
هم القرطبي في تفسير آل عمران<sup>(١)</sup> . ٨ هـ .



ين ، وحفظ الحقوق «فإمساك بمعروف

ق :

سلاً ، وطلب النسل مشروع وهو الهدف  
ة بأن يضم إليها أخرى . أو لا يستطيع  
قد يكون بالزوج عيب يمنع من وجود  
سومة ، فلا سبيل إلا الطلاق .

لحياة إلى متاعب وآلام ، فيكون العلاج

لعاملة لا يجدي معه النصيح ، وقد تكون



قال فيدنيه ، أو قال : فيلتزم ويقول : نعم  
رأة فقال : «أيها امرأة سألت زوجها طلاقاً  
(٢١). وكان من هدي الإسلام في الحد منه إلى

وذلك يدعو إلى احترامه وعدم التفكير في  
وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ  
[٢١].

التجربة فلم يحكم بهدم الحياة الزوجية من  
على ثلاث مرات يملك بعد كل من الأولى  
بعد الثالثة حتى تتزوج غيره . قال تعالى

يذكر من صدور كلمة الطلاق حتى على  
جدهن جد ، وهزلهن جد : النكاح

وفي الحديث «رفع القلم عن ثلاث : عن  
مَن يدرِك وعن النَّائم حتى يستيقظ»<sup>(٣)</sup>  
لخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»<sup>(٤)</sup>،  
«<sup>(٥)</sup>». وفسر الإغلاق بالإكراه كما فسر  
ن بالمجنون .

لمة قاذحة.

الجسدي أدى إلى أخطار كثيرة وانحرافات

تربير المرأة للحد منه باقتراحات وإجراءات  
ضحي على فرصة العودة بعد تجربة الفراق  
بل جعلت بعض الشباب يحجم أو يتأخر  
، وفي ذلك إضرار بالمرأة أيضاً من حيث

حلقاً ، مع الإخلاص المتبادل ، ما يغني عن  
لا ضمير عنده أن يتحايل حتى لا يقع تحت  
على التمسك بالدين ولنتعلم ما جاء عن

اه البخاري ومسلم.

رسول الله ، سيدي زوجني أمتي وهو يريد  
المنبر فقال «يا أيها الناس ما بال أحدكم  
إنما الطلاق لمن أخذ بالساق» (٢).

لأن الله جعل له القيام على المرأة بسبب  
تفاق عليها ، قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

من تاج .

مصطفى شلبي .

و زهرة) من بحوث المؤتمر الثاني لمجمع البحوث

دس .

مقال ولكن القرآن يعضده . وذكره السيوطي في  
الطبراني عن ابن عباس ، وقال المناوي في (فيض

الطلاق البدعي هو طلاق المراه المدحول

عها فيه ولم يتبين حملها .

محرمًا يقع على رأي جمهور الفقهاء ، وقد  
طلق زوجته وهي حائض ، فسأل عمر  
ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم  
ل أن يجامع» .

ث ، رأى بعضهم أن الطلاق وقع لأن  
ن إلا بعد وقوع الطلاق ، ورأى بعضهم  
ذلك في كتاب «زاد المعاد» لابن القيم .

بائن بينونة صغرى ، وهو ما كان قبل  
س وهو الخلع ، أو طلقها طلاقاً رجعيًا

تبه بما قال ، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع .  
بمنع صاحبه عن تصور ما يقول وقصده ،

فلا يزال عقله بالكلية ، ولكن يحول بينه  
ذا زال ، فهذا محل نظر ، وعدم الوقوع في

وير حالة غضبهم ، فكثير منهم يدعي زوال  
فعلى السائل أن يتقي الله سبحانه<sup>(١)</sup> .



مد إفاقته ما كان منه حال سكره . وفي  
سكره من شيء حلال ، أو من شيء حرام  
طلاقه ، أما إن كان سكره بشيء حرام  
ورغم من تغطية عقله ، وذلك عقوبة له

قانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩م تحكم بوقوع  
، لكن نص القانون في المادة الأولى منه  
.



رحمن تاج.

حال الصحة أو في حال المرض الذي  
لاق فرار فلا ترث منه ، وكذلك إذا كان  
تنبية من كل الوجوه حيث لاعدة عليها ،  
قبل انتهاء العدة ، وإذا أبانها في مرض  
عند الإبانة غير أهل لاستحقاق الميراث  
لاف الدين ، وكذلك لو مات بعد انقضاء

ار من الإرث ترث من مطلقها حتى لو  
آخر ، ومذهب مالك أنها ترثه حتى بعد  
زواج بعده .

قلب على الظن فيها الهلاك ، مثل المبارزة  
قبل اشتباك الجيوش ، وانكسار سفينة في



ن ، والطلاق أخف من الكفر فالعفو عند

ن ظلماً وبعقوبة عاجلة لامستقبله ، وأن  
ن ، بولاية أو تغلب أو هجوم مثلاً ، وأن  
ن هرب أو مقاومة أو استغاثة ، وأن يغلب  
ن لا يظهر منه ما يدل على اختياره كأن أكره

ن كراه هو التلفظ فقط بالطلاق فلو نواه  
ن على اختياره ، وقالوا : إن أسلوب

٢٨١ وما بعدها) للشيخ عبدالرحمن تاج ، وكتاب  
طفي شلبي ص ٥٣٥ وما بعدها.

لده قائلاً ، ليس كل الناس كعمر ، لأن  
الدوافع الشخصية والدنيوية فلا تلزم  
قوة.



أحوال ؟

﴿البقرة : ٢٤١﴾ وقال ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ  
أَعْيُنِنَا فِي حَكْمِهَا بَيْنَ الْوُجُوبِ وَالِاسْتِحْبَابِ ،  
بِالْمُطْلَقَةِ بَعْدَ الدُّخُولِ إِنْ لَمْ تَكُنِ الْفَرْقَةُ  
بِالْحَدِيدِ وَمِزْجِ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَقَوْلِ الْمَالِكِ  
فِي الْمَادَّةِ «١٨» بِالقانون رقم ١٠٠ لسنة  
١٩٦٠ ، مع مراعاة حال المطلق يسراً

عن أبي ثور : قال : المتعة . قال الزهري :  
تقضي بها لها .

والمبارئة والملاعة ليس لها متعة ، لا قبل  
: للمختلعة متعة ، وقال أصحاب الرأي :

لك : ليس للمتعة عندنا حد معروف في  
في هذا ، وذكر تقديرات لبعض العلماء



ص ٢٠٠ وما بعدها .

للشيخ عبدالرحمن تاج ص ١٤٦ وما بعدها .

شيئاً حتى يتكلم به ، قال أبو عمر : ومن  
يس بشيء .

ي عنه أنه يلزمه الطلاق إذا نواه بقلبه ،  
والأول أصح في النظر وطريق الأثر ،  
عما وسوست به نفوسها ما لم ينطق به

لاق عند جمهور العلماء .



لم يسجل حسب القوانين المعمول بها في  
للمرأة أن استمرار هذا الزواج في غير

أعرفياً غير موثق أن تقع في مثل هذا المأزق  
أن تشترط أن تكون عصمتها بيدها على ما  
هذا الزواج أمكنها أن تطلق نفسها منه بدون  
دون لجوء إلى لجنة وغيرها .

بحث الموضوع مع فضيلة الشيخ عبدالله  
في تاريخ نشرها بمجلة منبر الإسلام



طلاق ، فهل يقع الطلاق بهذه الصيغة؟  
: عليّ الطلاق أو يلزمني الطلاق ، تعتبر  
أو الحث على فعل شيء أو تركه ، كقول

ب القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ م - كما  
ق غير المنجز إذا قصد به الحمل على فعل



من متعة من متع الحياة - مثل معاشرة  
ارة ؟

ركه ولم يستطع تنفيذ ما حلف عليه وجبت  
الى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ  
مُ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ  
بِأَمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ  
ط أن تكون الأيام متتابعة .

كها ضرارا .

وهي أربعة أشهر إذا انقضت ولم يرجع  
نذ أبي حنيفة تطلق ولا سبيل له عليها إلا  
ت فلا سبيل له عليها <sup>(٢)</sup>.



من البيت فأنت طالق فهل يقع الطلاق

إثبات شيء أو نفيه ، أن الحث على فعل  
القيم في كتابه <sup>(٣)</sup> وملخصها هو :

بر القرطبي ج ٣ ص ١١ .

المصرية حسب القانون رقم ٢٥ لسنة  
١٩٢٩ ، على أن الطلاق غير المنجز إذا قصد به  
الطلاق لا يقع ، وجاء في المذكرة الإيضاحية لهذا  
القانون وهو ما قصد به إيقاع الطلاق فوراً ، وإلى  
نحو : عليّ الطلاق ولا أفعل كذا ، وإلى  
المعلق إن كان غرض المتكلم به التخويف  
أو يكره حصول الطلاق ولا وطر له فيه -  
ن في الطلاق وما في معناه لاغ<sup>(١)</sup> .

الإمام تقي الدين السبكي المتوفى سنة  
١٠٦٠ هـ بالطلاق المعلق) يرد بها على ابن تيمية ،

الأسرة تحت رعاية الإسلام ص ٣٤٣ لمعرفة أدلة



رجعي يزيل النكاح ، ولا بد لرجوعها أثناء  
رطء ودواعيه . ويشترط ابن حزم مع ذلك  
﴿مِنْكُمْ﴾ [الطلاق : ٢] .

، تتزين المطلقة الرجعية لزوجها وتتطيب  
لا يدخل عليها إلا أن تعلم بدخوله بقول

ريماً قاطعاً كالأجنبية تماماً ، وقال مالك :  
ولا ينظر إلى شعرها ، ولا بأس أن يأكل  
مع عن القول بإباحة الأكل معه .

في الشريعة الإسلامية) ص ٢٩١ للشيخ عبدالرحمن

تطلق نفسها منه ، وذلك أخذاً من تخيير  
 نبيها النبي ﷺ قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ  
 رَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الأحزاب : ٢٨ ، ٢٩] .

للمها فقط ، فلا يجوز أن تطلق نفسها في  
 حض عامة ، كما إذا قال لها : طلقي نفسك  
 هنا لا تتقيد بالمجلس ، وكذلك إذا كان  
 طلقي نفسك في مدة ثلاثة أشهر ، فإنها  
 إذا دعت إليه الضرورة ليس نصاً في

من القيم .

ن العصمة بيد الزوجة إلا في أضيق الحدود .



زوجة العاصية بالدخول في بيت الطاعة ،  
ليق العيش مع زوجها في هذه الطاعة  
ردت هذه الطاعة في القرآن أو السنة؟

ر الزوجة إليها من أجل الحفاظ على حق  
كم إلى القضاء - ما يسمى ببيت الطاعة .

سكنه هو ، بل ولا يرضى لابنته أو أخته أن  
هذا السجن ما يتنافى مع الكرامة الإنسانية ،  
تفتدي نفسها منه ليطلقها ، وقد أمر الله  
، وحرّم الإضرار بها لتطلب الطلاق منه  
نُضَارُوهُنَّ لِنُضَيِّقُوا عَلَيْنَّ ﴿ [الطلاق : ٦] .

سكنه عند موت زوجها ، سواء أكان  
، وهو مذهب الجمهور ، ودليله حديث  
يؤيد الخدري لما مات زوجها خارج المدينة  
لم يتركها في مسكن يملكه ولا نفقة ، فقال  
بأجله»<sup>(١)</sup>.

لها الورثة ولم يكن عليها فيه ضرر ،  
أو طلب أجراً لا تقدر عليه جاز لها أن

وجابر : إن المتوفى عنها لا يلزم أن تعتد في  
أي بيت ، لأن الله حين أمرها بها لم يعين

لانت رجعية أو بائة .

ليلاً ولا نهاراً ، وإنما تخرج المبتوتة نهاراً .

لنها زوجها ، وأما المطلقة فلا تخرج ليلاً

في طلاق فاطمة بنت قيس طلاقاً بائناً، أن

كانت فيه إلى بيت عبدالله ابن أم مكتوم

ل كما جاء في بعض روايات الصحيحين،

يهم بأن عدم الخروج إنما هو في الطلاق

ت في عدتها ، أما البائن فليس له شيء من

تعد في بيت زوجها ولا تركه إلا لعذر

فيه ، فهل يجوز أن يسكن هو في هذا  
ما بمسكن آخر ؟

حنية عن زوجها في بعض الأحكام . وإذا  
لا يحل له أن يتمتع بها بأي نوع من أنواع  
إلى غير وجهها وكفيها ، أما إذا كان  
عدة ، لأنها في حكم الزوجة .

أهلها الحق في حضانة أولادها الصغار ما لم  
يهم ، ومن النفقة إعداد المسكن اللائق  
ن به . فإن لم يجد لها مسكناً أو لم يجد هو  
ها فلولي الأمر تمكينه من البقاء في مسكن  
ظراً لأزمة المساكن في بعض البلاد - حتى  
أن يكون وجوده في هذا المسكن المشترك

مَرَّ السَّاءُ فَطَلَفُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ  
 رَتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ  
 قَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ  
 بَاءٍ فِي خُرُوجِ الْمُعْتَدَةِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي تَعْتَدُ  
 طَلْقَةَ الرَّجْعِيَّةِ وَلَا الْبَائِنِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا  
 نَهَارًا أَوْ بَعْضَ اللَّيْلِ ، وَلَكِنْ لَا تَبِيتُ إِلَّا فِي  
 مَالِ زَوْجِهَا فَلَا يَجُوزُ لَهَا الْخُرُوجُ كَالزَّوْجَةِ ،  
 لَهَا ، فَلَا بَدَّ أَنْ تَخْرُجَ بِالنَّهَارِ لِكَسْبِ عَيْشِهَا  
 عَنْهَا تُفْتِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجِهَا بِالْخُرُوجِ فِي  
 عَنْهَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ لِعَمَلِ عَمْرَةٍ .



التي توفي عنها زوجها ؟

عليها أن تعتد ، أي تمكث بلا زواج حتى  
عشرة أشهر وعشرة أيام إن كانت غير حامل ،  
وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ  
لِأَجَلِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴿الطلاق : ٤﴾ .  
مع الحزن والأسف لفراق الزوج ،  
على عدم طمع أحد في زواجها حتى

هذه الحكمة ، وكانت للعرب في الجاهلية  
سلام فأقر بعضها وأبطل الآخر . وليس



الزينة كالقطرة السائلة والجافة والأصباغ  
ولا تمنع المحدة من تقليم الأظفار ، وإزالة  
نظافة لا الزينة .

تبي يقصد منها الزينة أيًا كان لونها أو نوعها ،  
بس ، وقد ضرب النبي ﷺ مثلاً ما كان نساء  
غ للزينة .

أنواعه ، فهو للزينة قطعاً ، وقد صح عن  
أس وأم سلمة وعائشة رضي الله عن الجميع .



ثم ينسج مصبوغاً فيخرج ملوناً - وقيل هو النبت

بصفة وأصحابه وأحمد في رواية ، وقانون  
سية في القرء وهو الحيض .



الطلاق منه فحكمت بطلاقها ، ثم  
مدة المطلقة ؟

كان المطلق هو الزوج أو المحكمة ، وفي  
عدة إلا إذا صار نهائياً ، وذلك إن مضت  
أنف ، أو استأنف وتأيد الحكم ، أما إذا لم  
ه ومنه العدة حتى يكون نهائياً<sup>(١)</sup> .



... من ربي سقي سقاه الله يومئذ ،  
لك وجمهور الفقهاء ، والثاني صحته ، وهو  
دخل بها إلا بعد وضع الحمل ، لحديث حسن  
، واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولد غيره» أي  
ما من زوجها السابق.

... : تزوجت امرأة بكرًا في كسرهما ، فدخلت  
... الضدّاق بما استحلت من فرجها ، والولد  
... بينهما<sup>(٣)</sup>.

... من زنى بها جاز له وطؤها حتى لو كانت  
... عن سقي الإنسان زرع غيره ، أما من

ص ٢٤١.

ج ٤ ص ١٣.

ثلاثين يوماً لكل شهر ، لكنها قد تكون

في الأماكن حسب ظهور الهلال ، ومعلوم  
ساعة ، سواء كان الليل أطول من النهار

وال ، اللهم إلا إذا كان يحسب الزمن مثلاً  
الخلاف في تفسير القرء - كان في الساعة  
ظهر بنحو ساعتين ، وعندما يسافر إلى بلد  
لظهر في بلده الأصلي - بحكم الفرق في  
هل يفطر الإنسان على توقيت بلده الأصلي  
حيث أنه يأخذ بتوقيت المكان الذي غربت  
كان قبل غروبها في بلده أو بعد غروبها فيه

جها إذا كانت في العدة ، كما قال تعالى  
تَبَّ أَجَلُهُ ﴿البقرة : ٢٣٥﴾ .

عدة جاز للرجل أن يعيدها إلى عصمته

يس بعدة شرعية واجبة عليه ، وإنما هي  
ملق لا يجوز له أن يتزوج أخت المطلقة  
مطلقة طلاقاً رجعيّاً لم تنته عدتها ، لأنها في  
ربع نسوة ثم طلق إحداهن طلاقاً رجعيّاً  
دتها .

تنتهي عدة المرأة ، يطلق عليه بعض الناس  
انتظار منه حتى تنتهي عدة المرأة .



خلاف بين العلماء في العدد الذي تعود به  
يهدم الزواج الأول ، بحيث لو عادت إليه  
مسألة عند الفقهاء بمسألة الهدم ، وقال  
جها الأول ، فتعود إليه بالباقي من عدد  
نابة .

أبو حنيفة وأبو يوسف : تعود إلى الزوج  
د بن الحسن إلى أنها تعود بما بقي ولا يهدم  
هو موليتها ، والعمل في مصر على الرأي



س ٥٣٤ .

لل بائسة منبوذة أو تحاول الابتعاد عن  
د والرهينة وهناك يخلق شعرها وتغطي  
ت ، ويطلق عليها الآن في بعض البلاد  
رأة كفارة لما ارتكبته فلا يحل لها الزواج  
خاصة في الأراامل الصغار ، لأن الزوج

الإحداد بالابتعاد عن الزينة وبعدم الزواج  
ضع الحمل أو انقضاء أربعة أشهر وعشرة  
لها كل أنواع الزينة في الحدود المشروعة كما

واج ثانياً وذلك لبعض العوامل التي منها :

بني حبيها...  
(٣) وامرأة هذبة بن الخشرم الذي قال لها:

القفا والوجه ليس بأنزعا  
وجدعت أنفها وشقت شفتيها ثم قالت  
جيمة بنت حيي الأوصائية أم الدرداء  
بنت وقالت : سمعت أبا الدرداء يقول :  
« لست أريد بأبي الدرداء بديلاً وهو

س ١٩٤ .

يد ج ٣ ص ١٩٤ .

ص ١٦٥ .



وتزوجت كان لها أن تمتنع عن الزواج ، بل  
قال عليه السلام «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين  
الوسطى» امرأة أئمت من زوجها ذات  
امى لها حتى بانوا أو ماتوا» يعني حتى  
وحتى ماتوا<sup>(٤)</sup>.

عذرها بوجود الأيتام «خير نساء ركن  
وأرعاها على زوج في ذات يده» رواه

كمها ، وتمسك المرأة بدينها أو تهاونها فيه  
 حافظ على شرف المرأة ، وأن نقدم المصلحة  
 يتخطى حدود الشرع ، وكل واحدة من  
 يجوز أن يتخذ ذلك عرفاً أو تقليداً عاماً ،  
 بس دققة للسلوك ، وأحكاماً عادلة لحل  
 كما قال تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ  
 تَهْتَدُ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾  
 [النور : ٥٤] .

فة من قبل ، وهي المعاشات التي تقررها  
 اجهن ، ولحرص الأرملة على المعاش ،  
 رتباط بالزواج ، وفي ذلك خطورة بالغة

كذلك أولادها الذين في كفالتها وتحت  
فق وهو يهدي السبيل .



حرام ؟

ميت مشروع للنساء لا للرجال ، وليس كل  
لوفاة زوجها لمدة العدة ، وجائز لها على غير  
مد روى البخاري ومسلم أن زينب بنت أبي  
زوج النبي ﷺ حين توفي والدها أبو سفيان  
في أو غيره ، فدهنت به جارية ، ثم مست  
من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ  
واليوم الآخر تُحد على ميت فوق ثلاث إلا

صَنَ بِالنِّسَاءِ ثَلَاثَةَ فُرُوعٍ ﴿١١٨﴾ [البقرة : ١١٨]  
 إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ  
 ﴿[الطلاق : ٤]﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 قَبْلُ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ  
 وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ

حَتَّى تَنْتَهِيَ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْحَيَاةِ  
 ت .

الدخول فلا عدة على الزوجة ، وإن كان  
 وء ، أي أطهار أو حيضات على خلاف  
 من تحيض ، أو ثلاثة أشهر إن كانت ممن  
 حاملاً فعدتها بوضع الحمل ، وإذا حصل

لما سمعت منه في مثل الدواء .

ت الزوج فقط ، أما على موت غيره من  
حداد ، وإنما يجوز لها لمدة ثلاثة أيام فقط ،  
في الصحيحين أن زينب بنت أم سلمة  
وفى والدها أبو سفيان ، فدعت أم حبيبة  
هنت به جارية ، ثم مست بعارضتها ثم  
غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على  
الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا

النساء من الحزن والإحداد على موت غير  
رأة حرم على الرجل ، فليس عليه إحداد

اسم الحداد أو الإحداد . وهو غير جائز  
لبخاري ومسلم أن زينب بنت أبي سلمة  
الأنبي عليه السلام حين توفي أبوها أبو سفيان ،  
ليب فيه لون كالخلق المعروف عندهم -  
ي صفحتي وجهها - ثم قالت : والله ما لي  
ل الله عليه السلام يقول على المنبر « لا يحل لامرأة  
فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر

س الامتناع عن لبس ما يتنافى مع الحزن ،  
م باختلاف الأعراف ، وقد ذكرت كتب

٢٩١ ص ٢٩١ .



فه على ابنة عمه وسافر إلى الخارج منذ  
كل عام يرسل خطاباً يقول إنه سوف  
لاق ؟

ولم تتحمل وخيف عليها من السوء كان  
إلى مطلبها بطلاق بائن ، بعد عمل

ن بذلك في الحد الأدنى للغيبة التي تعتبر  
، فقدّر لها بعضهم بثلاث سنين ، وقدرها  
م ٢٥ لسنة ١٩٢٩م كما يلي :

أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ  
بأبي الدرداء بديلاً ، وهو حديث  
ثقات ولفظه : «أيما امرأة توفى عنها  
رواجها» <sup>(١)</sup> . وكما فعلت أم الدرداء

م خلقاً ، وإن خیرت بينهم اختارته ،  
إني في معجمه الكبير ، عن أنس قال :  
المرأة يكون لها زوجان في الدنيا فتموت  
قال «لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا ،

مع الصغير.





٣٨	.....التأجير من الباطن
٣٨	.....تحكم المستأجر فيما يستأجره
٣٩	.....هل يورث عقد الإجارة
٤٠	.....تأجير الشيء لفعل الحرام
	حكم أجرة المكان الذي يباع فيه
٤١	.....الخمور
٤٢	.....أجر تقديم الخمور هل هو حلال ..
٤٣	.....خلو الرجل
٤٤	.....المضاربة
٤٧	.....الشركات
٤٩	.....شركة المواشي
٥٠	.....الرجوع في الهبة
٥١	.....الرشوة
٦٠	.....الإكرامية

- فيه ..... ١١٤  
التوارث بين المسلم وغيره ..... ١١٥  
التوارث وتغيره بالتحول الجنسي .. ١١٦  
حرمان بعض الورثة ..... ١١٦

## الأسرة

( ١٧٢ - )

- المرأة والانتخاب والترشيح  
للمجالس التشريعية ..... ١٢٧  
المرأة والألعاب الرياضية ..... ١٢٨  
المرأة رئيسة على الرجال في العمل ... ١٢٩  
حكم الذهب للنساء ..... ١٣٠  
حكم اغتصاب المرأة ..... ١٣١  
شهادة المرأة على النصف من  
شهادة الرجل ..... ١٣٢

- ١٧٢ ..... حكم الزواج
- ١٧٣ ..... المخطوبة التائبة
- ١٧٥ ..... حديث خضراء الدمن
- ١٧٥ ..... العلاقة بين الخطيبين
- ١٧٧ ..... الشبكة عند فسخ الخطبة
- ١٧٨ ..... ديلة الخطبة هل هي بدعة
- ١٧٩ ..... الوعد بالزواج وقراءة الفاتحة
- ١٧٩ ..... عقد الزواج في شهر الله المحرم
- ١٨٠ ..... عقد الزواج بالمسرة «التليفون»
- ١٨١ ..... عقد الزواج بالإشارة
- ١٨٢ ..... زواج المسلم بالكتابية في الكنيسة
- ١٨٢ ..... البكر والثيب وأحكامهما
- ١٨٤ ..... الزواج من خالة الأم هل يصح

وطء شبهة في توكيل بالزواج ولم

٢٣١ ..... يتم عقده

التعامل مع الزوجة الحائض

٢٣٢ ..... والنفساء

٢٣٤ ..... نفقة علاج الزوجة

٢٣٥ ..... توارث الزوجين بمجرد العقد ...

٢٣٦ ..... السر بين الزوجين وحظر إفشائه ...

٢٣٧ ..... علاج الضعف الجنسي

٢٣٨ ..... الكذب بين الزوجين للمصلحة ..

٢٣٩ ..... غياب الزوج عن الزوجة

عودة الزوج الغائب بعد زواجها

٢٤٠ ..... من غيره

من آداب الحياة الزوجية ودور

٢٤١ ..... الزوجة في سعادتها

ما يثبت به الرضاع من الإقرار

- والبينة ..... ٣٠٣
- ختان البنات ومشروعيته ..... ٣٠٦
- أسبوع المولود ومشروعيته ..... ٣١٠
- شعر المولود هل يقص ويتصدق  
بوزنه ..... ٣١٠
- التسمية بأسماء : عزيز وكريم  
وسيد ..... ٣١١
- الاستئذان بين الآباء والأبناء ..... ٣١١
- استثنائات في الحرمة بين الرضاع  
والنسب ..... ٣١٢
- التفضيل بين الأولاد ..... ٣١٣
- حرمان الولد العاق من الميراث .. ٣١٦
- الولد الأسود من والدين أبيضين .. ٣١٧

اثر الزواج الثاني على المطلقة هل

تعود له بما بقى ..... ٣٥١

وضع المرأة بعد وفاة زوجها ، هل

ترفض الزواج وفاء له ..... ٣٥٢

مظاهر الإحداد ..... ٣٥٦

عدة الفراق ..... ٣٥٧

ملابس الإحداد ..... ٣٥٩

طلاق زوجة الغائب ..... ٣٦٠

الزوجة في اللجنة لآخر أزواجها .. ٣٦١

..... ٣٦٣